جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

الدجال
في السنة المشرفة

إعداد
طارق أحمد محمد يوسف

إشراف
الأستاذ الدكتور محمد حافظ الشريدة

قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في أصول الدين، بكليــة الدراســات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.
2008

محمد حافظ صالح الشريده

التوقيع ....

جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا
نابلس - فلسطين

الدجال
في السنة المشرفة

إعداد

طارق أحمد محمد يوسف

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ: 26/ 6/2008م وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
– الأستاذ الدكتور محمد حافظ الشريدة	مشرفًا ورئيساً	....
– الدكتور موسى إسماعيل البسيط	ممتحناً خارجياً	....
– الدكتور حسين عبد الحميد النقيب	ممتحناً داخلياً	....

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــــــداء

إلى أمي صاحبة الفضل الكبير عليّ

إلى أبي ــ رحمه الله ــ الذي كان له فضل صقل شخصيتي على حب الدين.

إلى التي سهرت معي الليالي قائمة على خدمتي لأنجز هذا العمل دون كلل أو ملل

إلى زوجتي الفاضلة..

إلى أبنائي الذين سلوتهم فترة بحثي، فلم أجالسهم كما كنت أفعل قبل البحث...

إلى شقيقي وأخواتي الذين شدوا من عضدي...

إلى السائرين على الحق، الثابتين عليه...

إلى الباحثين عن الحقيقة...

إلى إخوتي في الله خليل وجهاد ومصطفى فك الله أسرهم...

إلى طلاب العلم الشرعي الذين حملوا مهمة الذب عن هذا الدين...

إلى كل المخلصين السائرين على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم...

أهدي بحثي هذا

الباحث

كلمة شكر

الحمد لله القائل **"بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ"** ([1])

والصلاة والسلام على القائل: " لا يشكر الله من لا يشكر الناس " ([2])

فبعد أن أتم الله فضله علي بأن أعانني على إنهاء هذا البحث لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل من كان له فضل في إتمام هذا العمل، وعلى رأسهم شيخي وأستاذي وأخي فضيلة الأستاذ الدكتور: محمد حافظ الشريدة ـــ حفظه الله ورعاه، وجعله ناصراً للحق دوماً، ونصيراً لطلبة العلم الشرعي، ذاباً عن سنة النبي ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ الذي عمني بفضله، فلم يبخل علي بنصح أو مشورة، بل قد فتح لي مكتبه، وخصني بجزء من وقته الثمين، فجزاه الله عني خيراً.

وإلى أستاذي وشيخي وأخي فضيلة الدكتور: حسين النقيب ـــ حفظه الله ـــ الذي واكبته متعلماً منه في مرحلتي البكالوريوس والماجستير، والذي سرني أن أحظى بشرف مناقشته لي في هذا البحث، فجزاه الله عني خيراً.

وإلى فضيلة الدكتور: موسى إسماعيل البسيط ـــ حفظه الله ورعاه ـــ الذي سرني أن يكون مناقشاً خارجياً لي، وما ذاك إلا لسمعته العطرة، وما حباه الله به من خلق وعلم، فجزاه الله عني خيراً.

وإلى كل صاحب فضل علي لا أستثني منهم أحداً، وأخص منهم بالذكر فضيلة الدكتور: عبد المنعم أبو قاهوق الذي شد من عضدي وشجعني على إنهاء بحثي، وفضيلة الشيخ عمار بدوي (أبو خبيب) الذي ما بخل علي بنصح أو مشورة، كذلك فضيلة الدكتور: أحمد حجاب الذي كثيراً ما ألح علي أن أنهي بحثي، كذلك أخي، وابن عمي، الذي وضع رجلي على طريق الالتزام وطلب العلم الشرعي محمد عودة بشير (أبو عبد العزيز)، وأخي محمد أبو قمر (أبو همام) وإلى كل شيوخي وإخواني، ومن له علي فضل حياً كان أو ميتاً، جزاهم الله عني خير الجزاء.

الباحث

([1]) سورة الزمر آية: 66

([2]) **سنن أبي داود:** 671/2 حديث رقم : 4811 قال الألباني : صحيح

إقرار

أنا الموقع/ة أدناه، مقدم/ة الرسالة التي تحمل العنوان: **الدّجال في السنة المشرفة.**

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وان هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أية درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's Name:	**اسم الطالب:**
Signaler:	**التوقيع:**
Date:	**التاريخ:**

فهرس المحتويات

الدجال

في السنة المشرفة

إعداد

طارق أحمد محمد يوسف

إشراف

الأستاذ الدكتور محمد حافظ الشريدة

الملخص

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

هدفت من هذه الدراسة الوقوف على الصحيح من خبر الدجال، وعرض خبره بطريقة علمية بسيطة، تمكن القارئ من التوصل إلى ما يحدث في هذه الفتنة دون تعرضه إلى الحشو الممل، أو النقص المخل، أو الغوص في أوحال الخرافة والخيال.

وقد اتبعت في هذه الدراسة منهجاً علمياً، في إثبات الصحيح من الحديث دون الضعيف، والبناء عليه، مستشهداً بالآيات ذات العلاقة، عارضاً لأقوال العلماء في تفسير النصوص الواردة في الموضوع.

وقد جاءت الدراسة في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة حيث تناولت في الفصل الأول شخصية الدجال، من حيث إنه علامة من علامات الساعة الكبرى، وثبوت الاعتقاد به، وخلقه، وصفاته الخلقية، وصفاته المعنوية، ومكان وجوده وخروجه، وابن صياد وعلاقته في الدجال .

أمَّا الفصل الثاني فقد ناقشت فيه فتنة الدجال من حيث موقع فتنة الدجال بـــين أحاديـــث الفتن، وأثر فتنة الدجال على عقيدة الناس، وتحصين المسلم نفسه من فتنة الـــدجال، وفلســـطين والدجال، وفتنة الدجال بين الإحباط والأمل.

كما ألقيت في الفصل الثالث الضوء على بعض الكتب التي تناولت الدجال، وقسمتها إلى قسمين: كتب تقليدية، وكتب فيها شيء من الحداثة في الطرح، وفي القسم الأول تعرضت إلـــى ثلاثة كتب، وفي القسم الثاني إلى كتابين.

وفي الخاتمة قدمت أبرز النتائج التي تحصلت لدي من دراستي ومن أبرزها: أن الـــدجال حقيقة واقعة لا محالة، وهو من عقائد الأمة، وكل ما أخبر به رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ من خوارق الدجال على ظاهره، وأن فتنته تعم الأرض، وأن رسول الله ــ صـــلى الله عليـــه وسلم ــ قد بين ما يقي المسلم به نفسه من فتنته، وأن الدجال له موعد في فلسطين لـــن يخلفـــه، وليس كل ما حوته الكتب ذا قيمة علمية.

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وصفيه وخليله، بلغ الأمانة، وأدى الرسالة، ونصح للأمة، وتركها على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك، فصلوات الله عليه، وعلى من استن بسنته، وسار على هديه إلى يوم الدين، أما بعد:

إن الناظر إلى أحوال الأمة يجد أنها انحدرت انحداراً شديداً، وخرجت عمّا اختطه لها سلف الأمة، من رفعة وسؤدد، وما ذلك إلا لأمرين:

أولهما: الإعراض عن أمر الله، وعن شرعه، قال ـ تعالى ـ: (**وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى**) ([1]) ، وهذا الإعراض جعل الأمة تغرق في دياجير الظلام، وفي بحور الأوهام

ثانيهما: ترك الأخذ بالأسباب، وهذا له دور عظيم في انحطاط الأمة، فبعد قرون من الأخذ بالأسباب، في كل مجالات الحياة، سواءٌ كانت العلمية، أو الاقتصادية، أو الاجتماعية، تركوا الأخذ بالأسباب واعتمدوا على الأمم، فصاروا أمة مستهلكة، مستوردة، وجرى أبناؤها وراء الخرافة، والأوهام، فكثرت فيهم المؤلفات الهابطة، التي تهرب بهم من الواقع، وانتشرت فيهم الأفكار المضللة.

وليست فتنة الدجال عمّا ذكرت من أسباب انحطاط الأمة ببعيد، ألم تغفل الأمة عنها ؟، ألم يترك الناس ذكرها؟، وهذا من باب الإعراض عمّا جاء به رسول الله ε، ألم يجر شباب الأمة وراء القصص الخرافية التي حاكها خيال الكتاب الواسع ؟، ألم يترك شباب الأمة العمل للنهوض بها؟، وإرجاعها إلى مصاف الأمم الكبرى، معللين تخاذلهم هذا بأحاديث الفتن التي ذكرت الدجال والمهدي، مدعين أن الأمة لن تقوم من كبوتها حتى يأتي أمر الله، فيأذن بتغير هذا

([1]) سورة طه آية: 124

الحال على يد من أخبر عنهم رسول الله ε ونسوا أو تناسوا قول الله ــ تعالى ــ: (**إِنَّ اللّــهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ**)([1]) إن أمر الله جد مهم، فلن يحدث شـــيء دون أمـــره، ومن أمره ــ سبحانه وتعالى ــ أن جعل لكل شيء سبباً.

ولأن فتنة الدجال التي تحدث عنها رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ مــن أعظــم الفتن التي ستعصف بالأمة لا محالة، بل هي أعظم الفتن، لذا وجب علــى المســلمين معرفتهــا والتحذير منها، خصوصاً وقد كثرت الكتابات عن الدجال، التي شملت الغث والســمين، فــأمر الدجال ليس بالأمر الهين، بل هو جد خطير، أليس من عقائد المسلمين التي غفلوا عنها في هــذا العصر؟، ألم يأخذ الحديث عن الدجال أبعاداً سياسيةً، واجتماعيةً في الزمن المعاصر ؟، ومنهــا ما خرج عن الصواب، فكان لا بد من دراسة أحاديث الدجال من مصادرها، والتعليــق عليهــا، وإبراز رأي أهل العلم الثقات فيها، وبما أن الدجال نهايته ستكون في أرض بلادنا المباركة، وأن تأثيره عليها سيكون حقاً عظيماً، وبما أن هذه الفتنة آتية لا محالة، لا يسلم منها أحد، رأيت أنــه من المناسب أن أخوض غمار بحث الدجال، وأن أساهم في بيان حقيقته، وفق الكتــاب والســنة الصحيحة.

وبعد البحث والتمحيص، والتأمل في موضوع البحث، وما ورد فيه من أحاديث شريفة، وأقوال للعلماء ارتأيت عرض بحثي وفق ما يلي:

أ. مسوغات البحث

1 ــ تعد فتنة الدجال التي تحدث عنها النبي τ من أعظم الفتن التي ستعصــف فــي الأمــة لا محالة،لذا وجب على المسلمين معرفتها، والتحذير منها وتوضيحها، ومعرفة الصحيح منها.

2 ــ الكتابات عن الدجال فيها الغث والسمين، لذا وجدت أنه من واجبي أن أساهم في بيان حقيقة الدجال وفق الكتاب والسنة.

---

(1) سورة الرعد آية: 11

3 ــ أخذ الحديث عن الدجال أبعادا سياسية، واجتماعية في الزمن المعاصر،ومنها ما خرج عن الصواب، فكان لا بد من دراسة أحاديث الدجال من مصادرها، والتعليق عليها، وإبراز رأي أهل العلم الثقات فيها.

4ــ وبما أن الدجال نهايته ستكون في أرض بلادنا المباركة، رأيت أنه من المناسب أن أوضح من خلاله مكانة بلادنا المباركة.

ب. مشكلة البحث

بعد أن قرأت الكثير عن فتنة الدجال، رأيت من المناسب أن أقدم هذه الفكرة في أصح صورة ثبتت في الأحاديث الشريفة، وأن أقوم بتميز الغث من السمين خصوصا بعد أن شط الناس شططا بعيدا في الدجال نتيجة اليأس الذي أصاب الناس جراء انحطاط الاوضاع الحالي.

ج. أهداف البحث

1 ــ بيان خطورة فتنة الدجال على الأمة.

2 ــ شرح الأحاديث الشريفة لتوضيح هذه الفتنة.

3 ــ تحذير المسلمين من هذه الفتنة.

4 ــ تصحيح ما علق في أذهان المسلمين من خرافات تعلقت بالدجال.

د. الدراسات السابقة

اطلعت على كتابات كثيرة ذكرت الدجال، فمنها ما ذكره على سبيل الذكر لا التخصص كأمثال كتب الحديث والعقائد، ومنها ما ذكره على سبيل التخصص، لكن هذه الكتب لا تفي بالغرض المطلوب، فمنها ما اقتصر على سرد الأحاديث مثل كتاب قصة المسيح الدجال للعلامة الألباني وكتاب أشراط الساعة لإمام السخاوي دون التوسع في شرح الأحاديث والتعليق عليها والتمحيص من كتب الشروحات، ومنها ما حفل في الإجتهادات الغريبة في شرح الأحاديث

فشط في اجتهاده شططا بعيدا،وأدخل التحليل السياسي في شرح الحـديث، وأطنـب فـي هـذا التحليل، وأدخل أقوال أهل الكتاب مثل كتاب المسيح المنتظر ونهاية العالم لـ عبد الوهاب عبـد السلام طويلة، وكتاب الخيوط الخفية بين الميسخ الدجال وأسرار مثلث برمودا والأطباق الطائرة لـ محمد عيسى داود.

هـ. منهجية البحث

1 ـ جمع الأحاديث،وترتيبها حسب الموضوع.

2 ـ تحليل النصوص.

3 ـ الرجوع إلى كتب العقيدة وشرح الحديث،والإستعانة بمعاجم اللغة.

و. تقسيم البحث

التمهيد

الفصل الأول: شخصية الدجال

الفصل الثاني: فتنة الدجال

الفصل الثالث: دراسة نقدية لبعض الكتابات عن الدجال.

الخاتمة: أهم نتائج البحث وما تم التوصل إليه من حقائق

ملحق الخرائط: وضعت فيه أغلب الأماكن الذي ذكرت في الأحاديث.

وقد جعلت في النهاية فهارس الآيات، وفهارس الأحاديث، وفهارس الأعلام، ومصادر البحث

وأما منهجي في البحث فأوجزه في الآتي:

الأول: قسمت بحثي إلى مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة.

الثاني: قسمت الفصول إلى مباحث، والمباحث إلى مطالب، وما احتاج إلى تقسيم من المطالب قسمته بحسب الحاجة.

الثالث: وضعت عناوين واضحة ومحددة يسهل الرجوع إليها.

الرابع: اعتمدت على الأحاديث الصحيحة، باستثناء بعض المواضع اعتمدت الحديث الحسن.

الخامس: ما وجدته في البخاري ومسلم لم أتطرق إلى غيره من الأحاديث.

السادس: اعتمدت أقوال العلماء في التصحيح والتضعيف، من خلال الكتب المحققة، والتي شملت تعليقات بعض العلماء، مثل تعليقات الأرنؤوط على مسند أحمد وغيره، وتعليقات الألباني على سنن النسائي وغيرها.

السابع: لم أتدخل في التصحيح والتضعيف إلا عند الحاجة، كأن يكون الحديث مما وقع الخلاف في تصحيحه وتضعيفه، أو أن يكون الحديث قد نقل دون حكم عليه.

الثامن: عمدت إلى الترجمة لبعض الأعلام عند ورود اسم العلم للمرة الأولى فقط، وترجمت للأعلام غير المشهورين، أوبعض المشهورين ، عند اقتضاء الجاجة ، خصوصاً عند دراسة الأسانيد والحكم على الأحاديث .

التاسع: نقلت أقوال العلماء في شرح الأحاديث، وجمعت بينها، وقمت بالترجيح فيما احتاج إلى الترجيح، وفسرت معاني الكلمات الغامضة في الأحاديث.

العاشر: استشهدت بالآيات القرآنية في مواضع الاستشهاد بها.

الحادي عشر: عرضت الدجال عرضاً مفصلاً، حرصت من خلاله على إبراز جوانب فتنته وتحذير الناس منها، وعمدت إلى تبيين الخرافات والأوهام التي علقت بالدجال، من خلال نقد الكتب التي نقدتها في الفصل الثالث.

الثاني عشر: لم أعرض بالنقد في الكتب التي في الفصل الثالث إلا لما يخص الدجال، أما ما يخص غيره فلم أعرض له، لعدم ارتباطه بالموضوع.

وأسأل الله أن أكون قد أصبت وأخلصت، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

تمهيد

تعريف الفتنة:

الفعل الثلاثي هو فَتَنَ، والفِتْنة: الاختبار، والفِتْنة المِحْنة،وفتَنَ الرجلَ أي أزاله عما كان عليه، ومنه قوله عز وجل: (**وإن كادوا ليَفتِنونك عن الذي أَوْحَيْنا إليك**) ([1]) أي يُمِيلُونك ويُزِيلُونك،والفِتْنةُ ما يقع بين الناس من القتال، والفِتْنةُ القتل، ومنه قوله تعالى: (**إن خِفْتم أن يَفْتِنَكُمُ الذين كفروا**)([2])،وفتَنَه يَفْتِنُه اختَبَره وقوله عز وجل: (**أَوَلا يَرَوْنَ أنهم يُفْتَنُونَ في كل عام مرة أَو مرتين**)([3])،الفتنةِ الامتحان، وقد كثرت استعاذته من فتنة القبر، وفتنة الدجال، وفتنة المحيا والممات، وغير ذلك،وفي الحديث:" فَبِي تُفْتَنونَ وعنِّي تُسْأَلونَ "([4]) أي تُمْتَحَنُون بي في قبوركم، ويُتَعَرَّف إِيمانُكم بنبوَّتي([5]).

---

(1) سورة الإسراء: 73.

(2) سورة النساء آية:101.

(3) سورة التوبة آية: 126.

(4) ابن حنبل، أحمد أبو عبد الله الشيباني: **مسند الإمام أحمد بن حنبل**. 6 مجلد. الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها. القاهرة: مؤسسة قرطبة. 139/6 حديث رقم: 25133 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين

(5) انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري: **لسان العرب**. 15 مجلد. الطبعة الأولى. بيروت: دار صادر. ج 13. ص 317 مادة فتن.

الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد: **كتاب العين**. تحقيق: د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي. 8 مجلد. دار ومكتبة الهلال. ج 8. ص127 مادة: فتن

الزمخشري، محمود بن عمر: **الفائق في غريب الحديث**. تحقيق: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم. 4 مجلد. الطبعة الثانية. لبنان: دار المعرفة. ج 3. ص 87

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر: **مختار الصحاح**. تحقيق: محمود خاطر. 1 مجلد. بيروت: مكتبة لبنان. 1415 – 1995. ج 1 ص 205. مادة (ف ت ن)

المقري الفيومي، أحمد بن محمد بن علي: **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**. 2مجلد بيروت: المكتبة العلمية. ج 2 ص 462

الجرجاني، علي بن محمد بن علي: **التعريفات**. تحقيق: إبراهيم الأبياري. 1 مجلد. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتاب العربي. 1405هـ. ج1. ص 212

ابن حجر، أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني الشافعي: **فتح الباري شرح صحيح البخاري**. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي , محب الدين الخطيب. 13 مجلد. بيروت: دار المعرفة. 1379 هـ: 165/1

النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري: **صحيح مسلم بشرح النووي**. 18 مجلد. الطبعة الثانية بيروت: دار إحياء التراث العربي. 1392هـ: 170/2.

ففتنة الدجال هي: الامتحان،والاختبار للعباد، مع ما يصاحبها من قتال، وميل منهم عن دينهم.

تعريف المسيح

مادة الفعل هي مَسَحَ، وصفَ ε مَسِيحَ الضَّلالة وهو الدَّجَّال، فقال: "مَمْسوح العَيْنِ اليسرى"([1]) قال: سُمِّي مَسِيحا, من قولهم: رجلٌ مُمْسُوح الوجه ومَسيح، وذلك ألا يَبْقَى على أَحَد شِقَّيْ وَجْهِه عينٌ ولا حاجبٌ إلا استوى، والدّجال على هذه الصفة([2])، وقيل: المِسِّيح على فعِّيل كِسكِّيت وأنه الذي مُسِحَ خَلْقُه أي شُوِّه. وأما المسيحُ υ فعن ابن عبَّاسٍ أنه سُمّي لأنه كان لا يمسح بيده ذَا عَاهَةٍ إلا بَرَأ، وعن عَطَاء ([3]): كان أَمْسَحَ الرِّجْلِ لا أَخْمَصَ له([4]). وقيل: لأنه خَرَج من بطن أمِّه ممسوحاً بالدُّهْنِ، وقيل: لأنه كان يمْسَح الأرض: أي يَقْطَعُها، وقيل: المسيح: الصِّدِّيق،وقيل:هو بالعبرانِيَّة: مَشِيحاً فَعُرِّب([5]).

---

(1) **المصنف في الأحاديث والآثار**. مصدر سابق. 488/7 حديث رقم: 37458

(2) الزمخشري، محمود بن عمر: **الفائق في غريب الحديث**. تحقيق: علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم. 4 مجلد. الطبعة الثانية. لبنان: دار المعرفة 3/ 366. **العين**.156/3 (مصدر سابق)

(3) عطاء بن رباح أبو محمد مولى آل أبي خثيم القرشي المكي واسم أبي رباح أسلم مات عطاء سنة أربع عشرة ومائة. الشافعي، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله: **تاريخ مدينة دمشق**. تحقيق: محب الدين بن سعيد بن عمر بن غرامة العمري. 70 مجلد. بيروت: دار الفكر. 1995. ج40/ص370

(4) الفائق: 3 / 366 (مصدر سابق)

(5) الجزري، أبو السعادات المبارك بن محمد: **النهاية في غريب الحديث والأثر**. تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي. 5مجلد. بيروت: المكتبة العلمية. 1399هـ – 1979م. 4/ 698

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي: **غريب الحديث**. تحقيق: د.عبد المعطي أمين قلعجي. 2 مجلد. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلمية. 1985. 357/2. **الفائق في غريب الحديث** : 3 / 366 (مصدر سابق)، **غريب الحديث**. 2/ 357 (مصدر سابق). البعلي، محمد بن أبي الفتح الحنبلي أبو عبد الله: **المطلع على أبواب الفقه**. تحقيق: محمد بشير الأدلبي. 1 مجلد. بيروت: المكتب الإسلامي. 1401 – 1981. 83/1

النووي، يحيى بن شرف بن مري أبو زكريا: **تحرير ألفاظ التنبيه (لغة الفقه)**. تحقيق: عبد الغني الدقر. 1مجلد. الطبعة الأولى. دمشق: دار القلم. 1408هـ 270/1. وزاد النووي على غيره قوله: "وقيل لأن الله تعالى مسحه أي خلقه خلقا حسنا والمسحة الجمال والحسن وقيل لأن زكريا مسحه عند ولادته"، **المصباح المنير**: 2 / 572 (مصدر سابق)

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري: **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**. تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ,محمد عبد الكبير البكري. 22 مجلد. المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية. 1387هـ. 188/14

العظيم أبادي، محمد شمس الحق: **عون المعبود شرح سنن أبي داود**. 10. مجلد. الطبعة الثانية. بيروت: دار الكتب العلمية. 1415هـ. 94/3

ومن خلال ما سبق، يتضح أن المعنى المراد، بالنسبة للمسيح الدجال هو: الممسوح العين.

تعريف الدجال:

الفعل الثلاثي: دَجَلَ، وقيل: دَجَلَ البَعيرَ: طَلاهُ به. ومنه: الدَّجَّالُ المَسيحُ، لأَنَّـه يَعُـمُّ الأرضَ أو دَجَلَ: كذَبَ، وقَطَعَ نَواحِيَ الأرض سَيْراً أو مِن: دَجَّلَ تَدْجيلاً: غَطَّى وطَلَى بالذَّهَبِ لتَمْويهِهِ بالباطِلِ،أو من دُجَّلِ الناسِ: لِلُقَّاطِهِم لأنهم يَتْبَعونَهُ([1])،وهو دَجَّال كَذَب وهو مـن ذلـك، لأَن الكذب تغطية، والدَّاجِل المُمَوِّه الكَذَّاب، وبه سمي الدَّجَّال. والدَّجَّال: هو المسـيح الكـذاب، وإِنما دَجْلُه سِحْره وكَذِبُه قيل: الدَّجَّال رجل من يَهُود يخرج في آخر هذه الأُمة. سمي بذلك: لأَنه يَدْجُل الحَقَّ بالباطل. وقيل: بل لأَنه يُغَطِّي الأَرض بكثرة جموعه، وقيل: لأَنه يُغَطِّي على الناس بكفره، وقيل:لأَنه يدَّعي الربوبية، سمي بذلك لكذبه، وكل هذه المعاني متقارِب([2]).

والدجال تنطبق عليه كل هذه المعاني، فهو كاذب،مموه، له أتباع كثر، يغطي الأرض بجموعه.

تعريف المسيخ:

الفعل الثلاثي هو مَسَخَ، والمَسْخُ تحويل صورة إِلى صورة أَقبح منها، وفـي التهـذيب تحويل خلْق إِلى صورة أُخرى مَسَخه الله قرداً يَمْسَخه وهو مَسْخ ومَسيخٌ وكذلك المشوّه الخلـق. وفي حديث ابن عباس: "الجانّ مَسِيخُ الجنّ كما مسخت القردة من بني إِسرائيل "([3])،ومسيخ فعيل بمعنى مفعول من المسخ وهو قلب الخلقة من شيء إِلى شيء، والمسيخ من الناس الذي لا مَلاحَة

---

(1) الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب: **القاموس المحيط.** 1 مجلد. 1 / 1289

تحرير ألفاظ التنبيه. 269/1 (مصدر سابق)، **المطلع على أبواب الفقه.** 84/1(مصدر سابق)

(2) لسان العرب. 236/11 (مصدر سابق)، الفائق: 1 / 412 (مصدر سابق) النهاية في غريـب الحـديث والأثـر. 219/2(مصدر سابق)، المصباح المنير: 190/1(مصدر سابق). كتاب العـين. 6/ 80 (مصـدر سـابق)، المطلع على أبواب الفقه. 1/ 83 (مصدر سابق)

التوقيف على مهمات التعاريف 6 /80 (مصدر سابق). **تحرير ألفاظ التنبيه:** 269/1 (مصدر سابق).

النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري: **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج.** 18 مجلد. الطبعة الثانيـة. بيروت: دار إحياء التراث العربي. 1392هـ. 79/1

المناوي، عبد الرؤوف: **فيض القدير شرح الجامع الصغير.** 6 مجلد. الطبعة الأولى. مصـر: المكتبـة التجاريـة الكبرى. 1356هـ. 123/2 رقم: 1490

(3) **مسند الإمام أحمد.** 348/1. حديث رقم: 3254 (مصدر سابق)

الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام: **مصنف عبد الرزاق.** تحقيق: حبيب الـرحمن الأعظمـي. 11 مجلـد. الطبعة الثانية. بيروت: المكتب الإسلامي. 1403هـ. 10/ 434 حديث رقم: 19617

له([1])، المسخ تحويل صورة إلى أقبح منها، وقيل تشويه الخلق والخلق وتحويلهما من صورة لأخرى، قال بعض الحكماء: المسخ ضربان: مسخ خاص يحصل نادرا وهو مسخ الخلق، ومسخ يحصل في كل زمن وهو مسخ الخلق، وذلك أن يصير الإنسان متخلقا بخلق ذميم من أخلاق الحيوان([2])، المسيح بالحاء المهملة ضد المسيخ بالخاء المعجمة: مسحه الله إذ خلقه خلقا حسنا، ومسخ الدجال إذ خلقه ملعونا، وقيل: أصله مشيح فيهما فعرب، وعلى هذا اللفظ ينطق به العبرانيون ([3]).

---

(1) **انظر: لسان العرب.** 55/3 (مصدر سابق)، **القاموس المحيط.** 332/1 (مصدر سابق). **مختار الصحاح.** 642/1 (مصدر سابق)، **المصباح المنير.** 572/2 (مصدر سابق) **النهاية في غريب الحديث.** 700/4(مصدر سابق)، **التعريفات.** 272/1 (مصدر سابق). العيني، محمود بن أحمد: **عمدة القاري شرح صحيح البخاري.** 11مجلد. مصر: المطبعة المنيرية. 94/2.

(2) **التوقيف على مهمات التعاريف.** 655/1 (مصدر سابق).

(3) **المطلع على أبواب الفقه.** 83/1(مصدر سابق).

الفصـــل الأول

شخصـــية الدجـــال

المبحث الأول

الدجال علامة من علامات الساعة الكبرى

إنّ أهمية معرفة هذه الأشراط والأمارات تظهر من أهمية الإيمان باليوم الآخر، ولذلك فإن الإيمان بأشراط الساعة، وعلاماتها الصحيحة الثابتة جزء لا يتجزأ من الإيمان باليوم الآخر، وهو جزء لا يتجزأ من الإيمان بالغيب،والحديث عن أشراط الساعة مهم، ولا سيما إذا ابتعد الناس عن تذكر الآخرة، واشتغلوا بالدنيا وملذاتها، فإن في أشراط الساعة المحسوسة التي تظهر، ويراها الناس بأعينهم كما أخبر النبي ε، ما يعيد الناس إلى ربهم ويوقظهم من غفلتهم([1]).

معنى أشراط الساعة

الشَّرَطُ بالتَّحريكِ: العلامَةُ الَّتِي يجْعَلُها النَّاسُ بينَهُم: أَشْراطٌ أَيْضاً، وأَشْراطُ السَّاعَةِ: علاماتُها، أشراط الساعة: ما ينكره الناس من صغار أمورها قبل أن تقوم الساعة([2]).

أقسام أشراط الساعة

القسم الأول: الأمارات التي ظهرت وانقضت.

منها بعثة الرسول ε على ما جاء في الصحيحين من حديث أنس بن مالكτ عن النبي ε أنه قال: " بعثت أنا والساعة كهاتين. وضم السبابة والوسطى"([3]).ومنها انشقاق القمر على ما أخبر الله في كتابه، قال تعالى:(**اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ**)([4]).

القسم الثاني: الأمارات المتوسطة:

---

(1) الغفيلي، عبد الله بن سليمان: **أشراط الساعة.** 1 مجلد. الطبعة الأولى. المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. 1422هـ. 6/1

(2) انظر: **النهاية في غريب الحديث والأثر.** 1140/2 (مصدر سابق). الخطابي، حمد بن محمد بن إبراهيم: **غريب الحديث.** تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي. 3 مجلدات. مكة المكرمة: جامعة أم القرى. 1402هـ: 252/2. مختار الصحاح 354/1 (مصدر سابق) **غريب الحديث. لابن الجوزي.** 529/1 (مصدر سابق). **كتاب العين.** 235/6(مصدر سابق)

(3) البخاري، محمد بن إسماعيل: **الجامع الصحيح المختصر.** المحقق د. مصطفى ديب البغا. 6 مجلد. الطبعة الثالثة. بيروت: دار ابن كثير , اليمامة. 1407 – 1987 /5 2385حديث رقم: 6139.

القشيري النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسين: **صحيح مسلم.** تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. 5 مجلد. بيروت: دار إحياء التراث العربي: (2951) /4 2268. حديث رقم: 2951: **متفق عليه**

(4) سورة القمر آية: 1.

وهي التي ظهرت ولم تنقض بل تتزايد وتكثر وهي كثيرة جدا.

منها أن تلد الأمة ربتها([1])، وتطاول الحفاة العراة رعاء الشاء في البنيان على ما جاء في حديث جبريل المشهور الذي أخرجه مسلم وفيه: " قال فأخبرني عن الساعة ؟ قال: ما المسئول عنها بأعلم من السائل. قال: فأخبرني عن أماراتها، قال: أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان"([2]).

القسم الثالث: العلامات الكبرى:

وهي التي تعقبها الساعة إذا ظهرت. وهي عشر علامات ولم يظهر منها شيء. روى مسلم في صحيحه من حديث حذيفة بن أسيد قال: "اطلع النبي ε علينا ونحن نتذاكر، فقال: ما تذاكرون ؟ قالوا: نذكر الساعة. قال: إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات: فذكر الدخان والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى ابن مريم ε، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم"([3]).

وجاء في بعض الأحاديث الأخرى ذكر المهدي، وهدم الكعبة، ورفع القرآن من الأرض([4]).

---

(1) يعنى السراري ومعنى ربها وربتها سيدها ومالكها وسيدتها ومالكتها قال الأكثرون من العلماء هو اخبار عن كثرة السرارى وأولادهن فان ولدها من سيدها بمنزلة سيدها لأن مال الانسان صائر إلى ولده وقد يتصرف فيه فى الحال تصرف. **شرح النووي على مسلم:** 1/ 185 (مصدر سابق)

(2) صحيح مسلم: 36/1 حديث رقم: 8 (مصدر سابق)

(3) **صحيح مسلم.** 2225/4 برقم: 2901 ــ 39 (مصدر سابق)

(4) نخبة من العلماء: **كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة.** 1 مجلد. الطبعة الأولى المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. 1421هـ 1/ 284، 285، 286

ومن العلماء من قسّم علامات الساعة على قسمين: صغرى، وكبرى([1]) وعلى كلا التقسيمين فالدجال من علامات الساعة الكبرى، وقد أثبت ذلك المحدثون والمتأخرون من أهل العلم.

قال: الإمام السيوطي: "وأشراط الساعة الكبرى وهي: نزول عيسى، وخروج الدجال، ويأجوج ومأجوج، والدابة، والدخان، ورفع القرآن، والخسف، وطلوع الشمس من مغربها، وغلق باب التوبة، وأحوال البعث من النفخات الثلاث: نفخة الفزع، ونفخة الصعق، ونفخة القيام([2]).

من أشراط الساعة الكبرى: خروج الدجال في آخر الزمان يدعي الربوبية، ومعه خوارق فيقول: للسماء أمطري فتمطر وللأرض أنبتي فتنبت. وقد ذكر النبي كثيرا من صفاته وحذر منها، وكان النبي ε يتعوَّذ منه في الصلاة، فقد قال النبي ε: " اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات"([3])([4]).وذكر كثير من العلماء خروج الدجال من علامات الساعة الكبرى، وهو من اعتقاد أهل السنة والجماعة، ومن أقوالهم في ذلك: "خروج المسيح الدجال ونزول المسيح عيسى ابن مريم υ "([5]) وقولهم: أشراط الساعة: مثل خروج الدجال، ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام ([6]). وقولهم: ومن ذلك أشراط الساعة مثل: خروج الدجال، ونزول عيسى بن مريم υ فيقتله، وخروج يأجوج ومأجوج، وخروج الدابة،وطلوع الشمس من مغربها، وأشباه ذلك مما

---

(1) آل عبد اللطيف،عبد العزيز بن محمد: **التوحيد للناشئة والمبتدئين**. 1 مجلد. الطبعة الأولى المملكة العربية السعودية: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. 1422هـ 1/ 77، 78، 79

(2) السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين: **الإتقان في علوم القرآن**: 2 مجلد. 339/2

(3) صحيح مسلم. 412/1 حديث رقم: 588 ــ 132(مصدر سابق)

(4) الخميس، محمد بن عبد الرحمن: **اعتقاد أهل السنة شرح أصحاب الحديث**. 1 مجلد. الطبعة الأولى. المملكة العربية السعودية: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. 1419هـ. 148/1

(5) عبد الله بن عبد الحميد الأثري: **الوجيز في عقيدة السلف الصالح (أهل السنة والجماعة)**. مراجعة وتقديم صالح بن عبد العزيز آل الشيخ. 1 مجلد. الطبعة الأولى. المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. 1422هـ. 74/1

(6) ابن قدامة المقدسي: **لمعة الاعتقاد**. 1 مجلد. الطبعة الثانية. المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. 1420هـ – 2000م. 24/1

صح به النقل([1]). والمشهور بين الكافة من أهل الإسلام على مر الأعصار أنه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد الدين، ويظهر العدل، ويتبعه المسلمون، ويستولي على الممالك الإسلامية، ويسمى بالمهدي، ويكون خروج الدجال وما بعده من أشراط الساعة الثابتة في الصحيح على أثره، وأن عيسى _عليه السلام _ ينزل من بعده فيقتل الدجال، أو ينزل معه فيساعده على قتله، ويأتم بالمهدي في صلاته([2]).

(1) ابن قدامة، أبو محمد عبد الله بن أحمد المقدسي: لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد. تحقيق: بدر بن عبد الله البدر. 1 مجلد. الطبعة الأولى. الكويت: الدار السلفية. 1406 هـ. 134/1

(2) آبادي، محمد شمس الحق العظيم أبو الطيب: **عون المعبود شرح سنن أبي داود.** 14 مجلد. الطبعة الثانية. بيروت: دار الكتب العلمية. 1415هـ. 11/ 243

المبحث الثاني

ثبوت الاعتقاد بالدجال

الاعتقاد بالدجال أمر ثابت عند أهل السنة والجماعة، لا مخالف بينهم له، وأصل ثبوته أمور عدة:

أولاً: ما جاء في القرآن من أمر بطاعة الرسول ε.

منها: قول الله تعالى: (**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**)(1).

وقال ابن جريج: ما آتاكم من طاعتي فافعلوا، وما نهاكم عنه من معصيتي فاجتنبوه. والحق أن هذه الآية عامة في كل شيء، يأتي به رسول الله ε من أمر أو نهي أو قول، أو فعل، وإن كان السبب خاصاً، فالاعتبار بعموم اللفظ، لا بخصوص السبب. وكل شيء أتانا به من الشرع، فقد أعطانا إياه، وأوصله إلينا، وما أنفع هذه الآية وأكثر فائدتها! ثم لما أمرهم بأخذ ما أمرهم به الرسول، وترك ما نهاهم عنه، أمرهم بتقواه وخوفهم شدة عقوبته، فقال: (وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) فهو معاقب من لم يأخذ ما آتاه الرسول، ولم يترك ما نهاه عنه(2). ثم تبيين الكتاب بالسنة، وما جاء في ذلك من قول الله تعالى: (**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**)(3)،وقوله تعالى:(**فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**)(4).

---

(1) سورة الحشر آية: 7

(2) الشوكاني، محمد بن علي: **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**. تحقيق: أبو حفص سيد ابن إبراهيم بن صادق بن عمران. 5 مجلد. الطبعة الثانية. القاهرة: دار الحديث. 1418هـ/ 1997م. 283/5

(3) سورة النحل: آية 44

(4) سورة النور: آية 63

وفرض طاعته في غير آية من كتابه، وقرنها بطاعته عز وجل _ وقال تعـالى: (**ومـا أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**)([1])،([2]).

وقد ثبت خبر الدجال بالسنة، فوجب على المسلمين عامة إثباته والاعتقـاد بـه عمـلاً بالآيات السابقة ولأنه مما آتانا الرسول ε.

ثانيا: ما تواتر من السنة من ذكر الدجال وقد استفاض ذكره، حتى أوصله بعض العلماء إلـى درجة التواتر([3]).

وممن أثبت التواتر لأحاديث الدجال الإمام ابن كثير فقال بعد سوق عدم ذكر الدجال في القرآن "ولكن انتصر الرسل لجانب الرب Y فكشفوا لأممهم عن أمره، وحذروهم ما معـه مـن الفتن المضلة، والخوارق المضمحلة، فاكتفى بإخبار الأنبياء، وتواتر ذلك عن سيد ولد آدم([4]).

وقد عنون الإمام أبو داود في سننه باباً أسماه "باب في تواتر الملاحم". وساق أحاديـث فيها ذكر الدجال([5]).

وقال الشوكاني:في رسالته المسماة (التوضيح في تواتر ما جاء في الأحاديث في المهدي والدجال والمسيح) وقد ورد في نزول عيسى υ من الأحاديث تسـعة وعشـرون حـديثاً، ثـم سردها، وقال بعد ما حد التواتر: كما لا يخفى على من له فضل اطلاع، فتقرر بجميع ما سـقناه

---

(1) سورة الحشر:7.

(2) القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح أبو عبد الله: **الجامع لأحكام القرآن**. تحقيـق: أحمـد عبـد العلـيم البردوني. 20مجلد. الطبعة الثانية. القاهرة: دار الشعب. 1372هـ. 37/1

(3) ينقسم التواتر إلى قسمين: لفظي ومعنوي، فاللفظي: هو ما اتفقت ألفاظ الرواة فيه، مثل أن يقولوا: فتح فلان مدينـة كذا سواء كان اللفظ واحداً أو بلفظ آخر يقوم مقامه مما يدل على المعنى المقصود صريحا، والمعنوي: هو ما تختلف فيه ألفاظ الرواة بأن يروي قسم منهم واقعة، وغيره واقعة أخرى، وهلم جرا غير أن هذه الوقائع تكون مشتملة علـى قدر مشترك فهذا القدر المشترك، يسمى التواتر المعنوي أو التواتر من جهة المعنـى. انظـر: الدمشـقي، طـاهر الجزائري: **توجيه النظر إلى أصول الأثر**. تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. 2 مجلد. الطبعـة الأولـى. حلـب: مكتبـة المطبوعات الإسلامية. 1416هـ – 1995م. 133/1.

(4) ابن كثير، إسماعيل بن كثير الدمشقي: **النهاية في الفتن والملاحم**. تحقيق: د حامد أحمد الطاهر. 1 مجلـد. الطبعـة الأولى. القاهرة: دار الفجر للتراث. 1424هـ. 102/1

(5) أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني: **سنن أبي داود**. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. 4 مجلد. بيـروت: دار الفكر. 110/4

أن الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر متواترة، والأحاديث الواردة في الدجال متواترة، والأحاديث الواردة في نزول عيسى ــ عليه السلام ــ متواترة([1]).

وقد أثبت الشيخ أبو إسحاق الشيرازي([2]) التواتر المعنوي لأحاديث الدجال، فقال بعد ذكر الأحاديث المروية عن النبي ρ قال: لا يقال إنها أخبار آحاد لأن مجموعها تواتر معناه وكذا ذكر غيره في التواتر المعنوي، منها: أخبار الدجال([3]).

وقد تتبعت رواية أحاديث الدجال عند البخاري، ومسلم عن واحد وعشرين صحابياً. ففي صحيح البخاري روى أحاديث الدجال ثلاثة عشر صحابيا (4).

---

(1) **عون المعبود شرح سنن أبي داود:** 308/11 (مصدر سابق).

(2) أبو إسحاق الشيرازي الشيخ الإمام القدوة المجتهد شيخ الإسلام أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشيرازي الشافعي، نزيل بغداد قيل. ت476هـ. **سير أعلام النبلاء:** 452/18، 453، 461 (مصدر سابق)

(3) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن: **فتح المغيث شرح ألفية الحديث.** 3 مجلدات. الطبعة الأولى. لبنان: دار الكتب العلمية. 1403هـ. 44/3

(4) **الأول:** ابن عباس. 563/2 حديث رقم: 1480، 1182/3 حديث رقم: 3067، 1224/3 حديث رقم: 3177. 1244/3 حديث رقم: 3215، 2212/5 حديث رقم: 5569.

الثاني: أبو بكرة. 664/2 حديث رقم: 1780، 2607/6 حديث رقم: 6707.

الثالث: أبو سعيد الخدري. 665/2 حديث رقم: 1783، 2608/6 حديث رقم: 6713.

الرابع: أبو مسعود.2608/6 حديث رقم: 6711.

الخامس: أبو هريرة. 463/1 حديث رقم: 1311، 664/2 حديث رقم: 1781، 898/2 حديث رقم: 2405. 1215/3 حديث رقم: 3160، 1587/4 حديث رقم: 4108، 2609/6 حديث رقم: 6714.

السادس: أسماء. حديث رقم: 6857. 2657/6.

السابع: أنس بن مالك. 665/2 حديث رقم: 1782،2607/6 حديث رقم: 6706،2609/6 حديث رقم: 6715، 2718/6 حديث رقم: 7035، 1741/4 حديث رقم: 4430.

الثامن: جابر بن عبد الله. 2677/6 حديث رقم: 6922.

التاسع: حذيفة بن اليمان.1272/3 حديث رقم: 3266، 2608/6 حديث رقم: 6711.

العاشر: سعد بن أبي وقاص. 2341/5 حديث رقم: 6004.

الحادي عشر: عائشة. 44/1 حديث رقم: 86، 79/1 حديث رقم: 182، 286/1 حديث رقم: 798 312/1 حديث رقم: 880، 358/1 حديث رقم: 1005، 2341/5 حديث رقم: 6007. 2344/5 حديث رقم: 6014، 2608/6 حديث رقم: 6710، 2657/6.

الثاني عشر: عبد الله بن عمر. 1113/3 حديث رقم: 2892، 1214/3 حديث رقم: 3159، 1269/3 حديث رقم: 3256، 1270/3 حديث رقم: 3257، 1598/4 حديث رقم: 4141، 2211/5 حديث رقم: 5562، 2284/5حديث رقم: 5821، 2569/6 حديث رقم: 6598،2577/6 حديث رقم: 6623، 2695/6 حديث رقم: 6972 **الثالث عشر:** المغيرة بن شعبة.2606/6 حديث رقم: 6705.

أما في صحيح مسلم فقد بلغ عدد الصحابة الذين رووا الحديث ثمانية عشر صحابياً(1).

ولو جمعنا بين عدد رواة البخاري ومسلم، وأخرجنا المكرر من الرواة عند الاثنين، لوجدنا أن العدد هو واحد وعشرون صحابياً. والذي يترجح عندي أن مجموع الأخبار التي ذكرت الدجال تجعله من المتواتر. وقد كثرت أحاديث النبي ρ التي تدل على الدجال وتبين أنه من عقيدة المسلمين. وسأعرض بعضا منها في هذا المبحث.

قال ابن عمر:: ثم قام النبي ρ في الناس، فأثنى على الله بما هو أهله، ثم ذكر الدجال فقال: " إني أنذركموه، وما من نبي إلا قد أنذره قومه، لقد أنذره نوح قومه، ولكن سأقول لكم

---

(1) **الأول:** ابن عباس. 152/1 حديث رقم: 270 ــ 166.
الثاني: ابن مسعود. 2223/4حديث رقم: 2899 ــ 37.
الثالث: أبو الدرداء.555/1 حديث رقم: 809 ــ 257.
الرابع: أبو سعيد الخدري. 2241/4 حديث رقم: 2927 ــ 89، 2256/4 حديث رقم: 2938 ــ 112.
الخامس:أبو هريرة. 412/1 حديث رقم: 128 ــ 588 ،1005/2 حديث رقم1379 ــ 1957/485،4 حديث رقم:2525ــ 198، 2221/4حديث رقم: 2897ــ 34 ، 2238/4 حديث رقم: 2920، 2250/4 حديث رقم: 2936 ــ 109.
السادس: أسماء. 624/2 حديث رقم: 905 ــ 11.
السابع: أنس بن مالك. 2248/4 حديث رقم: 2933 ــ 2265/101،4 حديث رقم: 2943 ــ 123.
2266/4 حديث رقم: 2944 ــ 124.
الثامن: جابر بن عبد الله. 2243/4 حديث رقم: 2929 ــ 94.
التاسع: حذيفة بن أسيد.2225/4 حديث رقم: 2901 ــ 39.
العاشر: حذيفة بن اليمان.2248/4 حديث رقم: 2934 ــ 2249/104،4 حديث رقم: 2935 ــ 108.
الحادي عشر: زيد بن ثابت. 2199/4 حديث رقم: 2867 ــ 67.
الثاني عشر: عائشة. 411/1 حديث رقم: 587 ــ 412/127،1 حديث رقم: 589 ــ 129،
621/2 حديث رقم: 903 ــ 8، 2078/4 حديث رقم: 589 ــ 49.
الثالث عشر: عبد الله بن عمر. حديث رقم: 273 ــ 169. 155/1، 2245/4حديث رقم: 273 ــ 169.
2258/4 حديث رقم: 2940 ــ 116.
الرابع عشر: فاطمة بنت قيس. 2261/4 حديث رقم: 2942 ــ 119.
الخامس عشر: المغيرة بن شعبة. 1693/3 حديث رقم: 2152 ــ 32، 2257/4حديث رقم: 2939 ــ 114.
السادس عشر: نافع بن عتبة. 2225/4 حديث رقم: 2900 ــ 38.
السابع عشر: النواس بن سمعان. 2250/4 حديث رقم: 2937 ــ 110.
الثامن عشر: هشام بن عامر.2266/4 حديث رقم: 2946 ــ 126.

فيه قولاً لم يقله نبي لقومه، تعلمون أنه أعور، وأن الله ليس بأعور"([1]).

عن أنس τ عن النبي ρ قال: "ما بعث الله من نبي إلا أنذر قومه الأعور الكذاب، إنـــه أعور وإن ربكم ليس بأعور، مكتوب بين عينيه كافر"([2]).

عن أبي هريرة τ قال: كان رسول الله ρ يدعو" اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، ومن عذاب النار، ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدجال"([3]).

عن أنس بن مالك τ عن النبي ρ قال: " ليس من بلد إلا سـيطؤه الـدجال، إلا مكـة والمدينة، ليس له من نقابها ([4]) نقب، إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها،ثم ترجـف المدينـة بأهلها ثلاث رجفات، فيخرج الله كل كافر ومنافق "([5]).

عن أبي هريرة τ قال، قال: رسول الله ρ: " ألا أحدثكم حديثا عن الدجال، ما حدث به نبي قومه، إنه أعور، وإنه يجئ معه بمثال الجنة والنار، فالتي يقول إنها الجنة هي النار، وإنـي أنذركم كما أنذر به نوح قومه "([6]).

---

(1) **متفق علية. صحيح البخاري:** 3/ 1113حديث رقم: 2892 (مصدر سابق). **صحيح مسلم:** 4/ 2245. حـديث رقم: 196 (مصدر سابق)

(2) **صحيح البخاري:** 2695/6 حديث رقم: 6973 (مصدر سابق).

(3) **صحيح البخاري:** 463/1 حديث رقم: 1311 (مصدر سابق).

صحيح مسلم. 413/1. حديث رقم: 588 ــ 131 ولفظ مسلم من شر المسيح الدجال (مصدر سابق)

(4) نقابها جمع نقب بالسكون وهما بمعنى المداخل. ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني: **فـتح البـاري شـرح صـحيح البخاري**. تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي,محب الدين الخطيب.13مجلد. بيروت: دار المعرفة. 1379هـ. 96/4.

(5)**متفق عليه: صحيح البخاري:** 2/ 665 حديث رقم: 1782 (مرجع سابق)

صحيح مسلم: 2265/4 حديث رقم: 2943 ــ 123(مرجع سابق)

(6) **صحيح البخاري.** 1215/3. حديث رقم: 3160 (مصدر سابق)

عن المغيرة بن شعبةτ قال: "ما سأل أحد النبيρ عن الدجال ما سألته، وأنه قال لي ما يضرك منه قلت، لأنهم يقولون إن معه جبل خبز ونهر ماء، قال: هو أهون على الله من ذلك"([1]).

عن عائشة _ رضي الله عنها_ قالت: سمعت رسول الله ρ يستعيذ في صلاته من فتنة الدجال([2]).

عن النواس بن سمعانτ قال: ذكر رسول الله ρ الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع([3]) حتى ظنناه في طائفة النخل ([4]) فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا، فقال: ما شأنكم ؟ قلنا: يا رسول الله ذكرت الدجال غداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة النخل، فقال: " غير الدجال أخوفني عليكم إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم، وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه، والله خليفتي على كل مسلم "([5]).

عن عبد الله بن عمرو τ قال: قال: رسول الله ε " يخرج الدجال في أمتي " ([6]).

عن حذيفة بن أسيد τ قال: كان النبي ε في غرفة ونحن أسفل منه فاطلع إلينا، فقال: ما تذكرون ؟ قلنا الساعة قال: إن الساعة لا تكون حتى تكون عشر آيات. خسف بالمشرق،

---

(1) **متفق عليه: صحيح البخاري**. 2606/6 : حديث رقم: 6705 (مصدر سابق) **صحيح مسلم**. 1693/3. حديث رقم: 2152 ــ 32(مصدر سابق)

(2)**صحيح البخاري** 2608/6 حديث رقم: 6710 (مصدر سابق)

صحيح مسلم: 411/1 حديث رقم: 587 ــ 127(مصدر سابق)

(3) بتشديد الفاء فيهما وفي معناه قولان: أحدهما: أن خفض بمعنى حقر، وقوله: رفع أى عظمه وفخمه فمن تحقيره، وهو أنه على الله تعالى عوره، ومنه قوله:ε "هو أهون على الله من ذلك"، وأنه لا يقدر على قتل أحد إلا ذلك الرجل، ثم يعجز عنه، وأنه يضمحل أمره، ويقتل بعد ذلك هو وأتباعه، ومن تفخيمه وتعظيم فتنته والمحنة به هذه الامور الخارقة للعادة، وأنه ما من نبى إلا وقد أنذره قومه، وثانيهما: أنه خفض من صوته فى حال الكثرة فيما تكلم فيه، فخفض بعد طول الكلام والتعب ليستريح، ثم رفع ليبلغ صوته كل أحد قوله. **صحيح مسلم بشرح النووي**: 18 / 63 (مصدر سابق)

(4)أي ناحيته وجانبه. المباركفوري، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم أبو العلا: **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**. 10 مجلد. بيروت: دار الكتب العلمية. 413/6

(5) **صحيح مسلم**. 2251/4. حديث رقم: 2937 ــ 110 (مصدر سابق)

(6) **صحيح مسلم**. 2260/4. حديث رقم: 2940 ــ 116(مصدر سابق)

وخسف بالمغرب، وخسف في جزيرة العرب، والدخان، والــدجال، ودابــة الأرض، ويــأجوج ومأجوج، وطلوع الشمس من مغربها، ونار تخرج من قعرة([1]) عدن ترحل الناس([2]).

عن أبي هريرة τ عن النبي ε قال: " بادروا بالأعمال ستاً: الدجال، والــدخان، ودابــة الأرض، وطلوع الشمس من مغربها، وأمر العامة، وخويصة أحدكم"([3])([4]).

هذه الأحاديث التي أوردتها سواء المتفق عليه، أو ما رواه البخاري، أو ما رواه مســلم بكل مواضيعها تدل على الدجال، وتبين أن الدجال آتٍ لا محالة، فهو من عقائد المسلمين التــي أنبأ عنها النبي ε.

ثالثا: أقوال علماء العقيدة

قال الإمام أحمد: "والإيمان أن المسيح الدجال خارج مكتوب بين عينيه كافر، والأحاديث التي جاءت فيه والإيمان بأن ذلك كائن، وأن عيسى ابن مريم عليه السلام ينــزل فيقتلــه ببــاب لد"([5]).

وللإمام أحمد عبارة أخرى تدل على ثبوت الاعتقاد بالدجال.

"والدجال خارج في هذه الأمة لا محالة، وينزل عيسى ابن مريم إلى الأرض فيقتله بباب لد، وما أنكرته العلماء من أهل السنة من الشبهة فهو منكر"([6]).

---

(1) من قعر عدن في نسخة من قعرة عدن بضم القاف وهاء أي من أقصى أرض عدن ترحل الناس أي تحملهم علــى الرحيل وتزعجهم له.

السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر أبو الفضل: **الديباج على صحيح مسلم**. تحقيق أبو إسحاق الحويني الأثــري. 5 مجلد. الخبر–السعودية: دار ابن عفان. 1416 – 1996. 229/5 أنظر: ص 290

(2) **صحيح مسلم**: 2225/4 حديث رقم: 2901 ــ 40 (مصدر سابق)

(3) وخويصة أحدكم تصغير خاصة بسكون الياء، والمراد حادثة الموت التي تخص الإنسان وقيل: هي ما يخص الإنسان من الشواغل المقلقة من نفسه وماله وما يهتم به، وأمر العامة القيامة. **فيض القدير**: 194/3 (مصدر سابق).

(4) **صحيح مسلم**. 2267/4 حديث رقم: 2947 ــ 29 (مصدر سابق)

(5) ابن حنبل، أحمد بن محمد: **أصول السنة**. 1 مجلد. الطبعة الأولى. السعودية: دار المنار. 1411هــ. 33/1.

(6) ابن حنبل، أحمد بن محمد: **العقيدة رواية أبي بكر الخلال**. تحقيق: عبد العزيز عز الدين السيروان. 1 مجلد. الطبعة الأولى. دمشق: دار قتيبة. 1408هــ. 64/1

وقال أبو القاسم اللالكائي([1]): " والإيمان أن المسيح الدجال خارج مكتوب بين عينيه كافر، والأحاديث التي جاءت فيه، والإيمان بأن ذلك كائن، وأن عيسى بن مريم ينزل فيقتله بباب لد"([2]).

وقد ألحق الإمام الطحاوي الدجال في أشراط الساعة وقال: نؤمن بأشراط الساعة منها: خروج الدجال، ونزول عيسى ابن مريم υ من السماء، ونؤمن بطلوع الشمس من مغربها، وخروج دابة الأرض من موضعها([3]).

وكذا فعل الإمام أبو حنيفة في إلحاقها في أشراط الساعة. فقال: "وخروج الدجال، ويأجوج ومأجوج، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى υ من السماء، وسائر علامات يوم القيامة على ما وردت به الأخبار الصحيحة حق كائن، والله تعالى يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم"([4]).

وجاء في لمعة الاعتقاد: "ومن ذلك أشراط الساعة مثل: خروج الدجال، ونزول عيسى ابن مريم _ عليه السلام _ فيقتله، وخروج يأجوج ومأجوج، وخروج الدابة، وطلوع الشمس من مغربها، وأشباه ذلك مما صح به النقل"([5]).

أما في كتاب أصول الدين فقد ذكره في فصل وجعله من أشراط الساعة. قال: من علامات الساعة خروج الدجال([6]).

---

(1) هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي، أبو القاسم اللالكائي: حافظ للحديث، من فقهاء الشافعية. ت418هـ.. الأعلام. 16/8 (مصدر سابق).

(2) اللالكائي، هبة الله بن الحسن: **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة**. تحقيق د. أحمد سعد حمدان. 4 مجلد. الرياض: دار طيبة. 1402: 159/1 ـ 166

(3) ابن أبي العز، علي بن علي بن محمد الدمشقي: **شرح العقيدة الطحاوية**.تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي و شعيب الأرنؤوط. 2 مجلد. الطبعة التاسعة. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1417هـ / 1996 م. 59/1

(4) أبو حنيفة، النعمان بن ثابت: **الشرح الميسر على الفقهين الأبسط والاكبر المنسوبين لأبي حنيفة**. تحقيق: د.محمد بن عبدالرحمن الخميس. 1 مجلد. الطبعة الأولى. عجمان: مكتبة الفرقان. 1999. 73/1.

(5) ابن قدامة المقدسي، أبو محمد عبد الله بن أحمد: **لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد**. تحقيق: بدر بن عبد الله البدر. 1 مجلد. الطبعة الأولى. الكويت: الدار السلفية. 1406هـ. 134/1

(6) جمال الدين،أحمد بن محمد بن محمود بن سعيد: **كتاب أصول الدين**. تحقيق: عمر وفيق الداعوق. 1 مجلد. الطبعة الأولى. بيروت: دار البشائر الإسلامية. 1998. 20/1

وأقر أيضا أبو الحسن الأشعري بالدجال فقال: " ونقر بخروج الدجال – أعاذنا الله من فتنته – كما جاءت به الرواية عن رسول الله ε ([1]).

وقال الأشعري في "رسالة لأهل الثغر" فقال: "وأن الإيمان بما جاء من خبر الإسراء بالنبي إلى السموات واجب، وكذلك ما روي من خبر الدجال، ونزول عيسى بن مريم وقتله الدجال، وغير ذلك من سائر الآيات التي تواترت الرواية بين يدي الساعة من طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة، وغير ذلك مما نقله إلينا الثقات عن رسول الله وعرفونا صحته"([2]).

وتابع ابن عساكر أبا الحسن الأشعري في الإقرار بالدجال، في كتابه في تبيين كذب المفتري، فقال: "نقر بخروج الدجال كما جاءت به الرواية عن رسول الله ε" ([3]).

أما في" العين والأثر" فقد ألحق الدجال في أشراط الساعة، وجعله من السمعيات فقال: في الباب الرابع في بقية السمعيات([4]): "ويجب الإيمان بالساعة وأشراطها من الدجال، ويأجوج ومأجوج، ونزول عيسى،ونحو ذلك، وبالصعقة، والحشر، والنشر لكل ذي روح، وبإحياء الميت في قبره، وضغطته فيه، ورد روحه إليه، وسؤال منكر ونكير، وثواب الميت وعقابه للروح والجسد"([5]).

---

(1) أبو الحسن الأشعري، علي بن إسماعيل: **الإبانة عن أصول الديانة**. تحقيق: د. فوقية حسين محمود. 1 مجلد. الطبعة الأولى. القاهرة: دار الأنصار. 1397هـ 20/1.

(2) أبو الحسن الأشعري، علي بن إسماعيل: **رسالة إلى أهل الثغر**. تحقيق: عبد الله شاكر محمد الجنيدي. 1 مجلد. الطبعة الأولى. دمشق: مكتبة العلوم والحكم. 1988. 1/ 291 ــ 292.

(3) ا بن عساكر الدمشقي، علي بن الحسن: **تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري**. 1 مجلد. الطبعة الثالثة. بيروت: دار الكتاب العربي. 1404هـ. 162/1

(4) قال السفاريني: "إنّ السمعيات هي كل ما صح من الأخبار أو جاء في التنزيل والآثار".

أما الغزالي فعرفها بقوله: " وأما السمعيات فمسندها سماع إما متواتر وإما آحاد"

السفاريني، محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان: **العقيدة السفارينية (الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية)**. تحقيق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود. 1 مجلد. الطبعة الأولى. الرياض: مكتبة أضواء السلف. 1998م: 75/1

أبو حامد، محمد بن محمد بن محمد الغزالي: **فضائح الباطنية**. تحقيق: عبد الرحمن بدوي. 1 مجلد. الكويت: مؤسسة دار الكتب الثقافية. 143/1

(5) عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر بن عبد الباقي بن إبراهيم: **العين والأثر في عقائد أهل الأثر**. تحقيق: عصام رواس قلعجي. 1 مجلد. الطبعة الأولى. دمشق: دار المأمون للتراث. 1987. 45/1

المبحث الثالث

خَلقه

ورد في السنة روايتان تذكران خلق الدجال ومولده سأتتبعهما بالبحث والدراسة.

الرواية الأولى في خلق الدجال.

أما الرواية الأولى فقد أخرجها الإمام أحمد في مسنده (1)، والإمام الترمذي في سننه (2)، والإمام أبو داود الطيالسي في مسنده (3)، والإمام ابن أبي شيبة في مصنفه (4)

وقد وردت بألفاظ متقاربة، أما الرواية التي اعتمدتها فهي رواية الترمذي لشمولها على كل ما جاء في الروايات الأخرى وهي قال رسول الله ε: " يمكث أبو الدجال وأمه ثلاثين عاما لا يولد لهما ولد، ثم يولد لهما غلام أعور أضر شيء وأقله منفعه، (5) تنام عيناه ولا ينام قلبه،(6) ثم نعت لنا رسول الله ε أبويه فقال: أبوه طوال(7) ضرب اللحم(8) كأن أنفه منقار وأمه فرضاخية (9) طويلة الثديين(10) فقال أبو بكرة: فسمعنا بمولود في اليهود بالمدينة فذهبت أنا

---

(1) مسند أحمد: 40/5 حديث رقم: 20434 ، 49/5 حديث رقم: 20521 وزاد أحمد قال حماد وهو بن صياد، 51/5 حديث رقم: 20539 قال شعيب الأرنؤوط: إسنادها ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان(مصدر سابق)

(2) الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي: **الجامع الصحيح سنن الترمذي**. تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون 5 مجلد. الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها. بيروت: دار إحياء التراث العربي 518/4 حديث رقم: 2248

(3) الطيالسي، سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري: **مسند أبي داود الطيالسي**. 1 مجلد. بيروت: دار المعرفة .116/1 حديث رقم: 865

(4) **مصنف ابن أبي شيبة:** 492/7 حديث رقم: 37481 (مصدر سابق)

(5) أي أقل شيء منفعة. **تحفة الأحوذي:** 432/6 (مصدر سابق)

(6) أي لا تقطع أفكاره الفاسدة عنه عند النوم لكثرة وساوسه وتخيلاته وتواتر ما يلقي الشيطان إليه. المرجع السابق 432/6

(7) الطَّوَال البليغ في الطول والطُّوَّال أبلغ منه. **الفائق في غريب الحديث** 31/1 (مصدر سابق)

(8) انظر: خفيف اللحم، لين منعم. **غريب الحديث للخطابي**. 509/2 (مصدر سابق) **غريب الحديث لابن الجوزي**. 539/1 (مصدر سابق) وفي **مسند الإمام أحمد** حديث رقم: 20434 جاءت بلفظ مضطرب اللحم.

(9) رجل فِرْضاخ وامرأة فِرضاخة وهي صفة بالضّخم ; وقيل بالطول ; والياء مزيدة للمبالغة كما في أحمريّ. **الفائق في غريب الحديث**. 103/3 (مصدر سابق)

(10) ووردت بلفظ عظيمة وطويلة للثديين، وعند **الطيالسي** حديث رقم: 865 (مصدر سابق)

والزبير بن العوام حتى دخلنا على أبويه، فإذا نعت رسول الله ε فيهما فقلنا: هل لكمـا ولـد ؟ فقالا مكثنا ثلاثين عاما لا يولد لنا ولد، ثم ولد لنا غلام أعور أضر شيء، وأقلـه منفعـة تنـام عيناه، ولا ينام قلبه قال: فخرجنا من عندهما فإذا هو منجدل (1) في الشمس في قطيفة (2) له، وله همهمة (3) فتكشف عن رأسه فقال: ما قلتما ؟ قلنا: وهل سمعت ما قلنا ؟ قال نعـم، تنـام عيناي ولا ينام قلبي. (4) وعند أحمد (5) وقعت زيادة في لفظين: مسرور (6) مختون (7).

نقد الرواية الأولى.

مدار الروايات كلها على علي بن زيد، وضعفه الكثير من أئمة الجرح والتعديل (8).

---

(1) أي مُلْقًى على الجَدَالة وهي الأرض. **النهاية في غريب الحديث والأثر:** 1/ 707 (مصدر سابق)

(2) القَطيفَة وهي كل ثَوْب له خَمْل من أيّ شيء كان. **النهاية في غريب الحديث والأثر:** 2/ 153 (مصدر سابق)

(3) أي كلاماً خفِيّاً لا يُفْهَمُ وأصل الهَمْهَمة: صَوْت البقر. **النهاية في غريب الحديث والأثر** 642/5

(4) **سنن الترمذي.** 518/4. حديث رقم: 2248 قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة قال الألباني ضعيف (مصدر سابق) أما سند الحديث فهو: حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحي حدثنا حماد بـن سلمة عن علي ابن زيد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه

(5) مسند أحمد. 51/5 حديث رقم: 20539قال الأرنؤوط: إسناده ضعيف لضعف علي بن زيد (مصدر سابق)

(6) والمَسْرور: المقطُوع السِررَ والسِرَرُ والسُّرُّ: ما تقطعه القَابِلة. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الـدينوري أبـو محمـد: **غريب الحديث.** تحقيق: د. عبد الله الجبوري. 3مجلد. الطبعة الأولى. بغداد: مطبعة العاني. 1397هـ. 486/2

(7) والخِتان أيضاً: موضعُ القطع من الذكر. **كتاب العين** 238/4 (مصدر سابق)

(8) علي بن زيد التيمي البصري، أصله حجازي، وهو المعروف بعلي بن زيد بن جدعان، ضعيف من الرابعة مات سنة إحدى وثلاثين وقيل قبلها. **تقريب التهذيب.** 401/1 رقم: 4734 (مصدر سابق)

ضعفه ابن عيينة، قال حماد بن زيد: كان يقلب الأحاديث، ذكر شعبة أنه اختلط، قال أحمد ويحيى ليس بشيء، قـال يحيى مرة ضعيف في كل شيء، وقال لا يعرف، قال الرازي لا يحتج به، قال أبو زرعة ليس بقوي يهم ويخطـئ فكثر ذلك فاستحق الترك، قال البخاري منكر الحديث، قال الدارقطني: لايزال عندي فيه لين، وضعفه ابن حجـر في التقريب، وضعفه الذهبي في ميزان الاعتدال، والمغني في الضعفاء وضعفه ابن حبان في المجروحين.

انظر: ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج: **الضعفاء والمتروكين.** تحقيـق: عبـد الله القاضـي. 2 مجلد. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلمية. 1406هـ. 193/2. الذهبي، محمد بن أحمد: **ميزان الاعتـدال في نقد الرجال.** تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود. 8 مجلـد. الطبعـة الأولـى. بيروت: دار الكتب العلمية. 1995م. 124/3

ابن حبان، أبو حاتم محمد البستي:**المجروحين**.تحقيق:محمود إبراهيم زايد. 3 مجلد. حلب: دار الوعي 2 / 103

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز: **المغني في الضعفاء.** تحقيق: نور الدين عتر. 1 مجلد. 447/1 رقم: 4265 ، **تقريب التهذيب:** 401/1 (مصدر سابق)

قال الإمام ابن كثير: إنه منكر جدا (1)، وقد ضعف الحديث في حواشي سنن الترمذي(2)، ومسند أحمد(3).

والراجح أن الحديث ضعيف لا مجال لتصحيحه أو تحسينه وذلك لاعتماد الحديث في كل طرقه على علي بن زيد الذي ضعفه العلماء كما تقدم والله أعلم

الرواية الثانية.

أما الحديث الثاني عن ابي هريرة قال: ذكر الدجال النبي ε فقال: " تلده أمه وهي منبوذة (4) في قبرها، فإذا ولدته حملت النساء بالخطائين (5)"(6).

نقد الرواية الثانية.

والحديث في سنده عثمان بن عبد الرحمن الجمحي (7). وقد ضعفه العلماء (8).

---

(1) **النهاية في الفتن والملاحم**. 1/ 106 (مصدر سابق)

(2) الهامش الرابع نفس الصفحة

(3) الهامش الخامس نفس الصفحة

(4) أي مُلْقَاة. **النهاية في غريب الحديث والأثر**. 15/5 (مصدر سابق)

(5) أي بالكَفَرة والعُصاة الذين يكونون تَبَعاً للدَّجَّال. المصدر السابق. 113/2

(6) الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد: **المعجم الأوسط**. تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ,عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني. 10 مجلد. القاهرة: دار الحرمين. 1415هـ. 5/ 215. حديث رقم: 5122

(7)عثمان بن عبد الرحمن الجمحي عن محمد بن زياد ونعيم المجمر وعنه بن المديني ونصر بن علي مات 184 الذهبي، محمد بن أحمد أبو عبدالله الدمشقي: **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**. تحقيق: محمد عوامة. 2 مجلد. الطبعة الأولى. جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية , مؤسسة علو. 1413 – 1992. 10/2 رقم: 3719

(8) قال البخاري: مجهول، وقال أبو حاتم: هو بصري ليس بالقوي يكتب حديثه ولا يحتج به، قال الساجي: يحدث عن محمد بن زياد لا يتابع عليها وهو صدوق، وقال ابن عدي الجرجاني: عامة ما يرويه مناكير إما إسنادا وإما متنا. **انظر تهذيب التهذيب** 124/7 رقم: 281 (مصدر سابق). **الكاشف** 10/2 رقم: 3179 (مصدر سابق) . **الضعفاء والمتروكين** 168/2 (مصدر سابق). ابن عدي، عبد الله بن عبد الله الجرجاني: **الكامل في ضعفاء الرجال**. تحقيق: يحيى مختار غزاوي. 7 مجلد. الطبعة الثالثة. بيروت: دار الفكر. 1409 – 1988. 161/5، 162 ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي: **الجرح والتعديل**. 9 مجلد. الطبعة الأولى. بيروت: دار إحياء التراث العربي. 1371 – 1952. 158/6

ولقد ساق ابن عدي الحديث في جملة من الأحاديث، ثم قال: "وهذه الأحاديث لعثمان، التي ذكرتها عامتها لا يوافقه عليها الثقات، وله غير ما ذكرت وعامة ما يرويه مناكير، إما إسنادا وإما متنا "(1) وهذا الحديث أيضا ضعيف، فلم يبق في هذا الباب حديث يحتج به.

لكن التساؤل الذي بقي ما دام لم يثبت شيء في بداية خلق الدجال ومولده، هل الدجال من البشر؟ أم هو من الجن؟

أم هو خلق آخر ؟، روى نعيم بن حماد المروزي في كتابه الفتن (2) قال: حدثنا الحكم الحكم بن نافع البهراني (3) قال: حدثني أبو عبد الله الكلاعي (4) صاحب كعب

---

(1) **الكامل في ضعفاء الرجال** 161/5، 162 (مصدر سابق)

(2)المروزي، نعيم بن حماد: **الفتن**. تحقيق: سمير أمين الزهيري. 2 مجلد. الطبعة الأولى. القاهرة: مكتبة التوحيد. 1412هـ. 541/2 رقم: 1525.

(6) الحكم بن نافع أبو اليمان البهراني الحمصي، أخرج البخاري في بدء الوحي وغير موضع عنه عن شعيب بن أبي حمزة،قال: البخاري مات سنة اثنتين وعشرين ومائة، سئل أبو حاتم عنه، فقال: كان يسمى كاتب إسماعيل بن عياش كما كان يسمى عبد الله بن صالح كاتب الليث، وهو نبيل صدوق ثقة. قال ابن الجنيد: سئل يحيى وأنا أسمع عن أبي اليمان، فقال: ثقة.وقال العلائي: قال يحيى بن معين: قال أبو اليمان: لم أخرج من المناولة إلى أحد شيئا، وقال علي بن المديني: أحاديث أبي اليمان تشبه أحاديث الدواوين،ذهب إلى أنه لم يسمع من شعيب.

انظر الباجي، سليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد: **التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح**.تحقيق: أ.د أبو لبابة حسين. 3 مجلد. الطبعة الأولى. الرياض: دار اللواء للنشر والتوزيع. 1406هـ ــ 1986م. 527/2 **الجرح والتعديل** 129/3 (مصدر سابق) ، ذكره العجلي في **الثقات** وقال: (لا بأس به) 313/2 (مصدر سابق) ، ذكره ابن حبان في **الثقات**. 149/8 (مصدر سابق)

البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله الجعفي: **التاريخ الكبير**. تحقيق: السيد هاشم الندوي. 8 مجلد. بيروت: دار الفكر. 344/2 ، **الكاشف**. 346/1 (مصدر سابق)

(4) خالد بن معدان: ت 104 هـ خالد بن معدان بن أبي كرب الكلاعي، أبو عبد الله الشامي الثقة المشهور قال الذهبي كان يرسل ويدلس. ابن حجر، أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني الشافعي: **طبقات المدلسين**. تحقيق: **د.** عاصم بن عبدالله القريوتي. 1مجلد. الطبعة الأولى.عمان:مكتبة المنار. 1403 – 1983. 30/1 رقم: 46

خالد بن معدان بن أبى كريب الكلاعي يروى عن أبي أمامة والمقدام بن معدي كرب،ولقى سبعين رجلا من أصحاب النبي ε كنيته: أبو عبد الله.وكان من خيار عباد الله، أقام بالطوس متعبدا مرابطا إلى أن مات سنة أربع ومائة، وقد قيل: سنة ثمان ومائة، ويقال: سنة ثلاث ومائة.انظر: الثقات لابن حبان 196/4 (مصدر سابق) ، التاريخ الكبير 176/3 (مصدر سابق)

(1) عن يزيد بن خمير(2) ويزيد بن شريح (3) وجبير بن نفير(4) والمقدام بن معدي كرب (5) وعمرو بن الأسود (6) وكثير بن مرة(7) قالوا جميعا: " ليس الدجال إنسان إنما هو شيطان".

هذا الأثر ضعيف لعنعنة خالد بن معدان، وهو موقوف، ولم يثبت رفعه إلــى النبــي ε. وكون الكلاعي من أصحاب كعب الأحبار، فأميل إلى أن الرواية من الإسرائيليات التــي أخبــر عنها كعب. والله أعلم.

---

(1) كعب الأحبار: ت 32 هـ. كعب بن ماتع بن ذي هجن الحميري، أبو إسحاق: تابعي. كان في الجاهليـة مـن كبـار علماء اليهود في اليمن، وأسلم في زمن أبي بكر، فأخذ عنه الصحابة وغيرهم كثيرا من أخبار الأمم الغابرة، وأخـذ هو من الكتاب والسنة عن الصحابة. **الأعلام** 38/5 (مصدر سابق).

وثقه ابن حجر. انظر **تقريب التهذيب:** 461/1 (مصدر سابق) وذكره ابن حبان في **الثقـات** 333/5 (مصـدر سابق)، وذكره ابن القيسراني في تذكرة الحفاظ: 52/1 (مصدر سابق)

(2) يزيد بن خمير الرحبي الشامي، أبو عمر الحمصي قال شعبة: وكان ثقة. قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: يزيد بن خمير كان كيسا وحديثه حسن. قال يحيى بن معين يزيد بن خمير: ثقة. قال أبو حاتم الرازي: يزيد بن خمير: صالح الحديث صدوق. **الجرح والتعديل** 258/9 (مصدر سابق)

(3) يزيد بن شريح له صحبة روى في الميسر قاله أبو عمر، وقال البغوي: يشك في صحبته. وفي التابعين يزيد بن شريح الحمصي من صغار التابعين، يروي عن صغار الصحابة كأبي أمامة، وكبار التابعين مثل: كعب الأحبار وابن حي فإن كان هو صاحب الحديث فليس بصحابي جزما وإن كان غيره فهو على الاحتمال. انظر:الإصابة 664/6 (مصدر سابق).يزيد بن شريح لــه صــحبة روى فــي الميســر.الاســتيعاب: 500/1(مصــدر ســابق)،أسـد الغابة:1123/1(مصدر سابق)

(4) جبير بن نفير من كبار التابعين، ولأبيه صحبة قــال ابــن حبــان فــي ثقــات التــابعين: أدرك الجاهليــة. انظــر: **الإصابة**.531/1 (مصدر سابق)، **الاستيعاب** 1/ 69 (مصدر سابق). جبير بن نفيــر الحضــرمي مــن ثقــات التابعين من أهل الشام قال الذهبي في طبقات الحفاظ: ربما دلس عن كبار الصــحابة.**طبقــات المدلســين** 28/1 (مصدر سابق)

(5) المقدام بن معدي كرب بن عمرو سنان صحابي مشهور نزل الشام ومات سنة سبع وثمانين على الصحيح وله إحـدى وتسعون سنة. **أسد** الغابة 1042/1**(مصدر سابق)**.

المزي، يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج: **تهذيب الكمال**. تحقيق: د. بشار عــواد معــروف. 35 مجلـد. الطبعة الأولى. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1400 – 1980 458/28

(6) عمرو بن الأسود العنسي بالنون وقد يصغر يكنى أبا عياض حمصي سكن داريا مخضرم ثقة عابد من كبار التــابعين مات في خلافة معاوية. انظر: **تقريب التهذيب**.418/1.(مصدر سابق).

(7) كثير بن مرة الإمام الحجة أبو شجرة الحضرمي الرهاوي الشامي الحمصي الأعرج، وقال ابن خراش: صدوق. وقال النسائي: لا بأس به. انظر: **تذكرة الحفاظ:** 51/1 (مصدر سابق) **الجرح والتعديل:** 157/7 (مصدر سابق).

وفي رواية عن كعب نفسه، أنّ الدجال بشر، وهي رواية تناقض الأولى، وهي ما رواه الحكم بن نافع: وحدثني جراح (1) عمن حدثه (2) عن كعب قال: " الدجال بشر" (3).

نقد الرواية.

هذا الأثر ضعيف، لورود راوٍ مجهول في سنده، وكذلك موقوف على كعب الأحبار، وهو من الإسرائيليات، فلا يصح أن نبني عليه اعتقاداً في الدجال.

وقيل فيه: وكانت أمه جنية عشقت أباه فأولدها وكان الشيطان يعمل له العجائب فأخذه سليمان فحبسه في جزيرة من جزائر البحر...... وهذا الأثر ضعيف واهٍ "(4).

القول الراجح.

والذي يترجح عندي أن الدجال إنسي، وله من الصفات الخاصة التي منحه الله إياها لتمام فتنته ونفاذ أمر الله فيه، والذي جعلني أرجح هذا الأمر ما يلي:

أولا: ورد لفظ إنسان في حديث تميم الداري" فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خلقا" (5) ولفظ إنسان واضح جلي لا يصرف إلى غير معناه إلا بقرينة ولم يصح في الأمر شيء.

ثانيا: الصفات الواردة للعين والشعر والرجلين إلى غير ذلك، من صفات الأعضاء التي سيأتي تفصيلها في موضعه إن شاء الله. كلها صفات بشرية،فلو كان للجن صفات مثلها أو أعضاء مثلها فمن أين لنا أن نعلم صفاتها وحالها ؟.

---

(1) الجراح بن مليح البهراني أبو عبد الرحمن الحمصي. قال ابن حجر: صدوق.
انظر: **تقريب التهذيب** 1/ 138 (مصدر سابق)

(2) الراوي مجهول

(3) **الفتن للمروزي** : 541/2 رقم: 1526 (مصدر سابق)

(4) **فتح الباري**: 328/13 (مصدر سابق)

(5) **صحيح مسلم**: 2261/4 حديث رقم: 2942 ـــ 119(مصدر سابق)

ثالثا: ثبوت رؤيته على حقيقته الإنسية من قبل تميم الداري ومن معه،في الحديث السابق، فلو كان من الجن لصدق فيه قول الله تعالى(: **إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ**) (1) فلو قال قائل: إنه تمثل لهم قلنا: كيف علم بدخولهم عليه،ثم هو مكبل مصفد مغلوب على أمره، فلو أن له قدرة التمثل لتمثل بصورة صغيرة تمكنه من الفرار من تلك القيود.

رابعا: أحاديث النبي ε التي ذكرت ابن صياد، ولا خلاف أنه من البشر، فلو كان الدجال من غيرهم ما الذي دفع النبي ε إلى سؤاله وامتحانه ؟.

هذا ما ترجح عندي في الدجال أنه إنسي، وكل ما عدا ذلك، فهو أقوال موقوفة على صحابي أو تابعي، لا ترقى للاحتجاج في هذا الموضع خصوصا أنها في مجملها مما نقل عن كعب الأحبار، وكعب عرف عنه النقل عن أهل الكتاب. والله أعلم.

---

(1) سورة الأعراف: 27

المبحث الرابع

صفات الدجال الخلقية

خلق الله الدجال على صفات، أخبر عنها رسول الله ε لتكون التحذير والنذير للأمة حتى لا يقعوا في شره.

وقد حققت هذا الصفات تحقيقاً علمياً، ودرست الأسانيد والمتون التي ذكرت أوصافه، وحاولت تدقيق ذلك قدر الاستطاعة، ففتنة بهذا الحجم من الضخامة، والشر تستحق ذكر أوصافها الدقيقة، كي لا يقع الناس فيها.

وأما صفاته الخلقية على وجه التفصيل فهي:

أولا: صفات العينين

الصفة الأولى: العور وهو: الرديء من كل شيء، كما يقال كلمة عوراء أي: قبيحة وهذا هو على الغالب(1) وقد ثبتت صفة العور للدجال من عدة أحاديث فعن ابن عمر τ قال: قام النبي ε في الناس فأثنى على الله بما هو أهله، ثم ذكر الدجال فقال: " إني أنذركموه وما من نبي إلا قد أنذره قومه لقد أنذره نوح قومه ولكن سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون أنه أعور، وأن الله ليس بأعور"(2).

ومعنى الحديث أن الله تعالى منزه عن سمات الحدث وعن جميع النقائص، وأن الدجال مخلوق من خلق الله تعالى، ناقص الصورة، فينبغي لكم أن تعلموا هذا وتعلموه الناس لئلا يغتر بالدجال من يرى تخييلاته وما معه من الفتنة(3).

بعد إثبات صفة العور، أي عين هي العوراء؟

---

(1) **انظر: فتح الباري:** 9/ 247 (مصدر سابق) ، **غريب الحديث:** 124/2 (مصدر سابق)

(2) **صحيح البخاري:** 1113/3 حديث رقم: 2892 (مصدر سابق)

(3) **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج :** 236/2 (مصدر سابق)

في حديث ابن عمر_ رضي الله عنهما _عن النبي ε بعد أن ساقه " أعور العين اليمنى"(1) هنا أثبت النبي ε العور للعين اليمنى.

ولكن هناك أحاديث تثبت العور للعين اليسرى.

ففي حديث أنس عن النبي ε قال: "إن الدجال أعور العين الشمال"(2) وفي حديث حذيفة قال: قال رسول الله ε: " الدجال أعور العين اليسرى"(3) وعن حذيفة أيضا قال: قال رسول الله ε: " الدجال أعور عين اليسرى" (4)

أما الجمع بين الروايات من حيث حدوث العور في اليمنى واليسرى فقد قال القاضي

عياض: أعور العين اليمنى واليسرى، لأن كل واحدة منهما عوراء، فان الأعور من كل شيء المعيب،لا سيما ما يختص بالعين، وكلتا عيني الدجال معيبة عوراء إحداهما بذهابها والأخرى بعيبها هذا(5).

أما صفة العين اليمنى فهي:

الصفة الأولى: الجحوظ: عن عبد الله بن عمر عن النبي ε قال عن الدجال: ".... أعور العين اليمنى كأنها عنبة طافية..... " (6).

والعنبة الطافية: هي الحَبَّة التي قد خَرجَت عن حَدّ نَبتَةِ أخَوَاتها فَظَهَرت من بَيْنِها وارْتَفعَت. وقيل: أرَادَ به الحَبَةَ الطَّافيةَ على وجْه الماءِ شَبَّه عينَة بها. (7) وقيل: أراد الحبة الطافية على

مَتْن الماء. والحَدَقة العوراء الناتئة فى المقلة القائمة مِنْ أشَبِه شىء بها(8)

وهذا يثبت البروز للعين اليمني عن أختها وجحوظها من مكانها ونتوئها.

---

(1) **متفق عليه:البخاري**:1269/3رقم: 3256 (مصدر سابق)، **مسلم:** 154/1 رقم: 169 ــ 274(مصدر سابق)

(2) **مسند الإمام أحمد:** 3 / 115 رقم: 12166 قال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين(مصدر سابق)

(3) **مسند أحمد:** 383/5 حديث رقم: 23298 قال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين(مصدر سابق)

(4) القزويني، محمد بن يزيد أبو عبد الله: **سنن ابن ماجة**. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. مع كتاب: تعليق محمد فؤاد عبد الباقي. والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها. 2 مجلد. بيروت: دار الفكر: 1353/2 حديث رقم: 4071 قال الشيخ الألباني: صحيح

(5) انظر **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج:** 235/2 (مصدر سابق)، **فتح الباري:** 13 / 97(مصدر سابق)

(6) **صحيح البخاري:** 6/ 2577 حديث رقم: 6598 (مصدر سابق)

(7) انظر **النهاية في غريب الأثر:** 292/3 (مصدر سابق)، **لسان العرب:** 10/15 (مصدر سابق)

(8) **الفائق:** 364/2(مصدر سابق)

ومعظم الأحاديث التي وردت عن ابن عمر، وذكرت عور العين حددته باليمنى وشبهته بالعنبة الطافية (1).

وفي رواية أخرى عن ابن عمر: " أعور عين اليمنى،وعينه الأخرى كأنها عنبة طافية"(2) في هذا الحديث يبين أن الطافية هي اليسرى،وليست اليمنى،وهذا يخالف مجموع ما ورد عن ابن عمر بأن الطافية هي اليمنى، والسبب في هذه المخالفة يرجع إلى حماد بن سلمة حيث تكلم فيه العديد من علماء الجرح والتعديل (3) ولعل هذا من أوهامه، فقد تغير بآخره.

---

(1) **صحيح البخاري:** 1269/3 حديث رقم: 3256 ، 1270/3 حديث رقم: 3257
1598/4 حديث رقم: 4141 ، 2211/5 حديث رقم: 5562
2569/6 حديث رقم: 6598 ، 2577/6 حديث رقم: 6623
2607/6 حديث رقم: 6705 ، 2607/6 حديث رقم : 6709
2695/6 حديث رقم: 6972 (مصدر سابق)
صحيح مسلم: 154/1 حديث رقم: 169(مصدر سابق)
مسند أحمد : 37/2 حديث رقم: 4948 إسناده صحيح على شرط الشيخين(مصدر سابق)
تعليق شعيب 122/2 حديث رقم: 6033 إسناده صحيح على شرط الشيخين
الأرنؤوط 126/2 حديث رقم: 6099 صحيح وهذا إسناد حسن
131/2 حديث رقم: 6144 إسناده صحيح على شرط الشيخين
144/2 حديث رقم: 6312 إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي كامل
سنن الترمذي: 514/4 حديث رقم: 2241 قال الألباني: صحيح (مصدر سابق)

(2) **مسند أحمد:** 124/2 حديث رقم: 6070 إسناده صحيح على شرط مسلم (مصدر سابق)

(3)حماد بن سلمة بن دينار الخزاز أبو سلمة وكنية سلمة أبو صخرة الحنظلي مولى حمير بن كراثة من تيم،ويقال: انه مولى قريش من عباد أهل البصرة،ومتقنيهم ممن لزم العبادة والعلم والورع ونصرة السنة، وهو ابن أخت حميد الطويل، مات سنة سبع وستين ومائة. قال وهيب: حماد بن سلمة سيدنا وأعلمنا وقال أحمد بن حنبل: حماد بن سلمة اعلم الناس بثابت البناني وأثبتهم في حميد وعن أحمد بن حنبل قال: إذا رأيت الرجل ينال من حماد بن سلمة فاتهمه على الإسلام. قال الذهبي: حماد بن سلمة، إمام صدوق له أوهام. وقال أيضا: كان بحرا من بحور العلم، وله أوهام في سعة ما روى، وهو صدوق حجة إن شاء الله،وليس هو في الإتقان كحماد بن زيد. قال ابن حجر: حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة ثقه،عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة **انظر:** ابن حبان، محمد بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي: **مشاهير علماء الأمصار**. تحقيق: م. فلايشهمر. مجلد. بيروت: دار الكتب العلمية. 1959م 157/1 **طبقات الحفاظ:** 94/1 (مصدر سابق) **ميزان الاعتدال في نقد الرجال:** 360/2 (مصدر سابق) **تقريب التهذيب** 178/1 رقم: 1499 (مصدر سابق) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز أبو عبد الله: **ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق**. تحقيق: محمد شكور أمرير الميادينى. مجلد. الطبعة الأولى. الزرقاء: مكتبة المنار. 1406هـ: 70/1.

والذي يترجح عندي بعد كل ما ذكرت: أن العين التي شبهت بالعنبة الطافية هي العين اليمنى، وذلك لأن هذا الحديث لا يقوى على مخالفة ما في البخاري ومسلم،ولو أردنا التوفيق بين الروايتين لاصطدمنا بما يخالف.والله أعلم

وفي رواية عند الإمام مسلم عن ابن عمر: "أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافئة " (1)، الطافئة بالهمز: أي التي ذهب ضوؤها وهي العين اليمنى (2) طَفَأَ الماءُ يَطْفُو: إِذ عَلا وارتَفَعَ (3) طافئة أي: ناتئة شاخصة ضد راسبة (4)

والذي يتبين لنا أن العين اليمنى جاحظة وعمياء على اعتبار طافئة ذاهب نورها والجحوظ فقط على اعتبار طافئة بمعنى ناتئة وهو الأرجح والله أعلم.

الصفة الثانية: سلامة النظر

وهذه الصفة تثبت للعين اليمنى من حديث ابن عباس عن النبي ε "إحدى عينيه قائمة"(5) والقائمة هي: الصحيحة التي لم تفقد إبصارها(6)، وقيل: العينُ القائِمَةُ التي ذَهَبَ بَصَرُها

---

(1) **صحيح مسلم:** 2247/4 رقم: 169 ــ 100(مصدر سابق)

(2) انظر **فتح الباري:** 97/13 (مصدر سابق)، **عمدة القاري:** 216/24(مصدر سابق)

شرح النووي على مسلم: 60/18 (مصدر سابق)، **تحفة الأحوذي:** 421/6(مصدر سابق)

(3) **تاج العروس:** 5999/1 (مصدر سابق)

(4) انظر **عمدة القاري:** 102/25(مصدر سابق) ، **تحفة الأحوذي:** 414/6(مصدر سابق)

(5) **مسند الإمام أحمد:** 374/1 حديث رقم: 3546 قال الأرنوؤوط إسناده صحيح (مصدر سابق)

أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى الموصلي التميمي: **مسند أبي يعلى.** تحقيق: حسين سليم أسد. الأحاديث مذيلة بأحكام حسين سليم أسد عليها. 13 مجلد. الطبعة الأولى. دمشق: دار المأمون للتراث. 1404 – 1984. 108/5 رقم: 2720 قال حسين سليم أسد: إسناده صحيح

الحارث بن أبي أسامة / الهيثمي، الحافظ نور الدين: **بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث.** تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري. 2 مجلد. الطبعة الأولى. المدينة المنورة: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية 1413 – 1992. 167/1 رقم: 24

(6) تعليقات شعيب الأرنؤوط على **مسند أحمد:** 374/1 رقم: 3546(مصدر سابق)

والحَدَقَةُ صحيحةٌ(1) وفي الحديث: " في العين القائمة ثُلث الدِّية "(2) هي الباقية في موضِعها صحيحة، وإنما ذَهَب نظرها وإبْصارُها(3).

والذي يترجح عندي في هذه العين سلامة البصر، وذلك لعدة أمور:

أولا: إن ثبوت عدم الرؤية في هذه العين يثبت تبعا العمى للدجال، لما تقدم في العين اليسرى من عدم إمكانية الرؤية فيها.

ثانيا: العمى للدجال أمر لا يستقيم، لأن ما يقوم به الدجال من عظائم الفتن لا بد لصاحبها من الرؤية.

ثالثا: وهو الأهم: أن ثبوت العمى للدجال ينفي ما أوتي النبي ε من جوامع الكلم،فالعمى صفة جمعت العور،وزادت عليه، فالأبلغ ذكر الأعلى دون ذكر الأدني وبترك النبي ε لذكر العمى للدجال، ترك ما آتاه الله من جوامع الكلم، وهذا لا يستقيم برسول الله،وحاشاه أن يعتريه هذا النقص.

الصفة الثالثة: شدة اللمعان والتلألؤ

وثبتت هذه الصفة في الحديث السابق: "..إحدى عينيه قائمة كأنها كوكب دري(4)"(5) وهذه الصفة ثابتة للعين اليمنى، إذ لا يمكن للعين اليسرى أن تكون بهذه الصفة لما سيأتي بإذن الله في تعداد صفاتها.

---

(1) **القاموس المحيط:** 1487/1(مصدر سابق)

(2) **مصنف عبد الرزاق:** 334/9 رقم: 17441 في قضاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه(مصدر سابق)

(3) **النهاية في غريب الأثر:** 207/4(مصدر سابق)

(4) كأَنها كوكب دُرِّيَّ، ودُرِّيٌّ السيف تَلأْلُؤُه،وإِشراقُه،إِما أَن يكون منسوباً إِلى الدُّرّ بصفائه ونقائه، وإِما أَن يكون مشبهاً بالكوكب الدريّ، أي الشديدَ الإنارةِ كأنه نُسِبَ إلى الدُّرِّ تشبيها بصفائه، وقيل: الكَوكبُ الدُّرّيُّ عند العرب هو العظيمُ المقدارِ، وقيل: هو أحدُ الكواكب الخمسة السيَّارةِ. **لسان العرب:** 279/4 (مصدر سابق) ، النهاية في **غريب الأثر:** 249/2(مصدر سابق).

(5) **مسند الإمام أحمد:** 374/1 حديث رقم: 3546 قال الأرنوؤوط إسناده صحيح (مصدر سابق)

الصفة الرابعة: الخضرة

عن أبي بن كعب τ (1) عن النبي ε قال: " الـدجال إحـدى عينيـه كأنهـا زجاجـة خضراء"(2) وهذا لون العين اليمنى الجاحظة الظاهرة اللامعة كما بينت ، وهو يوافق وصـفها بالكوكب(3).

صفة العين اليسرى

الصفة الأولى: العور كما بينا سابقا، ولكن أي عيب في هذه العـين ؟ والجـواب فـي تكملـة صفاتها.

الصفة الثانية: عليها َظفْرَة غليظة

عن أنس عن النبي ε قال: " إن الدجال أعور العين الشمال عليها ظفرة غليظـة (4) " (5) وقد ثبتت في أكثر من حديث بهذا المعنى(6) ووردت أيضا أحاديث ذكـرت الظفـرة دون

---

(1) أبي بن كعب بن النجار الخزرجي الأنصاري،، شهد العقبة الثانية، وبايع النبي ε فيها ثم شهد بدرا وكان أحد فقهـاء الصحابة وأقرأهم لكتاب الله، وكان ممن كتب لرسول الله ε: الوحي مات في خلافة عمر بن الخطاب، وقيل: سـنة تسع عشرة. **الاستيعاب** 21/1 (مصدر سابق)

(2) **مسند أحمد:** 123/5 حديث رقم: 21183 قال الأرنؤوط: إسناده صحيح (مصدر سابق)

مسند أحمد: 124/5 حديث رقم: 21184 قال الأرنؤوط: إسناده صحيح

(3) **فتح الباري:** 98/13(مصدر سابق)

(4) هي لحمة تنبت عند المَآقي حتى تبلغ السواد،وربما أَخَذَت فيه وقيل: الظَّفَرَةُ بالتحريك جُلَيْدَة تُغَشِّي العينَ، تنبت تِلْقَـاءَ المَآقي، وربما قُطعت وإِن تُركت غَشِيَتْ بَصر العين حتى تَكِلَّ، وفي الصحاح جُلَيْدة تُغَشِّي العين نَابتة مـن الجانـب الذي يلي الأَنف على بياض العين إِلى سوادهَا. قال: وهي التي يقال لها ظُفْرٌ وقيل لحمة تنبت في الحَدَقَةِ وقال غيره: الظُّفْر لحم ينبت في بياض العين وربما جلل الحَدَقَةَ. انظر: **لسان العرب:** 517/4 (مصدر سابق)، **تاج العروس:** 2129/1 (مصدر سابق)،**الفائق:** 378/2(مصدر سابق)،**النهاية في غريب الاثر:** 352/3 (مصدر سابق) ، **فتح الباري:** 98/13 (مصدر سابق)

(5) **مسند أحمد:** 3 / 115 حديث رقم: 12166 قال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين(مصدر سابق)

(6) **مسند أحمد:** 12/5 حديث رقم: 20163 قال الأرنؤوط: إسناده ضعيف

مسند أحمد: 386/5 حديث رقم: 23327 قال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم

مسند أحمد: 404/5 حديث رقم: 23486 قال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم

تحديد العين(1)، ونلاحظ هنا أن جميع الأحاديث التي ذكرت الظفرة دون تحديد العين بينت أنها تكون على العين الممسوحة، وهي العين اليسرى، وسأثبت ذلك في الصفة الثالثة إن شاء الله.

وقد رويت أيضا أحاديث تذكر أن الظفرة في العين اليمنى(2).

وهي من حديث سفينة مولى رسول الله ε،وفي سنده حشرج بن نباتة (3) روى عن حشرج، سعيد بن جمهان (4)، لكن هذه الأحاديث لا تستقيم لما في حشرج وسعيد من أقوال العلماء حيث قالوا فيه: صدوق له أوهام، فلعل هذا من أوهامه، فالحديث ليس صحيحا، ولا يمكن لنا أن نخالف الصحيح، وهو أن الظفرة تغطي العين اليسرى، ولو جوز البعض الجمع فأثبت

---

(1) **صحيح مسلم:** 2248/4 حديث رقم: 2934 ــ 105(مصدر سابق)

(2) **مسند أحمد:** 221/5 حديث رقم: 21979 قال الأرنؤوط: ضعيف بهذه السياقة(مصدر سابق)

ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد الكوفي: **المصنف في الأحاديث والآثار**. تحقيق: كمال يوسف الحوت. 7 مجلد. الطبعة الأولى. الرياض: مكتبة الرشد. 1409: 490/7 حديث رقم: 37472.الطيالسي، سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري: **مسند أبي داود الطيالسي**. مجلد. بيروت: دار المعرفة.: 1: 150/1 حديث رقم 1106

الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم: **المعجم الكبير**. تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي. 20 مجلد. الطبعة الثانية. الموصل: مكتبة العلوم والحكم. 1404 – 1983 : 7/ 84 حديث رقم: 6445

(3) حشرج بن نباته، قال ابن حبان: كان قليل الحديث منكر الرواية فيما يرويه لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد، وذكره البخاري في الضعفاء الصغير، وقال عنه ابن حجر: صدوق يهم،وثقه أحمد وابن معين، وقال أبو حاتم:لا يحتج به، وقال النسائي: ليس بالقوي، وليس به بأس، قال أبو زرعة: لا بأس به حديثه مستقيم، قال أبو حاتم: صالح يكتب حديثه ولا يحتج به. ذكره العقيلي في الضعفاء. انظر المجروحين 1/ 277 (مصدر سابق)، تقريب التهذيب 169/1 (مصدر سابق)، البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي: الضعفاء الصغير. تحقيق: محمود إبراهيم زايد. 1 مجلد. الطبعة الأولى. حلب: دار الوعي. 1369هـ. 39/1 رقم: 99

انظر **الكاشف:** 1/ 337 (مصدر سابق)، **تاريخ أسماءالثقات** 1/ 73 (مصدر سابق)، **الجرح والتعديل** 2/ 296 (مصدر سابق)، **الضعفاء للعقيلي** 297/1 (مصدر سابق)

النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبدالرحمن: **الضعفاء والمتروكين**. تحقيق: محمود إبراهيم زايد. 1 مجلد. الطبعة الأولى. حلب: دار الوعي. 1369 هـ. 34/1

ابن معين، يحيى أبو زكريا: **تاريخ ابن معين – رواية عثمان الدارمي**. تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف. 1 مجلد. دمشق: دار المأمون للتراث. 1400هـ. 100/1 ،**الضعفاء والمتروكين** 1/ 218 (مصدر سابق)

(4) سعيد بن جمهان الأسلمي، كنيته أبو حفص، يروى عن ابن أبى أوفى وسفينة روى عنه حماد بن سلمة وعبد الوارث، مات في الطاعون بالبصرة سنة ست وثلاثين ومائة. وثقه أحمد،وابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات،وقال عنه ابن حجر: صدوق له إفراد. وقال عنه الذهبي: صدوق وسط. وقال أبو حاتم: لا يحتج به.

انظر: **تهذيب الكمال:** 376/10 –378 (مصدر سابق)، **تقريب التهذيب:** 234/1 (مصدر سابق)

الظفرة لليمنى واليسرى لأثبت الضعيف ولألزم نفسه ما لا يلزم، وعلى هذا ليس علـــى العـــين اليمنى ظفرة تعيق الرؤية وتمنع الإبصار والله أعلم.

الصفة الثالثة

العين ممسوحة: وقد ثبتت فيها عدة أحاديث بلفظ ممسوحة وبلفظ مطموسة.

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ε:" الدجال ممسوح العين "(1) ممسوح العـــين: أي موضع إحدى عينيه ممسوح مثل جبهته، ليس فيه أثر عين (2)، وهذا أيضا يدلل على عـــدم إمكانية الرؤية بهذه العين.

---

(1) **مسند أحمد:** 3 / 249 حديث رقم 13624 قال الأرنؤوط إسناده صحيح على شرط الشيخين(مصدر سابق)

(2) انظر: **فيض القدير:** 537/3 (مصدر سابق)، **عون المعبود:** 94/3(مصدر سابق)

الفائق: 336/3 (مصدر سابق)،**عمدة القاري:** 5/23(مصدر سابق)

وقد ثبتت روايات تذكر الطمس، ولم تحدد العين وهي: عــن عبادة بن الصامت أنه حدثهم أن رسول الله ε قال: " أعور مطموس العين ليس بناتئة ولا جحراء " (1)"

(1) مسند أحمد: 324/5 حديث رقم: 22816 قال الأرنؤوط إسناده ضعيف لضعف بقية(مصدر سابق)
سنن أبي داود: 2/ 519 حديث رقم: 4320 قال الشيخ الألباني: صحيح (مصدر سابق)
ولم أستطع تعدي هذا الموضع الذي يظهر الخلاف واضحاً بين الشيخ الألباني وبين الشيخ شـعيب الأرنـؤوط فـي تضعيف وتصحيح حديث واحد تقريبا،ومداره على بقية بن الوليد الذي رد الشيخ الأرنؤوط الحديث من أجله ولم يردد الشيخ الألباني الحديث فما السبب في ذلك ؟ بقية بن الوليد أبو محمد الكلاعي قال ابن عيينة: لا تسمعوا من بقية مـا كان في سنة،واسمعوا منه ما كان في ثواب وغيره. قال ابن المبارك: إذا اجتمع إسماعيل بن عيـاش وبقيـة فـي الحديث فبقية أحب إلي، وقال: بقية بن الوليد صدوق اللسان، ولكنه يأخذ عمن أقبل وأدبر سئل أحمد بن حنبل عـن بقية،وإسماعيل بن عياش،فقال: بقية أحب إلي، فإذا حدث عن قوم ليسوا بمعروفين فلا يعنى لا تقبلوه.
قال يحيى بن معين: بقية بن الوليد إذا حدث عن الثقات مثل صفوان بن عمرو وغيره، فأما إذا حدث عـن أولئـك المجهولين فلا، وإذا كنى ولم يسم اسم الرجل فليس يساوى شيئا، فقيل ليحيى: أيما أثبت بقية أو إسماعيل بن عياش ؟ قال: كلاهما صالحان.
قال أبو حاتم: يكتب حديث بقية،ولا يحتج به، وهو أحب إلي من إسماعيل بن عياش.
قال أبو زرعة: بقية أحب إلي من إسماعيل بن عياش، ما لبقية عيب إلا كثرة روايته عن المجهولين،فأما الصدق فلا يؤتى من الصدق،وإذا حدث عن الثقات فهو ثقة، قال: كان يحيى بن معين يقول: كان شعبة مبجلا لبقية حيـث قـدم بغداد. قال أبو مسهر: بقية أحاديثه ليس نقيه فكن منها على تقية.
قال النسائي: إذا قال حدثنا وأخبرنا فهو ثقة.ذكره العجلي في الثقات: إذا حدث عن المعروفين.
وفي الطبقات لا يحتج بشيءمن حديثه إلا إذا صرح، وجعله في الطبقة الرابعة.
قال عنه ابن حجر: صدوق كثير التدليس عن الضعفاء.
انظر: **الجرح والتعديل:** 435/2 (مصدر سابق)، **طبقات المدلسين:** 14/1 (مصدر سابق).
الكاشف: 273/1 (مصدر سابق)، **تقريب التهذيب:** 126/1 (مصدر سابق).
الثقات للعجلي: 250/1 (مصدر سابق)
أبو حفص الواعظ، عمر بن أحمد: **تاريخ أسماء الثقـات.** تحقيق: صبحي السامرائي. 1 مجلد. الطبعـة الأولـى. الكويت: الدار السلفية. 1404هـ – 1984م. 49/1 رقم: 139
من خلال ما سبق يتبين لنا: أن بقية بن الوليد مدلس وثقه الجمهور إذا صرح بالتحديث ولم يرو عن مجهول، وفـي السند الذي ضعفه الشيخ شعيب الأرنؤوط صرح بقية بالتحديث ثم أنه لم يرو عن مجهول و روي عن حمصي مثلـه وهو بحير بن سعد روى له البخاري في الأدب المفرد، والأربعة، بحير بن سعيد السحولي: أبو خالد الحمصي روى أبو طالب عن أحمد ليس بالشام أثبت من حريز إلا أن يكون بحير، وقال الأثرم: قلت لأبي عبـد الله: أيمـا أصـح حديثا عن خالد بن معدان أو بحير؟ فقال: بحير، فقدم بحيرا عليه، وقال دحيم وابن سعد والنسائي: ثقة قلت: وقـال: العجلي شامي ثقة،وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات.= انظر: **تهـذيب التهـذيب:** 368/1 (مصدر سابق)، **تقريب التهذيب:** 189/1 (مصدر سابق).
والذي يترجح في هذه المسألة: أن الشيخ الأرنؤوط قد جانب الصواب، والسبب كما بينت أن بقية لم يروعن مجهول، وصرح بالسماع، وروى عن ثقة، وعن حمصي مثله، فالحديث صحيح والله أعلم.

وجاءت رواية تحدد العين اليسرى فعن عبادة بن الصامت عـن رسـول الله ε قـال: "أعـور مطموس عين اليسرى "(1) وهذا المتن دلالة واضحة على أن الطمس (2) واقـع فـي العـين اليسرى، وأنها كليلة عن الرؤية، ولكن هناك نص يعارض هذا النص، وهو عـن أبـي سـعيد الخدري عن النبيε قال: ".... وعينه اليسرى كأنها كوكب دري (3)....." (4). فكيـف تكـون لامعة وتكون ممسوحة مطموسة ذاهبة لا أثر لها ؟.هذا لا يستوي لتضاد المعـاني، لكـن هـذا الحديث والحمد لله ضعيف كما هو مبين في الهامش لا يقوى على معارضة الصحيح.

والذي يتبين لنا: أن هذه العين إما أن تكون مطموسة بذهاب نورها، أو أنهـا ممسـوحة الخلقة مستوية مع الوجه،لا أثر لها أو أنها مطموسة مغطاة بالظفرة الغليظة، وقـد تجمـع بـين الثلاث، فلا نور لها لعدم وجودها وطمسها بالظفرة،ونتيجة الأمر أن هذه العين لا يمكن للـدجال أن يبصر بها لما صح من عيوبها والله أعلم.

(1) النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن: **سنن النسائي الكبرى**. تحقيق: د.عبد الغفار سـليمان البنـداري , سـيد كسروي حسن. 6 مجلد. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلمية. 1411 – 1991. 419/4 حديث رقم: 7764. صحح الألباني هذا الحديث عند **أبي داود**: 4/ 116 حديث رقم: 4320(مصدر سابق) وليس فيه لفـظ اليسـرى، وسنده مطابق لما جاء عند النسائي في الكبرى باستثناء إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي أبو محمد بـن راهويـه المروزي، قال عنه ابن حجر: ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد بن حنبل. تقريب التهذيب: 99/1 (مصدر سابق)

(2) طَمَسَ يَطْمِسُ بالكَسْرِ إذا خَمَّنَ،وهو كِنَايَةٌ لأَن الحَزْرَ لا يَكُونُ غالِباً إلا بوَضْعِ الجَفْنِ على الجَفْنِ وتَطَمَّسَ: امَّحَى وانْدَرَسَ. والنُّجُومُ الطَّوامِسُ: التي تَخْفَى وتَغِيبُ وهو مَجَازٌ

طمس: أى ذاهب البصر ممسوحه. انظر **مختار الصحاح**:403/1(مصدر سابق)،**الفائق**: 368/2(مصدر سابق)

(3) حديث الدجال إِحدى عينيه كأَنها كوكب دُرِّيَّ، ودُرِّيٌّ السيف تَلأْلُؤُه وإِشراقُه،إِما أَن يكون منسوباً إِلى الدُّرّ بصـفائه ونقائه، وإِما أَن يكون مشبهاً بالكوكب الدريّ : أي الشديدَ الإِنارةِ كأَنه نُسِبَ إِلى الدُّرِّ تشبيها بصفائِه.

انظر **لسان العرب**: 279/4 (مصدر سابق)، **النهاية في غريب الأثر**: 249/2(مصدر سابق)

(4) **مسند أحمد**: 79/3 حديث رقم: 11769. قال شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف (مصدر سابق)

الصفة الرابعة:

التوسط من حيث الغور في الوجه والبروز، ونأخذ هذه الصفة من حديث عبادة بن الصامت عن النبي ε قال: " أعور مطموس عين اليسرى ليس بناتئة (1) ولا حجراء (2)"(3).

وهنا يتضح لنا أن عين الدجال اليسرى ليست بغائرة في وجهه ولا محدثة فجوة في موضعها، على اعتبار أنها ليست جحراء، وليست بصلبة ولا متحجرة على اعتبار أنها ليست حجراء وهي في الوقت ذاته ليست ناتئة بارزة من موضعها،وهذا يثبت أن اليسرى ليست الموصوفة بالطافية ولا الطافئة،على اعتبار تساويهما في المعنى، وهو الأرجح والله أعلم.

والخلاصة في صفة العينين:

أولا: العين اليمنى بارزة من مكانها، شديدة اللمعان، خضراء اللون، يرى الدجال فيها، أما عورها ففي شكلها،فجحوظها من مكانها يعد عيبا استحقت به صفة العور.

ثانيا: العين اليسرى ممسوحة، ليست بارزة ولا غائرة، عليها ظفرة غليظة، لا يمكن الرؤية من خلالها، إما بسبب مسحها أو بسبب تغطيتها،وعورها واضح بتعدد عيوبها كما هو مبين.

---

(1) نَتَأَ الشيءُ خَرَج من مَوْضِعه من غير أَن يَبِينَ وهو النُّتُوءُ نَتْأَ ارْتَفَعَ وكلُّ ما ارْتَفَع فهو ناتِئٌ وانْتَتَأَ إِذا ارْتَفَعَ
انظر: **لسان العرب:** 164/1 (مصدر سابق)، **تاج العروس:** 232/1 (مصدر سابق)،
مختار الصحاح: 688/1(مصدر سابق) **المصباح المنير:** 592/2 (مصدر سابق)

(2) ليست بصُلْبَة مُتَحَجِّرَة.انظر: **لسان العرب**:4/ 165(مصدر سابق)،**النهاية في غريب الأثر**:1/ 896 (مصدر سابق)
أي غائرة مُنْحَجرة في نُقْرَتها. انظر: **النهاية في غريب الأثر:** 1/، 685 (مصدر سابق)،
الفائق: 2/ 368(مصدر سابق)، **عمدة القاري:** 16/ 34 (مصدر سابق)

(3) **سنن النسائي الكبرى:** 419/4 حديث رقم: 7764 واللفظ له، وليس عند أبي داود وأحمد لفظ اليسرى وعند أبي داود جحراء وليست حجراء (مصدر سابق)
سنن أبي داود: 2/ 519 حديث رقم: 4320 قال الشيخ الألباني: صحيح (مصدر سابق)
مسند أحمد: 324/5 حديث رقم: 22816 إسناده ضعيف لضعف بقية(مصدر سابق)

ثانيا: صفات الرأس

الكبر والضخم،فرأسه كبيرة ضخمة، وهذا واضح في حديث ابن عباس عن النبـــي ε: " كأن رأسه أصله"(1).

ثالثا: صفات الجسم

أولا: الضخامة

وثبت ذلك في عدة أحاديث منها أحاديث ابن عمر_ رضي الله عنهما_ التي ذكــر فيهــا عدة صفات للدجال ومنها قوله: "جسيم(2)"(3).

وفي حديث ابن عباس–رضي الله عنهما– جاءت صفة الضخامة بلفظ: "..... قال رأيته فيلمانيا (4)..... " (5) وهذا يثبت أن الدجال ضخم الجثة.

ثانيا: القصر

وهذه الصفة ثابتة في حديث عبادة بن الصامت τ "أن مسيح الدجال رجل قصير"(6).

ولا مانع أن تجتمع صفة ضخامة الجسم والقصر في آن واحد إذ لا تناقض بينهما.

---

(1) **مسند أحمد:** 240/1حديث رقم: 2148 قال الأرنؤوط: صحيح لغيره رجاله ثقات رجال الصحيح (مصدر سابق).
صحيح ابن حبان: 207/15 حديث رقم: 6796 قال شعيب الأرنؤوط: صحيح (مصدر سابق)

(2) جَسُمَ الشيءُ أَي عَظُمَ فهو جَسِيمٌ. **لسان العرب**:99/12 (مصدر سابق)، **المصباح المنير:** 101/1(مصـــدر ســـابق) الجَسيمُ: البَدينُ. **القاموس المحيط:** 1406/1 (مصدر سابق)

(3) **متفق عليه:البخاري**:2607/6 حديث رقم: 6709،**مسلم:** 156/1 حديث رقم: 171 ــ 277 (مصدر سابق)

(4) الفَيْلَم: العظيم الجُثَّة.انظر **النهاية في غريب الأثر:** 924/3(مصدر سابق) ، **غريب الحــديث للخطــابي:** 581/1 (مصدر سابق)،**غريب الحديث لابن الجوزي:** 214/2،208(مصدر سابق).**الفائق**:128/1(مصدر سابق)

(5) **مسند أحمد:** 374/1 حديث رقم: 3546 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح (مصدر سابق)
مسند أبي يعلى: 108/5 حديث رقم: 2720 قال حسين سليم أسد: إسناده صحيح (مصدر سابق)

(6) **سنن أبي داود:** 519/2 حديث رقم: 4320 قال الشيخ الألباني: صحيح (مصدر سابق)

رابعا: اللون

أثبتت الأحاديث الحمرة للدجال، فلونه مائل إلى الحمرة، فعن عبد الله بن عمر_ رضي الله عنهما– قال: قال رسول الله ε: "التفت فإذا رجل أحمر جسيم "(1).

وكذلك أثبتت أحاديث أخرى البياض له فعن ابن عباس _رضي الله عنهما_ قال: قال رسول الله ε: ".....الدجال أعور هجان أزهر... "(2) هجان بكسر أوله وتخفيف الجيم أي: أبيض أزهر(3)، الأزْهَر: الأبيضُ المُستَنِير (4) الأزهر: الأبيض النيِّر البياض الذي لا يخالط بياضه حمرة (5) وقيل: الأزهَرُ: هو المَشُوب بالحُمْرَة (6).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ε: "قال رأيته فيلمانيا أقمر هجانا"(7) والأقمر هو الشديد البياض والأنثى قمراء (8).

ويمكن الجمع بين الحمرة والبياض، ولا يعكر صفو هذا الجمع إلا ما ورد في معاني الأزهر الذي لا يخالطه حمرة،ولا يعدو هذا كونه قولا يخالفه غيره، ولا يمكن أن يرجح لثبوت الحمرة.

---

(1) **صحيح البخاري:** 1270/3 حديث رقم: 3257 ، 2577/6 حديث رقم: 6623(مصدر سابق)
صحيح مسلم: 156/1 حديث رقم: 277 ــ 277(مصدر سابق)

(2)**مسند أحمد:** 240/1 حديث رقم: 2148 قال شعيب الأرنؤوط: صحيح لغيره رجاله ثقات رجال الصحيح (مصدر سابق)

(3) انظر: **فتح الباري:** 100/13 (مصدر سابق)، **غريب الحديث لابن قتيبة:** 307/1 (مصدر سابق)
غريب الحديث للحربي: 497/2(مصدر سابق)

(4) انظر: **النهاية في غريب الأثر:** 804/2 (مصدر سابق)، **الفائق:** 137/2(مصدر سابق)

(5) **غريب الحديث لابن سلام:** 27/3(مصدر سابق)

(6) **تاج العروس:** 2911/1(مصدر سابق)

(7) **مسند أحمد:** /374 حديث رقم: 3546.قال الأرنؤوط: إسناده صحيح (مصدر سابق)

(8) **انظر عون المعبود:** 86/14(مصدر سابق)، **النهاية في غريب الأثر:** 170/4 (مصدر سابق)
غريب الحديث لابن قتيبة: 308/1(مصدر سابق)، **غريب الحديث للحربي:** 374/2 (مصدر سابق)

في الأحاديث الصحيحة. ونقل صاحب الاستذكار (1) أن الأحمر عند العرب الأبيض (2)

واستشهد بحديث رسول الله ε: "بعثت إلى الأحمر والأسود " (3) وفي حديث آخر عن النبي ε: " وانه آدم جعد " (4)، الأدمة: الحمرة، ورجل آدم: أحمر اللون، (5) وقيل: الأدْمَةُ السمرة، والآدَمُ من الناس الأسمر(6). يمكن أن تكون أدمته صافية ولا ينافي أن يوصف مع ذلك بالحمرة،لأن كثيرا من الأدم قد تحمر وجنته(7).

إن كانت الأدمة هي السمرة فلا تنافي بينها وبين الحمرة،ولكن السمرة تناقض البياض الخالص،لذلك فإنني أرى: أن وصف آدم الذي جاء في الحديث الصحيح معناه الحمرة، وليس السمرة، وذلك لنفي التعارض بين الأحاديث الصحيحة وعدم وجود ما يمنع.

---

(1) أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري

(2) النمري، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر: **الاستذكار**. تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض. 8 مجلد. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلمية. 1421 – 2000 : 332/8

(3) **مسند أحمد:** 304/2 حديث رقم: 14303 ، 416/4 رقم: 19750 ، 145/5 رقم: 12337
5 / 147 رقم: 21352 (مصدر سابق) ، سنن الدارمي: 295/2 رقم: 2467 (مصدر سابق)
ابن حميد، عبد بن نصر أبو محمد الكسي: **المنتخب من مسند عبد بن حميد**. تحقيق: صبحي البدري السامرائي , محمود محمد خليل الصعيدي. 1 مجلد. الطبعة الأولى. القاهرة: مكتبة السنة.1408– 1988: 215/1رقم: 643ابن حبان، محمد بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي: **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها. 18 مجلد. الطبعة الثانية. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1414 – 1993: 375/14 رقم: 6462، **مسند الطيالسي:** 64/1 رقم: 472 (مصدر سابق)، **المعجم الأوسط:** 257/7 رقم: 7439(مصدر سابق)، **مصنف ابن أبي شيبة:** 303/6 رقم: 31643 ، 304/6 رقم: 31645(مصدر سابق)

(4) **مسند أحمد:** 434/5 رقم: 23734 عن أحد أصحاب رسول الله ε قال الأرنؤوط: إسناده صحيح (مصدر سابق)،**المعجم والأوسط:** 24/5 رقم: 4580 عن عبد الله بن مغفل (مصدر سابق)

(5) **تاج العروس:** 7603(مصدر سابق)

(6) **مختار الصحاح:** 10/1(مصدر سابق)

(7) **فتح الباري:** 97/13(مصدر سابق)

خامسا: صفة الرجلين

وهي واردة في حديث عبادة بن الصامت: أنه قال: إن رسول الله ε قال: "إن مسيح الدجال رجل قصير أفحج "(1) أفحج: بفاء ساكنة ثم مهملة مفتوحة ثم جيم من الفحج، وهو تباعد ما بين الساقين أو الفخذين وقيل: تداني صدور القدمين مع تباعد العقبين، وقيل: هو الذي في رجله اعوجاج (2).

سادسا: صفة الشعر

في حديث ابن عمر _رضي الله عنهما_ عن النبي ε قال: " جعدا قططا "(3) القَطَطُ: الشديد الجعُودة. وقيل: الحَسَن الجُعُودة والأوّل أكثر(4) قوله جعدا قططا هو الشديد الجعودة كالسودان(5).

عن هشام بن عامر الأنصاري (6) τ قال: قال رسول الله ε: "إن رأس الدجال من ورائه حبك حبك" (7)، حُبك حُبك قيل: هو المُتَكَسِّر من الجُعُودَةِ(8).

---

(1)**سنن أبي داود:** 519/2 رقم: 4320 قال الشيخ الألباني صحيح (مصدر سابق)

(2) انظر **فتح الباري:** 97/13 (مصدر سابق)، **تحفة الأحوذي:** 421/6 (مصدر سابق)
النهاية في غريب الأثر: 14/4(مصدر سابق)، **غريب الحديث لابن قتيبة:** 601/1 (مصدر سابق)
غريب الحديث للخطابي: 352/1 (مصدر سابق)

(3)**متفق عليه: صحيح البخاري:** 1269/3 رقم: 3256 (مصدر سابق)
وصحيح مسلم: 154/1 رقم: 169 (مصدر سابق)

(4) **النهاية في غريب الأثر:** 131/4(مصدر سابق)

(5) **فتح الباري:** 174/1(مصدر سابق)

(6) هشام بن عامر بن النجار الأنصاري، كان اسمه في الجاهلية شهابا فغيره النبي ε وسماه هشاما، واستشهد أبوه عامر يوم أحد. وسكن هشام البصرة، وتوفي فيها. **أسد الغابة:** 1091/1(مصدر سابق)

(7) الحاكم النيسابوري، محمد بن عبدالله أبو عبدالله: **المستدرك على الصحيحين.** مع الكتاب: تعليقات الذهبي في التلخيص. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. 4 مجلد. بيروت: دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى، 1411 – 1990: 554/4 رقم: 8551 قال الذهبي قي التلخيص: على شرط البخاري ومسلم
مسند أحمد: 20/4 رقم: 16304، 410/5 رقم: 23534(مصدر سابق)

(8) **غريب الحديث لابن الجوزي:** 189/1(مصدر سابق)

وعن ابن عباس _ رضي الله عنهما _ عن النبي ε قال: ".كأن شعر رأسه أغصان شجرة " (1)، كأن رأسه أغصان شجرة يريد أن شعر رأسه كثير متفرق قائم(2).

وعن حذيفة بن اليمان τ عن النبي ε " جفال الشعر "(3) جفال الشعر بضم الجيم وتخفيف الفاء أي: كثيره (4) ومما سبق نرى أن شعر الدجال كثير جعد يقف كأغصان الشجر.

ونرى أن صفات الدجال الخلقية كلها معيبة، فلم تسلم له صفة واحدة دون عيب، ولعل الحكمة من ذلك إظهار النقص في الخلقة حتى يظهر للمعاين النقص قي القدر والقدرة، إذ لو كان إله كما يدعي لأكمل نقص نفسه، فإن كان عن نفسه عاجزا فهو عن غيرها أعجز.

---

(1) **مسند أحمد:** 374/1 رقم: 3546 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح(مصدر سابق)،**المعجم الكبير:** 313/11 رقم: 11843 (مصدر سابق)، **المعجم الأوسط:** 180/2رقم: 1648(مصدر سابق)

الحارث بن أبي أسامة / الحافظ نور الدين الهيثمي: **بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث**. تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري. 2 مجلد. الطبعة الأولى. المدينة المنورة: مركز خدمة السنة و السيرة النبوية. 1413 – 1992 ـــ 167/1 رقم: 24

(2) **فتح الباري:** 101/13(مصدر سابق)

(3) **صحيح مسلم:** 2248/4 رقم: 2934 ـــ 104(مصدر سابق)

(4) السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر أبو الفضل: **الديباج على صحيح مسلم**. تحقيق: أبو إسحاق الحويني الأثري.6 مجلد. الخبر–السعودية: دار ابن عفان. 1416 – 1996 : 249/6 ،

فيض القدير: 3/ 538(مصدر سابق)

المبحث الخامس

صفات الدجال المعنوية

الصفة الأولى: الكذب:

أثبت الحديث النبوي الشريف صفة الكذب للدجال، بل لم يكتف بصفة الكذب مجردة،إنما ألحق بها الشدة فكان الدجال أشد الكاذبين، فعن جابر بن عبد الله قال النبي ε: " الدجال أعــور وهو أشد الكذابين"(1).

الصفة الثانية: الكتابة على جبينه

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ε: " الدجال ممسوح العين مكتوب بــين عينيــه كافر، ثم تهجاها ك ف ر يقرؤه كل مسلم "(2)،وفى رواية يقرؤه كــل مــؤمن، كاتــب وغيــر كاتب،والصحيح الذى عليه المحققون أن هذه الكتابة على ظاهرها، وأنها كتابة حقيقة جعلهــا الله آية وعلامة من جملة العلامات القاطعة بكفره وكذبه وابطاله، ويظهرها الله تعالى لكــل مســلم كاتب وغير كاتب،ويخفيها عمن أراد شقاوته وفتنتة،ولا امتناع فى ذلك(3).

وفي حديث حذيفة بن اليمان عن النبي ε: "مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كــل مــؤمن كاتب وغير كاتب "(4)وعن ابن عمر عن النبي ε: "مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه من كره عمله (5)"

---

(1) **مسند أحمد:** 333/3 رقم: 14609 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم رجاله ثقــات رجــال الشيخين غير أبي الزبير – وهو محمد بن مسلم بن تدرس – فمن رجال مسلم(مصدر سابق)
مسند الحارث – زوائد الهيثمي: 779/2 رقم: 781(مصدر سابق)

(2) **صحيح مسلم:** 2248/4 رقم: 2933 ــ 103(مصدر سابق).

(3) **شرح النووي على مسلم:** 60/18(مصدر سابق)

(4)**صحيح مسلم:** 2248/4 رقم: 2934(مصدر سابق)

(5) **صحيح مسلم:** 2244/4 رقم: 169 عن بعض أصحاب رسول الله(مصدر سابق)

يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب، إخبار بالحقيقة، وذلك أن الإدراك في البصر يخلقه الله للعبد كيف شاء، ومتى شاء، فهذا يراه المؤمن بغير بصره، وإن كان لا يعرف الكتابة ولا يراه الكافر، ولو كان يعرف الكتابة، كما يرى المؤمن الأدلة بعين بصيرته ولا يراهـا الكـافر فيخلـق الله للمؤمن الإدراك دون تعلم، لأن ذلك الزمان تنخرق فيه العادات في ذلك، ويحتمل قوله يقرؤه من كره عمله أن يراد به المؤمنون عموما، ويحتمل أن يختص ببعضهم ممن قوي ايمانه(1).

الصفة الثالثة: ثوابه وعقابه

ثبت في الأحاديث أن الدجال يأتي ومعه ما يرهب الناس، ومـا يـرغبهم فلـه عقوبـة ومثوبة، ولكن تعددت أوصافها لكن عقوبته رحمة لمخالفيه، ومثوبته نقمة على متبعيه.

فعن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله ε: "إن مع الدجال إذا خرج ماء ونارا، فأمـا الذي يرى الناس أنها النار فماء بارد وأما الذي يرى الناس أنه ماء بارد فنار تحرق، فمن أدرك منكم فليقع في الذي يرى أنها نار فإنه عذب بارد "(2).

وعن حذيفة بن اليمان عن النبي ε: "لأنا أعلم بما مع الدجال منه، معه نهران يجريـان أحدهما رأى العين ماء أبيض والآخر رأى العين نار تأجج، فإما أدركن أحد فليأت النهر الـذي يراه نارا، وليغمض ثم ليطأطئ رأسه فيشرب منه فإنه ماء بارد" (3).

وعن سفينة τ عن النبي ε: " معه واديان أحدهما جنة والآخر نار فناره جنة وجنته نار "(4).

وعلى الرغم من ضعف هذه السياقة فإن في الباب أحاديث صحاحاً تذكر أن معه مثـل الجنة والنار، فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ε: " ألا أخبركم عن الدجال حديثا مـا حدثـه

---

(1) **فتح الباري:** 100/13 (مصدر سابق)، **عون المعبود:** 297/1(مصدر سابق)

(2) **صحيح البخاري:** 1273/3 رقم: 3266 (مصدر سابق).

(3) **صحيح مسلم:** 2248/4حديث رقم: 2934 ــ 105(مصدر سابق).

(4) **مسند أحمد:** 221/5 رقم: 21979 قال شعيب الأرنؤوط: ضعيف بهذه السياقة (مصدر سابق)

المعجم الكبير: 84/7 رقم: 6445 (مصدر سابق) **مصنف ابن أبي شيبة:** 491/7 رقم: 37479 (مصدر سابق)

نبي قومه؟ إنه أعور وإنه يجيء معه مثل الجنة والنار فالتي يقول إنها الجنة هي النار وإني أنذرتكم به كما أنذر به نوح قومه"(1).

وفي أحاديث أخرى جاءت الرواية بالخبز والماء فعن المغيرة بن شعبة τ قال: ما سأل أحد النبي ε عن الدجال ما سألته وإنه قال لي: "ما يضرك منه".قلت: لأنهم يقولون:إن معه جبل خبز ونهر ماء قال: " هو أهون على الله من ذلك"(2).

وفي رواية أخرى عن شعبة أيضا ذكر الخبز والنهر بصيغة الجمع: "معه أنهار الماء وجبال الخبز"(3) وفي رواية أخرى عنه ذكر الطعام بعمومه ولم يخصص الخبز: "إنهم يقولون إن معه الطعام والأنهار"(4) وفي رواية أخرى عنه زاد اللحم: (إنهم يقولون معه جبال من خبز ولحم)(5).

هذا كله يرجع إلى اختلاف المرئي بالنسبة إلى الرائي، فإما أن يكون الدجال ساحرا فيخيل الشيء بصورة عكسه، وإما أن يجعل الله باطن الجنة التي يسخرها الدجال نارا، وباطن النار جنة، وهذا الراجح. وإما أن يكون ذلك كناية عن النعمة والرحمة بالجنة، وعن المحنة والنقمة بالنار، فمن أطاعه فأنعم عليه بجنته يؤول أمره إلى دخول نار الآخرة وبالعكس، ويحتمل أن يكون ذلك من جملة المحنة والفتنة، فيرى الناظر إلى ذلك من دهشته النار فيظنها جنة وبالعكس(6).

ولا مانع من أن يتعدد ما يأتي به الدجال من مرغبات ومرهبات من ماء ونار أو جنة ونار أو طعام وماء، ولا مانع كذلك من تعدد أنواع الطعام خبز سواء كان جبلا أو جبالا أو لحم أو غير ذلك،ومرد ذلك والله أعلم إلى عدة أمور.

---

(1) **صحيح مسلم:** 2250/4 رقم: 2936 ــ 109(مصدر سابق)
(2) **صحيح البخاري:** 2606/6 رقم: 6705 (مصدر سابق)
(3) **صحيح مسلم:** 1693/3 رقم: 2152 ــ 32 (مصدر سابق)
(4) **صحيح مسلم:** 2257/4 رقم: 2939 ــ 114(مصدر سابق
(5) **صحيح مسلم:** 2257/4 رقم: 2939ــ 115(مصدر سابق)
(6) **فتح الباري:** 99/13 رقم: 6711(مصدر سابق)

أولا: إظهار قدرته وعظم فتنته.

ثانيا: تنوع ما معه بحسب حاجة من يأتي لفتنتهم، فالجائع له الطعام والشراب، وطالب المثوبة له الجنة والنار. والله أعلم.

وللدجال عقوبة عامة تطال أهل البلد الذي يكفر به،ومثوبة عامة تطال البلد الذي يؤمن به.

فعن النواس بن سمعان τ عن رسول الله ε: "…. فيأتي على القوم،فيدعوهم، فيؤمنون به، ويستجيبون له، فيأمر السماء فتمطر، والأرض فتنبت، فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرا وأسبغه ضروعا وأمده خواصر، ثم يأتي القوم،فيدعوهم فيردون عليه قوله، فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم.. "(1).

"فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرا وأسبغه ضروعا وأمده خواصر " أما تروح فمعناه: ترجع آخر النهار، والسارحة هي: الماشية التى تسرح أي: تذهب أول النهار إلى المرعى، وأما الذرى فبضم الذال المعجمة وهى الأعالى والأسنمة" جمع ذروة بضم الذال وكسرها" وقوله: "وأسبغه" بالسين المهملة والغين المعجمة أى أطوله لكثرة اللبن،وكذا أمده خواصر لكثرة امتلائها من الشبع(2).

الصفة الرابعة: سرعته الفائقة

لا شك أن الله –سبحانه وتعالى– يعطي الدجال سرعة عالية جدا في تنقله، مما يجعل فتنته أعم وأشمل لأهل الأرض، فتكون سرعته أيضا إظهارا لقدرته، فخروجه عن نطاق الزمن والمسافة يوحي لضعفاء النفوس أن الدجال إله بحق.

---

(1) **صحيح مسلم:** 2250/4 رقم: 2937(مصدر سابق)

(2) انظر **شرح النووي على مسلم:** 66/18 (مصدر سابق)، **الديباج على صحيح مسلم:** 255/6(مصدر سابق) **تحفة الأحوذي:** 416/6 (مصدر سابق)

عن النواس بن سمعان τ عن النبي ε: ".. قلنا: يا رسول الله،وما إسراعه فـــي الأرض؟ قال كالغيث استدبرته الريح "(1).

"فما سرعته في الأرض؟ " قيل: لعلهم علموا أن له إسراعا في الأرض، فســألوا عــن كيفيته كما كانوا عالمين بلبثه، فسألوا عن كميته بقولهم: ما لبثه؟ أي ما مدة لبثه " قال: كالغيث " المراد به هنا الغيم إطلاقا للسبب على المسبب، أي يسرع في الأرض إسراع الغــيم (اســتدبرته الريح) قيل: الجملة حال أو صفة للغيث، وأل فيه للعهد الذهني، والمعنى أن هذا مثال لا يــدرك كيفيته، ولا يمكن تقدير كميته(2).

الصفة الخامسة: عجائبه

أولا: ضخامة حماره:

عن جابر بن عبد الله τ قال: قال رسول الله ε: ".... وله حمار يركبه عرض ما بــين أذنيه أربعون ذراعا... " (3).

ولعل هذه الركوبة سواء كانت حمارا على حقيقته، أو على المجاز ممــا ابتلــى الله بــه العباد من عظيم فتنته، فبمجرد رؤية الناس لضخامة هذا الحمار يوقنون بأن الذي يــأتي بهــذا المخلوق الضخم، لا يمكن أن يكون ذا قدرة كقدرة البشر، وبالتالي لا يستهجنون أن يكون إلهــا، وقد تكون هذه إشارة لقلة قيمته وهوان أمره.

---

(1) الحديث السابق.

(2) المباركفوري، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم أبو العلا: **تحفة الأحوذي بشــرح جــامع الترمــذي**. 10 مجلــد. بيروت: دار الكتب العلمية: 415/6 ــ 416

(3) **مسند أحمد**: 367/3 رقم: 14997 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده على شرط مسلم(مصدر سابق)
المستدرك: 575/4 رقم: 8613 قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه قال الذهبي قي التلخيص على شرط مسلم (مصدر سابق)

ثانيا : تسخير الشياطين له

عن جابر بن عبد الله τ عن النبي ε: "... ويبعث الله معه شياطين تكلم النـــاس..."(1). وعن سلمة بن الأكوع τ عن النبي ε: ".. معه شياطين يتشبهون بالأموات يقولون للحي: تعرفني أنا أخوك أنا أبوك أنا ذو قرابة منك ألست قد مت ؟ هذا ربنا فاتبعه فيقضي الله ما يشاء منه... " (2).

وعن أبي أمامة الباهلي τ عن النبي ε: "... وإن من فتنته أن معه شياطين يتمثلون على صورة الناس، فيأتي الأعرابي فيقول: أرأيت إن بعثت لك أباك وأمك أتشهد أني ربك ؟ فيقول:

نعم فيتمثل له شياطين على صورة أبيه وأمه فيقولان يا بني اتبعه فإنه ربك " (3).

"وأنه يأتي فيقول لأعرابي: أريت إن بعثت لك أباك وأمك أتشهد أني ربك؟ فيقول: نعم فيتمثل له شيطان على صورة أبيه وآخر على صورة أمه فيقولان له: يا بني اتبعه فإنـــه ربـــك فيتبعه، والمراد بالأعراب كل بعيد من العلماء، ساكن في البادية والجبال سواء كان من الأعراب الأتراك أو الأكراد أو غير ذلك لأنهم لا يميزون"(4).

وعلى الرغم من ضعف الرواية عند ابن ماجة، إلا أن الرواية الثانية صحيحة، لذا فإنني تتبعت سندها كما يلي:حدثنا أبو عمير عيسى بن محمد بن إسحاق الموصلي ([5]) نا ضـــمرة بـــن ربيعة ([1])

---

(1) **الحديث السابق.**

(2) **المعجم الكبير:** 36/7 رقم: 6305 (مصدر سابق)

الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر: **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد.** 10 مجلد. بيروت: دار الفكر 1412 هـــ: 653/7 رقم: 12516 فيه موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف جدا

(3) **سنن ابن ماجة:** 1359/2 رقم: 4077 قال الشيخ الألباني: ضعيف (مصدر سابق)

أبو بكر الشيباني، أحمد بن عمرو بن الضحاك: **الآحاد والمثاني.** تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة. 6 مجلـــد. الطبعة الأولى. الرياض: دار الراية. 1411 – 1991 : 2 / 446. رقم: 1249

(4) **فيض القدير:** 3 / 538 (مصدر سابق)

(5) عيسى بن محمد بن إسحاق أبو عمير بن النحاس بمهملتين الرملي، ويقال: اسم جده عيسى، ثقة فاضل مـــن صـــغار العاشرة، مات سنة ست وخمسين، وقيل: بعدها. **تقريب التهذيب:** 440/1 (مصـــدر ســـابق)، لســـان الميـــزان: 519/7 (مصدر سابق) ، **تهذيب التهذيب:** 204/8 (مصدر سابق)

عن السيباني وهو يحيى بن أبي عمرو([2]) عن عمرو بن عبد الله الحضرمي([3]) عن أبي أمامة الباهلي ــ رضي الله عنه ــ،وحديث جابر صحيح،ويثبت من خلاله أن الله تعالى سخر الشياطين للدجال بغض النظر عن طريقة التسخير، أو الأقوال التي يقولونها للناس، أو الخدع التي يقومون بها،أما حديث أبي أمامة، فيبين أن الشياطين تتمثل بصور الموتى، مثل الأب والأم، والله أعلم.

ثالثا: استجابة الأرض والسماء

ومن عظيم فتنة الدجال أن يرى الناس السماء والأرض تبتدر بأمره، فإذا أمر السماء أن تمطر أو تمسك أطاعت أمره،وإن أمر الأرض أن تنبت أو أن تخرج ما في بطنها من كنوز فعلت، فهذه الطاعة سبب كافٍ للضعفاء أن يفتنوا.

فعن النواس بن سمعان τ عن النبي ε: "... فيأمر السماء فتمطر، والأرض فتنبت، فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرا وأسبغه ضروعا وأمده خواصر، ثم يأتي القوم، فيدعوهم،فيردون عليه قوله، فينصرف عنهم،فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم، ويمر بالخربة فيقول لها: أخرجي كنوزك،فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل.... " (4).

---

(1) ضمرة بن ربيعة الفلسطيني أبو عبد الله الرملي مولى علي بن أبي حملة، وعلى مولى آل عتبة بن ربيعة، قال: احمد بن حنبل عن ضمرة بن ربيعة من الثقات المأمونين رجل صالح،صالح الحديث لم يكن بالشام رجل مثله، قال يحيى بن معين: عن ضمرة بن ربيعة ثقة، قال أبو حاتم عن: ضمرة بن ربيعة صالح **الجرح والتعديل:** 467/4 (مصدر سابق)، **الكاشف:** 510/1 (مصدر سابق) **الثقات لابن حبان:** 324/8 (مصدر سابق)
الثقات للعجلي: 473/1 (مصدر سابق)، **تاريخ أسماء الثقات:** 120/1 (مصدر سابق)

(2) يحيى بن أبي عمرو السيباني بفتح المهملة وسكون التحتانية بعدها موحدة أبو زرعة الحمصي ثقة من السادسة وروايته عن الصحابة مرسلة، مات سنة ثمان وأربعين أو بعدها
تقريب التهذيب: 595/1 (مصدر سابق) ، **الثقات لابن حبان:** 179/5(مصدر سابق) ، **تاريخ أسماء الثقات:** 262/1 (مصدر سابق)

(3) أبو عبد الجبار اسمه عمرو بن عبد الله الحضرمي، يروي عن أبى هريرة، روى عنه يحيى بن أبى عمرو السيباني. **الإصابة:** 622/4،ذكره ابن حبان في **الثقات** وقال أن له صحبة: 179/5 (مصدر سابق) وقال عنه العجلي: تابعي ثقة: **الثقات للعجلي:** 178/2 (مصدر سابق)

(4) **صحيح مسلم:** 2250/4 رقم: 2937 (مصدر سابق)

أما أمر السماء بالمطر فقد ذكرت المراد به في ثواب الدجال وعقابه، لكن هناك رواية تثبت المطر وتنفي الإنبات قال رسول الله ε: "...يمطر ولا ينبت الشجرة.."(1)

والشَّجَرُ أصناف،فأَمّا جِلُّ الشَّجَر فعِظامُه، وما بقيَ على الشِّتاء، وأَمّا دِقُّ الشَّجَر فصِنْفانِ: أحدُهما تَبْقَى له أَرْومةٌ في الأرض في الشتاء، ويُنْبِتُ في الربيع، وما يَنْبُتُ من الحَبِّ كما يَنْبُتُ من البقل، وفَرْقٌ ما بين الشجَر والبَقْل، أنَّ الشَّجَرَ يَبْقَى له أَرُومةٌ على الشتاء ولا يَبْقَى للبَقْلِ شيءٌ(2).

ولعل المراد هنا عظام الشجر الذي يحتاج لزمن طويل حتى ينبت، فمطر الدجال ينبت النبت الصغير، ولا ينبت الشجر الكبير،وذلك لأمرين والله أعلم.

أولا: مدة بقاء الدجال والتي سنبحثها بحثا شاملا.

ثانيا: لأن ما تحتاجه السارحة حتى ترجع أطول ما كانت ذرا وأسبغه ضروعا وأمده خواصر هو النبت وليس الشجر.

وقد يكون معنى الحديث: أن المطر الذي ينزل ليس سببا في إنبات الزرع، إنما يأتي إنبات الزرع استجابة من الأرض لأمر الدجال وهذا أبلغ في الفتنة.

أما كنوز الأرض وتبعها للدجال في قوله: "ثم يأتي الخربة " بكسر الراء أي الأرض الخربة والبقاع الخربة "أخرجي كنوزك" بضم الكاف جمع كنز أي مدفونك أو معادنك " فينصرف "، أي: الدجال " منها " أي: من الخربة " فتتبعه " الفاء فصيحة أي: فتخرج الكنوز فتعقب الدجال " كيعاسيب النحل " أي: كما يتبع النحل اليعسوب،واليعسوب أمير النحل وذكرها الرئيس الكبير(3).

رابعا: إحياء ميت

---

(1) **مسند أحمد:** 434/5 رقم: 23734 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح(مصدر سابق)

(2) **كتاب العين:** 30/6 مادة شجر (مصدر سابق)

(3) انظر **تحفة الأحوذي:** 416/6 (مصدر سابق)، **شرح النووي على مسلم:** 66/18 (مصدر سابق)، **الديباج على صحيح مسلم:** 255/6 (مصدر سابق)

قال رسول اللهε: ".وأنه يسلط على نفس، فيقتلها، ثم يحييها، ولا يسلط على غيرها"(1)

وفي حديث النواس بن سمعان عن النبي ε: ".. ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا، فيضربه بالسيف، فيقطعه جزلتين رمية الغرض، ثم يدعوه، فيقبل ويتهلل وجهه يضحك.. "(2). ثم يدعو أي: يطلب. ممتلئا شبابا هو الذي يكون في غاية الشباب. فيضربه بالسيف أي: غضبا عليه لإبائه قبول دعوته الألوهية،أو إظهارا للقدرة وتوطئة لخرق العادة، فيقطعه جزلتين بفتح الجيم وتكسر أي: قطعتين أي: قدر حذف الهدف فهي منصوبة بقدر وفائدة التقييد به، أن يظهر عند الناس أنه هلك بلا شبهة، كما يفعله السحرة والمشعوذة. وقيل: معنى رمية الغرض: أنه يجعل بين الجزلتين مقدار رميته،هذا هو الظاهر المشهور، فيقبل أي: الرجل الشاب على الدجال يتهلل أي: يتلألأ ويضيء، يضحك: حال من فاعل يقبل، أي: يقبل ضاحكا بشاشا فيقول: هذا كيف يصلح إلها؟(3).

وعن أبي سعيد الخدري τ قال: قال رسول الله ε: "يخرج الدجال فيتوجه قبله رجل من المؤمنين، فتلقاه المسالح مسالح الدجال، فيقولون له: أين تعمد ؟ فيقول: أعمد إلى هذا الذي خرج، قال: فيقولون له: أو ما تؤمن بربنا ؟ فيقول: ما بربنا خفاء، فيقولون: اقتلوه، فيقول: بعضهم لبعض: أليس قد نهاكم ربكم أن تقتلوا أحدا دونه، قال: فينطلقون به إلى الدجال، فإذا رآه المؤمن قال: يا أيها الناس، هذا الدجال الذي ذكر رسول الله ε قال: فيأمر الدجال به فيشبح، فيقول خذوه وشجوه فيوسع ظهره وبطنه ضربا، قال: فيقول: أو ما تؤمن بي؟ قال: فيقول: أنت المسيح الكذاب. قال: فيؤمر به فيؤشر بالمئشار من مفرقه حتى يفرق بين رجليه، قال: ثم يمشي الدجال بين القطعتين ثم يقول له: قم فيستوي قائما. قال: ثم يقول له: أتؤمن بي ؟ فيقول: ما ازددت فيك إلا بصيرة. قال: ثم يقول: يا أيها الناس، إنه لا يفعل بعدي بأحد من الناس، قال: فيأخذه الدجال ليذبحه، فيجعل ما بين رقبته إلى ترقوته نحاسا فلا يستطيع إليه سبيلا، قال: فيأخذ

---

(1) **مسند أحمد:** 434/5 رقم: 23734 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح(مصدر سابق)

(2) **صحيح مسلم:** 2250/4 رقم: 2937(مصدر سابق)

(3) انظر **تحفة الأحوذي:** 416/6، 417 والنص منه (مصدر سابق)، **فتح الباري:** 12 /102 (مصدر سابق)

شرح النووي على مسلم: 67/18 (مصدر سابق)، **الديباج على صحيح مسلم:** 255/6 (مصدر سابق)

بيديه ورجليه فيقذف به، فيحسب الناس أنما قذفه إلى النار، وإنما ألقي في الجنة. فقال رسول الله ε: هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين "(1).

المسالح: قوم معهم سلاح يرتبون فى المراكز كالخفر، أسموا بذلك لحملهم السلاح، و قوله ε: فيأمر الدجال به فيشبح فيقول خذوه وشجوه. فالأول(بشين معجمة ثم باء موحدة ثم حاء مهملة) أى: مدوه على بطنه، والثانى شجوه (بالجيم المشددة من الشج) وهو: الجرح فى الرأس، والوجه الثانى فيشج كالأول فيقول خذوه وشبحوه(بالباء والحاء) والثالث فيشج وشجوه كلاهما (بالجيم) والأصح عندنا الأول،وأما قوله: فيوسع ظهره. فبإسكان الواو وفتح السين، قوله ε: (فيؤشر بالمئشار من مفرقة). يؤشر بالهمز، والمئشار بهمزة بعد الميم، وهو الأفصح، ويجوز تخفيف الهمزة فيهما، فيجعل فى الأول واوا وفى الثانى ياء، ويجوز المنشار بالنون وعلى هذا يقال: نشرت الخشبة وعلى الأول يقال أشرتها. ومفرق الرأس (بكسر الراء) وسطه، والترقوة (بفتح التاء وضم القاف) وهى: العظم الذى بين ثغرة النحر والعاتق(2).

وفي الروايتين السابقتين يظهر خلاف واضح في أداة القتل، ففي الرواية الأولى الأداة هي السيف، وفي الرواية الثانية الأداة الميشار.

هذا اختلاف عظيم يعني في قتله بالسيف وبالميشار،قال: فيجمع بأنهما رجلان يقتل كلا منهما قِتْلَةً غير قِتْلَةِ الآخر، والأصل عدم التعدد. ورواية الميشار تفسر رواية الضرب بالسيف، فلعل السيف كان فيه فلول فصار كالميشار، وأراد المبالغة في تعذيبه بالقتلة المذكورة ويكون قوله: فضربه بالسيف مفسرا لقوله أنه نشره(3).

والحديث الأول في الباب يؤيد ما جاء في فتح الباري من أن الشخص الذي يقتل واحد وليس اثنين بدلالة أنه يسلط على نفس واحدة يقتلها، ثم يحييها، ولا يسلط على غيرها، وهذا منطوق الحديث وظاهره.

---

(1) متفق عليه: **البخاري:** 2608/6 رقم: 6713(مصدر سابق)، **مسلم:** 2256/4 رقم: 2938ـ 113(مصدر سابق)

(2) **شرح النووي على مسلم:** 18/ 72، 73، 74(مصدر سابق)

(3) **فتح الباري:** 102/13(مصدر سابق)

خامسا: شفاء الأمراض وإحياء الموتى

عن سمرة بن جندب أن نبي الله ε كان يقول: "...... وانه يبرئ الأكمه والأبرص ويحيى الموتى ويقول للناس أنا ربكم... " (1) وهذه العجيبة لا تثبت للدجال لعدم ثبوت الحديث، فليس هناك حديث صحيح يؤيد ما ذهب إليه هذا الحديث والله أعلم.

سادسا: إظهار صدقه عن طريق الملائكة المتشبهة بالرسل

عن سفينة مولى رسول الله ε قال: خطبنا رسول الله ε فقال: (...... معه ملكان من الملائكة يشبهان نبيين من الأنبياء لو شئت سميتهما بأسمائهما وأسماء آبائهما،واحد منهما عن يمينه،والآخر عن شماله،وذلك فتنة فيقول الدجال: ألست بربكم ؟ألست أحيي وأميت ؟ فيقول له أحد الملكين: كذبت، ما يسمعه أحد من الناس إلا صاحبه. فيقول له:صدقت، فيسمعه الناس، فيظنون إنما يصدق الدجال وذلك فتنة...)(2) وهذه العجيبة أيضا لا تثبت للدجال فما نثبت إلا ما أثبته الحديث الصحيح،ولا صحة لهذه السياقة لهذا الحديث.

سابعا: سيطرته على منابع الماء

عن رجل من أصحاب النبي ε قال: قام فينا رسول الله ε فقال: "..... يبلغ سلطانه كل منهل. لا يأتي أربعة مساجد: الكعبة، ومسجد الرسول، والمسجد الأقصى،والطور.... " (3)

---

(1) **مسند أحمد:** 13/5 رقم: 20163 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف (مصدر سابق)

(2) **مسند أحمد:** 221/5 رقم: 21979 قال شعيب الأرنؤوط: ضعيف بهذه السياقة (مصدر سابق)

(3) **مسند أحمد:** 364/5 رقم: 23139 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح(مصدر سابق)

434/5 رقم: 23733 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح

وعن جابر بن عبد الله قال رسول الله ε: "....يرد كل ماء ومنهل إلا المدينة ومكة... "(1)

المَنْهل من المياه: كُلُّ ما يَطَؤه الطريق،وما كان على غير الطَّريق لا يُدْعَى مَنْهَلا، ولكِنْ يُضاف إلى مَوْضعه أو إلَى من هُوَ مُخْتَصٌّ به، فيُقال: مَنْهَل بَني فُلان: أي مَشْرَبُهم، ومَوْضع نَهَلهم(2).

الدجال يمكث في الأرض أربعين صباحا، يرد فيها كل منهل إلا الكعبة والمدينة وبيت المقدس الحديث،و يظهر على الأرض كلها إلا الحرمين وبيت المقدس فيحصر المؤمنين فيه ثم يهلكه الله،و يبلغ سلطانه كل منهل لا يأتي أربعة مساجد: الكعبة،ومسجد الرسول، ومسجد الأقصى، والطور(3).

وهذا أيضا من دلائل عظم فتنته، فسيطرته على كل مصدر للماء في الأرض يجعل الناس في حاجة ماسة إليه، فمن لم يؤمن به اشتد عليه الأمر،ولم يجد ما يسد به عطشه مما يدفع الناس إلى الإيمان به وتصديقه.

---

(1) **مسند أحمد:** 367/3 رقم: 14997 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده على شرط مسلم

(2) انظر **النهاية في غريب الأثر** 289/5 (مصدر سابق). **غريب الحديث لابن الجوزي:** 446/2(مصدر سابق)

(3) **فتح الباري** 105/13(مصدر سابق)

المبحث السادس

مكان وجوده و خروجه وسيره.

المطلب الأول: مكان وجوده

أما مكان وجوده فهو جزيرة من جزائر البحر، وثبت ذلك حديث فاطمة بنت قيس _رضي الله عنها_ فيما أخبر به رسول الله ε من قصة تميم الداري τ فقالت: "....... فلما قضى رسول الله ε صلاته جلس على المنبر وهو يضحك، فقال ليلزم كل إنسان مصلاه، ثم قال:أتدرون لما جمعتكم ؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: إني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعتكم ؛لأن تميما الداري كان رجلا نصرانيا، فجاء فبايع وأسلم، وحدثني حديثا وافق الذي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال، حدثني أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام (1)، فلعب بهم الموج شهرا في البحر، ثم أرفؤوا(2) إلى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس.."(3) أما هذا البحر الذي حوى الدجال وجزيرته فقد أخبر عنه رسول الله ε في الحديث السابق فقال: "....ألا إنه في بحر الشام (4)،أو بحر اليمن(5)، لا بل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو وأومأ بيده إلى المشرق.."(6) قال القاضي عياض: من قبل المشرق ما هو، لفظة ما هنا زائدة صلة للكلام، لا نافية، والمراد إثبات أنه في جهة المشرق(7).

---

(1) لخم فبفتح اللام وسكون المعجمة: قبيلة كبيرة شهيرة ينسبون إلى لخم واسمه مالك بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد وأما جذام فبضم الجيم بعدها معجمة خفيفة: قبيلة كبيرة شهيرة أيضا ينسبون إلى عمرو بن عدي وهم إخوة لخم على المشهور وقيل هم من ولد أسد بن خزيمة. **فتح الباري:** 74/8(مصدر سابق)

(2) أرفأت السفينة: قربتها إلى الشط. انظر **العين:** 282/8(مصدر سابق) **النهاية في غريب الأثر:** 591/2(مصدر سابق)، **غريب الحديث لابن الجوزي:** 404/1(مصدر سابق)

(3) **صحيح مسلم:** 2261/4 حديث رقم: 2942(مصدر سابق)

(4) انظر ص: 289

(5) انظر ص: 299

(6) الحديث السابق

(7) **انظر: شرح النووي على مسلم :** 83/18 (مصدر سابق)، **الديباج على صحيح مسلم:** 264/6 (مصدر سابق)

أو هو شك،أو ظن منه _عليه السلام_، أو قصد الإبهام على السامع، ثـم نفـى ذلـك، وأضرب عنه فقال: لا بل من قبل المشرق، ثم أكد ذلك بقوله: ما هو وما زائدة،لا نافية والمراد إثبات أنه في جهة المشرق(1)،وقيل: يجوز أن تكون موصولة أي: الذي هو فيه المشرق، قلـت ويحتمل أنها نافية أي: ما هو إلا فيه(2).

ولعل هذا البحر الذي أشار إليه رسول الله ε ما يعرف في هذا الوقت بالخليج العربـي أو البحر الأسود أو بحر قزوين أو أي بحر آخر جهة الشرق، والذي يعنينا في هذا المقام أنه في جزيرة في بحر.

المطلب الثاني: خروجه

أولا: الحال قبيل خروجه

عن جابر بن عبد الله أنه قال: قال رسول الله ε: " يخرج الدجال في خفقة مـن الـدين وإدبار من العلم .... " (3).

قوله في خفقة من الدين أي: في اضطراب منه واختلاف من أهله، ومنه خفقان جنـاح الطائر وخفقان القلب ونحوهما، وقال بعضهم: معناه في غفلة من الناس كخفقة النائم إذا نعـس

---

(1) انظر:**عون المعبود** 318/11 (مصدر سابق)، القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري: **التـذكرة بـأحوال الموتى وأمور الآخرة**. تحقيق: د. الصادق بن محمد بن إبراهيم. 3 مجلد. الطبعة الأولى. السـعودية: مكتبـة دار المنهاج.1425هـ: 784/1

(2) **عون المعبود** 318/11(مصدر سابق)

(3) **مسند أحمد**: 367/3 حديث رقم: 14997 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده على شرط مسلم(مصدر سابق)

المستدرك: 575/4 حديث رقم: 8613 هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه

قال الذهبي قي التلخيص: على شرط مسلم واللفظ هنا في خفة من الدين وليس في خفقة (مصدر سابق)

المستدرك: 4 /574 حديث رقم: 8612 هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه

تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرط البخاري ومسلم وهو من حديث حذيفة بن أسيد

واللفظ هنا أيضا في خفة من الدين وليس في خفقة (مصدر سابق)

قال: وهذا مثل ضربه فشبه الدين ما كان قويا والناس بأسبابه متمسكين باليقظان، وشبهه حين ضعف بالناعس والوسنان(1).

أي في حالِ ضعف من الدّين،وقلَّة أهله،من خفق الليل إذا ذهب أكثره،أو خفق إذا اضطرب، أو خفق إذا نعس (2)، وسواء كانت خفة أو خفقة، وسواء كان معناها اضطراباً أو غفلة أو ضعفاً فإن الحال الذي يسبق الدجال هو البعد عن الدين والعلم حتى تسهل فتنته على الناس.

قال رسول الله ε: " لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره، وحتى تترك الأئمة ذكره على المنابر"(3)، وهذا الحديث لا يصح،فلا نعول عليه،لكن معناه صحيح،والحال يؤكد صحة معناه، فقد غفل الأئمة عن ذكر الدجال،ولعل مرد هذا الأمر إلى الحديث الأول الصحيح، فخفة الدين وقلته تصرف الناس عن السؤال عما يفتنهم عن دينهم، وقلة العلم أو إدباره سبب وجيه ليترك الأئمة ذكر الدجال سواء كانت قلة العلم عند عوام الناس فلا يفهمون ما يقال عن الدجال، أو قلة علم الأئمة فلا يستطيعون الخوض في الدجال، أو في كثير من المسائل التي أغفلها الأئمة اليوم والله –تعالى– أعلم.

---

(1) **غريب الحديث للخطابي:** 500/2 (مصدر سابق)

(2) **النهاية في غريب الأثر:** 131/2 (مصدر سابق)

(3) **مسند أحمد:** 71/4 حديث رقم: 16718 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف راشد بن سعد: هو المقرائي الحمصي لم يدرك الصعب بن جثامة(مصدر سابق)

مسند الشاميين: 102/2 حديث رقم: 992(مصدر سابق)،**الآحاد والمثاني:** 170/2 حديث رقم: 907(مصدر سابق)

وسند الحديث هو: حدثنا عبد الله قال حدثني أبو حميد الحمصي أحمد بن محمد بن المغيرة بن يسار قال ثنا حيوة قال ثنا بقية عن صفوان بن عمرو عن راشد بن سعد قال: لما فتحت اصطخر نادى مناد: ألا إن الدجال قد خرج، قال: فلقيهم الصعب بن جثامة. الحديث ضعيف بسبب الانقطاع بين راشد بن سعد والصعب بن جثامة،وهناك عيب آخر في السند وهو: عنعنة بقية ابن الوليد أنظر ص: (40) عن صفوان ابن عمر وهذا سب كاف لضعف الحديث. وإن سلم السند في الآحاد والمثاني من عنعنة بقية بقي انقطاع راشد والصعب.

وعن عبد الله بن عمر يقول: كنا عند رسول الله ε قعودا فذكر الفتن فأكثر ذكرها حتى ذكر فتنة الأحلاس (1)، فقال قائل: يا رسول الله وما فتنة الأحلاس؟ قال: "هــي فتنــة هــرب وحرب

ثم فتنة السراء(2)، دخلها أو دخنها (3) من تحت قدمي رجل من أهل بيتي(4) يزعم أنه مني، وليس مني، إنما ولي المتقون، ثم يصطلح الناس على رجل كورك على ضلع (5)، ثم فتنة الدهيماء (6) لا تدع أحدا من هذه الأمة إلا لطمته لطمة، فإذا قيل: انقطعت تمادت، يصبح الرجل فيها مؤمنا، ويمسي كافرا حتى يصير الناس إلي فسطاطين(7): فسـطاط إيمـان لا نفـاق فيـه

---

(1) جمْع حلْس وهو الكساء الذي يَلِي ظَهْر البعير تحت القَتَب وشَبَّهَهَا به لِلزُومها ودَوامها. **النهاية في غريب الحديث:** 1029/1 (مرجع سابق) فتنة الأحلاس: إنما شبهها بالحلس لظلمتها والتباسها،أو لأنها تركد وتدوم فلا تقلع، يقال: فلان حلس بيته إذا كان يلازم قعر بيته لا يبرح، وهم أحلاس الخيل إذا كانوا يلزمون ظهورها ويتعهدونها بالركوب. **غريب الحديث للخطابي** 278/1 (مرجع سابق)

(2) السراء: البطحاء. **الفائق:** 1305 (مرجع سابق)

(3) والدَّخَن بالتحريك: مصدر دَخِنَت النارُ تَدخَن إذا أُلْقِي عليها حَطَب رَطْب فكثُر دُخانها، وقيل: أصل الدَّخَن أن يكونَ في لَوْن الدَّابّة كُدُورة إلى سَوادٍ. **النهاية في غريب الحديث:** 241/1 (مرجع سابق)

(4) وقوله دخنها من تحت قدمي رجل من أهل بيتي: فإن الدخن الدخان يريد أنه سبب إثارتها وهيجها. **غريب الحديث للخطابي** 278/1 (مرجع سابق)

(5) كورك على ضلع: فإنه مثل يريد_ والله أعلم _ أنهم يجتمعون على رجل غير خليق للملك،ولا مستقل به، وذلك لأن الورك لا يستقر على الضلع ولا يلائمها، وإنما يقال في باب المشاكلة والملاءمة: هو كرأس في جسد،أو كف في ذراع أو نحوهما من الكلام.

انظر:**النهاية في غريب الحديث والأثر:** 387/5(مرجع سابق)،**غريب الحديث للخطابي** 278/1 (مرجع سابق) **غريب الحديث لابن الجوزي:** 465/2 (مرجع سابق) ، **الفائق:** 305/1 (مرجع سابق)

(6) هي تصغيرُ الدَّهْماء يريد الفِتْنَة المُظْلِمةَ والتَّصغيرُ فيها للتَّعظِيم. وقيل أراد بالدُّهَيْماء الداهية ومن أسمائها الدُّهَيْمُ زَعمُوا أن الدُّهَيْمَ اسمُ ناقة كان غَزَا عليها سَبعةُ إخوة فقُتِلوا عن آخرهم وحُملوا عليها حتى رَجعت بهم فصَارت مثلا في كُلِّ داهيةٍ. **النهاية في غريب الحديث والأثر:** 358/2(مرجع سابق)

وعند **الخطابي في غريب الحديث** خالف في سبب تصغيرها فقال: والدهيماء تصغير الدهماء وأحسبه صغرها على طريق المذمة لها. 387/1 (مرجع سابق)

(7) بضم الفاء وتكسر أي فرقتين وقيل مدينتين وأصل الفسطاط الخيمة فهو من باب ذكر المحل وإرادة الحال قاله القارىء. **عون المعبود:** 11/ 209 (مرجع سابق)

ولشرح الحديث كاملا أنظر: **عون المعبود:** 11/ 207 إلى 209 (مرجع سابق)

وفسطاط نفاق لا إيمان فيه، إذا كان ذاكم فانتظروا الدجال من اليوم أو غد" (1)،والــذي يظهــر جليا واضحا أن الوضع قبيل خروج الدجال مناسب لخروجه من خفة الدين وفساد بــين النــاس وفتن متلاطمة لا تنتهي الأولى إلا وتلتها أختها، ويثبت ذلك النص الصريح في تلاعب الصبيان بالدجال لو خرج في زمن الصحابة "...إن الدجال لو خرج في زمانكم لرمته الصبيان بالخذف، و لكن الدجال يخرج في بعض من الناس و خفة من الدين و سوء ذات بين.... " (2)، وهذا حال المرض إذا هاجم الجسم الضعيف سهل عليه النيل منه، وإن كان الجسم قويا قاوم، وعلى الأمــة أن تعي هذه الحقيقة، فإن كان الدجال على عظم فتنته لا ينال منهم إلا وهم متفرقون مختلفــون ضعفاء فغيره ينطبق عليه ما ينطبق على الدجال من باب أولى.

ثانيا: سبب خروجه

يخرج الدجال على الناس نتيجة غضبة يغضبها_ قال رسول الله ε: ".....إنما يخرج من غضبة يغضبها...."(3)، وهذا النص المجزوء من حادثة ابن عمر مع ابن صياد،والذي ســيأتي بيانه في موضعه إن شاء الله، فيه ذكر خروجه دون ذكر صريح للدجال، لكن جــاء التصــريح بذكر الدجال في نص آخر في نفس حادثة ابن عمر من قول رسول الله ε: "إنما يخرج الــدجال من غضبة يغضبها"(4)، ولعل هذه الغضبة يكون سببها فتح المسلمين للقسطنطينية(5)، فعن أبي هريرة τ عن النبي ε قال: ".... فيفتتحون قسطنطينية،فبينما هم يقتسمون الغنــائم قــد علقــوا

---

(1) **مسند أحمد:** 133/2 حديث رقم: 6168. قال شعيب الأرنؤوط: رجاله ثقات رجال الصحيح غير العلاء بن عتبــة فقد روى له أبو داود 4242 هذا الحديث ووثقه ابن معين والعجلي وقال أبو حاتم: شيخ صالح الحديث وذكره ابــن حبان وابن شاهين في الثقات.

سنن ابي داود: 495/2 حديث رقم: 4242. قال الشيخ الألباني: صحيح (مرجع سابق)

مسند الشاميين: 401/2 حديث رقم: 2551.قال المحقق: رواه أبو داود إسناده صحيح (مرجع سابق)

(2) **المستدرك:** 4 /574 حديث رقم: 8612 (مرجع سابق) وهذا القول لحذيفة بن أسيد

(3) **صحيح مسلم:** 2246/4 حديث رقم: 2932ــ 98(مرجع سابق)

(4) **مسند أحمد:** 283/6حديث رقم: 26468 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم(مرجع سابق)

صحيح ابن حبان: 203/15 حديث رقم: 6793 قال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح(مرجع سابق)

(5) قسطنطينية ويقال قسطنطينة بإسقاط ياء النسبة قال ابن خرداذبه كانت رومية دار ملك الروم وكان بها مــنهم تســعة عشر ملكا ونزل بعمورية منهم ملكان وعمورية دون الخليج وبينها وبين القسطنطينية ستون ميلا وملك بعدهما ملكان آخران برومية ثم ملك أيضا برومية قسطنطين الأكبر ثم انتقل إلى بزنطية وبنى عليها سورا وسماها قسطنطينية وهي دار ملكهم إلى اليوم واسمها إصطنبول. **معجم البلدان:** 374/4 (مصدر سابق)،**عون المعبود:** 236/11(مرجــع سابق) انظر ص: 294

سيوفهم بالزيتون، إذ صاح فيهم الشيطان: إن المسيح قد خلفكم في أهليكم فيخرجون، وذلك باطل فإذا جاءوا الشام خرج... " (1)، وقد جاء التصريح بذكر الدجال في رواية أخرى،قال رسول الله ε: (... ثم يستفتحون القسطنطينية، فبينما هم يقسمون الدنانير بالترسة، إذ أتاهم فزع أكبر من ذلك: إن الدجال قد خرج في ذراريكم،فيرفضون ما في أيديهم،ويقبلون، ويبعثون طليعة فوارس، قال رسول الله ε: هم يومئذ خير فوارس الأرض،إني لأعلم أسماءهم وأسماء آبائهم وقبائلهم وألوان خيولهم "(2) .

وحديث معاذ بن جبل _رضي الله عنه_ دليل واضح على أن غضبة الدجال وخروجه بسبب فتح القسطنطينية "... وفتح القسطنطينية خروج الدجال... "(3).

والذي يشكل في هذا الأمر أن القسطنطينية أو اسطنبول قد فتحت زمن الدولة العثمانية، وجميع أهلها من المسلمين، ولعل حل هذا الإشكال يكون في أنها ستفتح مرة أخرى فتحا آخر، خصوصا وأنا نرى تقلبات الزمان فيها، فمن حصن للإسلام، ومركز له إلى تصدر وريادة في

---

(1) **صحيح مسلم:** 2221/4 حديث رقم: 2897ـ 34(مرجع سابق)

(2) **صحيح ابن حبان**191/15حديث رقم 6786 قال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم(مرجع سابق)

(3) **سنن أبي داود:** 513/2 حديث رقم: 4294 قال الشيخ الألباني: حسن (مرجع سابق)

المستدرك: 467/4 حديث رقم: 8267 قال الذهبي قي التلخيص: صحيح موقوف. (مرجع سابق)

والسند عند الحاكم ليس هو السند عند أبي داود

مسند أحمد: 5/ 245 حديث رقم: 22147 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف لضعف عبد الرحمن بن ثوبان. (مرجع سابق)

عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العنسي

قال عنه ابن حجر: صدوق يخطىء، ورمي بالقدر، وتغير بأخرة من السابعة مات سنة خمس وستين وهو ابن تسعين سنة. **تقريب التهذيب:** 337/1 رقم: 3820(مرجع سابق)

وذكره كذلك في لسان الميزان: 278/7 رقم: 3723(مرجع سابق)

قال عنه أبو حفص الواعظ: ليس به بأس. تاريخ أسماء الثقات: 145/1 رقم: 793(مرجع سابق)

قال الذهبي: قال دحيم وغيره: ثقة رمي بالقدر ولينه بعضهم عاش تسعين عاما توفي 165 **الكاشف:** 623/1 (مرجع سابق)

وذكره العجلي في الثقات فقال: شامي لا بأس به. **الثقات للعجلي:** 73/2 رقم: 1024(مرجع سابق)

وينقل ابن أبي حاتم عن يحيى بن معين قوله: صالح الحديث،وعن أبي زرعة قوله: شامي لا بأس به. الجرح والتعديل: 219/5 رقم: 1031(مرجع سابق)

وبعد كل هذا، فإن الحديث يرتقي للحسن،وخصوصا أن مدار الخلاف فيه على عبد الرحمن بن ثوبان، ووجود شواهد له، لذا يمكننا أن نبني على هذا الحديث.

الدعوة إلى اللا دينية ونبذ للتراث الإسلامي وجري وراء الحضارة الغربية، فلا ندري لعل الله يعيدها إلى حياض الإسلام قبيل خروج الدجال لتكون سببا في خروجه.

ثالثاً: وقت خروجه

عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ε: "عمران بيت المقدس خراب يثرب،وخراب يثرب خروج الملحمة، وخروج الملحمة فتح قسطنطينية، وفتح القسطنطينية خروج الدجال " ثم ضرب بيده على فخذ الذي حدثه أو منكبه ثم قال: إن هذا لحق كما أنك ها هنا،أو كما أنك قاعد يعني معاذ بن جبل"(1)، المراد بعمران بيت المقدس: عمرانه بعد خرابه،فإنه يخرب في آخر الزمان ثم يعمره الكفار، والأصح أن المراد بالعمران الكمال في العمارة،أي: عمران بيت المقدس كاملا مجاوزا عن الحد وقت خراب يثرب، فإن بيت المقدس لا يخرب، وخراب يثرب خروج الملحمة أي: ظهور الحرب العظيم(2).

وهذه الأمور تتابع بعضها تبعا لبعض، أما المدة الزمنية التي تكون فيها هذه الأحداث فقد روي عن معاذ بن جبل _رضي الله عنه_ قال: قال رسول الله ε: " الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهر"(3) والذي يظهر من خلال هذا النص أن مدة حدوث الملحمة وفتح القسطنطينية وخروج الدجال هي سبعة أشهر، ولو صح الحديث لسلمنا بهذا لكن،الحديث محكوم بضعفه فلا نعول عليه أبدا، وما يهمنا هنا أن ظهور الدجال يسبقه ما بينا.

---

(1) الحديث السابق

(2) **عون المعبود:** 271/11(مرجع سابق)

(3) **سنن أبي داود:** 513/2 حديث رقم: 4295 قال الألباني: ضعيف (مرجع سابق)

سنن ابن ماجة: 1370/2 حديث رقم: 4092 قال الألباني: ضعيف (مرجع سابق)

مسند أحمد: 234/5 حديث رقم: 22098 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف لضعف أبي بكر

المستدرك: 473/4 حديث رقم: 8313 سكت عنه الذهبي في التلخيص (مرجع سابق)

المعجم الكبير: 91/20 حديث رقم: 174 (مرجع سابق)

مسند الشاميين: 397/1 حديث رقم: 691 362/2 حديث رقم: 1501(مرجع سابق)

رابعاً: مكان خروجه

قال رسول الله ε: " الدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها خراسان(1) يتبعه أقــوام كأن وجوههم المجان المطرقة "(2).

قوله ε: " كأن وجوههم المجان المطرقة " أما المجان فبفتح الميم وتشديد النــون جمــع مجن بكسر الميم وهو: الترس، وأما المطرقة فبإسكان الطاء وتخفيف الراء هذا هــو الفصــيح المشهور فى الرواية، وفى كتب اللغة، والغريب، وحكى فتح الطاء وتشديد الــراء والمعــروف الأول،قال العلماء: هي التي ألبست العَقَب وأطرقت به طاقة فوق طاقة، قالوا: ومعنــاه تشــبيه وجوه الترك فى عرضها وتنور وجناتها(3).

والذي يتضح من الحديث السابق: أن خروج الدجال يكون من خراســان، لكــن هنــاك أحاديث تخبر غير ذلك،وتبين أن خروجه يكون من أماكن متعددة،فعن أنس بن مالك ـ رضي الله

---

(1) خراسان بلد معروف قال الجرجاني: معنى خر كل، وأسان معناه سهل. أي: كل بلا تعب، وقال غيره معنى خراسان بالفارسية: مطلع الشمس، والعرب إذا ذكرت المشرق كله قالوا: فارس، فخراسان من فارس. انظر ص: 284
أبو عبيد، عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي: **معجم ما استعجم من أســماء الــبلاد والمواضــع**. تحقيــق: مصطفى السقا. 4 مجلد. الطبعة الثالثة. بيروت: عالم الكتب. 1403. 2/489، 490 انظر ص: 283

(2) **سنن الترمذي:** 509/4 حديث رقم: 2237 قال الشيخ الألباني: صحيح (مرجع سابق)،**مسند أحمد** 4/1 حــديث رقم 12 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير المغيرة بن ســبيع.، مســند أحمد: 7/1 حديث رقم: 33 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح(مرجع سابق)،المستدرك 573/4 حديث رقــم: 8608 قال الذهبي: في التلخيص صحيح (مرجع سابق)، مسند أبي يعلى: 38/1 حديث رقم: 33 قــال حســين سليم أسد: إسناده صحيح(مرجع سابق)،مسند أبي يعلى: 39/1 حديث رقم: 36،مصنف ابن أبي شيبة: 494/7 حديث رقم: 37499 (مرجع سابق)،مسند الشاميين: 251/2 حديث رقم: 1285 (مرجع سابق)
ابن حميد، عبد بن نصر أبو محمد الكسي: **المنتخب من مسند عبد بن حميد**. تحقيق: صبحي البدري الســامرائي محمود محمد خليل الصعيدي. مجلد.الطبعة الأولى.القاهرة: مكتبة السنة.1408 – 1988. 20/1 حديث رقم 4
البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق: **البحر الزخار**. تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله. 10 مجلــد. الطبعة الأولى. المدينة: مكتبة العلوم والحكم. 1409 : 112/1 حديث رقم: 47

(3) **انظر: لسان العرب:** 215/10 (مصدر سابق)، **شرح النووي على مسلم:** 36/18(مرجع سابق)

عنه–قال: قال رسول الله ε: يخرج الدجال من يهودية أصبهان(1)...... " (2) وهذا الحديث على ضعفه لا يصلح للجزم بخروج الدجال من يهودية أصبهان، ولولا حديث عائشة –رضي الله عنها –عن رسول الله ε: "... وإنه يخرج في يهودية أصبهان... " (3) لقلنا إن خروج الدجال من يهودية أصبهان لا يثبت لكن ثبته هذا الحديث.

وعند مسلم لم يذكر خروجه من يهودية أصبهان،لكن ذكر خروج اليهود معه منها، فعن أنس بن مالك –رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ε: " يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفا عليهم الطيالسة (4) "(5)، وهذه الرواية ليست بصريحة في أن الدجال يخرج من أصبهان، ولم أجد في صحيح مسلم رواية صريحة في خروجه منها(6).

والذي يثبت أن الدجال يخرج من يهودية أصبهان،ويتبعه من يهودها سبعون ألفا يكونون معه في جيشه.

---

(1) اليهودية: نسبة إلى اليهود في موضعين: أحدهما محلة بجرجان، والآخر بأصبهان، قال أهل السير: لما أخرجت اليهود من البيت المقدس في أيام بخت نصر، وسيقوا إلى العراق حملوا معهم من تراب البيت المقدس ومن مائه فكانوا لا ينزلون منزلا، ولا يدخلون مدينة إلا وزنوا ماءها وترابها، فما زالوا كذلك حتى دخلوا أصبهان،فنزلوا بموضع منها يقال له بنجار وهي: كلمة عبرانية معناها انزلوا فنزلوا، ووزنوا الماء والطين الذي في ذلك الموضع، فكان مثل الذي معهم من تراب البيت المقدس ومائه فعنده اطمأنوا، وأخذوا في العمارات والأبنية، وتوالدوا وتناسلوا، وسمي المكان بعد ذلك اليهودية،وهو موضع إلى جنب جي مدينة أصبهان وكانت العمارات متصلة، والآن خرب ما بين جي واليهودية، وبقيت جي محلة برأسها مفردة مستوليا عليه الخراب إلا أبياتا،ومدينة أصبهان العظمى هي اليهودية.

الحموي، ياقوت بن عبد الله أبو عبد الله: **معجم البلدان**. 5 مجلد. بيروت: دار الفكر: 453/5، 454

(2) **مسند أحمد:** 224/3 حديث رقم: 13368 قال شعيب الأرنؤوط: حديث حسن،وهذا إسناد قابل للتحسين من أجل محمد بن مصعب – وهو القرقسائي – فهو ضعيف يعتبر به في المتابعات والشواهد ومن فوقه ثقات من رجال الشيخين. (مرجع سابق)

مسند أبي يعلى: 317/6 حديث رقم: 3639 قال حسين سليم أسد: إسناده ضعيف(مرجع سابق)

المستدرك: 573/4 حديث رقم: 8611 قال الذهبي قي التلخيص: بل منكر من حديث ابن عمر وله سياق آخر لكن ذكر في متنه خروج الدجال في يهودية أصبهان. (مرجع سابق)

(3) **مسند أحمد:** 75/6 24511 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن(مرجع سابق)

(4) الطيالسة جمع طيلسان وهو كساء غليظ والمراد أن الجبة غليظة كأنها من طيلسان.

انظر: **لسان العرب:** 6/2 (مصدر سابق) **عون المعبود:** 69/11(مرجع سابق)

(5) **صحيح مسلم:** 2266/4 حديث رقم: 2944 ـــ 124 (مرجع سابق)

(6) **تحفة الأحوذي:** 410/6(مرجع سابق)

وهناك مكان آخر ذكر رسول الله ε خروجه منه، فعن النواس بن سمعان _رضـــي الله عنه_ قال: قال رسول الله ε: "... خارج خلة بين الشام والعراق (1)، فعاث يمينا وعــاث (2) شمالا يا عباد الله فاثبتوا... " (3)، وهذا الحديث يبين أن الدجال سيخرج في الطريق بين الشـــام والعراق، وهذا يضاف لخروجه في خراسان وفي يهودية أصبهان، ولا يقف الأمر عند ذلك، بل هناك أماكن أخرى،فعن أبي هريرة _رضي الله عنه _قال: ســمعت رســول الله ε يقــول: " لينزلن الدجال خوز وكرمان(4) في سبعين ألفا وجوههم كالمجان المطرقة "(5)، وهذا الحديث لا يصلح لإثبات نزول الدجال في خوز وكرمان لضعفه،لكن هناك حديثاً يثبت قتال هــؤلاء، فعــن أبي هريرة أيضا قال:قال رسول الله ε: " لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوز وكرمان قومــا مــن الأعاجم حمر الوجوه فطس الأنوف صغار الأعين كأن وجوههم المجان المطرقة " (6).

(1) (أنه خارج خلة بين الشام والعراق) هكذا فى نسخ بلادنا خلة بفتح الخاء المعجمة واللام وتنوين الهاء وقال القاضي: المشهور فيه حلة بالحاء المهملة ونصب التاء يعنى: غير منونة قيل: معناه سمت ذلك وقبالته وفى كتاب العين الحلة: موضع حزن وصخور. قال: ورواه بعضهم حلة بضم اللام وبهاء الضمير أى: نزوله وحلوله قــال: وكــذا ذكــره الحميدى فى الجمع بين الصحيحين.قال: وذكره الهروى. خلة بالخاء المعجمة وتشديد اللام المفتوحتين، وفسره بأنـــه ما بين البلدين، هذا آخر ماذكره القاضي، وهذا الذى ذكره عن الهروى هو الموجود فى نسخ بلادنا وفى الجمع بـــين الصحيحين أيضا ببلادنا، وهو الذى رجحه صاحب نهاية الغريب وفسره بالطريق بينهما.

شرح النووي على مسلم: 65/18(مرجع سابق)

(8) العيث: الفساد أو أشد الفساد والإسراع فيه، يقال منه: عاث يعيث.

شرح النووي على مسلم: 65/18(مرجع سابق)

(3) **صحيح مسلم:** 42250 حديث رقم: 2937 (مرجع سابق)

(4) خوز الخُور: جِيل معروفٌ وكِرْمان: صُقْع معروفٌ في العَجَم. ويروى بالراء المهملة وهو من أرض فارس وصوّبه الدَّار قُطْنى. وقيل إذا أضفْتَ فبالراء وإذا عَطفتَ فبالزاي

النهاية في غريب الأثر: 176/2 (مرجع سابق) انظر ص: 286

الخَوْزُ: المُعاداةُ وبالضم: جيلٌ من الناسِ واسمٌ لِجَميعِ بلادِ خُوزِسْتانَ. **القاموس المحيط:** 657/1(مرجع سابق)

(5) **مسند أحمد:** 337/2 حديث رقم: 8434 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف(مرجع سابق)

(6) **صحيح البخاري:** 1315/3 حديث رقم: 3395 وفيه خوزا وليس خوز (مرجع سابق)

مسند أحمد: 2 / 319 حديث رقم: 8223 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين

خوز: قال في القاموس: اسم لجميع بلاد خوزستان (وإقليم خوزستان الآن غربي إيران) كرمان: إقليم في الجنوب الشرقي من إيران. (مرجع سابق)

صحيح ابن حبان: 144/15 حديث رقم: 6743 قال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح(مرجع سابق)

ولعل الرابط الذي يربط بين كون أهل خوز وكرمان الذين يقاتلون المسلمين وبين الدجال ومن يأتون معه، صفتهم التي جاءت في قول رسول الله ع: " الدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها خراسان، يتبعه أقوام كأن وجوههم المجان المطرقة "(1) ففي كلا الموضعين وجوههم كأنها المجان المطرقة، وهم أيضا في كلا الحديثين أقوام يأتون من قبل المشرق، فلعلهم يتبعونه بعد مروره بهم أو بعد سماعهم به.

المطلب الثالث: سيره

المتتبع للأحاديث التي مرت في مكان وجوده وخروجه يستطيع أن يشكل فكرة عن سير الدجال فالثابت أن أول أمره جزيرة من جزائر البحر من جهة المشرق كما في حديث فاطمة بنت قيس قوله: "…. ثم أرفؤوا إلى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس……ألا إنه في بحر الشام أو بحر اليمن، لا بل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو وأومأ بيده إلى المشرق… "(2) فهو في هذه الجزيرة منذ أن شاء الله له أن يكون فيها، مقيد اليدين ممنوع من مغادرتها والخروج منها.

ثم يأذن الله له بالخروج، وما خروجه إلا غضبة يغضبها، لأن أهل الإسلام قد علا شأنهم وقويت شوكتهم وقد أكرمهم الله تعالى بالفتح الثاني للقسطنطينية، وهذا واضح في جمع الأحاديث التي تحدثت عن سبب خروجه، ومنها قوله ع: "إنما يخرج الدجال من غضبة يغضبها " (3) وقوله ع: " فيفتتحون قسطنطينية، فبينما هم يقتسمون الغنائم،قد علقوا سيوفهم بالزيتون، إذ صاح فيهم الشيطان: إن المسيح قد خلفكم في أهليكم، فيخرجون،وذلك باطل، فإذا جاءوا الشام خرج "(4) فيكون بعد ذلك خروجه ولأن وجود الدجال في الأصل في جهة المشرق،فإن المشرق هو الذي سيحمل أعباء خروجه أولا، فيأتي أقطاره وأصقاعه، وقد تكون البداية من خراسان كما

---

(1) **سنن الترمذي**: 509/4 حديث رقم: 2237 قال الشيخ الألباني: صحيح (مرجع سابق)
(2) **صحيح مسلم**: 2261/4 حديث رقم: 2942(مرجع سابق)
(3) **مسند أحمد**: 283/6 حديث رقم: 26468 قال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم(مرجع سابق)
صحيح ابن حبان: 203/15 حديث رقم: 6793 قال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح(مرجع سابق)
(4) **صحيح مسلم**: 2221/4 حديث رقم: 2897(مرجع سابق)

في قول رسول الله ε: " الدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها خراسان.... " (1) ثم يتـــابع الدجال سيره حتى يقضي الله فيه أمرا كان مفعولا، فيأتي يهودية أصبهان أو يخرج منها كما في الحديث الشريف

قال ε: "... وإنه يخرج في يهودية أصبهان... "(2) فإن وجدنا تعارضا بين الحديثين، فالأول يثبت خروجه من خراسان،والثاني يثبت خروجه من يهودية أصبهان، سهل علينا تقـــديم الحديث الأول على الثاني،لأن الأول صحيح ليس فيه ضعف، أما الثاني فحسن، لكن الأقوم هنـــا الجمع بين الحديثين لا ترك أحدهما، والجمع ممكن.

خراسان بالفارسية: مطلع الشمس، والعرب إذا ذكرت المشرق كله قالوا فارس،فخراسان من فارس(3)، فإذا كانت خراسان باعتبار الجهة كان الشرق كله جهة واحدة، فيصح أن الـــدجال خارج من جهة الشرق في خراسان وفي يهودية أصبهان.

وكذا يكون للدجال مرور بخوز وكرمان، وذلك لقول رسول الله ε: " لا تقـــوم الســـاعة حتى تقاتلوا خوزا وكرمان من الأعاجم حمر الوجوه فطس الأنوف صـــغار الأعـــين وجـــوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر" (4) وهذه الرواية تتطابق في صفة من يأتون مع الدجال في قوله ε: " الدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها خراسان،يتبعه أقوام كـــان وجهـــوهم المجـــان المطرقة " (5) فيحمل الأول على الثاني فيكون للدجال صولة في خوز وكرمان.

ثم يترك الدجال المشرق ليتجه على ما يليه من البلاد، قال رسول الله _صلى الله عليـــه وسلم_:"..خارج خلة بين الشام والعراق فعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله فاثبتوا.. "(6) ولعله يترك خراسان وفارس ليصل إلى الخلة بين العراق والشام، فيفسد شمالا ويمينا.

---

(1) **مسند الترمذي**: 509/4 حديث رقم: 2237 قال الشيخ الألباني: صحيح (مرجع سابق)

(2) **مسند أحمد**: 75/6 24511 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن (مرجع سابق)

(3) **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**. 489/2 (مرجع سابق)

(4) **صحيح البخاري**: 1315/3 حديث رقم: 3395 (مرجع سابق)

(5) **سنن الترمذي**: 509/4 حديث رقم: 2237 قال الشيخ الألباني: صحيح (مرجع سابق)

(6) **صحيح مسلم**: 42250 حديث رقم: 2937 (مرجع سابق)

والدجال إذا وصل إلى هنا كان له مقصده و مبتغاه، الوصول إلى المدينة قال رسول الله ε: "يأتي المسيح من قبل المشرق، همته المدينة حتى ينزل دبر أحد، ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام وهنالك يهلك"(1).

دبر أحد بضم الدال الموحدة أي: خلف أحد وهو بضمتين: جبل معروف بينه وبين المدينة أقل من فرسخ، قبل الشام: أي نحوه(2).

وفي رواية أخرى جاءت بلفظ دائر أحد، قال رسول الله ε: " يأتي المسيح الدجال من قبل المشرق،وهمته المدينة حتى ينزل دائر أحد، ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام وهنالك يهلك "(3) وسواء كان دائر أحد أو دبره فالنتيجة واحدة وهي أن مقصده المدينة،وأنه يصل إلى أحد والملائكة تصرفه تجاه الشام.

والثابت أن الدجال سيطأ كل الأرض،عن أنس بن مالك _رضي الله عنه_ قال: قال رسول الله ε: " ليس من بلد إلا سيطؤه (4) الدجال... " (5) وكما ثبت وطؤه لكل الأرض على حقيقة الوطء لا على المجاز، فإنه ثبت كذلك أن هناك بقاعاً من الأرض حرمها الله عليه، قال رسول الله ε: " ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة(6) والمدينة (7)، وليس نقب من أنقابها إلا عليه الملائكة صافين تحرسها، فينزل بالسبخة فترجف المدينة ثلاث رجفات، يخرج إليه منها كل كافر ومنافق "(8) على أنقاب المدينة: جمع نقب بالسكون بفتح الهمزة وسكون النون: مداخلها وفوهات طرقها ملائكة موكلون بها للحرس...... ولا يدخلها الدجال ؛ فإنه يجيء ليدخلها فتمنعه الملائكة فينزل بالسبخة: اسم محل قريب منها، فترجف المدينة بأهلها أي: تحركهم

---

(1) **صحيح مسلم:** 1005/2 حديث رقم: 1380 ــ 486(مرجع سابق)

(2) **تحفة الأحوذي:** 424/6(مرجع سابق)

(3) **مسند أحمد:** 397/2 حديث رقم: 9155 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح (مرجع سابق)

(4) قوله ليس من بلد الا سيطؤه الدجال: هو على ظاهره وعمومه عند الجمهور، وشذ ابن حزم فقال: المراد ألا يدخله بعثه وجنوده، وكأنه استبعد إمكان دخول الدجال جميع البلاد لقصر مدته،وغفل عما ثبت في صحيح مسلم أن بعض أيامه يكون قدر السنة. **انظر فتح الباري:** 96/4 رقم: 1781(مرجع سابق)،**عمدة القاري:** 243/10 رقم: 453 (مرجع سابق)

(5)**متفق عليه: صحيح البخاري:** 2/ 665 حديث رقم: 1782 (مرجع سابق)

صحيح مسلم: 2265/4 حديث رقم: 2943(مرجع سابق)

(6) انظر ص: 297

(7) انظر ص: 296

(8) الحديث السابق

وتزلزلهم، فيخرج إليه من كان في قلبه مرض. (1) لكن الدجال لا يمنع فقط من دخـــول مكـــة والمدينة،إنما هناك أمصار أخرى من الأرض حرمها الله عليه، قال رسول الله ε: "....لا يقرب أربعة مساجد: مسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد الطور ومسجد الأقصى،وما يشبه عليكم فان ربكم ليس بأعور"(2).

ووردت روايات أخرى لم تذكر مسجد الطور، وإنما ذكرت الطور مجـــردا مـــن غيـــر مسجد، قال رسول الله ε: ".......لا يأتي أربعة مساجد: الكعبة، ومســـجد الرســـول، والمســـجد الأقصى، والطور..... " (3).

الأماكن الثلاثة الأولى لا إشكال فيها، فهي معروفة الموقع لا خلاف بـــين النـــاس فـــي موقعها، أما مسجد الطور أو جبل الطور أو الطور دون إضافة إلى مسجد أو جبل ففيه الإشكال، وجاء فيه.

(... جبل الطور على مسيرة سبعة أيام من مصر، وهو الجبل الذي كلـــم الله _تعـــالى _موسى _عليه الصلاة والسلام _عليه،و طور زينا جبل بالقدس....،و طور سينا اختلـــف فيـــه فقيل: هو جبل بقرب أيلة (4)،وقيل: هو جبل بالشام..) (5)، وكذا وقع عند أهل التفســـير فـــي تفسيرهم لسورة الطور (6)، ومع تراوح تحديد موقع الطور من القدس إلى سيناء إلى غيرهـــا، فإن هناك قولا جمع كل هذا ألا وهو أن الطور جبل بالقدس يمتـــد مـــن مصـــر إلـــى أيلـــة(7)

---

(1) **فيض القدير**: 321/4 رقم: 5456(مرجع سابق)

(2) **مسند أحمد**: 435/5 حديث رقم: 23735 تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح(مرجع سابق)

(3) **مسند أحمد**: 364/5 حديث رقم: 23139 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح

: 434/5 حديث رقم: 23733. قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح

(4) أيلة بالفتح: مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام، وقيل: هي آخر الحجاز وأول الشام.انظر ص: 278
انظر معجم البلدان:292/1 (مرجع سابق)،فتح الباري /83 (مرجع سابق)عمدة القاري: 170/13 (مرجع سابق)

(5) **عمدة القاري**: 15 /260 (مرجع سابق)

(6)انظر ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي أبو الفداء: **تفســـير القـــرآن العظـــيم**. 4 مجلـــد. بيـــروت: دار الفكـــر 1401هـــ. 244/3 ، فتح القدير: 669/5 المحلي، جلال الدين محمد بن أحمـــد و الســـيوطي، جـــلال الـــدين عبدالرحمن بن أبي بكر: **تفسير الجلالين**. مجلد. الطبعة الأولى. القاهرة: دار الحديث. 813/1السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال: **الدر المنثور**. 8 مجلد. بيروت: دار الفكر. 1993م: 554/8 الصـــنعاني، عبـــد الرزاق بن همام: **تفسير القرآن**. تحقيق: د. مصطفى مسلم محمد. 3 مجلد. الطبعة الأولى. الريـــاض: مكتبـــة الرشد. 1410هـــ. 382/3

(7) قال ابن زيد: هو جبل بيت المقدس ممدود من مصر إلى أيلة. انظر ص: 288
القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح أبو عبد الله: **الجامع لأحكام القرآن**. تحقيـــق: أحمـــد عبـــد العلـــيم البردوني 20 مجلد. الطبعة الثانية. القاهرة: دار الشعب. 1372 هـــ : 115/12

والذي يترجح عندي أن الطور هو جبل بالقدس، وذالك لأن نهاية الدجال في هذه الأرض المباركة، كذالك مآل الفئة المؤمنة، وموضع حصرهم من قبل الدجال في نهاية الزمان.

أما بالنسبة لرواية الثلاثة أمصار(1)، فلا يمكن أن نعول عليها في إثبات هذه الأماكن وهذه الأمصار وجعلها من مسار الدجال وما يصل إليه من أصقاع الأرض، وما ذلك إلا لأن مدار كل هذه الأحاديث على علي بن زيد الذي ضعفه كثير من أهل العلم (2)، وكذلك مروره بالكوفة(3)، وإفزاع أهلها(4) لا يثبت للانقطاع في السند كما هو مبين في الهامش، وكذلك هو خبر عن صحابي لم يرفعه لرسول الله ε ولهذين السببين لا نعول على هذه الرواية أيضا.

---

(1) قال رسول الله _ صلى الله علية وسلم _: " يكون للمسلمين ثلاثة أمصار: مصر بملتقى البحرين، ومصر بالجزيرة،ومصر بالشام، فيفزع الناس ثلاث فزعات فيخرج الدجال في أعراض جيش ينهزم من قبل المشرق، فأول مصر يرده المصر الذي بملتقى البحرين، فيصير أهله ثلاث فرق: فرقة تقيم وتقول: نشامه وننظر ما هو، وفرقة= =تلحق بالأعراب، وفرقة تلحق بالمصر الذي يليهم، ومعه سبعون ألفا عليهم السيجان، فأكثر أتباعه اليهود والنساء، ثم يأتي المصر الذي يليهم، فيصير أهله ثلاث فرق: فرقة تقيم وتقول: نشامه وننظر ما هو، وفرقة تلحق بالأعراب، وفرقة تلحق بالمصر الذي يليهم، ثم يأتي الشام فينحاز المسلمون إلى عقبة أفيق يبعثون سرحا لهم، فيصاب سرحهم،ويشتد ذلك عليهم،وتصيبهم مجاعة شديدة وجهد حتى أن أحدهم ليحرق وتر قوسه فيأكله،فبينما هم كذلك إذ نادى مناد من السحر: يا أيها الناس أتاكم الغوث ثلاث مرات فيقول بعضهم لبعض: إن هذا الصوت لرجل شبعان،فينزل عيسى بن مريم عند صلاة الفجر، فيقول له أمير الناس: تقدم يا روح الله، فصل بنا، فيقول: إنكم معشر هذه الأمة أمراء بعضكم على بعض،تقدم أنت فصل بنا،فيتقدم الأمير فيصلي بهم، فإذا انصرف أخذ عيسى حربته، فيذهب نحو الدجال، فإذا رآه ذاب كما يذوب الرصاص،ويضع حربته بين ثندوته فيقتله، ثم ينهزم أصحابه. **مصنف ابن أبي شيبة:** 491/7 حديث رقم: 37478 واللفظ له (مرجع سابق)

مسند أحمد: 216/4 حديث رقم: 7931 قال الأرنؤوط: إسناده ضعيف لضعف علي بن زيد(مرجع سابق)

المستدرك: 524/4 حديث رقم: 8473 قال الذهبي قي التلخيص: أبو هبيرة واه(مرجع سابق)

المعجم الكبير: 60/9 حديث رقم: 8392 (مرجع سابق)

(2) ص: 26 وضعفه أيضا الإمام ابن كثير في **النهاية في الفتن والملاحم** ص:111(مرجع سابق)

(3) الكوفة بالضم: المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق،ويسميها قوم خد العذراء،قال أبو بكر محمد بن القاسم: سميت الكوفة لاستدارتها،أخذا من قول العرب: رأيت كوفانا وكوفانا بضم الكاف وفتحها للرميلة المستديرة، وقيل: سميت الكوفة كوفة لاجتماع الناس بها من قولهم تكوف الرمل،..... وأما تمصيرها وأوليته فكانت في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه. **معجم البلدان:** 490/4، 491 (مرجع سابق)

(4) عن أبي صادق قال: قال عبد الله: إني لأعلم أهل أبيات يفزعهم الدجال قالوا: من يا أبا عبد الرحمن ؟ قال: بيوت أهل الكوفة. **المعجم الكبير:** 93/9 حديث رقم: 8509 وقال عنه الهيثمي: رجاله ثقات إلا أن أبا صادق لم يدرك ابن مسعود. **مجمع الزوائد:** 672/7 حديث رقم: 12553(مرجع سابق)

والخلاصة في هذا المطلب أن الدجال سيمسح الأرض كلها، ولا يترك منها إلا ما بينا من المواضع الأربعة،علما بأن رسول الله ε قد حدد أمصاراً بعينها، فما حدده أثبتناه، وما لم يحدده أجملناه في عموم الأرض التي سيطؤها الدجال.

المطلب الرابع: مدة مكوثه

مدة مكثه من الأمور التي وقع الخلاف فيها: فمابين جازم بأنها أربعون يوما وجازم بأنها أربعون سنة ومتردد بين هذه وهذه.

فعن النواس بن سمعان _ رضي الله عنه _ قال: قلنا يا رسول الله،وما لبثه في الأرض؟ قال:" أربعون يوما،يوم كسنة،ويوم كشهر، ويوم كجمعة،وسائر أيامه كأيامكم " قلنا: يا رسول الله،فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم ؟ قال: لا اقدروا له قدره..:(1).

قال العلماء: هذا الحديث على ظاهره، وهذه الأيام الثلاثة طويلة على هذا القدر المذكور فى الحديث يدل عليه قوله ε: "وسائر أيامه كأيامكم" وأما قولهم: يا رسول الله،فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم؟ قال: لا أقدروا له قدره،فقال القاضي وغيره: هذا حكم مخصوص بذلك اليوم شرعه لنا صاحب الشرع،قالوا: ولولا هذا الحديث ووكلنا إلى اجتهادنا لاقتصرنا فيه على الصلوات الخمس عند الأوقات المعروفة فى غيره من الأيام، ومعنى أقدروا له قدره: أنه إذا مضى بعد طلوع الفجر قدر ما يكون بينه وبين الظهر كل يوم فصلوا الظهر، ثم إذا مضى بعده قدر ما يكون بينها وبين العصر فصلوا العصر، وإذا مضى بعد هذا قدر ما يكون بينها وبين المغرب فصلوا المغرب، وكذا العشاء والصبح،ثم الظهر ثم العصر ثم المغرب وهكذا حتى ينقضي ذلك اليوم وقد وقع فيه صلوات سنة فرائض كلها مؤداة في وقتها وأما الثاني الذي كشهر، والثالث الذي كجمعة فقياس اليوم الأول أن يقدر لهما كاليوم الأول على ما ذكرناه والله أعلم (2).

---

(1) **صحيح مسلم:** 2250/4 حديث رقم: 2937 (مرجع سابق)

(2) **شرح النووي على مسلم:** 65/18، 66(مرجع سابق)

المراد منه أن اليوم الأول لكثرة غموم المؤمنين وشدة بلاء اللعين يرى لهم كالسنة، وفي اليوم الثاني يهون كيده،ويضعف مبتدأ أمره، فيرى كشهر،والثالث يرى كجمعه، لأن الحق في كل وقت يزيد قدرا، والباطل ينقص حتى ينمحق أثرا، أو لأن الناس كلما اعتادوا بالفتنة والمحنة يهون عليهم إلى أن تضمحل شدتها(1).

والراجح: القول الأول، فهذه الأيام طويلة على الحقيقة لا على المجاز، ويدل على ذلك أمران: **أولا:** قوله ε: " وسائر أيامه كأيامكم"، فلو كان الطول على المجاز ما الدافع لهذه العبارة ؟ فقد تساوت كل الأيام فلا فرق بينها إلا بسوء الحال وكثرة الغم، وهذا متفاوت بين شخص وآخر.

ثانيا: سؤالهم رسول الله ε عن الصلاة في الأيام الطوال وإجابته ε بعدم كفاية الصلاة المعتادة لهذه الأيام ووجوب التقدير لها وأدائها تقديرا دلالة واضحة على أن طول هذه الأيام على الحقيقة لا على المجاز.

وزاد في حديث أبي أمامة _ رضي الله عنه _ قال: قال رسول الله ε: (.... و أن أيامه أربعون، فيوم كسنة،و يوم كشهر، و يوم كجمعة، و يوم كالأيام، و آخر أيامه كالسراب، يصبح الرجل عند باب المدينة،فيمسي قبل أن يبلغ بابها الآخر...)(2).

والزيادة في حديث أبي أمامة عن أواخر أيام الدجال " أنها كالسراب " قد تعارض حديث النواس بن سمعان بقوله: "وسائر أيامه كأيامكم "(3)، فكيف ينقضي اليوم ما بين بابي المدينة ؟ وأيامنا وأيام صحابة رسول الله ε تمتد أكثر من ذلك.

فإما أن نقدم حديث النواس بن سمعان لقوته وكثرة روايته ولا يمكن أن يقدم الحديث الآخر على حديث النواس.

---

(1) **عون المعبود:** 301/11(مرجع سابق)

(2) **المستدرك:** 580/4 حديث رقم: 6820 هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذه السياقة. قال الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم. (مرجع سابق)،**مسند الشاميين:** 2/ 28 حديث رقم: 861(مرجع سابق)

(3) **صحيح مسلم:** 2250/4 حديث رقم: 2937 (مرجع سابق)

وإما أن نجمع بين الحديثين على اعتبار الصحة لكليهما، والجمع بينهما ممكن فلو قلنا: إن المدة الزمنية لليوم في الروايتين واحدة،وإن سرعة الانقضاء إما بسبب شدة وقع الفتنة عليهم فلا يشعر أحدهم بمرور الزمن عليه، أو من شدة الزحام الحادث نتيجة انحياز الناس إلى المدن وفـــرارهم من وجه الدجال، فيؤدي ذلك الزحام إلى بطء قطع المسافة. والله أعلم.

وقد وردت روايات تثبت أن مكث الدجال أربعين سنة، فعن أسماء بنت يزيد قالت:قـــال رسول الله ε: " يمكث الدجال في الأرض أربعين سنة، السنة كالشهر والشهر كالجمعة، والجمعة كاليوم،واليوم كاضطرام السعفة في النار"(1).

والحديث السابق ضعيف لا يقوى على معارضة الصحيح الذي يثبت الأربعين يوما التي يمكثها الدجال.وهناك رواية فيها تردد واضح بالنسبة للمدة بين السنين والأشهر والأيام.

فعن عبد الله بن عمرو_ رضي الله عنهما _ قال: قال رسول الله ε: " يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين_ لا أدري أربعين يوما، أو أربعين شهرا،أو أربعين عاما... "(2).

وقد جزم ابن حجر بأنها أربعون يوماً فقال: ".. والجزم بأنها أربعون يوما مقدم علـــى هذا الترديد.. " (3)، وهذا هو الأرجح والأمثل لصحة ما تقدم من الجزم من أن مكوث الـــدجال أيام، وضعف الجزم بأنها سنون، وثبوت التردد بين ذلك وذاك، فالجزم أثبت صحة، وقد يكـــون التردد واقع من راوٍ من رواة الحديث، وإن قيل: إن التردد في وصف المدة وقع من رســـول الله ε لكان مآل ذلك لعدم نزول وحي بهذا الأمر، ثم ثبت الأمر بأن جاء الجزم بالأيام دون الســـنين والأشهر. وعلى ما تقدم تكون مدة مكوث الدجال بمقدار سنة وشهرين ونصـــف الشـــهر. والله أعلم.

---

(1) **مسند أحمد:** 6/ 454 حديث رقم: 27612. قال شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف لضعف شهر بن حوشب. **مسند أحمد:** 6/ 459 حديث رقم: 27641. قال شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف(مرجع سابق)

المعجم الكبير: 196/23 حديث رقم: 430(مرجع سابق)

مصنف عبد الرزاق: 392/11 حديث رقم: 20822(مرجع سابق)

ابن راهويه، إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي: **مسند إسحاق بن راهويه**. تحقيق: د. عبد الغفور بـــن عبـــد الحق البلوشي. مع الكتاب: أحكام المحقق على بعض الأحاديث. 5 مجلد. الطبعة الأولى. المدينة المنورة: مكتبـــة الإيمان1412 – 1991. 169/5 حديث رقم: 2291 قال عبد الغفور البلوشي: في إسناده شهر تقدم الكلام حولـــه وبقية رجاله ثقات 169/5 حديث رقم: 2292 حكمه كسابقه.

(2) **صحيح مسلم:** 2258/4 حديث رقم: 2940 ــ 116(مرجع سابق)

(3) **فتح الباري:** 104/13 رقم: 6714 (مرجع سابق)

المبحث السابع

ابن صياد وعلاقته بالدجال

إن الحديث عن ابن صياد أوقع الخلاف في القديم وفي الحديث بين السلف أنفسهم وبين الخلف أنفسهم، وما ذاك إلا لتعارض المنقول وتداخل المعقول واحتمال التفسير للنصوص بأكثر من وجه،فتباينت أقوال العلماء فيه، فمن قائل إن الدجال هو ابن صياد، إلى نافٍ عنه هذه التهمة مثبتٍ له صفة الدجل، كونه أحد الدجاجلة،إلى مثبت التوبة له وحسن الإسلام والرجوع.

ونحن بين كل ما ذكرت نزيح الأشواك من هذا البحث لعلنا نصل إلى الصحيح سائلين الله التوفيق والسداد.

المطلب الأول: اسمه

عن ابن عمر _ رضي الله عنهما _ بعد أن ساق الحديث بطوله "..... فقالت لابن صياد يا صاف _ وهو اسم ابن صياد _ هذا محمد، فثار ابن صياد، فقال رسول الله ε: لو تركته بين " (1) وهذا يثبت أن ابن صياد هو صاف،وهذا اسمه كما في الحديث.

لكن هناك اسم آخر ثبت في حديث آخر، فعن جابر بن عبد الله _ رضي الله عنه _ بعد أن ساق الحديث بطوله "... فآذنته أمه،فقالت: يا عبد الله،هذا أبو القاسم قد جاء فاخرج إليه فخرج... " ([2]) وهذا يثبت أيضا اسم عبد الله له.

وهذا يثبت أن ابن صياد كان له اسمان: صاف و عبد الله، وقد بين ابن حجر ذلك بقوله: "... وفي حديث جابر فقالت: يا عبد الله هذا أبو القاسم قد جاء، وكأن الراوي عبر باسمه الذي تسمى به في الإسلام، وأما اسمه الأول فهو صاف...)([3]).

وقد كان ابن صياد من يهود المدينة ولقبه عبد الله، ويقال صاف، وقد جاء هذا وهذا، وقد يكون أصل اسمه صاف، ثم تسمى لما أسلم بعبد الله([4]).

---

(1) **متفق عليه: صحيح البخاري:** 454/1 حديث رقم: 1289 (مرجع سابق)

صحيح مسلم: 2244/4 حديث رقم: 2931 (مرجع سابق)

(2) **مسند أحمد:** 368/3 حديث رقم: 14998 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده على شرط مسلم (مرجع سابق)

(3) **فتح الباري:** 174/6 رقم: 2891 (مرجع سابق)

(4) **النهاية في الفتن والملاحم:** 106/1 (مرجع سابق)

وكما ذكر ابن حجر وابن كثير: فالاسم الأول صاف كان قبل إسلامه، أما بعد الإسلام فتسمى بعبد الله، وهذا جمع موفق للروايتين الصحيحتين.

المطلب الثاني: ما ورد بصيغة الشك في ابن صياد

عن ابن عمر ـرضي الله عنهما ـ أن عمر انطلق مع النبي ε في رهط قبل ابن صياد حتى وجدوه يلعب مع الصبيان عند ([1])، وقد قارب ابن الصياد الحلم، فلم يشعر حتى ضرب النبي ε بيده، ثم قال لابن الصياد: " تشهد أني رسول الله "، فنظر إليه ابن صياد فقال: أشهد أنك رسول الأميين ([2])، فقال ابن صياد: للنبي ε أتشهد أني رسول الله؟ فرفضه([3])، وقال: "آمنت بالله وبرسله "، فقال له: " ماذا ترى ؟":. قال ابن صياد:يأتيني صادق وكاذب، فقال النبي ε: "خلط عليك الأمر "، ثم قال له النبي ε: "إني قد خبأت لك خبيئاً ". فقال ابن صياد: هو الدخ. فقال:

---

(1) قوله: عند أطم بضم الهمزة والطاء كالحصن،وقيل: هو بناء بالحجارة كالحصن، وقيل: هو الحصن وجمعه آطام، وقوله: بني مغالة بفتح الميم وبالغين المعجمة المخففة بطن من الأنصار، وقوله: أطم بني مغالة كذا هو الصحيح، وفي صحيح مسلم رواية الحلواني بني معاوية ذكر الزبير بن أبي بكر: أن كل ما كان عن يمينك إذا وقعت آخر البلاط مستقبل مسجد النبي فهو لبني مغالة،ومسجده في بني مغالة، وما كان على يسارك فلبني جديلة، وهي امرأة نسبوا إليها، وهي امرأة عدي بن عمرو بن مالك بن النجار. **عمدة القاري:** 170/8(مصدر سابق)

(2) قال القاضي: يريد بهم العرب لأن أكثرهم كانوا لا يكتبون ولا يقرأون.
تحفة الأحوذي: 428/6 رقم: 2249 (مصدر سابق)

(3) فرفصه: ضبط بالصاد المهملة بمعنى رفسه بالسين أي: ضربه برجله، وبالمعجمة أي: ترك سؤاله الإسلام ليأسه منه حينئذ. **الديباج شرح صحيح مسلم بن الحجاج:** 243/6 رقم: 2930 (مرجع سابق)

"اخسأ فلن تعدو قدرك "([1]). فقال عمر: ـــ رضي الله عنه ـــ دعني يا رسول الله أضرب عنقه. فقال النبي ε: " إن يكنه فلن تسلط عليه،وإن لم يكنه فلا خير لك في قتله ([2]).

وعن عبد الله ابن عمر ـــ رضي الله عنهماـــ يقول: انطلق رسول الله ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ وأبي بن كعب الأنصاري يؤمان([3]) النخل التي فيها ابن صياد، حتى إذا دخل رسول الله ε طفق رسول الله ε يتقي بجذوع النخل، وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئا قبل أن يراه،وابن صياد مضطجع على فراشه في قطيفة ([4]) له فيها رمرمة أو زمزمة ([5])، فرأت أم ابن صياد النبي ε وهو يتقي بجذوع النخل،فقالت لابن صياد: أي صاف، هذا محمد، فتناهى ابن صياد قال رسول الله ε: " لو تركته بين ([6])"([7]).

وعند الإمام أحمد تكررت هذه الحادثة مرارا لعل رسول الله ε يسمع منه شيئاً.

---

(1) أي: لست بنبي ولن تجاوز قدرك، وإنما أنت كاهن فلن تجاوز يعني قدر الكهان،و قوله اخسأ في الأصل لفظ يزجر به الكلب ويطرد من خسأت الكلب خسأ طردته، وهو خطاب زجر واستهانة أي: اسكت صاغرا مطروداً، وقوله: فلن تعدو بالنصب بكلمة لن، وقال السفاقسي: وقع هنا فلن تعدو بغير واو، وقال القزاز: هي لغة لبعض العرب يجزمون بلن مثل لم،وقال ابن مالك: الجزم لغة حكاها الكسائي، وقيل: حذفت الواو تخفيفا،وقيل: لن بمعنى لا أو لم بالتأويل وقال ابن الجوزي: يعني لا يبلغ قدرك أن تطالع بالغيب من قبل الوحي المخصوص بالأنبياء_عليهم الصلاة والسلام _ ولا من قبيل الإلهام الذي يدركه الصالحون،وإنما كان الذي قاله من شيء ألقاه الشيطان إليه، إما لكون النبي تكلم بذلك بينه وبين نفسه فسمعه الشيطان،وإما أن يكون الشيطان سمع ما يجري بينهما من السماء،لأنه إذا قضي القضاء في السماء تكلمت به الملائكة _عليهم الصلاة والسلام_ فاسترق الشيطان السمع، وإما أن يكون رسول الله حدث بعض أصحابه بما أضمر، ويدل على ذلك قول عمر _رضي الله تعالى عنه_: وخبأ له رسول الله يوم تأتي السماء بدخان مبين، فالظاهر أنه أعلم الصحابة بما يخبأ له وإنما فعل ذلك به ليختبره عن طريقة الكهان، وليتعين للصحابة حاله وكذبه قوله. **عمدة القاري:** 171/8 (مصدر سابق)

(2) **متفق عليه: صحيح البخاري:** 454/1 حديث رقم: 1289 (مرجع سابق)

صحيح مسلم: 2244/4 حديث رقم: 2930 (مرجع سابق)

(3) قوله يؤمان أي يقصدان. **عمدة القاري:** 195/13 رقم: 8362 (مصدر سابق)

(4) في قطيفة: هي كساء له خمل والجمع قطائف. **عمدة القاري:** 174/8 رقم: 5531 (مصدر سابق)

(5) كلام غير مفهوم منه شيء وهي في الأصل ترديد الصوت في الصدر. **تحفة الأحوذي:** 432/6 (مصدر سابق)

(6) أي أظهر لنا من حاله ما نطلع به على حقيقته،والضمير لأم ابن صياد أي: لو لم تعلمه بمجيئنا لتمادى على ما كان فيه، فسمعنا ما يستكشف به أمره، وغفل بعض الشراح، فجعل الضمير للزمزمة أي: لو لم يتكلم بها لفهمنا كلامه، لكن عدم فهمنا لما يقول كونه يهمهم كذا قال: والأول هو المعتمد.

فتح الباري: 174/6 رقم: 2891 (مرجع سابق)

(7) **صحيح البخاري:** 2/ 923 حديث رقم: 2495 (مصدر سابق)

فعن جابر بن عبد الله أنه قال: إن امرأة من اليهود بالمدينة ولدت غلاما ممسوحة عينه طالعة ناتئة فأشفق رسول الله ε أن يكون الدجال، فوجده تحت قطيفة يهمهم، فآذنته أمه، فقالت: يا عبد الله، هذا أبو القاسم قد جاء فاخرج إليه، فخرج من القطيفة،فقال رسول الله ε: " ما لها قاتلها الله لو تركته لبين، ثم قال: يا ابن صائد ما ترى؟" قال: أرى حقاً،وأرى باطلاً،وأرى عرشاً على الماء. قال: فلبس عليه فقال: " أتشهد أني رسول الله؟" فقال هو:" أتشهد أني رسول الله؟"، فقال رسول الله: " آمنت بالله ورسله"، ثم خرج وتركه، ثم أتاه مرة أخرى، فوجده في نخل له يهمهم، فآذنته أمه فقالت: " يا عبد الله،هذا أبو القاسم قد جاء" فقال رسول الله ε: " ما لها؟ قاتلها الله لو تركته لبين" قال: فكان رسول الله ε يطمع أن يسمع من كلامه شيئا فيعلم هو هو أم لا، قال: " يا ابن صائد ما ترى ؟ " قال: أرى حقاً، وأرى باطلاً،وأرى عرشاً على الماء، قال: " أتشهد أني رسول الله" قال هو: " أتشهد أني رسول الله؟ ". فقال رسول الله ε " آمنت بالله ورسوله"، فلبس عليه، ثم خرج، فتركه، ثم جاء في الثالثة أو الرابعة ومعه أبو بكر وعمر بن الخطاب في نفر من المهاجرين والأنصار، وأنا معه،قال: فبادر رسول الله ε بين أيدينا ورجا أن يسمع من كلامه شيئا، فسبقته أمه إليه فقالت: يا عبد الله، هذا أبو القاسم قد جاء، فقال رسول الله ε: "ما لها؟ قاتلها الله لو تركته لبين" فقال: " يا ابن صائد ما ترى ؟ " قال: أرى حقاً، وأرى باطلاً، وأرى عرشاً على الماء، قال: " أتشهد أني رسول الله " قال: "أتشهد أنت أني رسول الله ؟" فقال رسول الله ε: " آمنت بالله ورسله" فلبس عليه، فقال له رسول الله ε: " يا بن صائد إنا قد خبأنا لك خبيئاً فما هو" قال: "الدخ الدخ " فقال له رسول الله ε: " اخسأ اخسأ" فقال عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ: " ائذن لي فأقتله يا رسول الله "،فقال رسول الله ε: " إن يكن هو فلست صاحبه،إنما صاحبه عيسى بن مريم ε وإن لا يكن هو فليس لك أن تقتل رجلاً من أهل العهد" قال: فلم يزل رسول الله ε مشفقاً أنه الدجال ([1])

من خلال الثلاث روايات السابقة يتضح لنا ما يلي: ــ

(1) **مسند أحمد**:368/3حديث رقم: 14998 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده على شرط مسلم (مصدرسابق)

أولا: حرص رسول الله ε على التأكد من حال ابن صياد هذا، وهذا واضح دون خفاء في سؤال رسول الله ε لابن صياد عما يرى واختباره فيما خبأ له، ثم حرص رسول الله ε على أن يسمع من ابن صياد دون أن يشعر به، وما تكرار هذه العملية إلا من باب شدة الحرص على التأكد من حال ابن صياد، والتكرار واضح جلي في الروايات الثلاث، وخصوصا في الرواية الثالثة عند أحمد.

ثانيا: الشك في ابن صياد وتكرار السؤال ومحاولة السماع لأقواله دليل واضح أن أمر ابن صياد ليس مجزوما به وحيا من الله لرسوله εولو كان الوحي قد جزم بحال ابن صياد لما فعل رسول الله εما فعل.

ثالثا: ابن صياد كان من الدجاجلة، والدليل على ذلك ما كان يراه وجوابه لرسوله ε لما قال له: " أتشهد أني رسول الله " وما حرص رسول الله ε كل هذا الحرص على التأكد من حاله إلا لما كان يصدر عنه من شبهات وأفعال جعلته في دائرة الشك والريبة.

رابعاً: ابن صياد هذا يمتلك بعض الصفات التي جعلت رسول الله ε يشك في أمره،كما في رواية جابر " أن امرأة من اليهود بالمدينة ولدت غلاما ممسوحة عينه طالعة ناتئة " ([1])

المطلب الثالث: ما ورد بصيغة الجزم في ابن صياد

أولا: الجزم بأنه الدجال

عن محمد بن المنكدر([2]) قال: رأيت جابر بن عبد الله يحلف بالله أن ابن صائد الدجال،فقلت: أتحلف بالله ؟ قال: إني سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي ε فلم ينكره النبي ε([3]).

(1) الحديث السابق

(2) محمد بن المنكدر القرشي أبو عبد الله، من سادات قريش وعباد أهل المدينة وقراء التابعين، مات سنة ثلاثين ومائة وقد نيف على السبعين. **مشاهير علماء الأمصار:** 65/1 رقم: 435 (مصدر سابق)

(3) **متفق عليه: صحيح البخاري:** 2677/6 حديث رقم: 6922 (مصدر سابق)

صحيح مسلم: 2243/4 حديث رقم: 2929 ــ 94 (مصدر سابق)

جاء في عون المعبود " ابن الصياد الدجال" أي: أن ابن الصياد هو الـــدجال، " فقلـــت: تحلف بالله ؟" أي: أتحلف بالله مع أنه أمر مظنون غير مجزوم به ؟ " على ذلك " أي: على أن ابن الصياد الدجال،" فلم ينكره رسول الله ε" أي: ولو لم يكن مقطوعا لأنكـــره، أي،ولـــم يجـــز اليمين على ما يغلب به الظن لما سكت عنه.

قيل: لعل عمر أراد بذلك أن ابن الصياد من الدجالين الذين يخرجون، فيدعون النبـــوة، لأن النبي ε تردد حيث قال: " إن يكن هو وإن لم يكن هو"، ولكن فيه أن الظاهر المتبـــادر مـــن إطلاق الدجال هو الفرد الأكمل، فالوجه حمل يمينه على الجواز عند غلبة الظن([1]).

ولم يقع اليمين عن جابر بن عبد الله فقط، فهذا عبد الله بن عمر يشارك جابراً في يمينه فعن نافع ([2]) قال: كان ابن عمر يقول:" والله ما أشك أن المسيح الدجال ابن صياد "([3])

وهذا ابن مسعود يشارك صاحبيه في اليمين، بل زاد في الحلف حتى وصل إلـــى تســـع مرات، قال عبد الله بن مسعود: " لأن أحلف بالله تسعا أن ابن صائد هو الدجال أحب إلي مـــن أن أحلف واحدة..... " ([4]) .

وكذلك حدث نافع عن لقاء ابن عمر بابن صياد، فقال: قال ابن عمر: " لقيته مـــرتين، قال: فلقيته، فقلت: لبعضهم هل تحدثون أنه هو ؟ قال: لا والله، قال:قلت: كـــذبتني والله، لقـــد أخبرني بعضكم أنه لن يموت حتى يكون أكثركم مالا وولدا، فكذلك هو زعمـــوا اليـــوم، قـــال:

---

(1) **عون المعبود:** 324/11 رقم: 4331 (مصدر سابق)

(2) نافع أبو عبد الله مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي مدني سمع بن عمر وأبا سعيد الخدري روى عنه الزهري ومالك بن أنس وأيوب وعبيد الله بن عمر وقال محمد بن محبوب عن حماد بن زيد مات نـــافع ســـنة ســـبع عشرة ومائة قال عبد الله بن محمد الجعفي نا بشر بن عمر قال سمعت مالك بن أنس يقول كنت إذا ســـمعت حـــديث نافع عن بن عمر لا أبالي أن لا أسمع من غير. التاريخ الكبير: 847/8 (مصدر سابق)

نافع أبو عبد الله المدني مولى بن عمر ثقة ثبت فقيه مشهور من الثالثة مات سنة سبع عشره ومائة أو بعـــد ذلـــك.

تقريب التهذيب: 559/1 رقم: 7086 (مصدر سابق)، **تهذيب الكمال:** 29/ 298 (مصدر سابق)

(3) **سنن أبي داود:** 522/2 حديث رقم: 4330قال الشيخ الألباني: صحيح الإسناد موقوف (مصدر سابق)

(4) **مسند أبي يعلى:** 132/9 حديث رقم: 5207 قال حسين سليم أسد: إسناده صحيح (مصدر سابق)

فتحدثنا ثم فارقته، قال: فلقيته لقية أخرى، وقد نفرت عينه([1])،قال: فقلت: متى فعلت عينك ما أرى؟ قال: لا أدري، قال: قلت: لا تدري وهي في رأسك ؟ قال: إن شاء الله خلقها في عصاك هذه، قال: فنخر كأشد نخير([2]) حمار سمعت، قال: فزعم بعض أصحابي أني ضربته بعصا كانت معي حتى تكسرت، وأما أنا فو الله ما شعرت، قال: وجاء حتى دخل على أم المؤمنين فحدثها فقالت: ما تريد إليه ؟ ألم تعلم أنه قد قال: " إن أول ما يبعثه على الناس غضب يغضبه"([3]).

وهذا الأثر عن ابن عمر يناقض حديث جابر بن عبد الله،أنه قال: أن امرأة من اليهود بالمدينة ولدت غلاما ممسوحة عينه طالعة ناتئة، فأشفق رسول الله ε أن يكون الدجال...)([4]) فكيف يستوي ولادة ابن صياد على هذه الصفة المذكورة، وما يقول ابن عمر: أن عينه قد نفرت بعد موت رسول الله ε كما في الحديث، ويمكن الجمع بين الروايتين أن نفرة عينه قد كانت منذ مولده، وأن ابن عمر لما رآه كانت عينه قد زادت نفرة، أو أن الخبر الأول من أن هذا المولود كانت عينه نافرة، لم يكن صحيحا ــ أي نفرة عينه ــ أو أنها كانت مرضا عارضا وزال بعد مدة ثم عاود الظهور في حادثة ابن عمر.

عن نافع قال: لقي ابن عمر ابن صائد في بعض طرق المدينة، فقال له قولا أغضبه،فانتفخ حتى ملأ السكة([5]) فدخل ابن عمر على حفصة،وقد بلغها فقالت له: رحمك الله،ما أردت من ابن صائد ؟ أما علمت أن رسول الله ε قال: " إنما يخرج من غضبة يغضبها؟"([6]).

(1) بفتح النون والفاء أي: ورمت ونتأت. **شرح النووي على مسلم:** 57/18 رقم: 2932 (مصدر سابق)

(2) وهو الصوت الخارج من الأنف. **الفائق:** 416/3 (مصدر سابق)

(3) **صحيح مسلم:** 2246/4 حديث رقم: 2932 ــ 99(مصدر سابق)

(4) **مسند أحمد:**368/3حديث رقم: 14998 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده على شرط مسلم (مصدرسابق)

(5) السكة بكسر السين:الطريق وجمعها سكك، قال أبو عبيد: أصل السكة الطريق المصطفة من النخل، قال: وسميت الأزقة سككا لاصطفاف الدور فيها. **شرح النووي على مسلم:** 57/18 رقم: 2932 (مصدر سابق)

(6) **صحيح مسلم:** 2246/4 حديث رقم: 2931 (مصدر سابق)

ولعل ابن صياد كان يفعل هذه الأفعال: الانتفاخ وغيرها من باب قول الله تعالى(**قَالَ أَلْقُوْا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ**)([1]) فهذا ديدن الكهان والسحرة.

وهذان الحديثان لنفس الحادثة، فابن عمر أغضب ابن صياد مرة واحدة بدليل قوله في الحديث الأول: " لقيته مرتين"، وحدث الإغضاب في المرة الثانية،وهذا ظاهر الحديث، والسيدة حفصة لم تصرح في الروايتين بأن ابن صياد هو الدجال، لكن قولها: نقلا عن رسول الله ع:" إنما يخرج من غضبة يغضبها".

وفي رواية أخرى للحديث عند الطبراني في المعجم الكبير جاء التصريح باسم ابن صائد بأنه الدجال، حدثنا الحسين بن إسحاق التستري([2]) ثنا يحيى الحماني([3]) ثنا حفص بن غياث([4])

---

(1) **سورة الأعراف:** 116

(2) الحسين بن إسحاق بن إبراهيم التستري،كان من الحفاظ الرحالة أرخ أبو الشيخ وفاته في سنة تسعين ومئتين أكثر عنه أبو القاسم الطبراني.**سير أعلام النبلاء:** 57/14 (مصدر سابق)

(3) يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن بشمين بفتح الموحدة وسكون المعجمة الحماني بكسر المهملة وتشديد الميم الكوفي حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث من صغار التاسعة مات سنة ثمان وعشرين.
تقريب التهذيب: 593/1 رقم: 7591 (مصدر سابق) وثقه ابن معين وضعفه أحمد انظر.
الكامل في الضعفاء: 321/5 رقم: 1470(مصدر سابق)**الجرح والتعديل:** 16/6 رقم: 79(مصدر سابق)
الثقات لابن حبان: 121/7 رقم: 9275 (مصدر سابق)

(4) حفص بن غياث الامام الحافظ أبو عمر النخعي الكوفى، قال يحيى القطان: حفص أوثق أصحاب الأعمش، وقال سجادة: كان يقال ختم القضاء بحفص بن غياث، قال حفص: والله ما وليت القضاء حتى حلت لي الميتة، مات وعليه دين تسعمائة درهم، قال يحيى بن معين: جميع ما حدث به حفص ببغداد وبالكوفة، فمن حفظه لم يخرج كتابا كتبوا عنه ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف حديث من حفظه،وقال أبو جعفر المسندي: كان حفص بن غياث من أسخى العرب، وكان يقول: من لم يأكل من طعامي لا أحدثه،وإذا كان يوم ضيافته لا يبقى رأس في الرواسين، توفى حفص آخر سنة أربع وتسعين ومائة رحمة الله عليه، قال أحمد بن حنبل: رأيت مقدم فم حفص مضببة اسنانه بالذهب.
تذكرة الحفاظ: 297/1 رقم: 279 (مصدر سابق)
قال عنه ابن حجر: ثقة فقيه تغير حفظه قليل في الآخر من الثامنة مات سنة أربع أو خمس وتسعين وقد قارب الثمانين. **تقريب التهذيب:** 173/1 رقم: 1430 (مصدر سابق)

عن عبيد الله بن عمر([1]) عن نافع عن ابن عمر عن حفصة قالت قال رسول الله ε: "إنما خروج ابن صياد لغضبة يغضبها"([2]).

وفي رواية أخرى حدثنا عبيد بن غنام ([3]) ثنا أبو بكر ([4]) عن حفص بن غياث عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن حفصة قالت: قال النبي ε: " إنما يخرج ابن صائد لغضبة يغضبها"([5]).

هذان الحديثان لا ينزلان في درجتهما عن الحسن، ففي الأول يحيى الحماني المختلف في توثيقه وحفص بن غياث الذي تغير حفظه قليلا في آخره،والحديث الثاني أقوى من الأول لخلو السند من يحيى، والنتيجة لا يمكن تقديم هذين الحديثين على حديثي ابن عمر عند مسلم،ولا يمكن أن نقر بأن الرسول ε قد صرح بأن ابن صياد هو الدجال.

فلو كان رواتهما كلهم ثقات لخالفوا من هم أوثق منهم، ولكان في هذه الحال شاذا، ولعل قول ابن صائد في الرواية الأخيرة من فهم أحد الرواة،أو من فهم ابن عمر فلقد أقسم كما سبق على أن ابن صياد هو الدجال.

وروى أبو سلمة بن عبد الرحمن ([6]) عن جابر بن عبد الله:......" فقال ابن أبي سلمة: إن هذا الحديث شيء ما حفظته قال: فشهد جابر أنه ابن صياد قال: فقلت: إن ابن صياد قد

---

(1) عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني أبو عثمان ثقة ثبت قدمه أحمد بن صالح على مالك في نافع وقدمه بن معين في القاسم عن عائشة على الزهري عن عروة عنها من الخامسة مات سنة بضع وأربعين. **تقريب التهذيب:** 373/1 رقم: 4324 (مصدر سابق)

(2) **المعجم الكبير:** 195/23 رقم: 336 (مصدر سابق)

(3) عبيد ابن غنام بن القاضي حفص بن غياث الإمام المحدث الصادق أبو محمد النخعي الكوفي، قيل: اسمه عبدالله حدث عن أبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وجبارة بن المغلس وعلي بن حكيم الأودي وأبي كريب وعدة حدث عنه أبو العباس بن عقدة ويزيد بن محمد بن إياس الموصلي وأبو القاسم الطبراني وأبو بكر عبيد الله بن يحيى الطلحي وآخرون وكان مكثرا عن ابن أبي شيبة، مولده في سنة إحدى عشرة ومئتين قاله ابن عقدة، ومات في نصف ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومئتين،وتآليف أبي نعيم مشحونة بحديث ابن غنام وهو ثقة.
سير أعلام النبلاء: 58/13 (مصدر سابق)

(4) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي ثقة حافظ صاحب تصانيف من العاشرة مات سنة خمس وثلاثين.**تقريب التهذيب:** 320/1 رقم: 3575 (مصدر سابق)

(5) **المعجم الأوسط:** 211/23 حديث رقم: 373 (مصدر سابق)

(6) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني، قيل: اسمه عبد الله،وقيل: إسماعيل ثقة مكثر من الثالثه مات سنة أربع وتسعين أو أربع ومائة وكان مولده سنة بضع وعشرين.
تقريب التهذيب: 645/1 رقم 8142 (مصدر سابق)

مات قال: وإن مات، قال: فقلت: فإنه قد أسلم قال: وإن كان قد أسلم، قال: فإنه قد دخل المدينة، قال: وإن كان قد دخل المدينة "([1]).

وعن حسان بن عبد الرحمن([2]) عن أبيه ([3]) قال: " لما افتتحنا أصبهان كان بين عسكرنا وبين اليهودية فرسخ ([4])،فكنا نأتيها فنمتار([5]) منها،فأتيتها يوما فإذا اليهود يزفنون([6]) ويضربون، فأتيت صديقاً لي منهم، فقلت: ما شأنكم ؟ تريدون أن تنزعوا يدا من طاعة؟ فقال: لا، ولكن ملكنا الذي نستفتح به على العرب يدخل المدينة غداً، فقلت: الذي تستفتحون به على العرب، قال: نعم، قلت: فإني أبيت عندك الليلة، وخشيت أن أقتطع دون العسكر، قال: فبت فوق سطح له حتى أصبحت، قال: فصليت الغداة مكاني، فلما طلعت الشمس إذا الرهج([7]) من نحو عسكرنا

---

(1) **مسند أبي يعلى:** 129/4 حديث رقم: 2178 قال حسين سليم أسد: إسناده صحيح (مصدر سابق)
مصنف عبد الرزاق: 19/4 حديث رقم: 2164 قال حسين سليم أسد: رجاله رجال الصحيح(مصدر سابق)

(2) حسان بن عبد الرحمن الضبعي وعداده في البصريين قدم أصبهان مع أبي موسى وله حديث لم يحدث به غيره ـــــ وساق الحديث الذي في السياق ـــ

أبو محمد الأنصاري، عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان: **طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها**. تحقيق: عبدالغفور عبدالحق حسين البلوشي. 4 مجلد. الطبعة الثانية. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1412 – 1992 320/1 ـــ 321 رقم: 23

حسان بن عبد الرحمن الضبعي تابعي، أرسل حديثاً فذكره العسكري في الصحابة،وأخرج من طريق همام عن قتادة عنه قال: قال رسول الله ε: " لو اغتسلتم من المذي لكان أشد عليكم من الحيض" قال البخاري وابن أبي حاتم وابن حبان: حديثه مرسل.**الاصابة** 210/2 رقم: 2092 (مصدر سابق)

قال عنه ابن حبان:يروى المراسيل روى عنه قتادة:**الثقات لابن حبان:** 164/4 رقم: 2300 (مصدر سابق)
والذي يتضح أن حسان ليس له روايات إلا هاتين الروايتين

(3) والد حسان هذا بحثت عنه كثيرا فلم أجد له أي ترجمه،ووجدت قولا لابن حجر فيه(..... وعبد الرحمن بن حسان ما عرفته والباقون ثقات) ولعل ابن حجر سماه عبد الرحمن.**فتح الباري:** 327/13 (مصدر سابق)

(4) الفرسخ: ثلاثة أميال، والميل: أربعة آلاف ذراع.**النهاية في غريب الحديث والأثر:**293/1(مصدر سابق)

(5) نأتي بالميرة لهم وهي: الطعام: **تفسير الجلالين:** 313/1 (مصدر سابق) من قوله تعالى (وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ) سورة يوسف آية: 65

(6) أي: يرقُصُون. **النهاية في غريب الأثر:** 756/2 (مصدر سابق)

(7) الرَّهجُ: الغُبَار. **النهاية في غريب الأثر:** 670/2 (مصدر سابق)

يدنو حتى دنا فنظرت، فإذا رجل في جيش عليه قبة من ريحان، وإذا اليهود يزفنون، ويضربون فنظرت، فإذا هو ابن صائد، فدخل المدينة لم ير بعد حتى الساعة)([1]).

والحديث السابق لا يمكن أن يكون صحيحاً لعلتين علة في السند، وعلة في المتن،أما علة السند فهي في والد حسان، فهو راو مجهول ولا يصح السند بجهالته.

أما علة المتن فهي عدم ورود هذه الرواية إلا من هذا الطريق، وحالها يقتضي غير ذلك فهل يعقل أن يدخل ابن صياد اليهودية في جيش،وجيش المسلمين يبعد عن اليهودية فرسخ واحد فقط؟، ويدخل أيضاً باحتفال ورقص وضرب ولا تصلنا هذه الرواية إلا من هذا الطريق، ألم يشاهد هذه الحادثة غير والد حسان هذا؟، ألم يكن جيش المسلمين متيقظاً كفاية ليعلم ما يدور في هذه المدينة؟

والخلاصة في هذه الرواية التي أقصى ما نستطيع أن نسميها أثراً موقوفاً أنها ضعيفة،ولا تصلح حكم عليها في حال ابن صياد.

ثانياً: الجزم بأنه ليس الدجال

عن أبي سعيد الخدري قال: خرجنا حجاجاً أو عماراً ومعنا ابن صائد، قال: فنزلنا منزلاً فتفرق الناس، وبقيت أنا وهو، فاستوحشت منه وحشة شديدة مما يقال عليه، قال: وجاء بمتاعه فوضعه مع متاعي، فقلت: إن الحر شديد فلو وضعته تحت تلك الشجرة قال: ففعل، قال: فرفعت لنا غنم فانطلق فجاء بعس ([2])، فقال: اشرب أبا سعيد، فقلت إن الحر شديد، واللبن حار، ما بي إلا أني أكره أن أشرب عن يده ــ أو قال آخذ عن يده ــ فقال: أبو سعيد لقد هممت أن آخذ حبلاً فأعلقه بشجرة ثم أختنق. مما يقول لي الناس: يا أبا سعيد، من خفي عليه حديث رسول الله ε ما خفي عليكم معشر الأنصار، ألست من أعلم الناس بحديث رسول الله ε؟ أليس قد قال رسول الله ε: هو كافر وأنا مسلم ؟ أو ليس قد قال رسول الله ε:هو عقيم لا يولد له وقد تركت ولدي بالمدينة ؟ أو ليس قد قال رسول الله ε: لا يدخل المدينة ولا مكة وقد أقبلت من المدينة وأنا أريد مكة؟

---

(1) أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن مهران المهراني الأصبهاني: **تاريخ أصبهان**. تحقيق: سيد كسروي حسن. مجلد. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلمية. 1410هـ ــ 1990م: 14/1

(2) بضم العين المهملة بعدها مهملة هو القدح الكبير. **فتح الباري**: 520/9 (مصدر سابق)

قال أبو سعيد الخدري حتى كدت أن أعذره، ثم قال: أما والله إني لأعرفه وأعرف مولده وأين هو الآن، قال قلت له تبا لك سائر اليوم([1])،([2]).

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال لي ابن صائد: وأخذتني منه ذمامة ([3]) وما لي ولكـم؟ يا أصحاب محمد، ألم يقل نبي الله ع: إنه يهودي وقد أسلمت، قال: ولا يولد له وقد ولـد لـي، وقال: إن الله قد حرم عليه مكة وقد حججت، قال: فما زال حتى كاد أن يأخذ في قوله. قال: فقال له: أما والله إني لأعلم الآن حيث هو، وأعرف أباه وأمه،قال: وقيل له: أيسرك أنك ذاك الرجل؟ قال فقال: لو عرض علي ما كرهت([4]).

وبمناسبة ذكر الولد فإن ابن صياد كان له ولدان عمارة ([5]) والوليد ([6]) وهما كمـا هـو مبين من أكابر المسلمين ومن الثقات.

---

(1) تبا لك سائر اليوم أي: خسراناً وهلاكاً لك في باقي اليوم وهو منصوب بفعل مضمر متروك الإظهار
شرح النووي على مسلم: 51/18 (مصدر سابق)

(2) **صحيح مسلم:** 2241/4 حديث رقم: 2927 ــ 89(مصدر سابق)

(3) أي حَيَاءٌ وإشفاقٌ من الذَّم واللَّوْم. **النهاية في غريب** الأثر: 421/2 (مصدر سابق)

(4) **صحيح مسلم:** 2241/4 حديث رقم: 2927 ــ 90 (مصدر سابق)

(5) عمارة بن عبد الله بن صياد الأنصاري أبو أيوب المدني، وأبوه الذي قيل عنه إنه الدجال روى عن جابر بن عبـد الله وسعيد بن المسيب وعطاء بن يسار روى عنه الضحاك بن عثمان الحزامي ومالك بن أنس ومحمد بن معن الغفاري والوليد بن كثير المدني قال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين ثقة وكذلك قال النسائي وقال أبو حـاتم صـالح الحديث وقال محمد بن سعد: كان ثقة قليل الحديث، وكان مالك بن أنس لا يقدم عليه في الفضل أحدا ومات عمـارة في خلافة مروان بن محمد. **انظر تهذيب الكمال**.: 21/ 249 رقم: 4188 (مصدر سابق) **الكاشـف:** 54/2رقـم: 4012(مصدر سابق)، ذكره ابن حبان في **الثقات:** 260/7 رقم: 9968(مصدر سابق)
الجرح والتعديل: 367/6 رقم: 2027 (مصدر سابق)

(6) الوليد بن عبد الله بن صياد المدني روى عن المطلب بن عبد الله بن حنطب أنه أخبره أن رجلا سأل رسول الله ع ما الغيبة؟ فقال: أن يذكر من المرء ما يكره أن يسمع الحديث، وهذا الحديث وصله العلاء بن عبد الرحمن بن يعقـوب عن أبيه عن أبي هريرة، أخرجه مسلم وصححه الترمذي والمطلب كان كثير الإرسال ولم يصح سماعه مـن أبـي هريرة، فلعله أخذه عن عبد الرحمن بن يعقوب ولم يترجم ابن عبد البر للوليد هذا الذي روى عنه مالك وأمـا ابـن الحذاء فقال في رجال الموطأ: هو أخو عمارة يعنى الذي مضى ذكره قال: ولم يقع ذكره في تاريخ البخاري قلت ولا في كتاب ابن أبى حاتم، ولكن ذكره ابن حبان في الطبقة الثالثة من الثقات ولم يزد فيه على ما في الموطأ لم يذكر له شيخا سوى المطلب ولا راويا عنه غير مالك وكأنه أصغر من عمارة فإن عمارة مذكور في التابعين له سماع مـن جابر وحديثه عند الترمذي وغيره روى عنه محمد بن يحيى بن حبان
ابن حجر،أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني الشافعي: **تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعـة**. تحقيـق: د. إكرام الله إمداد الحق. مجلد. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتاب العربي: 437/1 رقم: 1154، ذكره ابن حبـان في الثقات: 549/7 رقم: 11411(مصدر سابق)

والحديثان السابقان قد يكونان في حادثة واحدة، وذلك لتكرر العبارات فيهما، وقد يكونان في حادثتين منفصلتين، خصوصاً وأن ابن صياد قد وجد الإصغاء والسماع من أبي سعيد في المرة الأولى، والمرة الأولى كان أبو سعيد وحيداً وابن صياد بحسب السياق، والسياق الثاني يوحي بأن هناك حضورا غير أبي سعيد، خصوصاً في قوله: وقيل له: أيسرك أنك ذاك الرجل؟ لكن قد يجاب على ذلك: بأن أبا سعيد عند بدء الحوار مع ابن صياد كان وحيداً، ثم ما لبث أن جاء أناس آخرون، وسواء كان هذا أو هذا فإن المهم في هذا الموضوع أن الحديث أثبت عدة أمور منها:

أولاً: أن الدجال عقيم لا يولد له.

ثانياً: أن الدجال كافر كما في الرواية الأولى، ولا شك في كفر من يفعل فعل الدجال ويأتي بدعواه، سواء كان الدجال الأكبر أم الدجاجلة الصغار، فمن ادعى الألوهية فقد حاد الله ــ تعالى ــ فكيف بمن يدعي الربوبية ويسقط على نفسه صفات الله ــ سبحانه وتعالى ــ ؟ أما الرواية الثانية فقد جاءت توضح أي أصناف الكفار هو فبينت أنه يهودي.

ثالثاً:خصت الرواية الثانية مكة بالمنع من دخول الدجال، وأثبتت الأولى المنع لمكة والمدينة كما بين سابقاً.

وأما احتجاجاته هو بأنه مسلم إلى سائر ما ذكر فلا دلالة فيه على دعواه لأن النبي ε إنما أخبر عن صفاته وقت خروجه آخر الزمان...([1]).

ويمكن الرد على ما قاله ابن حجر بأن هذه الصفات فقط وقت الخروج لا يشير إليها أو إلى عكسها نص من النصوص، بل النصوص عامة في ذكر صفات الدجال، وقد تخدم عكس ما أراد ابن حجر أكثر لأنها لم تخصص شيئاً إنما ذكرت الصفات على الإطلاق.

ومما يجزم به أن ابن صياد ليس الدجال رواية جابر بن عبد الله قال: " فقدنا ابن صياد يوم الحرة([2])"([1]) .

السيوطي، عبدالرحمن ابن أبي بكر أبو الفضل: **إسعاف المبطأ برجال الموطأ**. مجلد. مصر: المكتبة التجارية الكبرى. 1389 – 1969. 29/1

(1) **فتح الباري** 327/13 (مرجع سابق)

(2) يوم الحرة أي يوم الوقعة التي كانت حوالي المدينة عند حرتها بين عسكر الشام من جهة يزيد بن معاوية وبين أهل المدينة سنة ثلاث وستين. وكان سبب وقعة الحرة أن وفدا من اهل المدينة قدموا على يزيد بن معاوية بدمشق فأكرمهم وأحسن جائزتهم وأطلق لأميرهم وهو عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر قريبا من مائة ألف فلما رجعوا ذكروا لأهليهم عن يزيد ما كان يقع منه من القبائح في شربه الخمر وما يتبع ذلك من الفواحش التي من أكبرها ترك الصلاة عن وقتها بسبب السكر فاجتمعوا على خلعه فخلعوه عند المنبر النبوي فلما بلغه ذلك بعث إليهم سرية يقدمها

عن جابر قال: فقدنا ابن صياد يوم الحرة وبسند حسن مضى التنبيه عليه فقيل:إنه مات. قلت: وهذا يضعف ما تقدم أنه مات بالمدينة، وأنهم صلوا عليه، وكشفوا عن وجهه ([2])، ولا يلتئم خبر جابر هذا مع خبر حسان بن عبد الرحمن لأن فتح أصبهان كان في خلافة عمر كما أخرجه أبو نعيم في تاريخها وبين قتل عمر ووقعة الحرة نحو أربعين سنة، ويمكن الحمل على أن القصة إنما شاهدها والد حسان بعد فتح أصبهان بهذه المدة، ويكون جواب لما في قوله لما افتتحنا أصبهان محذوفاً تقديره صرت أتعاهدها وأتردد إليها، فجرت قصة ابن صياد فلا يتحد زمان فتحها وزمان دخولها ابن صياد.... ([3])

والذي نستفيده من نص ابن حجر هذا أن فقد ابن صياد يوم الحرة كان موته، ولم يكن غيبة على الرغم من صيغة التضعيف في كلمة فقيل، وما المانع في أن يكون الفقد بالموت؟ خصوصاً وأن كثيراً من أهل المدينة قد قتلوا يوم الحرة، فما المانع أن يكون قد قتل مع من قتل يومها؟. ومما يؤيد أن هذا الفقد كان موتاً حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله (...فشهد جابر أنه ابن صياد قال: فقلت: إن ابن صياد قد مات قال: وإن مات...)([4]).

فجابر لم يرد مقولة الموت عن ابن صياد، بل إنه أثبتها بقوله: وإن مات: فلم يستبعد جابر الموت الظاهري لابن صياد أمام أعين الناس على الرغم من أنه يثبت أنه الدجال، فما المانع أن يكون فقده يوم الحرة هو موته، علماً بأن الحديثين من رواية جابر بن عبد الله.

وخبر حسان الذي في نص ابن حجر خبر ضعيف لا صحيح، ولا يبنى عليه شيء في خبر ابن صياد كما بينت بالتفصيل([5]).

رجل يقال له مسلم بن عقبة وإنما يسميه السلف مسرف بن عقبة فلما ورد المدينة استباحها ثلاثة أيام فقتل في غضون هذه الأيام بشرا كثيرا حتى كاد لا يفلت أحد من أهلها وزعم بعض علماء السلف أنه قتل في غضون ذلك ألف بكر فالله أعلم.**انظر: البداية والنهاية:** 234/6 (مصدر سابق)، **فتح الباري:** 177/3 (مصدر سابق)، **عمدة القاري:** 13/ 163 (مصدر سابق) انظر: ص 283

(1) **سنن أبي داود:** 524/2 حديث رقم: 4332 قال الشيخ الألباني: صحيح الإسناد (مصدر سابق)

(2) **انظر: عمدة القاري:** 172/8 (مصدر سابق) ، **تحفة الأحوذي:** 426/6 (مصدر سابق) **صحيح مسلم بشرح النووي:** 47/18(مصدر سابق)

(3) **فتح الباري:** 328/13(مصدر سابق)

(4) **مسند أبي يعلى:** 129/4 حديث رقم: 2178 قال حسين سليم أسد: إسناده صحيح (مصدر سابق) **مصنف عبد الرزاق:** 19/4 حديث رقم: 2164 قال حسين سليم أسد: رجاله رجال الصحيح(مصدر سابق)

(5) أنظر: ص: 88

أما حديث فاطمة بنت قيس والذي ساق فيه رسول الله ε من خبر تميم الداري مع الذين تاهوا بالبحر شهراً، وما جرى بينهم وبين الدجال لدليل واضح وصريح في أن ابن صياد لـيس الدجال،قال رسول الله ε: "...... فلما قضى رسول الله ε جلس على المنبر وهو يضحك فقال: ليلزم كل إنسان مصلاه، ثم قال: أتدرون لما جمعتكم ؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: إني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعتكم لأن تميماً الداري كان رجلاً نصرانياً فجاء فبايع وأسلم،وحدثني حديثاً وافق الذي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال، حدثني أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلاً من لخم وجذام، فلعب بهم الموج شهراً في البحر ثم أرفؤا إلى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس، فجلسوا في أقرب السفينة، فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة أهلب كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقالوا: ويلك ما أنت ؟ فقالت: أنا الجساسة([1]) قالوا: وما الجساسة ؟، قالت: أيها القوم،انطلقوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق قال: لما سمت لنا رجلا فرقنا منها([2]) أن تكون شيطانة، قال: فانطلقنا سراعاً حتى دخلنا الدير، فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خلقا وأشده وثاقا مجموعة يداه إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد، قلنا: ويلك،ما أنت ؟ قال قد قدرتم على خبري فأخبروني ما أنتم ؟ قالوا نحن أناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم ([3]) فلعب بنا الموج شهراً ثم أرفأنا إلى جزيرتك هذه، فجلسنا في أقربها فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابة أهلب ([4]) كثير الشعر لا يدري ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقلنا: ويلك، ما أنت ؟ فقالت: أنا الجساسة، قلنا: وما الجساسة؟ قالت: اعمدوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق، فأقبلنا إليك سراعاً،وفزعنا منها ولم نأمن أن تكون شيطانة فقال:أخبروني عن نخل بيسان([5]) قلنا عن أي

---

(1) إنما تدعى الجساسة لأنها تجسس الأخبار للدجال. انظر عريب الحديث للخطابي: 153/1 (مصدر سابق) **الفائق**: 129/2 (مصدر سابق)، **النهاية في غريب الأثر**: 752/1 (مصدر سابق)

(2) خفنا منها. انظر **المصباح المنير**: 471/2(مصدر سابق)، **شرح النووي على مسلم**: 82/18(مصدر سابق)

(3) أي هاج وجاوز حده المعتاد. شرح النووي على مسلم: 82/18 (مصدر سابق)

(4) الأهلب: الكثير الشعر الغليظه والهلب ما غلظ من الشعر كأذناب الخيل ونحوها.
انظر: **غريب الحديث للخطابي**: 552/2 (مصدر سابق)، **شرح النووي على مسلم**: 82/18(مصدر سابق)
عون المعبود: 317/1 (مصدر سابق)، **الديباج شرح السيوطي على مسلم**: 264/6(مصدر سابق)

(5) بيسان بالفتح ثم السكون وسين مهملة ونون مدينة بالأردن بالغور الشامي، ويقال: هي لسان الأرض وهي بين حوران وفلسطين وبها عين الفلوس، يقال: إنها من الجنة، وهي عين فيها ملوحة يسيرة، جاء ذكرها في حديث الجساسة، وقد

شأنها تستخبر ؟ قال: أسألكم عن نخلها هل يثمر ؟ قلنا له: نعم، قال: أما إنه يوشك أن لا تثمر قال: أخبروني عن بحيرة الطبرية؟ ([1]) قلنا: عن أي شأنها تستخبر ؟ قال: هل فيها ماء ؟ قالوا: هي كثيرة الماء، قال: أما إن ماءها يوشك أن يذهب، قال أخبروني عن عين زغر، ([2]) قالوا: عن أي شأنها تستخبر ؟ قال: هل في العين ماء ؟ وهل يزرع أهلها بماء العين ؟ قلنا له: نعم، هي كثيرة الماء وأهلها يزرعون من مائها قال: أخبروني عن نبي الأميين([3]) ما فعل ؟ قالوا قد خرج من مكة ونزل يثرب قال: أقاتله العرب ؟ قلنا: نعم، قال: كيف صنع بهم ؟ فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه، قال لهم:قد كان ذلك ؟ قلنا: نعم، قال: أما إن ذلك خير لهم أن يطيعوه، وإني مخبركم عني: إني أنا المسيح، وإني أوشك أن يؤذن لي في الخروج فأخرج، فأسير في الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة، فهما محرمتان علي كلتاهما، كلما أردت أن أدخل واحدة أو واحداً منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتا يصدني عنها،وإن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها قالت: قال رسول الله ε: وطعن بمخصرته في المنبر: هذه طيبة، هذه طيبة، هذه طيبة يعني المدينة، ألا هل كنت حدثتكم ذلك ؟ فقال الناس: نعم فإنه أعجبني حديث تميم أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه وعن المدينة ومكة، ألا إنه في بحر الشام أو بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو وأومأ بيده إلى المشرق قالت: فحفظت هذا من رسول الله ε. ([4])

ذكر حديث الجساسة بطوله في طيبة، وتوصف بكثرة النخل وقد رأيتها مراراً فلم أر فيها غير نخلتين، حائلتين وهو من علامات خروج الدجال، وهي بلدة وبئة حارة أهلها سمر الألوان جعد الشعور لشدة الحر الذي عندهم.
معجم البلدان: 527/1 (مصدر سابق) انظر ص: 280

(1) بحيرة طبرية: وهي في طرف جبل، وجبل الطور مطل عليها، وهي من أعمال الأردن في طرف الغور، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام، وكذلك بينها وبين بيت القدس وبينها وبين عكا يومان، وهي مستطيلة على البحيرة،عرضها قليل حتى تنتهي إلى جبل صغير فعنده آخر العمارة. **معجم البلدان:** 17/4 (مصدر سابق)انظر: ص 290

(2) وزغر قرية بمشارف الشام قال: وقيل زغر اسم بنت لوط عليه السلام نزلت بهذه القرية فسميت باسمها وجاء ذكر زغر في حديث الجساسة. **معجم البلدان:** 143/3 (مصدر سابق)انظر: ص 292

(3) **أي العرب**. عون المعبود: 316/1 (مصدر سابق)

(4) **صحيح البخاري:** 454/1 حديث رقم: 1289 (مصدر سابق)

:1112/3 حديث رقم: 2890 ، 2284/5 حديث رقم: 5821، 2440/6 حديث رقم: 6244

صحيح مسلم: 2240/4 حديث رقم: 2924، 2244/4 حديث رقم: 2930 (مصدر سابق)

المطلب الرابع: أقوال العلماء في ابن صياد

اختلف علماء المسلمين في ابن صياد،فمن مثبت أنه الدجال إلى ناف عنه هذه التهمة – أنه الدجال – وسأعرض في هذا المطلب بعض آراء علماء المسلمين في ابن صياد، سواء كانت هذه الآراء تصريحا أو تلميحا يفهم من خلال أقوالهم.

أولاً: من نفى عنه تهمة أنه الدجال

أولاً: ابن كثير، فقد أورد ابن كثير في تفسيره ما يلي:"وفي الصحيحين([1]) أن رسول الله ε قال لابن صياد: "إني خبأت لك خبأ " قال: هو الدخ قال ε: " اخسأ فلن تعدو قدرك " قال: وخبأ له رسول الله ε: **(فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاء بِدُخَانٍ مُّبِينٍ)** ([2]) وهذا فيه إشعار بأنه من المنتظر المرتقب، وابن صياد كاشف على طريقة الكهان بلسان الجان وهم يقرظون العبارة ولهذا قال: هو: الدخ يعني الدخان فعندها عرف رسول الله ε مادته وأنها شيطانية فقالε: " اخسأ فلن تعدو قدرك"([3]).

ويظهر كذلك تأكيد ابن كثير على أن ابن صياد ليس الدجال عند ترجمته لأحد الدجاجلة "....ولا يعملون أن الكشوف قد تصدر من البر والفاجر والمؤمن والكافر كالرهبان وغيرهم وكالدجال وابن صياد وغيرهم...." ([4]) فعطفه الدجال على ابن صياد دليل واضح أن الاثنين عنده ليسا واحداً.

وقد صرح ابن كثير بما سبق – تحت عنوان **(ليس ابن صياد هو الدجال الأكبر)** وإنما هو أحد الدجاجلة الكبار الكثار – بأن قال: (والمقصود أن ابن صياد ليس بالدجال الذي يخرج آخر الزمان...)([5]).

---

(1) **صحيح مسلم:** 2261/4 حديث رقم: 2942 (مصدر سابق)

(2) **سورة الدخان** آية: 10

(3) **تفسير القرآن العظيم:** 211/4، 212(مصدر سابق)

(4) ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي أبو الفداء: **البداية والنهاية.** 14 مجلد. بيروت: مكتبة المعارف : 216/13

(5) **النهاية في الفتن والملاحم:** 70/1 (مصدر سابق)

ثانيـــاً: ابن أبي العز فقد فسر قول رسول الله ε لابن صياد: اخسأ فلن تعدو قدرك فقال: يعني: إنما أنت كاهن ([1]) فوصفه هنا بالكهانة ينفي عنه ضمناً صفة الدجال، لأن الدجال لم يصدر عن رسول الله ε ما يشير إلى كهانته.

ثالثاً: ابن ماكولا أورد عبارة لما ذكر ابن صياد تشعر أنه برأ ابن صياد مما كان يرمى به، فقال عنه: (.... فهو ابن صائد الذي كان يظن أنه الدجال....) ([2]) فقوله يظن بصـــيغة الماضـــي إذ قرنها بكان يوحي أن هذا الظن لم يقع عنده.

رابعاً: ابن الأثير عندما ترجم لابن صياد فقال: (.. قلت: الذي صح عندنا أنه ليس الدجال لمـــا ذكره في هذا الحديث، ولأنه توفي بالمدينة مسلماً، ولحديث تميم الداري في الدجال وغيره مـــن أشراط الساعة، فإن كان إسلام ابن صياد في حياة رسول الله ε فله صحبة لأنـــه رآه وخاطبـــه، وإن كان أسلم بعد النبي ε فلا صحبة له. والأصح أنه أسلم بعـــد النبـــي ε لأن جماعـــة مـــن الصحابة منهم عمر وغيره يظنونه الدجال، فلو أسلم في حياة رسول الله ε لانتفى هذا الظن والله أعلم.([3]) وكما تقدم جزم ابن الأثير أن ابن صياد ليس الدجال بل نقل الخلاف في كونه صـــحابياً أم تابعياً ورجح أنه تابعي.

خامساً: ابن حزم الظاهري فقد قال: (..... فإن اعترض معترض بحديث جابر أنه سمع عمر ــ رضوان الله ــ عليهما يحلف بحضرة النبي ε على أن ابن صياد هو الدجال، فلم ينكر ذلـــك رسول الله ε فلا حجة علينا في هذا لأن ابن صياد في أول أمره كان رسول الله ــ ε شاكاً فـــي أمره، أهو الدجال أم لا، وبذلك جاءت الأحاديث الصحاح، ويبين ذلك قول عمر فيه: دعنـــي ــ يا رسول الله ــ أضرب عنقه فقال υ: إن يكن هو فلن تسلط عليه أو نحو ذلـــك مـــن الكـــلام، فحلف عمر على تقديره، ومن حلف على ما لا يعلم ولا يوقن أنه باطل ولا حق فليس هو عندنا حانثاً ولا آثماً، إذا كان تقديره أنه كما حلف عليه فهذا الحديث حجة لنا، وليس فيه أيضاً أن النبي

---

(1) ابن أبي العز،علي بن علي بن محمد الدمشقي: **شرح العقيدة الطحاوية**. مجلد. الطبعة الرابعة. بيـــروت: المكتـــب الإسلامي. 1391هـــ. 149/1

(2) **الإكمال:** 158/5 (مصدر سابق)

(3) **أسد الغابة:** 626/1 (مصدر سابق)

ε صدق يمينه فإنا في الحديث أن أمر ابن صياد كان حينئذ ممكناً، والحالف على الممكن كما ذكرنا لم يأت منكرا فيلزم رسول الله ε تغييره([1]).

ودفاع ابن حزم هنا عن عدم حنث يمين من لا يعلم واستشهاده بيمين عمر ــ رضي الله عنه ــ في ابن صياد لا يفهم منه إلا أن ابن حزم يثبت عدم علم عمر ــ رضي الله عنه ــ بأن ابن صياد ليس الدجال فلم يجعل عمر ــ رضي الله عنه ــ حانثاً لعدم انكشاف أمر ابن صياد له.

سادساً: ابن الصلاح عنده ما يشعر القارئ أنه يرجع براءة ابن صياد من تهمة أنه الدجال عندما فسر إضمار رسول الله ε لابن صياد الدخان وقول ابن صياد له أنه أضمر الدخ فقال ما نصه: (.... فأدرك ابن صياد من ذلك هذه الكلمة فحسب على عادة الكهان في اختطاف بعض الشيء من الشياطين من غير وقوف على تمام البيان، ولهذا قال له اخسأ فلن تعدو قدرك، أي فلا مزيد لك على قدر إدراك الكهان([2]).

سابعاً: الأبناسي وافق ابن الصلاح فيما ذهب إليه من أن فعل ابن صياد لا يتعدى فعل الكهان من أخذ الكلمة من أقرانهم من الشياطين، ثم طرحها على الناس منقوصة غير تامة، عندما نقل عبارات ابن الصلاح في قصة إضمار الدخان دون أن يكون له عليها زيادة أو تعليق أو حتى إشارة أنها لا توافق رأيه([3]).

ثامناً: الإمام السخاوي وافق ابن الصلاح كذلك على أن ابن صياد كاهن فقد قال: "... فأراد ابن صائد أن يقول الدخان فلم يستطع، فقال: الدخ الدخ، وذلك كما قال ابن الصلاح: على عادة

---

(1) ابن حزم، علي بن أحمد الأندلسي أبو محمد: **الإحكام في أصول الأحكام**. 8 مجلد. الطبعة الأولى. القاهرة: دار الحديث. 1404هـ. 147/2

(2) ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري: **علوم الحديث**. مجلد. الطبعة الأولى. مكتبة الفارابي. 1984 م. 1: 159

(3) الأبناسي، إبراهيم بن موسى بن أيوب البرهان: **الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح**. تحقيق: صلاح فتحي هلل. مجلدين. الطبعة الأولى. الرياض – السعودية: مكتبة الرشد. 1418هـ – 1998م : 452/2

الكهان في اختلاف بعض الشيء من الشياطين من غير وقوف على تمام البيان، ولهذا قال له النبي ε اخسأ فلن تعدو قدرك أي: فلا مزيد لك على قدر إدراك الكهان"([1]).

فقول السخاوي هنا كما قال ابن الصلاح دليل على أنه يتبنى رأي ابن الصلاح، فلو خالف لأبان مخالفته لكنه لم يفعل.

تاسعاً: شيخ الإسلام ابن تيمية وقع عنده الجزم بأن ابن صياد ليس الدجال فقال: "أمر ابن صياد قد أشكل الصحابة، فظنوه الدجال، وتوقف فيه النبي ε حتى تبين له فيما بعد أنه ليس هو الدجال، وإنما هو من جنس الكهان أصحاب الأحوال الشيطانية، ولذلك كان يذهب ليختبره"([2]).

العاشر: ابن قيم الجوزية أثبت كذلك أن ابن صياد إنما هو كاهن فقال: ".... وقد أخبر ابن صياد النبي ε بما خبأ له في ضميره، فقال له: أنت من إخوان الكهان، وعلم تقدمه المعرفة لا تختص بما ذكره المنجمون، بل له عدة أسباب يصيب ويخطئ ويصدق الحكم معها ويكذب،منها الكهانة، ومنها المنامات، ومنها الفأل، والزجر،([3])،ومنها السانح، والبارح([4])، ومنها الكف، ومنها ضرب الحصى، ومنها الحظ في الأرض "([5]).

وهذا نص واضح في أن ابن قيم الجوزية يدخل ابن صياد في قائمة الكهان الذين يدعون علم الغيب من خلال ألاعيبهم التي بينها في نصه السابق.

---

(1) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن: **فتح المغيث شرح ألفية الحديث.** 3 مجلد. الطبعة الأولى. لبنان: دار الكتب العلمية. 1403هـ : 52/3

(2) ابن تيمية، شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم: **الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان.** مجلد. الطبعة الثانية. الرياض: مطابع الرياض. 1375 هـ . ص: 77

(3) الزَّجر للطَّير: هو التَّيمُّن والتشاؤم بها والتفاؤل بطَيرَانها. النهاية في غريب الأثر: 715/2 (مصدر سابق)

(4) هو من البارِح ضدّ السَّانح فالسَّانح مَا مَرّ من الطَّير والوحش بين يديك من جهَة يَسارك إلى يمينك، والعرَب تَتَيمَّن به لأنه أمكنُ للرَّمْي والصيد. والبَارِح ما مَرَّ من يَمينك إلى يَسارك، والعَرب تَتَطيَّر به لأنه لا يُمكنك أن تَرميَه حتى تَنْحرِف. **النهاية في غريب الأثر:** 292/1 (مصدر سابق)

(5) الزرعي، محمد بن أبي بكر أيوب أبو عبد الله: **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة.** مجلدين. بيروت دار الكتب العلمية: 217/2

الحادي عشر: أبو السعادات الجزري ممن جزم أن ابن صياد ليس الدجال، وذلك واضح في تفنيده لحلف جابر بن عبد الله أن ابن صياد هو الدجال، فقال: " قد اخْتَلف الناسُ فيه كثيراً وهو رجُلٌ من اليهود، أو دَخيل فيهم واسمُه صافُ فيما قيل وكان عِندَه شيءٌ من الكَهانة والسِّحر. وجُمْلة أمْره أنه كان فتْنةً امتَحَن اللّه به عبادَه المؤمنين ليَهْلِك من هلَكَ عن بَيِّنة، ويَحْيَا من حَيَّ عن بَيِّنةٍ، ثم إنه مات بالمدينة في الأكثر. وقيل إنه فُقِد يومَ الحَرّة فلم يَجدُوه. والله أعلم "([1]).

الثاني عشر: العيني من الذين نستشعر من كلامهم رد التهمة عن ابن صياد _ أي أنه الدجال _ فبعد أن ساق أقوال العلماء في ابن صياد قال في تفسيره قول ابن صياد: الدخ: " فلم يهتد ابن صياد منها إلا لهذا القدر الناقص على طريق الكهنة، ولهذا قال له النبي: لن تعدو قدرك أي: قدر مثلك من الكهان الذي يحفظون من إلقاء شياطينهم ما يختطفونه مختلطاً صدقه بكذبه)([2]).

ثانياً: من أثبت أنه الدجال

أولاً: القرطبي يجزم بأن ابن صياد هو الدجال، فيقول: ".... و قد استدل من قال من العلماء: إن الدجال ليس ابن صياد بحديث الجساسة، و ما كان في معناه، و الصحيح أن ابن صياد هو الدجال بدلالة ما تقدم، و ما يبعد أن يكون بالجزيرة ذلك الوقت، و يكون بين أظهر الصحابة في وقت آخر إلى أن فقدوه يوم الحرة... " (3).

ثانياً: الإمام النووي فظاهر كلامه وترتيب بيان أمر ابن صياد عنده يوحي أنه مع الرأي القائل بأن ابن صياد هو الدجال، فقد قال:" قال العلماء: وقصته مشكلة وأمره مشتبه في أنه هل هو المسيح الدجال المشهور أم غيره؟ ولاشك في أنه دجال من الدجاجلة؟ قال العلماء: وظاهر الأحاديث أن النبي ε لم يوح إليه بأنه المسيح الدجال ولا غيره، وإنما أوحى إليه بصفات الدجال وكان في ابن صياد قرائن محتملة، فلذلك كان النبي ε لا يقطع بأنه الدجال، ولا غيره، ولهذا قال لعمر ــ رضي الله عنه ــ: إن يكن هو فلن تستطيع قتله، وأما احتجاجه هو بأنه مسلم والدجال

---

(1) **النهاية في غريب الأثر:** 138/3 (مصدر سابق)
(2) **عمدة القاري:** 14 /302 (مصدر سابق)
(3) **التذكرة:** 1 /1340 (مصدر سابق)

كافر، وبأنه لا يولد للدجال وقد ولد له هو، وأن لا يدخل مكة والمدينة وأن ابـن صـياد دخـل المدينة وهو متوجه إلى مكة فلا دلالة له فيه، لأن النبي ε إنما أخبر عن صـفاته وقـت فتنتـه وخروجه في الأرض، ومن اشتباه قصته وكونه أحد الدجاجلة الكذابين قوله للنبي ε: " أتشهد أني رسول الله ؟"، ودعواه أنه يأتيه صادق وكاذب، وأنه يرى عرشاً فوق الماء، وأنـه لا يكـره أن يكون هو الدجال وأنه يعرف موضعه، وقوله إني لأعرفه، وأعرف مولـده، وأيـن هـو الآن، وانتفاخه حتى ملأ السكة، وأما إظهاره الإسلام وحجه وجهاده وإقلاعه عما كـان عليـه فلـيس بصريح في أنه غير الدجال...)([1]).

فقد دحض الإمام النووي كل حجة للقائلين بأن ابن صياد ليس الدجال الأكبر، وشكك في حججهم،وهذا يوحي أنه مع الرأي القائل هو الدجال، وساق الإمام النووي بعد ذلك أقوال العلماء في ابن صياد فكان يرد في بعض المواضع.

ثالثاً: ابن حجر أطنب في عرض الأقوال في ابن صياد ومناقشتها من كل جوانبهـا،([2]) إلا أنـه كانت له إشارات وتعليقات تنبئ عن ترجيحه أن ابن صياد هو الدجال ومنها"... وأما احتجاجاته هو بأنه مسلم إلى سائر ما ذكر فلا دلالة فيه على دعواه لأن النبي ε إنما أخبر عن صفاته وقت خروجه آخر الزمان قال: ومن جملة ما في قصته قوله للنبي ε أتشهد أني رسول الله؟، وقولـه: إنه يأتيه صادق وكاذب، وقوله إنه تنام عينه ولا ينام قلبه، وقوله: إنه يرى عرشاً علـى المـاء وإنه لا يكره أن يكون الدجال، وإنه يعرفه، ويعرف مولده، وموضعه، وأين هو الآن، قال: وأما إسلامه وحجه وجهاده فليس فيه تصريح بأنه غير الدجال لاحتمال أن يختم له بالشر.." ([3]).

وكلام ابن حجر هذا موافق للنووي في رد حجج المحتجين على تبرئة ابن صياد من أنه الدجال، بل ذهب ابن حجر إلى الجمع بين حديث فاطمة بنت قيس، والذي ذكر فيه رسول الله ε قصة تميم الداري فقال: "... وأقرب ما يجمع به بين ما تضمنه حديث تميم وكون ابن صياد هو

---

(1) **شرح النووي على مسلم:** 18/ 46، 47 (مصدر سابق)

(2) **فتح الباري:** 323/13 إلى 329 (مصدر سابق)

(3) **فتح الباري:** 327/13 (مصدر سابق)

الدجال أن الدجال بعينه هو الذي شاهده تميم موثقاً وأن ابن صياد شيطان تبدى في صورة الدجال في تلك المدة إلى أن توجه إلى أصبهان، فاستتر مع قرينه إلى أن تجيء المدة التي قدر الله تعالى خروجه فيها... " ([1]).

وهذا الجمع الذي حاول ابن حجر الجمع به بين متناقضين فيه إشعار برأي ابن حجر في ابن صياد.

رابعاً: أما الإمام الشوكاني فظاهر رأيه يدل على أن ابن صياد هو الدجال، فقد أورد يمين عمر على ذلك، وبين أسباب تردد النبي ε في أمر ابن صياد فجعله من وجهين فقال: "…. كان جابر بن عبد الله يحلف بالله أن ابن صياد الدجال، فقلت: أتحلف بالله؟ فقال: إني سمعت عمر بن الخطاب يحلف على ذلك عند رسول الله ε فلا ينكره، وقد أجيب عن التردد منه ε بجوابين

الأول: أنه تردد ε قبل أن يعلمه الله بأنه هو الدجال، فلما أعلمه لم ينكر على عمر حلفه

والثاني: "أن العرب قد تخرج الكلام مخرج الشك، وإن لم يكن في الخبر شك……." ([2]).

ولم يكتف بذلك، بل أثبت أمر ابن صياد بأن ساق الروايات الدالة على ذلك من حديث ابن عمر وغيره ثم عمد بعد ذلك إلى نقل أقوال العلماء.

ثالثاً: من توقف في ابن صياد ونقل أقوال العلماء

أولاً: الآبادي فقد نقل أقوال العلماء في ابن صياد دون أن يتعرض هو نفسه لإبداء رأيه لا تصريحاً ولا تلميحاً([3]).

---

(1) **فتح الباري:** 328/13 (مصدر سابق)

(2) **نيل الأوطار:** 8/ 10 (مصدر سابق)

(3) **عون المعبود:** 321/11 إلى 326 (مصدر سابق)

ثانياً: صاحب التحفة فقد كان ناقلاً لأقوال العلماء دون أن يجزم بحال ابن صياد، فلم أفهم من نقله أنه يرجح رأياً من الآراء على الرغم من أن ترتيب الأقوال عنده كان فيها للقائلين بأن ابن صياد هو الدجال سبق فقد ابتدأ الإمام النووي ولعل هذا فيه إشارة لرأيه في المسألة([1]).

المطلب الخامس: الترجيح

إن الناظر المتمحص في النصوص السابقة يرى عدة أمور منها: ــ

أولاً: ابن صياد هذا كان مثار شك وريبة من قبل رسول الله ε وأصحابه لما كان يظهر من أشياء تثير الشك كادعائه علم الغيب، وهذا الذي دعا رسول الله ε إلى اختباره بإضمار الدخان بنفسه، وسؤال ابن صياد عنه، وكذلك ادعاء ابن صياد رؤية أشياء تشابه الوحي، وقد سأله رسول الله ε عما يرى، وذلك ادعاؤه النبوة، لما قال له رسول الله ε: " أتشهد أني رسول الله؟ " وإجابته التي أجاب بها. كل هذا جعل ابن صياد مثار شك وريبة.

ثانياً: لم ينزل الوحي على رسول الله ε في شأن ابن صياد بشيء، بدليل توقف رسول الله ε في أمره ومحاولته ε أن يستبين أمره أكثر من مرة.

ثالثاً: لم يثبت عن رسول الله ε حديث واحد يصرح فيه بأمر ابن صياد لا نفياً ولا إثباتاً، وكل ما ورد إما شك منه ε وهذا واضح في منعه عمر من قتله، وتعليله سبب المنع في أنه إن كان هو لست بصاحبه وإن لم يكن هو فلا خير لك في قتله.

رابعاً: كل ما ورد في التأكيد على أن ابن صياد هو الدجال مبني على حلف عمر أمام رسول الله ε على ذلك وعدم تعليق رسول الله ε على حلف عمر، مما جعل بعض الصحابة ومنهم ابن عمر وجابر بن عبد الله يقسمون على ذلك وتبعهم أبو ذر في قسمه، ولم يستند قسمهم على تأكيد رسول الله ε للأمر، وقد نقلت بيان ابن حزم وغيره أن الحالف على غلبة الظن لا يعد حانثاً

(1) **تحفة الأحوذي:** 426/6 (مصدر سابق)

وعمر حلف على غلبة ظنه،أما قول الإمام الشوكاني في عدم بيان رسول الله ε في حلف عمر أنه على وجهين هما: ـــ

الأول: أنه تردد ε قبل أن يعلمه الله بأنه هو الدجال، فلما أعلمه لم ينكر على عمر حلفه.

و**الثاني** أن العرب قد تخرج الكلام مخرج الشك وإن لم يكن في الخبر شك.

وهذا الكلام من الشوكاني لا يصح، فرسول الله ε ما كتم من وحي الله شيئاً صغيره ولا كبيره، فكيف به وقد أظهر الله له من أمر ابن صياد شيئاً ثم لم يصرح به؟ ألا يعد هذا كتماناً؟ ثم أليست فتنة الدجال من أعظم الفتن؟ فما بال رسول الله ε يخبر بتقصير الإزار ودخول الخلاء وغيرها مما أخبر به ولا يخبر بأمر ابن صياد؟

أما إن العرب قد تخرج الكلام مخرج الشك وإن لم يكن في الخبر شك؟ فهل أمر الدجال من الأمور التي يسمح الشارع أن يكون فيها هذا الخلاف الناتج عن إخراج الكلام مخرج الشك؟ وهل من عادة العرب أن تفعل ذلك في الأمور العظام ؟

خامساً: ما ثبت من دخوله مكة والمدينة وإسلامه وإنجابه، كل هذا يؤكد أن ابن صياد ليس الدجال، وما علل به المخالفون من أن المنع من المتقدم يكون في حال خروجه فقط، ولا يكون في حال حياته السابقة للخروج، وهذا تعليل يفتقر للدليل، فكل ما ورد عن رسول الله ε في صفات الدجال السابقة ألفاظه عامة تشمل حال الدجال قبل وبعد خروجه، فالذين خصصوا المنع لما بعد الخروج أين دليلهم على التخصيص؟

سادساً: حديث فاطمة بنت قيس الذي ذكر فيه رسول الله ε قصة تميم مع الدجال، أليست دليلاً واضحاً على أن ابن صياد ليس الدجال، ثم المحاولة للجمع بين إثبات هذه القصة وإثبات أن ابن صياد هو الدجال الذي قاله ابن حجر (وكون ابن صياد هو الدجال، وأن الدجال بعينه هو الذي شاهده تميم موثقاً، وأن ابن صياد شيطان تبدى في صورة الدجال في تلك المدة إلى أن توجه إلى أصبهان..)، كل هذا كلام لا يمكن الاعتماد عليه، هل ابن صياد جاء من الحائط؟ أو من الهواء؟ أو أنه جاء إلى المدينة المنورة كبيراً؟ ألم تثبت الأحاديث أن ابن صياد ولد في المدينة؟

ألم يكن أبواه معروفين أليس نسبه معروفاً لرسول الله ε ولأهل المدينة ؟، فكيف يعقل من ابـــن حجر هذا الجمع؟.

سابعاً: التأكيد الحاصل من بعض الصحابة، وعلى رأسهم عمر بن الخطاب، وتأكيد جـــابر بـــن عبد الله لما قيل له إنه قد مات، فقال: وإن مات، ألا يمكن أن يكون رأيهم هم فقط؟ ولم يقل أحد أن رأي الصحابي حجة على المسلمين.

بعد كل ما سبق فإنني أرجح ما يلي: ــ

أولاً: ابن صياد ليس قطعاً الدجال الذي يخرج آخر الزمان

ثانياً: أن ابن صياد كان من جنس الكهان والدجاجلة بدليل سؤال رسول الله ε له.

ثالثاً: بقي ابن صياد على دجله حتى بعد أن أسلم، بدلالة حواره مع أبي سعيد الخدري إلى مـــدة هذا الحوار، ولا أجزم بعد ذلك، فقد يكون تاب بعد زمن من هذا الحوار.

رابعاً: مات ابن صياد يوم الحرة، وليس له عودة، وقد يكون قتل مع من قتل يومها، وهو يـــدافع عن المدينة والله أعلم.

الفصـــــل الثـــانـــي

فتنـــة الدجــــــال

المبحث الأول : موقع فتنة الدجال بين أحاديث الفتن .

المبحث الثاني : أثر فتنة الدجال على عقيدة الناس .

المبحث الثالث : تحصين المسلم نفسه من فتنة الدجال .

المبحث الرابع : فلسطين والدجال .

المبحث الخامس : فتنة الدجال بين الإحباط والأمل .

المبحث الأول

موقع فتنة الدجال بين أحاديث الفتن

المطلب الأول: من حيث الزمن

الدجال أحد أشراط الساعة الكبرى، ومعنى ذلك أنه سيسبق بالكثير من أحداث الفتن، والتي عدها العلماء أشراط الساعة الصغرى على اعتبار أنها قسمان.

والصغرى والوسطى على اعتبار أنها ثلاثة أقسام، كأن تلد الأمة ربتها إلى غير ذلك، كما بينت في المبحث الأول ([1])، وعند مبحث بيان الحال قبيل خروجه([2]).

لكن الخلاف واقع هنا من حيث ترتيبه الزمني بين أشراط الساعة الكبرى وموقعه منها، ولم أجد من النصوص ما يصرح بالترتيب الزمني لهذه الأشراط، بل إن النصوص التي ذكرت هذه الأشراط قد وقع فيها الاختلاف في الترتيب، ومثال على ذلك:

حديث حذيفة بن أسيد الغفاري، قال: اطلع النبي ε علينا ونحن نتذاكر فقال: " ما تذاكرون ؟" قالوا نذكر الساعة: قال: " إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات، فذكرالدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم ε ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم"([3]).

وفي رواية أخرى لحذيفة بن أسيد الغفاري، قال: كان النبي ε في غرفة ونحن أسفل منه فاطلع إلينا، فقال: " ما تذكرون؟" قلنا: الساعة، قال: "إن الساعة لا تكون حتى تكون عشر آيات خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف في جزيرة العرب والدخان والدجال ودابة الأرض ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها ونار تخرج من قعرة عدن ترحل الناس"(4)

وفي رواية أخرى عن حذيفة بن أسيد الغفاري، قال: كنا قعوداً نتحدث في ظل غرفة لرسول الله ε، فذكرنا الساعة، فارتفعت أصواتنا، فقال رسول الله ε: " لن تكون أو لن تقوم

---

(1) أنظر ص: 12إلى 15

(2) أنظر ص: 61إلى 66

(3) **صحيح مسلم**. 2225/4 برقم: 2901(مصدر سابق)

(4) **صحيح مسلم**: 2225/4 حديث رقم: 2901 ــ 40 (مصدر سابق)

الساعة حتى يكون قبلها عشر آيات: طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة، وخروج يأجوج ومأجوج، والدجال، وعيسى بن مريم، والدخان، وثلاث خسوف: خسف بالمغرب، وخسف بالمشرق، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك تخرج نار من اليمن من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر ." ([1]).

وفي رواية أخرى عن حذيفة بن أسيد أبي سريحة قال: اطلع رسول الله ε من غرفة ونحن نتذاكر الساعة، فقال: "لا تقوم الساعة حتى تكون عشر آيات: طلوع الشمس من مغربها، والدجال، و الدخان، والدابة، ويأجوج ومأجوج، وخروج عيسى بن مريم υ، وثلاث خسوف خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، ونار تخرج من قعر عدن أبين تسوق الناس إلى المحشر. تبيت معهم إذا باتوا. وتقيل معهم إذا قالوا "([2]).

هذه الروايات لصحابي واحد وهي لحادثة واحدة، إلا أن بعض الروايات بينت موقع مذاكرتهم للساعة أسفل الغرفة التي كان بها رسول الله ε، والبعض الآخر لم يبين ذلك، والملاحظ أيضا أن ترتيب ذكر الآيات العشر في الروايات مختلف، فبعضها ذكرت أولاً: الدخان، والدجال، والدابة، وبعضها بدأت بالخسوف الثلاثة، وبعضها بدأت بطلوع الشمس من مغربها، وهذا يفيد أن الصحابي الذي روى الحديث لم ير أن الترتيب الموجود في النص يفيد ترتيب الحدوث، فلو كان يفيد ترتيب الحدوث لما اختلف الترتيب في الروايتين، كذلك استخدام حرف الواو للعطف بينها لا يفيد الترتيب الزمني ([3])، وهناك روايات أخرى بألفاظ متقاربة في كتب المتون ([4])، تركت ذكرها خشية الإطالة من غير فائدة ترجى فهذه الأمثلة على الآيات العشر تفي بالغرض المطلوب.

---

(1) **سنن أبي داود:** 517/2 حديث رقم: 4311 قال الشيخ الألباني: صحيح (مصدر سابق)

(2) **سنن ابن ماجة:** 1347/2 حديث رقم: 4055 قال الشيخ الألباني: صحيح(مصدر سابق)

(3) الواو ومعناها إشراك الثاني فيما دخل فيه الأول، وليس فيها دليل على أيهما كان أولاً نحو قولك: جاء زيدٌ وعمروٌ، ولقيت بكراً وخالداً، ومررت بالكوفةِ والبصرةِ، فجائز أن تكون البصرة أولاً، وجائز أن تكون الكوفةُ أولاً، قال الله عز وجل: (واسجدي واركعي مع الراكعين) آل عمران 43 والركوع قبل السجود
ابن السراج، أبي بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي: **الأصول في النحو**. تحقيق: د.عبد الحسين الفتلي 3 مجلد. الطبعة الثالثة. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1988. 55/2

(4) **سنن الترمذي** 477/4 رقم: 2183 (مصدر سابق) **مسند الطيالسي:** 143/1 رقم: 1067(مصدر سابق)

وقد وجدت في أثناء البحث رواية تفيد الترتيب بين العلامات العشر، فعن رجل عن ربيعة الجرشي ([1]) قال: عشر آيات بين يدي الساعة خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بحجاز العرب، والرابعة الدجال، والخامسة عيسى، والسادسة دابة الأرض، والسابعة الدخان، والثامنة خروج يأجوج ومأجوج، والتاسعة ريح بادرة طيبة يرسلها الله فيقبض بتلك الريح نفس كل مؤمن، والعاشرة طلوع الشمس من مغربها([2]).

وهذه الرواية لا يصح الاستدلال بها أبدا على هذا الترتيب وذلك لعدة أمور ومنها:

أولاً: ربيعة الجرشي لم يرفع الأمر للنبي ε وربما كان هذا الترتيب من فهمه للأحداث.

ثانياً: ربيعة الجرشي مختلف في صحبته مما يجعل الأمر أثراً موقوفاً عليه.

ثالثاً: وهو الأهم أن الحديث ضعيف لوجود راو مجهول، فقد روى عن ربيعة رجل.

والنتيجة أن هذه الرواية لا تقوي بيان أمر الترتيب بين العلامات العشر، فيبقى الأمر على ما ذكرت.

مسند أحمد: 7/4 حديث رقم: 16188 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير صحابيه فإنه لم يخرج له سوى مسلم لكن اختلف في رفعه ووقفه، **مسند أحمد:** 7/4 حديث رقم: 16189 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح (مصدر سابق)،**صحيح ابن حبان:** 257/15 حديث رقم: 6843 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح(مصدر سابق)،**المستدرك:** 474/4 حديث رقم: 8317 قال الذهبي في التلخيص: صحيح (مصدر سابق)،**مصنف ابن أبي شيبة:** 500/7 حديث رقم: 37542(مصدر سابق)
المعجم الكبير للطبراني: 170/3 حديث رقم: 3028، 171/3 حديث رقم: 3029، 3030(مصدر سابق) 173/3 حديث رقم: 3033، 3034، 172/3 حديث رقم: 3031، 3032
سنن النسائي الكبرى: 424/6 حديث رقم: 11380 (مصدر سابق)، **حلية الأولياء:** 355/1(مصدر سابق)
مسند الشاميين: 32/2 رقم: 864 (مصدر سابق)، **الآحاد والمثاني:** 258/2 رقم: 1012(مصدر سابق)

(1) ربيعة بن الغاز وقيل: ربيعة بن عمرو، والأول أكثر، وهو جرشي يعد في أهل الشام، مختلف في صحبته وهو جد هشام بن الغاز بن ربيعة، كان يفتي الناس أيام معاوية وكان فقيهاً. روى عنه عطية بن قيس، والحارث بن يزيد، وعلي بن رباح، وبشير بن كعب، وابنه الغاز بن ربيعة، قتل يوم مرج راهط، وكان سنه أربع وستين بين مروان بن الحكم والضحاك بن قيس الفهري. قال ابن أبي حاتم: ربيعة بن عمرو الجرشي، قال بعض الناس: له صحبة وقال بعضهم: ليست له صحبة. **أسد الغابة:** 361/1

(2) **مصنف عبد الرزاق:** 378/11 حديث رقم: 20792(مصدر سابق)

ومن حديث أبي هريرة ــرضي الله عنه ــ أيضاً عن النبي ε قال: " بادروا بالأعمال ستاً: الدجال، والدخان، ودابة الأرض، وطلوع الشمس من مغربها، وأمر العامة وخويصة أحدكم"([1]).

وفي رواية أخرى لأبي هريرة: أن رسول الله ε قال: " بادروا بالأعمال ستاً: طلوع الشمس من مغربها، أو الدخان، أو الدجال، أو الدابة أو خاصة أحدكم، أو أمر العامة "([2]).

وفي هاتين الروايتين وقع الاختلاف في الترتيب، وكذا وقع الاختلاف في حروف العطف، ففي الأولى حرف الواو، وفي الثانية حرف أو، وكلاهما لا يفيد الترتيب ([3]) وإن كان هذا الاختلاف في الترتيب أو في الحروف يفيد شيئاً فإنما يفيد عدم الترتيب الزمني للحدوث، وللحديث روايات أخرى بألفاظ متقاربة ([4])، لا فائدة هنا من سردها لسداد الروايتين للأمر المراد.

---

(1) **صحيح مسلم.** 2267/4 حديث رقم: 2947 ــ 129 (مصدر سابق)

(2) **صحيح مسلم:** 2267/4 حديث رقم: 2947 ــ 128 (مصدر سابق)

(3) حروف العطف عشرة أحرف يُتبِعنَ ما بعدهن ما قبلهن من الأسماء والأفعال في إعرابها أو: ولها ثلاثة مواضع، تكون لأحد الشيئين بغير تعيينه عند شك المتكلم أو قصده أحدهما، أو إباحة، وذلك قولك: أتيت زيداً أو عمراً، وجاءني رجلٌ أو امرأةٌ. هذا إذا شك، فأما إذا قصد بقوله أحدهما فنحو: كُلِ السمكَ أو اشربِ اللبنَ، أي لا تجمعهما، ولكن اختر أيهما شئت وكقولك: أعطني ديناراً أو اكسني ثوباً، والموضع الثالث الإباحة، وذلك قولك: جالس الحسن أو ابن سيرين، وائت المسجد أو السوق، أي قد أذنت لك في مجالسة هذا الضرب،من الناسِ وعلى هذا قولُ الله عز وجلَ: (ولا تطعْ منهم آثماً أو كفوراً) الانسان 24 **الأصول في النحو:** 2/ 556

(4) **سنن ابن ماجة** 1348/2 قال الشيخ الألباني: حسن صحيح عن أنس بن مالك(مصدر سابق)

مسند أحمد: 324/2 حديث رقم: 8286 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم(مصدر سابق)

337/2 حديث رقم: 8427 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم

372/2 حديث رقم: 8836 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح

407/2 حديث رقم: 9267 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين غير زياد بن رياح فمن رجال مسلم، **مسند الطيالسي:** 332/1 حديث رقم: 2549 (مصدر سابق)

511/2 حديث رقم: 10648 قال شعيب الأرنؤوط: صحيح وهذا إسناد حسن

المستدرك: 561/4 حديث رقم: 8574 تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح(مصدر سابق)

وقد وقع الخلاف قديماً في ترتيب هذه الآيات، فكان الخلاف فيه في زمن الصحابة ــ رضوان الله عليهم ــ فعن أبي زرعة بن عمرو بن جرير([1]) قال: جلس ثلاثة نفر من المسلمين إلى مروان بالمدينة، فسمعوه وهو يحدث في الآيات، أن أولها خروج الدجال، قال، فانصرف النفر إلى عبد الله بن عمرو فحدثوه بالذي سمعوه من مروان في الآيات، فقال عبد الله: لم يقل مروان شيئاً قد حفظت من رسول الله ε في مثل ذلك حديثا لم أنسه بعد سمعت رسول الله ε يقول: " إن أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة ضحى، فأيتهما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على أثرها" ثم قال عبد الله: وكان يقرأ الكتب، وأظن أولاها خروجاً طلوع الشمس من مغربها، وذلك أنها كلما غربت أتت تحت العرش، فسجدت، واستأذنت في الرجوع، فأذن لها في الرجوع حتى إذا بدا لله أن تطلع من مغربها فعلت كما كانت تفعل فأتت تحت العرش، فسجدت، فاستأذنت في الرجوع فلم يرد عليها شيء، ثم تستأذن في الرجوع فلا يرد عليها شيء، ثم تستأذن فلا يرد عليها شيء، حتى إذا ذهب من الليل ما شاء الله أن يذهب، وعرفت أنه إن أذن لها في الرجوع لم تدرك المشرق، قالت: رب، ما أبعد المشرق! من لي بالناس، حتى إذا صار الأفق كأنه طوق استأذنت في الرجوع، فيقال لها: من مكانك فاطلعي، فطلعت على الناس من مغربها، ثم تلا عبد الله هذه الآية: (**وَيومَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً**) ([2])،([3]).

والخلاف واضح بين عبد الله بن عمرو ــ رضي الله عنه ــ وبين مروان بن الحكم ــ رضي الله عنه ــ فعند عبد الله ينقل أن طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة ضحى هما أول الأشراط، أما مروان فيقول: أن الدجال أول الآيات خروجاً.

---

(1) أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي، قيل: اسمه هرم، وقيل عبد الله: وقيل عبد الرحمن، وقيل:عمرو، قاله النسائي، وقيل جرير: قاله الواقدي رأى علياً، وروى عن جده وأبي هريرة ومعاوية وعبد الله بن عمرو بن العاص وثابت بن قيس النخعي وخرشة بن الحر وعبد الله بن يحيى الحضرمي، وأرسل عن عمر بن الخطاب وأبي ذر. **تهذيب التهذيب:** 109/12

(2) سورة الأنعام آية: 158

(3) **مسند أحمد:** 201/2 حديث رقم: 6881 قال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين(مصدر سابق)
المستدرك: 590/4 رقم: 8645 (مصدر سابق)، مصنف ابن أبي شيبة: 467/7 رقم: 37288(مصدر سابق)
وعند **مسلم:** 2260/4 حديث رقم: 2941ــ 118 دون زيادة ثم قال عبد الله: وكان يقرأ الكتب.(مصدر سابق)

وقد جمع ابن حجر بين هذه الروايات في أشراط الساعة، وهو جمع موفق، استطاع بـه أن يبين ما يكون أولاً من كل شيء، فقال: "فالذي يترجح من مجموع الأخبار أن خروج الدجال أول الآيات العظام المؤذنة بتغير الأحوال العامة في معظم الأرض، وينتهي ذلك بموت عيسى بن مريم، وأن طلوع الشمس من المغرب هو أول الآيات العظام المؤذنة بتغير أحوال العالم العلوي، وينتهي ذلك بقيام الساعة، ولعل خروج الدابة يقع في ذلك اليوم الذي تطلع فيه الشمس من المغرب "([1]).

وقد رجح أن طلوع الشمس من المغرب يسبق الدابة، وبين الحكمة من هذا السبق فقال: " والحكمة في ذلك أنه عند طلوع الشمس من المغرب يغلق باب التوبة فتخرج الدابة تميز المؤمن من الكافر تكميلا للمقصود من إغلاق باب التوبة "([2]).

ونحا ابن كثير منحى ابن حجر في بيان السابق واللاحق من أشراط الساعة، فقال عندما فسر قول الرسول ε إن أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها: "أي أول الآيات التي ليست مألوفة، وإن كان الدجال ونزول عيسى υ من السماء قبل ذلك، وكذلك خروج يأجوج ومأجوج، فكل ذلك أمور مألوفة لأن أمر مشاهدته، ومشاهدة أمثاله مألوف، فأما خروج الدابة على شكل غريب غير مألوف، ومخاطبتها الناس ووسمها إياهم بالإيمان أو الكفر فأمر خارج عن مجاري العادات، وذلك أول الآيات الأرضية، كما أن طلوع الشمس من مغربها على خلاف عادتها المألوفة أول الآيات السماوية([3]).

والذي يتبين من كل ما ذكرت أن الدجال هو أول أشراط الساعة الكبرى، وتأتي بعده الأشراط الأخرى، ويتعاصر الدجال وعيسى بن مريم υ ويسبق بالأشراط الصغرى.

---

(1) **فتح الباري:** 353/1 (مصدر سابق)

(2) المصدر السابق (مصدر سابق)

(3) **النهاية في الفتن والملاحم:** 130/1(مصدر سابق)

المطلب الثاني: من حيث الشدة

بعد أن بينت موقع الدجال من حيث الزمن بين أحاديث الفتن، كان لزاماً علي أن أبـين عظم فتنته التي سيتعرض لها الناس، ومما يدل على عظم فتنته أن كل نبي أنذر قومه من هـذه الفتنه، ولولا عظمها لما كان الإنذار من كل أنبياء الله.

قال عبد الله بن عمر:فقام رسول الله ε في الناس، فأثنى على الله بما هو أهله، ثم ذكـر الدجال، فقال: "إني لأنذركموه، ما من نبي إلا وقد أنذره قومه، لقد أنذره نوح قومه، ولكن أقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه أنه تعلموا أعور، وأن الله تبارك وتعالى ليس بأعور". ([1])

"وقد ثبت في أحاديث الدجال أنه يخرج بعد خروج المهدي، وأن عيسى يقتله إلى غيـر ذلك، فما وجه إنذار الأنبياء أمتهم عنه؟، وأجيب: بأن المراد به تحقيق خروجه، يعني لا يشكون في خروجه، فإنه يخرج لا محالة، ونبهوا على فتنته، فإن فتنته عظيمة جـداً تـدهش العقـول، وتحير الألباب مع سرعة مروره في الأرض، وقلة مكثه، فإن قلت: لم خص نوحـاً بالـذكر، قلت:لأنه مقدم المشاهير من الأنبياء عليهم ــ الصلاة والسلام ــ كما قدمه فـي قولـه تعـالى: (**شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً**) ([2])،([3]).

وكذا ذكر الإمام النووي أن سبب إنذار كل نبي قومه فتنة الدجال هي عظمهـا وشـدة أمرها([4]).

قال ε: "ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال"([5]).

---

(1) **صحيح البخاري**: 1214/3 حديث رقم: 3159، 2607/6 حديث رقم: 6708 (مصدر سابق)
صحيح مسلم: 2244/4 حديث رقم: 169واللفظ له ولم يقع عند البخاري ذكر نوح (مصدر سابق)
(2) سورة الشورى آية: 13
(3) **عمدة القاري**: 173/8 (مصدر سابق)
(4) **شرح النووي على مسلم**: 55/18(مصدر سابق)
(5) **صحيح مسلم**: 2266/4 حديث رقم: 2946 ــ 126(مصدر سابق)

(ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة) أي لا يوجد في هذه المدة المديدة (أمـــر أكبـــر) أي مخلـــوق أعظم شوكة (من الدجال)، لأن تلبيسه عظيم وتمويهه وفتنته كقطع الليل البهيم، تـــدع اللبيـــب حيراناً والصاحي الفطن سكراناً([1]).

وكذا وقع عند ابن حجر([2]) والنووي([3]) أن فتنته أعظم، وأشد فتنة مابين خلق آدم إلـــى قيام الساعة.

ومما تقدم فإن عظم فتنة الدجال أمر مقطوع به لا يماري فيه ممـــارٍ، ولا يجـــادل فيـــه مجادل، بل هي أعظم فتنة تصيب البشرية منذ أن خلقها الله، والسبب في هذا العظم عدة أمور:

أولاً: سرعة تنقل الدجال في أصقاع الأرض.

ثانياً: ما يملكه الدجال من أدوات فتنة لم تتح لأحد من قبله،وما له من تأثير على الناس.

ثالثاً: شمول فتنته لكل الأرض، فمهما عظمت الفتن قبله، لم تأت فتنة تشمل وتعم كل موقع وكل إنسان، حيث يتبعه معظم أهل الأرض.

رابعا: طبيعة فتنته التي تخرج المفتون من الإيمان وتلقيه في الكفر.

---

(1) **فيض القدير**: 433/5 (مصدر سابق)

(2) **فتح الباري**: 92/13 (مصدر سابق)

(3) **شرح النووي على مسلم**: 87/18(مصدر سابق)

المبحث الثاني

أثر فتنة الدجال على عقيدة الناس

أيما فتنة ظهرت في أي زمان أو في أي مكان تترك أثراً على من يتعرض لها، ويعتمد حجم الأثر على حجم الفتنة وعظمها، فكلما كان حجمها أكبر، ووقعها أعظم، كان أثرها أكبر. وكذلك حجم الفئة التي تعرضت لهذه الفتنة، فكلما كانت الفئة أكبر كانت الفتنة أعظم. وكما بينت في المبحث السابق، فإن عظم فتنة الدجال يظهر في شدة فتنته، وقوتها، وكثرة المفتونين بها فهي أعظم فتنة ستتعرض لها البشرية. لكن من هم أكثر الناس افتتاناً؟، وما هي مسوغات افتتانهم؟، وهل هناك من لا يتأثر بفتنته، هذا ما سأبينه من خلال هذا المبحث.

المطلب الأول: أكثر الناس افتتاناً.

لا شك أن الناس متفاوتون في قدراتهم سواءٌ كانت العقلية أم الجسدية، وهذا التفاوت أيضاً يشمل التأثر بالمحيط، فنجد أن هناك فئة من الناس سيكون لفتنة الدجال وقع شديد على أنفسهم، فيتأثرون بها حتى يكونوا جزءاً لا يتجرأ من منظومة الدجال، فيكونوا رجاله وجنوده، ولا أبالغ إن قلت: إنهم عبيده،كيف لا وهو يدعي الألوهية كما أسلفت، فيؤمنون بألوهيته ويكفرون برب العالمين ومنهم:

أولا: الكفار والمنافقون ([1])

وقد ثبت سعي الكفار والمنافقين للدجال، وحرصهم عليه وعلى لقائه من حديث أنس بن مالك عن النبي ε قال: " ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة ليس له من نقابها نقب إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها، ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات، فيخرج الله كل كافر ومنافق"([2]).

ويستفاد من هذا الحديث أن الكفار والمنافقين يسارعون إلى لدجال بغض النظر عن مكان وجودهم، فإن هرعوا إليه من داخل المدينة ــ ولها ما لها من مركز ديني وثقل إيماني ــ فهم من غير المدينة أهرع وأسرع إلى لقائه، والعجيب في هذا الحديث أن رسول الله ε ذكر الكفار وخروجهم من المدينة، ومن المعلوم أن المدينة المنورة ومكة المكرمة لا يسمح لغير المسلمين بدخولها، فكيف يخرج الكفار منها؟.

وقد وجدت جواباً لهذا التساؤل عند شرح الحديث في (عمدة القاري) حيث بين ذلك بقوله: (...... ثم ترجف المدينة، ويروى فترجف المدينة،وهو أوجه، ومعناه تتحرك المدينة ويضطرب أهلها، قوله فيخرج إليه، أي إلى الدجال كل كافر ومنافق، قلت: الذي يظهر لي أن

(1) نفق نافق أي: كفر وقال أبو عبيد: في حديث النبي ــ عليه السلام ــ في ذكر المنافقين، وما في التنزيل من ذكرهم و من ذكر الكفار. فيقال: إنما سمي المنافق منافقاً؛ لأنه نافق كاليربوع، وإنما هو دخوله نافقاءه، يقال منه: قد نفق فيه، ونافق، وهو جحره، وله جحر آخر، يقال له: القاصعاء، فإذا طلب قصّع فخرج من القاصعاء، وهو يدخل في النافقاء، ويخرج من القاصعاء، أو يدخل في القاصعاء، ويخرج من النافقاء، فيقال: هكذا يفعل المنافق، يدخل في الإسلام، ثم يخرج منه من غير الوجه الذي دخل فيه، وأما الكافر فيقال ــ والله أعلم ــ: إنما سمي كافراً لأنه متكفر به كالمتكفر بالسلاح، وهو الذي قد ألبسه السلاح حتى غطّى كل شيء منه، وكذلك غطى الكفر قلب الكافر ولهذا قيل: لليل كافر لأنه ألبس كل شيء. ويقال: الكافر سمي بذلك للجحود كما يقال: كافرني فلان حقي: إذا جحده حقه يقول: غطاها السحاب. وقد يقال في المنافق: إنما سمي منافقاً للنفق، وهو السرب في الأرض، والتفسير الأول أعجب إليّ. **غريب الحديث لابن سلام:** 13/3، 14(مصدر سابق)

(2) **متفق عليه: صحيح البخاري:** 665/2 حديث رقم: 1782 (مصدر سابق)

صحيح مسلم: 2265/4 حديث رقم: 2943(مصدر سابق)

المراد بالكافر غلاة ([1]) الروافض ([2]) لأنهم كفرة وفي المدينة رفضة)([3]).

ثانياً: اليهود

وهم من أكثر أتباع الدجال المتأثرين بفتنته، بل إن اليهود ينتظرونه على أحر من جمر، لأن من عقيدتهم أن المسيح عيسى بن مريم υ ليس بنبي، وقد كذبوه، وأن المسيح الحق سيأتي آخر الزمان، ومما يدل على مسارعتهم إليه حديث أنس ابن مالك ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ε قال: " يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفاً عليهم الطيالسة "([4]).

وكذلك حديث عائشة يدل على أن اليهود ممن يؤثر الدجال على عقائدهم فيتبعونه ويسيرون معه عن عائشة قالت: دخل علي رسول الله ε وأنا أبكي فقال: (ما يبكيك)؟

قالت: يا رسول الله، ذكرت الدجال، قال: " فلا تبكين، فإن يخرج وأنا حي أكفيكموه، وإن مت فإن ربكم ليس بأعور وإنه يخرج معه اليهود... "([5]).

في الرواية الأولى خص رسول الله ε يهود أصبهان بالخروج مع الدجال، أما في الرواية الثانية فجاء لفظ اليهود عاماً شاملاً لكل يهود أياً كان موقعهم أو موطنهم، والظاهر أنهم يتجمعون حوله، ويتحزبون معه، ويتداعون لنصرته من كافة أصقاع الأرض.

---

(1) الغُلاةِ جمع غالٍ وهو المُتَعَصِّبُ الخارج عن الحدِّ في الغُلُوِّ من المبتدعة، وهذه الطائفةُ من غُلاةِ الشِّيعة، وهم يتفرَّقون على ثماني عشرَةَ فرقَةً. **تاج العروس:** 135/1(مصدر سابق)

(2) والرَّوافِضُ قوم من الشِّيعة، سموا بذلك لأَنهم تركوا زيد بن علي، قال الأَصمعي: كانوا بايعوه، ثم قالوا له: ابْرأْ من الشيخين نقاتل معك، فأَبى، وقال: كانا وَزِيرَيْ جَدِّي، فلا أَبْرأُ منهما، فرفَضُوه وارْفَضُّوا عنه فسُمُّوا رافِضَةً.**لسان العرب:** 156/7 (مصدر سابق)، **القاموس المحيط:** 830/1(مصدر سابق)، **تاج العروس:** 4628/1(مصدر سابق)

(3) **عمدة القاري** 216/24(مصدر سابق)

(4) **صحيح مسلم:** 2266/4 حديث رقم: 2944(مصدر سابق)

(5) **صحيح ابن حبان** 234/15 حديث رقم: 6822 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده قوي(مصدر سابق)

ثالثاً: النساء: ــ

وقد دلل على ذلك عدة أحاديث ومنها: حديث ابن عمر قال: قال رسول الله ε: " ينزل الدجال في هذه السبخة ([1]) بمر قناة، فيكون أكثر من يخرج إليه النساء، حتى إن الرجل ليرجع إلى حميمه([2]) والى أمه، وابنته، وأخته، وعمته، فيوثقها رباطاً مخافة أن تخرج إليه، ثم يسلط الله المسلمين عليه فيقتلونه، ويقتلون شيعته، حتى إن اليهودي ليختبئ تحت الشجرة أو الحجر فيقول الحجر أو الشجرة للمسلم: هذا يهودي تحتي فاقتله "([3]).

وعن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال: ".....لا يبقى منافق ولا منافقة إلا خرج إليه وأكثر، يعني من يخرج إليه النساء..... "([4]).

---

(1) بالسبخة اسم محل قريب منها (المدينة). **فيض القدير**: 321/4 (مصدر سابق)

(2) حامّة الإنسان: خاصَّتُه ومن يَقْرُب منه. وهو الحَميم أيضاً **النهاية في غريب الأثر**: 10582/1(مصدر سابق)

(3) **مسند أحمد**: 67/2 حديث رقم: 5353 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف (مصدر سابق)

قال الألباني : وإسناده حسن لولا عنعنة محمد بن إسحاق

الألباني، محمد ناصر الدين: **قصة المسيح الدجال ونزول عيسى ــ عليه الصلاة والسلام ــ**. جزء. الطبعة الأولى. عمان – الأردن: المكتبة الإسلامية. 1421 هـ. 88/1

(4) **مسند أحمد**: 292/3 حديث رقم: 14144 (مصدر سابق)

قال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح بطرقه وشواهده، وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين إلا أنه منقطع فإن زيد – وهو ابن أسلم العدوي مولى عمر بن الخطاب – لم يسمع من جابر.

وقد أثبت ابن حجر سماعاً لزيد من جابر، فبذلك يكون انتفى الانقطاع الذي ذكره الأرنؤوط

تهذيب التهذيب: 341/3 (مصدر سابق)

قال الألباني: ورجاله ثقات رجال الشيخين غير زهير – وهو ابن محمد الخراساني – وفيه ضعف

قصة المسيح الدجال: 90/1(مصدر سابق)

زهير بن محمد الخرساني: قال أبو حاتم: كان محله الصدق وفي حفظه سوء، وكان حديثه بالشام أنكر من حديثه بالعراق لسوء حفظه، وما حدث من كتبه فهو صالح، وما حدث من حفظه ففيه تخاليط، قال البخاري: روى عنه الوليد وعمرو بن أبي سلمة مناكير عن بن المنكدر وهشام بن عروة وأبي حازم قال أحمد: كأن الذي روى عنه أهل الشام زهير آخر،قال أبو بكر: سمعت ابن معين يقول: زهير بن محمد الخراساني ثقة، قال مرة أخرى: صالح

التعديل والتجريح 594/2 (مصدر سابق)، **الجرح والتعديل** 589/3 (مصدر سابق)

الكامل في الضعفاء: 217/3، 217 (مصدر سابق)

الحديث الأول ضعيف كما بينت، لا نبني عليه في إثبات كثرة تبعية النساء للدجال شيئاً، وحديث جابر بالرغم من زوال الانقطاع عنه إلا أنه يبقى ضعيف لضعف زهيـر بـن محمـد الخرساني، فبرأت النساء من هذه التهمة، لكن يخشى على النساء أكثر من غيرهن لما يلي:

أولها: اعتماد المرأة على عاطفتها في تقدير الأمور، فمع كل المرهبات والمرغبات التي يأتي بها الدجال لا يصمد قلبها على عدم الخوف والرهبة منه.

ثانيها: النساء تؤمن بظواهر الأمور، وتنخدع بها، لذا فإننا نرى أن أكثر رواد السـحرة والمشعوذين من النساء، فإن كان هؤلاء على ضعف حالهم بالنسبة للدجال تنخدع النسـاء بهـم، فكيف تفعل عندما ترى عظيم فعل الدجال؟.

رابعاً: الفساق ([1])

عن محجن بن الأدرع رضي الله عنه: أن رسول الله ــ صلى الله عليه و سلم ــ خطب الناس، فقال: "يوم الخلاص وما يوم الخلاص ثلاث مرات فقيل: يا رسول الله،ما يوم الخلاص؟ فقال: يجيء الدجال فيصعد أحد فيطلع، فينظر إلى المدينة فيقول لأصحابه: ألا ترون إلى هـذا القصر الأبيض، هذا مسجد أحمد، ثم يأتي المدينة فيجد بكل نقب من نقابها ملكا مصـلتا فيـأتي سبخه الجرف، ([2]) فيضرب رواقه([3]) ثم ترتجف المدينة ثلاث رجفات، فلا يبقـى منـافق، و لا منافقة، ولا فاسق، و لا فاسقة، إلا خرج إليه، فتخلص المدينة، و ذلك يوم الخلاص "([4]).

---

(1) أصل الفُسوق: الخُروج عن الاسْتِقامة والجَوْرُ وبه سُمِّي العَاصِي فاسِقا.
النهاية في غريب الأثر: 854/3 (مصدر سابق)

(2) الجُرْف: موْضع وأصله ما تَجَّرفَتْه السيول من الأودية. **الفائق**: 204/1 (مصدر سابق)

(3) أي فُسْطاطه وقُبَّته وموضعَ جلوسه. **النهاية في غريب الأثر**: 665/2 (مصدر سابق)

(4) **المستدرك**: 586/4. حديث رقم: 8631 قال الذهبي قي التلخيص: على شرط مسلم(مصدر سابق)
مسند أحمد 338/4 حديث رقم: 18996. قال شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف لانقطاعه عبد الله بن شـقيق لـم يسمع محجن بن الأدرع مسند أحمد. (مصدر سابق)
قلت: لا انقطاع هنا كما هو مبين في النقطة الثانية من ترجمة محجن بن الأدرع فالحديث صحيح

"....والمراد بالرجفة الارفاق، وهو إشاعة مجيئه، وأنه لا طاقة لأحد به، فيسارع حينئذ إليه من كان يتصف بالنفاق، أو الفسق فيظهر... "([1]).

هذا الحديث يثبت خروج الفساق الخارجين عن حدود الله لملاقاة الـدجال ومناصـرته، والفاسق لفظ يشمل العاصين من المسلمين، ويشمل غيرهم من الخارجين عن حدود الله، وعلـى هذا الاعتبار فإن فساق المسلمين سيكونون من أتباع الدجال ومناصريه، كيف لا، وهم قد خرجوا عن حدود الله من غير فتنة، فكيف بهم والفتنة، بل وأعظم الفتن قائمة، ألم يكونـوا قبـل ذلـك مسارعين للمعاصي معرضين عن أمر الله، فكم من فاسق نراه في هذا الـزمن لا يعـرف مـن أمور الفرائض شيئاً فإن كان بالفرائض جاهلاً فهل يكون عالماً بحال الدجال وصفته؟.

خامساً: أصحاب الوجوه الواسعة

قال رسول الله ε: " إن الدجال يخرج من أرض يقال لها خراسان، يتبعـه أقـوام كـأن وجوههم المجانّ المطرقة "([2]).

عن عمرو بن تغلب قال: قال النبي ε: " إن من أشراط الساعة أن تقاتلوا قوماً ينتعلـون نعـال الشعر، وإن من أشراط الساعة أن تقاتلوا قومـاً عـراض الوجـوه كـأن وجـوههم المجـان المطرقة "([3]).

عن أبي هريرة ـرضي الله عنه ـ: أن النبي ε قال: " لا تقوم السـاعة حتـى تقـاتلوا خوزا وكرمان من الأعاجم (4) حمر الوجوه فطس الأنوف ([5]) صغار الأعين، وجوههم المجان المطرقة، نعالهم الشعر" ([6]).

---

(1) **فتح الباري:** 94/13 (مصدر سابق)

(2) **سنن الترمذي:** 509/4 حديث رقم: 2237 قال الشيخ الألباني: صحيح (مرجع سابق)

(3) **صحيح البخاري:** 1070/3 حديث رقم: 2769 (مصدر سابق)

(4) الأعاجم جمع أعجم أو أعجمي وهم خلاف العرب. **فيض القدير:** 198/5(مصدر سابق)

(5) الفَطَس: انْخِفاض قَصَبَة الأنف وانْفِراشُها والرجُل أَفْطَسُ.

النهاية في غريب الأثر: 883/3 (مصدر سابق)

(6) تركستان هو اسم جامع لجميع بلاد الترك وأوسع بلاد الترك بلاد التغزغز، وحدهم الصين والتبت والخرلخ والكيماك والغز والجفر والبجناك والبذكش وأذكس وخفشاق وخرخيز، وأول حدهم من جهة المسلمين فاراب، قالوا: ومـدائنهم المشهورة ست عشرة مدينة، والتغزغز في الترك كالبادية أصحاب عمد يرحلون ويحلون، والبذكشـية أهـل بـلاد وقرى. **معجم البلدان:** 23/2 (مصدر سابق)

الترك، قيل: إن بلادهم ما بين مشارق خراسان إلى مغارب الصين وشمال الهند إلى أقصى المعمور

فتح الباري: 609/6 (مصدر سابق) انظر ص: 281

عن أبي هريرة – رضي الله عنه– قال: رسول الله ε: " لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك صغار الأعين حمر الوجوه ([1]) ذلف الأنوف([2]) كأن وجوههم المجان المطرقة، ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً نعالهم الشعر([3])"([4]).

هذه الأحاديث الثلاثة تبين أوصاف الذين سيأتون مع الدجال، ففي الحديث الأول جاء التصريح بمجيء هؤلاء مع الدجال، أما في الحديثين الآخرين لم يأت التصريح بمجيئهم مع الدجال، لكن الصفات التي ذكرت في الحديثين تطابق الصفات المذكورة في الحديث الأول، وهذا يشير إلى أن هذه الأحاديث تتحدث عن حقبة واحدة، وهي التي تكون زمن الدجال.

أما الصفات التي حوتها هذه الأحاديث من وسع الوجوه وحمرتها،وصغر في العيون، وفطس في الأنوف، ثم وصفهم بالعجمة في اللسان، وذكر خرسان وخوزا وكرمان والترك، كل هذا يشير إلى أن هؤلاء الأقوام تنطبق صفاتهم على أهل المشرق، فلو نظرنا إلى أهل الصين وما يليها من بلدان لوجدنا هذه الصفات تنطبق على أهلها.

---

(1) حمر الوجوه أي بيض الوجوه مشوبة بحمرة. **شرح النووي على مسلم:** 37/18 (مصدر سابق)

(2) دلف الأنوف جمع أدلفة بالمهملة والمعجمة، وهو الأشهر، قيل:معناه الصغر، وقيل: الدلف الاستواء في طرف الأنف ليس بحد غليظ، وقيل: تشمير الأنف عن الشفة العليا، ودلف بسكون اللام جمع أدلف مثل حمر وأحمر وقيل الدلف غلظ في الأرنبة، وقيل: تطامن فيها، وقيل: ارتفاع طرفه مع صغر أرنبته، وقيل: قصره مع انبطاحه.
انظر فتح الباري: 609/6 (مصدر سابق)، **شرح النووي على مسلم:** 38/18 (مصدر سابق)

(3) المراد به طول شعورهم حتى تصير أطرافها في أرجلهم موضع النعال، وقيل: المراد أن نعالهم من الشعر بأن يجعلوا نعالهم من شعر مضفور. **فتح الباري:** 609/6 (مصدر سابق)

(4) **متفق عليه: صحيح البخاري:** 1070/3 حديث رقم: 2770 (مصدر سابق)
صحيح مسلم: 2233/3 حديث رقم: 2912 (مصدر سابق)

سادساً: الخوارج (1)

عن ابن عمر: أن رسول الله ε قال: " ينشأ نشء يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم([2]). كلما خرج قرن قُطِعَ " قال ابن عمر: سمعت رسول الله ε يقول: "كلما خرج قرن قطع" أكثر من عشرين مرة. "حتى يخرج في عراضهم الدجال" ([3])

عبد الله بن عمرو بن العاص ــ رضي الله عنهم ــ قال: سمعت رسول الله ــ صلى الله عليه و سلم ــ يقول: "يخرج ناس من قبل المشرق يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم،كلما قطع قرن نشأ قرن حتى يخرج في بقيتهم الدجال "([4]).

والمعنى أن قراءتهم لا يرفعها الله، ولا يقبلها وقيل: لا يعملون بالقرآن فلا يثابون على قراءته فلا يحصل لهم إلا سرده([5]).

"كلما خرج قرن قطع إلخ، أي أهلك ودمر ولفظ عشرين مرة يحتمل أن يكون مقولة ابن عمر فيكون سماع ابن عمر هذا الكلام منه ε أكثر من عشرين مرة، ويحتمل أن يكون من مقولة النبي ε فالمراد منه والله أعلم أن أهل الحق يقاتلونهم، ويقطعون دابرهم أكثر من عشرين مرة في كل قرن، ومع ذلك يبقى منهم فرقة حتى يخرج في عراضهم ومواجهتهم الدجال الحاصل أن

---

(1) كل من خرج عن الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجياً، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين، أو كان بعدهم على التابعين بإحسان، والأئمة في كل زمان

الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد: **الملل والنحل**. تحقيق: محمد سيد كيلاني. 2 مجلد. بيروت: دار المعرفة 1404 هـ : 113/1 انظر: ص285

(2) التَّراقِي: جمع تَرْقُوَة وهي العَظْم الذي بين ثُغْرة النَّحر والعَاتِق. وهما تَرْقُوَتان من الجانِبَين. ووَزْنها فَعْلُوَة بالفتح. والمعنى أنَّ قِراءتهم لا يرفعُها اللّه ولا يَقبَلها فكأنها لن تتَجاوز حُلوقَهُم. وقيل المعنى أنهم لا يَعْملون بالقرآن ولا يُثابُون على قراءته فلا يحصل لهم غير القراءة. **النهاية في غريب الأثر**: 495/1 (مصدر سابق)

(3) **سنن ابن ماجة**: 61/1 حديث رقم: 174 قال الشيخ الألباني: حسن (مصدر سابق)

ولقد حسنه شعيب الارنؤوط في تعليقه على **مسند أحمد** انظر: 84/2 حديث رقم: 5562 (مصدر سابق)

(4) **المستدرك**:556/4حديث رقم:8558 قال الذهبي قي التلخيص:على شرط البخاري ومسلم(مصدر سابق)

(5) **فتح الباري**: 293/12 (مصدر سابق)

أهل الأهواء وإن قاتلهم أهل الحق في قرن واحد أكثر من عشرين مرة لا يتركون أهـواءهم "([1]).

وهذان الحديثان السابقان دليل واضح على أن أهل الأهواء من الفرق الضـالة التـي لا تحكم شرع الله في كل أمورها، وتجعل العقل حاكماً عليها سيكون مصيرها أن تكون من شـيعة الدجال، وممن يؤثر الدجال في عقائدهم.

والخلاصة أن معظم أهل الأرض سيؤثر الدجال في عقائدهم، فلو أخذنا الصنف الأول، وهم الكفار، وربطناه بقول الله تعالى: (وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ)([2]) لاستثنينا من البشر غير المسلمين، فهم كفار، وهم يشكلون تقريباً خمسة أسداس أهل الأرض، ويا ليت السدس الباقي يسلم، فسيخرج منه المنافقون، والفساق، وكثير من النساء، وضعفاء النفوس، فيا ترى كـم نسبة غير المفتونين من السدس المتبقي.

المطلب الثاني: مسوغات وقوع الناس في الفتنة

وحتى تنطلي الفتنة على هذا الكم الهائل من الناس كـان لا بـد مـن وجـود أسـباب ومسوغات قوية تبرر ما تقع فيه البشرية من هذا التأثر العظيم وقد بينت هذه المسوغات بشـكل متفرق في المبحث الخامس في صفاته المعنوية([3])، وفي المطلب الثاني من المبحث السـادس([4]) وسأذكرها هنا بشكل ملخص مجمّع حتى تعم الفائدة.

أولاً: قلة علم الناس، فلو ظهر الدجال في مجتمع يسود به العلم لما انخدع أهـل العلـم الـذين يعلمون حاله وصفاته التي أخبر بها رسول الله ε ولما وقعوا في حبائله.

ثانياً: خفة الدين، فالمجتمع الذي سيؤثر به الدجال لا بد أن يكون أهله معرضين عن دينهم، فلـو كانوا ممن ترسخت في قلوبهم العقيدة الحقة التي جاء بها محمد ε لما انطلت عليهم أقوال الدجال

---

(1) السيوطي،عبدالغني، فخر الحسن الدهلوي: **شرح سنن ابن ماجه.** مجلد. كراتشي: قديمي كتب خانة: 16/1

(2) سورة يوسف آية: 103

(3) انظر ص: 48إلى 59

(4) الحال قبيل خروجه انظر ص: 61إلى 64

وأفعاله، فكيف تنطلي على من نزه الله عن كل نقص؟ ونقص الدجال وعيبه ظاهر، كيف تنطلي عليه وهو يؤمن أن الله لن يراه إلا المؤمنون في الجنة؟، كيف تنطلي عليه خدعة الدجال لو كانت عقيدته في الله حسنة؟.

ثالثاً: ما يسبق الدجال من فتن متلاطمة، فلا تنتهي الأولى حتى تطل الثانية، ولا تنقضي الثانية حتى تبدأ الثالثة، وهكذا، وقد سمى رسول الله ε بعض هذه الفتن كفتنة الأحلاس، وفتنة السراء، وفتنة الدهيماء، هذا الحال يوطئ للدجال موضع قدم حتى يؤثر في عقائد الناس.

رابعاً: ما يصيب الناس قبيل مجيئه من جوع وعطش فلا بد أن تترك الفتن أثرها على حالة الناس الاقتصادية، كيف لا وهو يأتي بجبال من خبز؟ وفي روايات خبز ولحم، وفي روايات طعام، وقد سيطر على منابع الماء، والناس في جوع وعطش، أما نرى الآن بأم أعيننا كيفية تدافع الناس عند توزيع المؤن في بعض الأقطار؟، ألا نرى تكالب الغني عليها قبل الفقير؟، ألا نرى في زماننا شراء الذمم بالمال؟، وحتى إن بعض المسلمين في هذا العصر باعوا ولاءهم لأعداء الله خوفاً منهم، لأنهم يسيطرون على منابع القوة في العالم، كيف بهؤلاء لو أدركوا الدجال وهو يسيطر على منابع الماء وبيده الغذاء وعنده القوة والمنعة؟، فالمعصوم من عصمه الله.

خامساً: ما يستخدمه الدجال من أساليب للعقاب والثواب، فنحن نعلم أن الناس متفاوتون في قدراتهم على الثبات أمام المرغبات والمرهبات، فمرغبات الدجال ومرهباته كثيرة، فمن جنة معه، إلى طعام وشراب، إلى ثواب للقرى المؤمنة به من نزول المطر وسمن الماشية، وحسن للزرع، فمن ثبت أمام هذه المغريات قوبل بالمرهبات، فكثير من الناس لا يتأثر بالترغيب أبداً لكنه لا يصمد عند أول شدة وترهيب، والدجال مليء بأساليب الترهيب، فإن معه النار التي يلقي بها من لا يؤمن به، والقحط والجوع والعطش الذي يصيب القرى التي تكفر به، وكذلك مسالحه، وما يملك من قوة عسكرية ترعب كل من يفكر في الخروج عن طاعته، أما نرى أن الدنيا الآن خضعت لمن ملك القوة العسكرية؟، بل إن الأخ قد أيد ذبح أخيه، ونظر إلى جوعه وعطشه دون أن يحرك ساكناً، بل إنه يؤيد ما يجري، وما يحدث، وقد يساهم هو فيما يحدث وهذا حاصل

أمامنا، فكيف يحدث إذا جاء الدجال بكل هذا الكم الهائل من القوة ؟ ألا يجد من يطيعه ويجعل منه إلهاً يعبد من دون الله؟.

سادساً: ما يأتي به الدجال من عجائب يبهر بها الألباب، ويغشي بها العيون، ويغلق بها على العقول فقد بين النبي ε الكثير من عجائبه ومنها:

ما يتمتع به من سرعة فائقة في التنقل، وكأنه لا يخضع لقوانين المسافة والسرعة والزمن، فتراه في الشام الآن، فما يلبث أن يكون في أقصى الأرض بعد هنيّة من الزمن.

ولا يقف الأمر عند ذلك، بل إن الشياطين تسخر للدجال، تصنع له ما يوهم الناس بصدقة، فينخدع الكثير بما يفعله هؤلاء، ألا نرى الآن كيفية انخداع كثير من الناس بأفعال الدجاجلة؟، سواء كان هؤلاء المخدوعون من علية القوم ومثقفيهم، أم من عوام الناس وبسطائهم.

ومما يزيد في تأثير الدجال في عقائد الناس أن الدجال يأمر السماء أن تمطر، فتبادر السماء إلى طاعة أمره فينزل المطر، ثم يأمر الأرض أن تخرج نباتها فينبت الزرع، هذا إذا كان أمره للأرض بالإنبات، أما إذا كان أمره للأرض أن تخرج كنوزها فإن أمره مطاع كذلك، فإنك ترى الكنوز تتبعه كما يتبع النحل يعاسبه، أليس هذا مما يبهر العقول؟.

وحتى حماره من العجائب، فقد خلق الله حماره على هيئة لم يخلق مثلها دابة، فهو ضخم سريع تكاد القلوب تتفطر عند رؤياه، وهو من أسباب فتنة الناس كذلك.

وكل ما سبق من عجائب الدجال شطر، وإحياؤه لميت شطر آخر، فقد ثبت أن الدجال يقتل الشاب الذي كفر به ثم يعيد إحياءه مرة أخرى، وهذا على مرأى ومسمع من الناس، وعلى الرغم من أن الدجال يعجز عن قتله مرة أخرى، إلا أن هذه الفعلة تترك أثراً عظيماً على من يشاهدها فيضل كثيراً من الناس.

المطلب الثالث: من لا يتأثر بفتنته

ليست أمة الإسلام عاقراً لا تلد، ولا أرضاً جرداء لا تنبت، بل هي ولود خصبة تمد الكون دوماً بنماذج الإيمان والعزم، وحق لها أن تكون كذلك، أليس قدوتها ومعلمها محمد ε ألم ينشئ جيلاً من الصحابة حملوا شعلة الحق للدنيا؟ فكانوا بحق المنارة التي ترسو على شواطئها كل سفن الدنيا، فتشحن بالقيم السامية، والتعاليم الراقية، ثم تعاود الإبحار مرة أخرى، فتشق عباب بحر الدعوة ناثرة حملها على الدنيا، فلا بد أن يكون منهم من يتصدى لظلمات الدجال وفتنته، وكما الحال في كل حين فإن أهل الإيمان هم من تحمل عواتقهم كل هام، وتنهض هممهم بالأمور الجسام، وقد صحت أحاديث كثيرة تذكر تصديهم، وقتالهم للدجال ومنها:

عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ε: " لا تزال طائفة ([1]) من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم ([2]) حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال ."([3]).

وهذا الحديث يبين استمرارية الصراع بين أهل الحق وأهل الباطل وهو يثبت أيضاً أن أهل الإيمان هم الذين يقاتلون الدجال، وهناك أحاديث تبين أن تصدي المؤمنين للدجال يكون في كل أرض يوجد فيها منهم أحد.

---

(1) وهم أهل العلم هو من كلام المصنف ــ الإمام البخاري ــ وأخرج الترمذي حديث الباب ثم قال سمعت محمد بن إسماعيل هو البخاري يقول سمعت علي بن المديني يقول هم أصحاب الحديث.**فتح الباري**:293/13 (مصدر سابق)

(2) هو بهمزة بعد الواو أي عاداهم وهو مأخوذ من نأى اليهم ونأوا إليه أى نهضوا للقتال

انظر:**شرح النووي على مسلم**: 67/13 (مصدر سابق)،**شرح السيوطي على مسلم**: 512/4 (مصدر سابق)

فيض القدير: 183/3 (مصدر سابق)، **النهاية في غريب الحديث**: 260/5 (مصدر سابق)

(3) **سنن أبي داود**: 7/2 حديث رقم: 2484قال الشيخ الألباني: صحيح(مصدر سابق)

المستدرك: 81/2 حديث رقم: 2392 قال الذهبي قي التلخيص: على شرط مسلم (مصدر سابق)

497/4 حديث رقم ك 8391 قال الذهبي قي التلخيص: على شرط مسلم

المعجم الكبير: 116/18 حديث رقم: 228 (مصدر سابق)

مسند أحمد: 429/4 حديث رقم: 19864 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم ولم يذكر في آخره الدجال بل " حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى، وينزل عيسى بن مريم ــ عليه السلام ــ " (مصدر سابق)

قال عبد الله بن مسعود ــ وكان يحدث عن الدجال ــ: " تفترقون أيها الناس لخروجه على ثلاث فرق: فرقة تتبعه و فرقة تلحق بأرض آبائها بمنابت الشيح ([1])، و فرقة تأخذ شط الفرات يقاتلهم و يقاتلونه حتى يجتمع المؤمنون بقرى الشام، فيبعثون إليهم طليعة فيهم فارس على فرس أشقر و أبلق ([2]) قال: فيقتتلون فلا يرجع منهم بشر....." ([3])

هذا الحديث لم يرفعه ابن مسعود إلى النبي ε لكن الحديث يأخذ حكم المرفوع ؛ لأن ما أخبر به من أمور الغيب لا مجال له للاجتهاد فيها والحديث يبين أن المسلمين ينقسمون إلى ثلاث فرق: الفرقة الأولى هي التي تفر من الدجال إلى البراري والصحراء موطن الأجداد، أما الفرقة الثانية فهي التي تسلك طريق العراق فتسير بجانب الفرات، فيكون بينه وبينها مساجلة في القتال، ويكون سيرها هذا لحاقاً بالفرقة الثالثة المتحصنة في الشام.

وعن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ε: ".......فيفر المسلمون إلى جبل الدخان بالشام، فيأتيهم، فيحاصرهم، فيشتد حصارهم ويجهدهم جهداً شديداً......" ([4])

وهذا الحديث فيه دليل واضح على أن المسلمين يرفضون الخضوع للدجال، فيشدد عليهم الخناق، ويحاصرهم حتى يصابوا بالجهد الشديد، وفيه أيضاً، وفي حديث ابن مسعود أن دار الإسلام وعقر الإيمان، وموئل المؤمنين تكون الشام.

وقد خص رسول الله ε بني تميم ([5]) بمفخرة حقٍّ لهم أن يفخروا بها، فعن أبي هريرة قال: لا أزال أحب بني تميم من ثلاث سمعتهن من رسول الله ε سمعت رسول الله ε يقول:

---

(1) في البَراريّ. **النهاية في غريب الأثر:** 619/5 (مصدر سابق)

(2) البَلَقُ محرَّكةً: سَوادٌ وبياضٌ كالبُلْقَةِ بالضم وارْتفاعُ التَّحْجِيلِ إلى الفَخِذَيْنِ. وقد بَلِقَ كفرِحَ وكرُمَ بَلَقاً وابْلَقَّ فهو أبْلَقُ وهي بَلْقاءُ **القاموس المحيط:** 1122/1 (مصدر سابق)

(3) **المستدرك:**541/4 حديث رقم: 8519 قال الذهبي قي التلخيص:على شرط البخاري ومسلم(مصدر سابق)

(4) **مسند أحمد:** 367/3 حديث رقم: 14997تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده على شرط مسلم(مصدر سابق)

(5) أي القبيلة الكبيرة المشهورة ينتسبون إلى تميم بن مر بضم الميم بلا هاء بن أد بضم أوله وتشديد الدال ابن طابخة بموحدة مكسورة ومعجمة بن إلياس بن مضر.

فتح الباري: 172/5 (مصدر سابق)، **عمدة القاري:** 104/13 (مصدر سابق)

"هم أشد أمتي على الدجال، قال: وجاءت صدقاتهم، فقال النبي ε: "هذه صدقات قومنـــا "قـــال: وكانت سبية منهم عند عائشة فقال رسول الله ε: " أعتقيها فإنها من ولد إسماعيل "([1]).

والشاهد في هذا الحديث أن النبي ε ذكر شدة بني تميم على الدجال، والشاهد يستفاد منه عدة أمور:

الأول: أن هناك شدة وبأساً ومقاومة تكون من أمة محمد ε على الدجال، بدليل قوله: أشد أمتي: فهم جزء من كل.

الثاني: بنو تميم هم أشد الأمة على الدجال إطلاقاً.

الثالث: نسبتهم إلى أمته قيد نخرج من خلاله كل من لا يعد من أمة محمد ε سواء كانوا فساق أم فجار أم كفار بني تميم فلا تشملهم صفة الشدة على الدجال فهم بلا ريب كما بينا من أتباعه.

نال رجل من بني تميم([2]) عند رسول الله ε يوماً فقال: "لا تقل لبني تميم إلا خيراً فإنهم أطول الناس رماحاً على الدجال " ([3])

وهذا الحديث أيضاً يؤكد على ما جاء في سابقه من شـــدة بنـــي تمـــيم علـــى الـــدجال ومقارعتهم له وتصديهم لباطله.

والخلاصة أن معظم أهل الأرض يؤثر الدجال في عقائدهم، فيجعلهم يؤمنون بـــه ربـــاً وإلهاً، بل ويسيرون في ركابه سير المذهول لا يدري أين تقوده خطاه، إلى نجاة أم إلى هـــلاك، ولا عذر لهم في ضلالهم على الرغم من عظيم فتنة الدجال، والمسوغات التي تجعلهم يفتنون به؛ لأن رسول الله ε قد بين وبلغ وأنذر ــ فجزاه الله عنا خيراً ــ وكذلك فإن عصابة أهـــل الحـــق التي تقاتل الدجال، ولا يؤثر في عقائدهم تحذر هؤلاء المفتونين، وتبين لهم كذب الـــدجال، فـــلا عذر لهم في وقوعهم في حبائله.

---

(1) **صحيح البخاري:** 898/2 حديث رقم: 2405، 1587/4 حديث رقم: 4108 (مصدر سابق)
صحيح مسلم: 1954/4 حديث رقم: 2525_ 198، واللفظ له (مصدر سابق)

(2) انظر ص: 282

(3) **مسند أحمد:** 168/4 حديث رقم: 17568 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح (مصدر سابق)

المبحث الثالث

تحصين المسلم نفسه من فتنة الدجال.

رحمة الله أوسع من أن يترك المؤمنين دون أن يجعل لهم مآلا منيعاً وحصناً حصيناً من هذه الفتنة التي لم ولن تشهد البشرية مثلها، ومن رحمة الله كذلك أن هذه الحصون لـــم يجعلهـــا حصناً واحداً حتى لا يكون للمؤمنين حجة على الله يحتجون بهـــا إذا ضـــلوا وزلـــوا وافتتنـــوا بالدجال، وقد اجتهدت في حصر هذه الحصون بما يلي:

أولاً: معرفة صفات الدجال

وقد أسهب رسول الله ε في ذكر صفاته سواءٌ الخلقية أم المعنوية([1])، ومـــن رحمـــة الله تعالى بالمؤمنين أن جعل رسوله الكريم ε يصف الدجال هذا الوصف الدقيق، فوجب على كـــل مسلم أن يسعى جاهداً ليعرف صفات هذا العدو، فلا يعقل بحال من الأحوال أن تكـــون مهـــدداً بعدو مثل الدجال على عظم فتنته وعظم عداوته، وخطورة الانجرار وراءه، وأنت لا تعرفه ولا تعرف وصفه.

ثانياً: الدعاء والاستعاذة من فتنته

أمر مباشر من الله ــ تعالى ــ هذا الذي جاء بالدعاء بل عد من أعرض عنه مســـتكبرا عن عبادة الله ــ تعالى ــ قال ــ تعالى ــ: (**وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُـــونِي أَسْـــتَجِبْ لَكُـــمْ إِنَّ الَّـــذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ**) ([2]) وبين كذلك في موضع آخر قربـــه ممـــن يدعوه، ويطلب منه فقال ــتعالى ــ: (**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الـــدَّاعِ**

---

(1) انظر المبحث الرابع: صفات الدجال الخلقية ص: 32إلى 47

المبحث الخامس: صفات الدجال المعنوية ص: 48 إلى 59

(2) سورة غافر آية: 60

إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) ([1])، ولعظيم أثر الدعاء في العصمة من فتنة الدجال ثبت عن رسول الله ε أنه كان يستعيذ من فتنة الدجال في مواضع عدة.

فعن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: كان رسول الله ε يدعو " اللهم إني أعــوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدجال "([2]).

"....أما فتنة الحياة فهي التي تعرض للإنسان مدة حياته من الافتتان بالدنيا والشــهوات والجهالات، وأشدها وأعظمها ــ والعياذ بالله تعالى ــ أمر الخاتمة عند الموت، وأما فتنة الموت فاختلفوا فيها، فقيل: فتنة القبر، وقيل: يحتمل أن يراد بالفتنة عند الاحتضار أضيفت إلى المــوت لقربها منه، فإن قلت: إذا كان المراد من قوله: وفتنة الممات فتنة القبر يكون هذا مكــرراً؛ لأن قوله من عذاب القبر يدل على هذا، قلت لا تكرار لأن العذاب يزيد على الفتنة، والفتنة سبب لــه والسبب غير المسبب..... فإن قلت: قوله فتنة المحيا والممات يشمل جميع ما ذكر، فلأي شــيء خصصت هذه الأشياء الأربعة بالذكر قلت لعظم شأنها، وكثرة شرها، ولا شــك أن تخصــيص بعض ما يشمله العام من باب الاعتناء بأمره لشدة حكمه، وفيه أيضاً عطف العام على الخــاص، وذلك لفخامة أمر المعطوف عليه، وعظم شأنه، وفيه اللف والنشر غير المرتب؛ لأن عذاب القبر داخل تحت فتنة الممات، وفتنة الدجال تحت فتنة المحيا، فإن قلت: ما فائدة تعوذه من هذه الأمور التي قد عصم منها؟ قلت: إنما ذلك ليلتزم خوف الله تعالى، ولتقتدي به الأمة، وليبين لهم صــفة الدعاء، فإن قلت: سلمنا بذلك، ولكن ما فائدة تعوذه من فتنة المسيح الدجال مع علمه بأنه متأخر عن ذلك الزمان بكثير؟ قلت: فائدته أن ينتشر خبره بين الأمة من جيل إلى جيل، وجماعة إلــى جماعة بأنه كذاب مبطل، مفتر ساع على وجه الأرض بالفساد، مموه ساحر حتى لا يلتبس على المؤمنين أمره عند خروجه، ويتحققوا أمره، ويعرفوا أن جميع دعاويه باطلة، كمــا أخبــر بــه رسول الله ويجوز أن يكون هذا تعليماً منه لأمته أو تعوذاً منه لهم "([3]).

---

(1) سورة البقرة آية: 186

(2) **صحيح البخاري**: 463/1 حديث رقم: 1311(مصدر سابق)

(3) **عمدة القاري**: 117/6 (مصدر سابق)

وهذا الحديث يذكر الدعاء بشكل عام دون أن يحدد زماناً أو مكاناً، فبحسب منطوق الحديث هذه الاستعاذة تكون في الصلاة أو خارجها، ولا مانع في ذلك، فالدعاء جائز في كل وقت، وفي كل حين.

وقد ثبت من حديث عائشة ــ رضي الله عنها ــ قالت: " سمعت رسول الله ε يستعيذ في صلاته من فتنة الدجال "([1]).

وهذا الحديث ذكرت فيه السيدة عائشة ــ رضي الله عنها ــ الصلاة مطلقةً دون تحديد وقت الاستعاذة، أفي ركوع، أم سجود، أم قيام، أم جلوس، وهذا ما بينه حديث أبي هريرة قال: قال: رسول الله ε: " إذا تشَّهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع، يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال ". ([2])

هذه الرواية ذكرت التشهد، ولم تحدد أياً منهما الأخير أم الأوسط، وهذا ما تم التصريح به في رواية أخرى للحديث عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ε: "إذا فرغ أحدكم من التشهد الأخير فليتعوذ بالله من أربع: من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدجال"([3]).

" فهذا فيه تعيين هذه الاستعاذة بعد الفراغ من التشهد، فيكون سابقاً على غيره من الأدعية، وما ورد الإذن فيه أن المصلي يتخير من الدعاء ما شاء يكون بعد هذه الاستعاذة، وقبل السلام"([4]).

ومما يظهر من أحاديث الدعاء أن الاستعاذة من فتنة الدجال مندوبة في صلاة أو من غيرها، وأن هذه الاستعاذة إن كانت في الصلاة فوقتها بعد الانتهاء من التشهد الأخير.

---

(1)**صحيح البخاري** 2608/6 حديث رقم: 6710 (مصدر سابق)
صحيح مسلم: 411/1 حديث رقم: 587 (مصدر سابق)

(2) **صحيح مسلم:** 4125/1 حديث رقم: 588 _128 (مصدر سابق)

(3) **سنن ابن ماجة:** 2594/1 حديث رقم: 909 قال الشيخ الألباني: صحيح

(4) **فتح الباري:** 317/2 (مصدر سابق)

ثالثاً: قراءة آيات من سورة الكهف

لا شك أن القرآن له فوائد لا تعد، وعجائب لا تحصى، كيف لا؟ وهو كلام رب العالمين الذي قال الله ــ تعالى ــ فيه (**لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ ولا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ**)([1]). فلا عجب أن يكون لسورة من سوره هذا الأثر العظيم، والوقع العجيب في إبعاد هذه الفتنة والحماية منها، وكثرت الأحاديث واختلفت ألفاظها، وهي على النحو التالي: ــ

الأول: ذكر فيه سورة الكهف دون تحديد لآيات بعينها وذكرها على سبيل القراءة لا الحفظ فعن أبي سعيد الخدري ــ رضي الله عنه ــ قال: " من قرأ سورة الكهف كما أنزلت، ثم خرج إلى الدجال لم يسلط عليه، أو لم يكن له عليه سبيل "([2]) وبحسب منطوق الحديث فإن من قرأ سورة الكهف قراءة صحيحة، حتى لو كان دون حفظ، وخرج ولقي الدجال فلن يكون لفتنة الدجال عليه تأثير.

الثاني: حدد هذا الحديث الآيات بعشر دون تحديد موضعها من السورة، فعن أبي الدرداء عن النبي ε قال: " من قرأ عشر آيات من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال" ([3]) فأيما عشر آيات قرأت أجزأت قراءتها المسلم في حماية نفسه من الدجال.

الثالث: حددت الأحاديث هنا الآيات بعشر في بداية السورة،وحددت الحفظ دون القراءة فعن أبي الدرداء أن: النبي ε قال: " من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال "([4]).

الرابع: هذه الرواية حددت موقع القراءة في فواتح السورة، لكنها لم تحدد عدد الآيات التي تقرأ للوقاية من فتنة الدجال، وذكرت أن القراءة تكون عليه، أي عند رؤيته، فعن النواس بن سمعان

---

(1) سورة فصلت آية: 42

(2) **المستدرك:** 557/4 حديث رقم: 8562 قال الذهبي قي التلخيص: صحيح (مصدر سابق)

(3) **صحيح ابن حبان:** 65/3 حديث رقم: 785 قال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم (مصدر سابق)

سنن النسائي الكبرى: 15/5 حديث رقم: 8025، 235/6حديث رقم: 10785 (مصدر سابق)

(4) **صحيح مسلم:** 555/1 حديث رقم: 809 ــ 257 (مصدر سابق)

سنن أبي داود: 2/ 520 حديث رقم: 4323 قال الشيخ الألباني: صحيح، وسنده مقارب لسند الرواية عند مسلم وفيه زيادة لفظ فتنة عند قوله عصم من فتنة الدجال

قال: ذكر رسول الله ε الدجال ذات غداة.....فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف..... "([1]).

الخامس: أما هذه الروايات فقد حددت الآيات بعشر، لكنها جعلتها في نهاية السورة، ولم تطلب الحفظ، إنما اكتفت بالقراءة، وهي من رواية أبي الدرداء أيضاً عن النبي ε أنه قال: "من قرأ عشر آيات من آخر الكهف عصم من فتنة الدجال " ([2]).

وقد أثبت الإمام مسلم في صحيحة رواية العشر من آخر الكهف وفي أولها " ([3]).

السادس: وهذه الرواية حددت الآيات الواجب قراءتها للوقاية من فتنة الدجال بثلاث في بداية السورة دون طلب الحفظ، وهي أيضاً من رواية أبي الدرداء: عن النبي ε قال: " من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف عصم من فتنة الدجال" ([4]).

هذه الروايات على وجوهها الستة لا تعوزها الصحة، فكلها صحيح، وصحتها هذه قد تشكل على الكثير، وقد يتوهم الكثير بالتعارض، فكيف يأتي النص مصرحاً بحفظ العشر الأوائل؟ ثم يأتي نص لا يدانيه في الدرجة فيذكر أن العشر في الأواخر، ويأتي نص آخر فيصرح بأن الآيات ثلاث في الأوائل ، لكن قديما قالوا أعطي القوس باريها، لذا فإن جهابذة العلم قد تصدوا لكل معضلة وبينوا كل مشكلة. ومما ورد فيها:

---

(1) **صحيح مسلم:** 2250/4 حديث رقم: 2937 _ 110 (مصدر سابق)

(2) **مسند أحمد** 6/ 446حديث رقم: 27556 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير معدان بن أبي طلحة اليعمري فمن رجال مسلم (مصدر سابق) واللفظ له

صحيح ابن حبان: 66/3 حديث رقم: 786 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح (مصدر سابق)

سنن النسائي الكبرى: 235/6 حديث رقم: 10784 (مصدر سابق)

(3) وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا: حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا عبدالرحمن بن مهدي حدثنا همام جميعاً عن قتادة بهذا الإسناد قال شعبة: من آخر الكهف، وقال همام: من أول الكهف كما قال هشام. **صحيح مسلم:** 555/1 حديث رقم: 809 (مصدر سابق)

(4) **سنن الترمذي:** 5/ 162 حديث رقم: 2886 قال الشيخ الألباني: صحيح بلفظ من حفظ عشر آيات وهو بلفظ الكتاب شاذ (مصدر سابق)

"...قوله ε: " من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال " وفي رواية " من آخر الكهف " قيل: سبب ذلك ما في أولها من العجائب والآيات، فمن تدبرها لم يفتتن بالدجال، وكذا في آخرها قوله ــ تعالى ــ (**أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاء إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلاً**) ([1])،([2]).

"..... ومن ثم ورد في رواية كلها وعليه يجتمع رواية من أول ومن آخر، ويكون ذكر العشر استدراجاً لحفظ الكل ". ([3])

".....اختلف المتأولون في سبب ذلك فقيل: لما في قصة أصحاب الكهف من العجائب وآيات، فمن وقف عليها لم يستغرب أمر الدجال، ولم يهله ذلك، فلم يفتن به، وقيل: لقوله ــ تعالى ــ " لِّيُنذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِن لَّدُنْهُ " ([4]) تمسكاً بتخصيص البأس بالشدة واللدنية، وهو مناسب لما يكون من الدجال من دعوى الإلهية، واستيلائه، وعظم فتنته، ولذلك عظم ε أمره، وحذر منه، وتعوذ من فتنته، فيكون معنى الحديث أن من قرأ هذه الآيات وتدبرها، ووقف على معناها حذره، فأمن منه، وقيل: ذلك من خصائص هذه السورة كلها، فقد روي من حفظ سورة الكهف ثم أدركه الدجال لم يسلط عليه

وعلى هذا يجتمع رواية من روى أول سورة الكهف مع من روى من آخرها، ويكون ذكر العشر على جهة الاستدراج في حفظها كلها "([5]).

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن سورة الكهف سواء كانت الآيات المتلوة من أولها أم من آخرها، فإنها تقي من فتنة الدجال، وحتى لو اعتبرنا أن اختلاف الروايات من باب التعارض

---

(1) سورة الكهف آية: 102

(2) **شرح النووي على مسلم:** 92/6، 93(مصدر سابق) **شرح السيوطي على مسلم:** 403/2 (مصدر سابق) والسيوطي ناقل ومعتمد لقول النووي.

(3) **فيض القدير:** 119/6 (مصدر سابق)

(4) سورة الكهف آية: 2

(5) **تحفة الاحوذي:** 157/8 (مصدر سابق)، **عود المعبود:** 305/11 (مصدر سابق) وهذا المتقدم نقل لقول القرطبي

لوجب علينا الجمع إذا لم نتمكن من حل هذا التعارض، فإعمال الدليل خير من إهماله، وإعماله هنا ممكن على الوجوه السابقة، فمن حوى سورة الكهف كلها جمع الأول والآخر والفواتح والخواتيم والعشر والثلاث، ووقي أيضاً من فتنة الدجال.

رابعاً: الفرار من وجهه

ليس الفرار بالأمر المذموم دوماً، فقد يكون الحل الأمثل لعلاج أمر من الأمور، وحل خطب من الخطوب، فإذا طغى بحيث استحالت مواجهتة، كان الوقوف في وجهه سفهاً، ألم يأمر الله ـــ سبحانه وتعالى ـــ بالفرار إليه؟ فقال: (**فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ**) ([1]) ألم يقل رسول الله ε "…. فر من المجذوم([2]) كما تفر من الأسد؟ "([3]) إذا فالفرار ليس أمراً سلبياً دوماً، فقد يكون الحل الأمثل والأصلح لحال من الأحوال، لا سيما كحال الدجال، وما يملكه من شبهات قد تنطلي على أعظم الناس عقولاً، وأثبت الناس أفئدة، فعن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ε: " من سمع بالدجال فلينأ عنه، فو الله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه مما يبعث به من الشبهات، أو لما يبعث به من الشبهات "([4]).

"(من سمع بالدجال) أي: بخروجه وظهوره (فلينأ) بفتح الياء وسكون النون وفتح الهمزة أمر غائب من نأى ينأى، حذف الألف للجزم أي: فليبعد (عنه) أي: من الدجال (وهو) أي: الرجل (يحسب) بكسر السين وفتحها أي: يظن أنه أي: الرجل بنفسه (فيتبعه) بالتخفيف ويشدد أي: فيطيع الدجال (مما يبعث به) بضم أوله ويفتح أي: من أجل ما يثيره ويباشره (من

---

(1) سورة الذاريات آية 50

(2) الجذام وهو بضم الجيم وتخفيف الذال المعجمة علة يحمر بها اللحم ثم ينقطع، ويتناثر، وقيل: هو علة تحدث من انتشار السوداء في البدن كله بحيث يفسد مزاج الأعضاء وهيئاتها. **عمدة القاري:** 246/21 (مصدر سابق)

(3) **صحيح البخاري:** 2158/5 حديث رقم: 5380 من حديث أبي هريرة (مصدر سابق)

(4) **سنن أبي داود:** 519/2 حديث رقم: 4319 قال الشيخ الألباني: صحيح (مصدر سابق)

مسند أحمد: 441/4 حديث رقم: 19982 قال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم(مصدر سابق)

المستدرك: 576/4 حديث رقم: 8615، 8616 سكت عنه الذهبي في التلخيص (مصدر سابق)

مصنف ابن أبي شيبة: 488/7 حديث رقم: 37459 (مصدر سابق)

المعجم الكبير: 220/18، 221 حديث رقم: 550، 551، 552 (مصدر سابق)

الشبهات) أي: المشكلات كالسحر، وإحياء الموتى، وغير ذلك فيصير تابعه كافراً وهو لا يدري"([1]).

هذا توجيه نبوي كريم لكل مسلم يستطيع أن ينأى بنفسه عن الدجال، أن ينأى ولا يواجه فقد ثبت أن رسول الله ε قال: " أيها الناس لا تمنوا لقاء العدو، وسلوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا... "([2]).

والدجال ــ كما بينا ــ هو أعتى الأعداء وأشدهم بأساً، وليس معنى أن لا تتمنى لقاءه وتفر منه أنك إن لقيته أن تؤمن به، فقد حصنك رسول الله ε منه بعدة أمور، فيجب على كل مسلم أن يحرص عليها.

خامساً: سكنى بقاع من الأرض

بينت في المبحث السادس المطلب الثالث سيره([3]) أن الدجال لن يدخل مواضع أربعة على الأرض، وهي كما في الحديث "....لا يقرب أربعة مساجد: مسجد الحرام، ومسجد المدينة، ومسجد الطور، ومسجد الأقصى، وما يشبه عليكم فإن ربكم ليس بأعور"([4]) وهناك روايات خصت مكة والمدينة وحدها قد بسطت البحث فيها كما قدمت، و الذي يستفاد من هذه الروايات التي حددت هذه الأماكن أن أهلها يبعدهم الله عن فتنة الدجال لعدم وصوله إليهم، فإن سُكنى هذه البقاع تقي المسلم رعب الدجال، وخصوصاً المدينة، فعن أبي بكرة ــ رضي الله عنه ــ: عن النبي ε قال: " لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال، لها يومئذ سبعة أبواب على كل باب ملكان "([5]).

---

(1) **عون المعبود:** 11/ 298 (مصدر سابق)

(2) **متفق عليه: البخاري** 1102/2 حديث رقم: 2863 (مصدر سابق)،

مسلم: 1362/3 حديث رقم: 1741 ــ 19(مصدر سابق)

(3) انظر ص: 70إلى 74

(4) **مسند أحمد:** 435/5 حديث رقم: 23735 تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح

(5) **صحيح البخاري:** 664/2 حديث رقم: 1780 (مصدر سابق)

فمن أراد أن ينأى بنفسه عن فتنة الدجال ورعبه فليعمد إلى إحدى تلك البقاع، وليلزمها، وخصوصاً إذا سمع بخروج الدجال، ولا يظنن أحد أن مجرد السكنى في هــذه الأمــاكن تكفــي وحدها للوقاية من فتنة الدجال، فلا بد معها من إيمان صادق وعمل صالح أليس الله ــ ســبحانه وتعالى ــ يقول: (**وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُــلِّ شَــيْءٍ عَلِــيمٌ**) ([1]) ألــم يطلــب الله ــ سبحانه ــ منا العمل، فقال: (**وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُــمْ وَرَسُــولُهُ وَالْمُؤْمِنُــونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**) ([2]) وقد ثبت أن هناك من سكان المدينة من يخرج إلى الدجال، بعد أن ترجف المدينة ثلاث رجفات من حديث أنس بن مالك عن النبي ε قال: " ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة، ليس له من نقابها نقب إلا عليــه الملائكة صافين يحرسونها، ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفــات، فيخــرج الله كــل كــافر ومنافق"([3]).

فهؤلاء على الرغم من سكناهم المدينة إلا أن الإيمان لم يسكن قلوبهم، فلما دعاهم الكفر أجابوا وخرجوا، ولم ينفعهم سكنهم في المدينة، فكم من ساكن للمدينة ومكة، وكم مــن مجــاور للحرم يجترح السيئات ليل نهار، ومنهم من يترك صلاته وصيامه وغير ذلك مما يجــب علــى المسلم فعله، وما أجمل ما نقله الإمام القرطبي في التذكرة من فهم لمعنى التقديس للبقــاع "..... قال علماؤنا ([4]) رحمة الله عليهم: البقاع لا تقدس ([5]) أحداً، و لا تطهره، و إنما الذي يقدسه

---

(1) سورة التغابن آية: 11

(2) سورة التوبة آية: 105

(3) **صحيح البخاري**: 665/2 حديث رقم: 1782، **صحيح مسلم**: 2265/4 حديث رقم: 2943(مصدر سابق)

(4)ولعل القرطبي أراد بذكره العلماء ما رواه الإمام مالك من أثر أبي الدرداء وسلمان الفارسي _ رضي الله عنهمــا "أن أبا الدرداء كتب إلى سلمان الفارسي أن هلم إلى الأرض المقدسة فكتب إليه سلمان أن الأرض لا تقدس أحدا وإنمــا يقدس الإنسان عمله "

أبو عبد الله الأصبحي، مالك بن أنس: **موطأ الإمام مالك**. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. مجلــدين. مصــر: دار إحياء التراث العربي: 769/2 حديث رقم: 1459

(5) أي: تطهر. **لسان العرب**: 168/6 (مصدر سابق)

من وضر ([1]) الذنوب و دنسها التوبة النصوح ([2]) مع الأعمال الصالحة "([3]).

إذن لا بد للإيمان أن يزين المكان، فإن خلا المكان من الإيمان لم ينفع صاحبه، ولم يغن عنه شيئاً ولكن إذا وجد الإيمان أولاً في الشخص، وظهر الدجال، وقام هذا بالارتحال والسكنى في هذه الأماكن آتت ثمارها بإذن الله، وعصمه الله من الدجال.

سادساً: لزوم جماعة المسلمين

مما لا شك فيه أن لزوم جماعة المسلمين يقي من كثير من الفتن، قال الله ــ تعالى ــ: (**وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ**) ([4]) وعن أبي الدرداء ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ع: "... فإنما يأكل الذئب القاصية..."([5]).

ومن حديث حذيفة بن اليمان ــ رضي الله عنه ــ الذي ذكر فيه سؤاله للنبي ع عن الشر، وذكر الفتن التي تأتي بعد الخير، حيث قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ: ".... ثم تنشأ دعاة الضلالة فإن كان لله يومئذ في الأرض خليفة جلد ظهرك، وأخذ مالك، فالزمه، وإلا فمت وأنت عاض على جذل ([6]) شجرة، قال: قلت: ثم ماذا قال: يخرج الدجال..... "([7]).

---

(1) الوضر: الأثر غير الطيب، أو الرائحة التي تصدر عن الطعام الفاسد أو السمن.
لسان العرب: 284/5 (مصدر سابق)

(2) التوبة النصوح ألا يُبقي على عمله أثراً من المعصية سراً وجهراً، وقيل: هي التي تورث صاحبها الفلاح عاجلا وآجلا، وقيل: التوبة الإعراض والندم والإقلاع، والتوبة على ثلاثة معان: أولها الندم: والثاني العزم على ترك العود إلى ما نهى الله تعالى عنه، والثالث السعي في أداء المظالم.**التعريفات:** 96/1 (مصدر سابق)

(3) **التذكرة:** 310/1، 311 (مصدر سابق)

(4) سورة آل عمران آية: 103

(5) **مسند أحمد:** 446/6 حديث رقم: 27554 تعليق الأرنؤوط: إسناده حسن من أجل السائب بن حبيش (مصدر سابق)

(6) هو أصل الشجرة القائم. **شرح النووي على مسلم:** 63/17 (مصدر سابق)
وعض أصل الشجرة: كناية عن مكابدة المشقة كقولهم: فلان يعض الحجارة من شدة الألم.
عون المعبود: 211/11 (مصدر سابق)

(7) **مسند أحمد:** 403/5 حديث رقم: 23476 قال شعيب الأرنؤوط: حديث حسن (مصدر سابق)
مصنف عبد الرزاق: 341/11 حديث رقم: 20711 (مصدر سابق)

هذا الحديث يدلل دلالة واضحة على لزوم خليفة الله في الأرض وطاعته عند الفتن، حيث تجتمع حوله الأمة، وتلزمه الجماعة يقوي بعضهم بعضاً، ويعصم بعضهم بعضاً من الانزلاق وراء الفتن والانجرار وراءها، وما أحوج المؤمن حين ظهور الدجال لمن يشد عضده، ويسند ظهره ويقيه هذه الفتنة!.

عن عبد الله بن مسعود ــ وكان يحدث عن الدجال ــ: " تفترقون أيها الناس لخروجه على ثلاث فرق: فرقة تتبعه، و فرقة تلحق بأرض آبائها بمنابت الشيح، و فرقة تأخذ شط الفرات يقاتلهم و يقاتلونه، حتى يجتمع المؤمنون بقرى الشام، فيبعثون إليهم طليعة فيهم فارس على فرس أشقر و أبلق، قال: فيقتتلون فلا يرجع منهم بشر....." ([1]) بينت هذا الحديث في مبحث: أثر فتنة الدجال على عقائد الناس المطلب الثالث ([2])، وفي هذا الحديث أيضاً اجتماع المسلمين في قرى الشام، وما تجمُّع المسلمين إلا من باب الوقاية من فتنته ومقاومته قدر استطاعتهم.

(1)**المستدرك**:541/4 حديث رقم: 8519 قال الذهبي قي التلخيص:على شرط البخاري ومسلم(مصدر سابق)

(2) انظر ص: 125

المبحث الرابع

فلسطين والدجال

قدر الله ــ سبحانه وتعالى ــ لفلسطين([1]) أن تكون الدرع الحصينة للأمة وخط الدفاع الأول عنها، لذا فإنها تعرضت للفتنة تلو الفتنة، ولا زالت تتعرض، وستتعرض مستقبلاً لفتن، لكنها برغم ما ثقلت به من أعباء، وما ترزأ تحته من أثقال، فإنها تبقى المآل والأمل، فهي العقبة الكؤود والصخرة الصماء التي ستتحطم عليها أمواج الفتن العاتية، فلله درها وهي تحتضن المهدي!، وتجعل دولة الخلافة في عقر دارها، ثم تقع تحت ضربات الدجال وجيوشه، ثم تشرف بعيسى ــ عليه السلام ــ فيكشف به الله الغمة، ويزيح به النقمة، وتنجلي فتنة الدجال على يديه في فلسطين ثم تأتي القوة العاتية التي لا قدرة لأحد عليها، فتراهم من كل حدب ينسلون نعم هم يأجوج ومأجوج فكما لغيرهم بصمة على ثرى الأرض المقدسة فلا بد أن يكون لهم مثل غيرهم فتن وفتن وخطوب وخطوب، تلك التي ستتوالى على فلسطين، وهذا ما سأبينه في المطلب الأول من هذا المبحث.

المطلب الأول: الفتن التي ستكون في فلسطين في آخر الزمان.

الزمن له مقياسان: مقياس سماوي، ومقياس أرضي، وشتان شتان بين المقياسين، فالأول أضعاف مضاعفة عن الثاني،يقول ــتعالى ــ:(**وَإِنَّ يَوْماً عِندَرَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ**)([2])، هذا التفاوت في مدة اليوم يجعل المسلم لا يستعجل حدوث أمر، فعن أنس قال: قال رسول الله ε " بعثت أنا والساعة كهاتين، قال وضم السبابة والوسطى " ([3]).

---

(1) انظر: ص 293

(2) سورة الحج آية: 47

(3)**متفق عليه: البخاري:** 2385/5 حديث رقم: 6139 (مصدر سابق)

مسلم: 2268/4 حديث رقم: 2951 (مصدر سابق) واللفظ له

"بعثت أنا والساعة كهاتين، وأشار بالسبابة والوسطى، فشبه ما بقي من الدنيا إلى قيام الساعة مع ما انقضى بقدر ما بين السبابة والوسطى ". ([1])، وهذا قول رسول الله ε يدلل على التفاوت في المقياسين، فعلى الرغم من أن رسول الله ε قد بعث منذ ألف وأربعمائة واثنين وأربعين عاماً في مقياس أهل الأرض، إلا أن هذه المدة في مقياس الله لم تبلغ يوماً ونصف اليوم بعد، ولهذا لا بد للمسلم أن يوقن بكل ما جاءت به النصوص دون استبطاء لها، فهي في علم الله، وأمره له، وعلى الرغم من قصر المدة الباقية، إلا أن فيها أحداثاً جساماً ستمر في فلسطين ومنها

أولاً: ظهور المهدي

لا شك أن فلسطين ستتأثر بظهور المهدي كما تتأثر به بقية بقاع الأرض ســواءٌ كانــت أرض المسلمين أم أرض غيرهم، لكن من هو المهدي؟، المهدي رجل من نســل رســول الله ε وهو من ولد فاطمة، وثبت ذلك من حديث أم سلمة رضي الله عنها، قالت: سمعت رســول الله ε يقول " المهدي من عترتي ([2]) من ولد فاطمة" ([3]).

واسمه يوافق اسم رسول الله ε قال رسول الله ε: "لا تذهب الدنيا حتى يملــك العــرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي"([4])

إذن فالمهدي اسمه محمد بن عبد الله، أو أحمد بن عبد الله، لثبوت اسم أحمد للرســول ε في قوله تعالى (**وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ**)([5]).

---

(1) **عمدة القاري:** 53/5 (مصدر سابق)

(2) عِتْرة الرجل: أَخَصُّ أقَارِبه. **النهاية في غريب الأثر:** 385/3 (مصدر سابق)

(3) **سنن أبو داود:** 905/2 حديث رقم: 4284 قال الشيخ الألباني: صحيح (مصدر سابق)

سنن ابن ماجة: 1368/2 حديث رقم: 4086 قال الشيخ الألباني: صحيح (مصدر سابق)

(4) **سنن الترمذي:** 505/4 حديث رقم: 2230، 2231 قال الشيخ الألباني:حسن صحيح(مصدر سابق)

مسند أحمد: 376/1 حديث رقم: 3571 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن (مصدر سابق)

صحيح ابن حبان: 236/15 حديث رقم: 6824 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن(مصدر سابق)

وعنده زيادة " واسم أبيه اسم أبي "

(5) سورة الصف آية: 6

أما صفته فجاءت في حديث أبي سعيد الخدري ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ε " المهدي مني أجلى الجبهة ([1]) أقنى الأنف ([2]).... " ([3]) إذن، هذه صفته منحسر الشعر عن الجبهة طويل الأنف.

أما هدايته فجاءت في حديث علي بن أبي طالب τ قال: قال رسول الله ε: "المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة([4])"([5]).

وقد يكون إصلاحه كما هو مبين في الهامش للخلافة وقد تكون هدايته وصلاح أمره ودينه وكل ما يشتمل عليه لفظ الصلاح.

لا بد أن تكون الأرض في حاجة ماسة لغوث من السماء يأتيها يخلصها من الحال الذي يكون قبيل ظهور المهدي، فكلما احلولك الظلام اقترب الفجر، وكلما اشتد الكرب قرب الفرج، ورحمة الله أوسع من أن تترك العباد في هذا الظلم الذي يعم الأرض ويغشاها.

عن أبي سعيد الخدري عن النبي ε قال: " لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلماً وعدواناً، ثم يخرج رجل من أهل بيتي ــ أو عترتي ــ فيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً(6) "(7)

(1) الأجْلَى: الخفيف شَعَرٍ ما بيْن النَّزَعَتين من الصُّدْغين والذي انحسر الشعر عن جَبْهته.
النهاية في غريب الأثر: 803/1 (مصدر سابق)
(2) أي طويلة. **فيض القدير**: 278/6 (مصدر سابق)
(3) **سنن أبو داود**: 905/2 حديث رقم: 4285 قال الشيخ الألباني: حسن (مصدر سابق)
(4) يصلحه الله في ليلة أي يصلحة للإمارة والخلافة. **شرح سنن ابن ماجة**: 300/1 (مصدر سابق)
(5) **سنن ابن ماجة**: 1367/2 حديث رقم: 4085 قال الشيخ الألباني: حسن (مصدر سابق)
مسند أبي يعلى: 395/1 حديث رقم: 465 قال حسين سليم أسد: إسناده حسن (مصدر سابق)
(6) القسط بكسر القاف العدل، والجور الظلم فالجمع للمبالغة. **فيض القدير** 332/5 (مصدر سابق)
(7) **صحيح ابن حبان**: 236/15 حديث رقم: 6823 قال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين
238/15 حديث رقم: 6826 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن (مصدر سابق)

وقد يكون هو المقصود في حديث أبي هريرة أن رسول الله ε قال: " يبايع لرجل بين الركن والمقام..... " ([1])، ولا مانع أن يكون المهدي هو الذي يبايع بين الركن والمقام، وبالــذات إذا عرفنا من حديث أم سلمة ظروف مبايعته، ومدة مكوثه، فالأمر واضح أن الشخص المبــايع واحد في الحديثين، ومما لا شك فيه أن هذا الشخص هو المهدي، وسيتضح ذلك عند التصــريح بمدة بقاء المهدي على الأرض.

وأم سلمة ــ رضي الله عنها ــ قالت: قال رسول الله ε: " يعوذ عائذ بالبيت ([2])، فيبعث إليه بعث، فإذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم، فقلت: يا رسول الله، فكيف بمن كان كارهاً ؟ قال يخسف به معهم، ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته " ([3])

ومما يؤيد أن الشخص الذي تتم بيعته بين الركن والمقام هو المهدي ما رواه أبو ســعيد الخدري قال: خشينا أن يكون بعد نبينا حدث، فسألنا نبي الله ε فقال: " إن في أمتــي المهــدي يخرج يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً زيد ([4]) الشاك ...... " ([5])

والجامع بينها مدة المكث، فالحديث الأول أزال شك زيد في المدة التي يمكثها المهــدي، والتي حددت بسبع سنين.

أما علاقة المهدي بفلسطين فهي أنها ستكون مآله ومقره ومركز حكمه، فبيت المقــدس هي القلعة الحصينة، والمدينة المنيعة التي سينحاز إليها المسلمون في كل شدة ســتواجههم فــي آخر الزمان، فإن جاءهم الدجال، وظهر على ما يظهر من بقاع الأرض، ومنع من دخــول مــا يمنع منه كان المسلمون مع إمامهم الصالح محاصرين في بيــت المقــدس، يتصــدون لدجلــه

---

(1) **صحيح ابن حبان:** 239/15 حديث رقم: 6827 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح(مصدر سابق)

(2) عُذْت به أعُوذ عَوْذاً وعِيَاذاً ومَعاذاً: أي لَجأت إليه.**النهاية في غريب الأثر:** 602/3 (مصدر سابق)

(3) **صحيح مسلم:** 2208/4 حديث رقم: 2882ــ 4 (مصدر سابق)

(4) زيد بن الحواري أبو الحواري العمي البصري قاضي هراة، وهو مولى زياد بن أبيه. مختلف فيه انظر **تهذيب التهذيب:** 351/3، 352 (مصدر سابق)

(5) **سنن الترمذي:** 506/4 حديث رقم: 2232 قال الشيخ الألباني: حسن (مصدر سابق)
سنن ابن ماجة: 1366/2 حديث رقم: 4083 قال الشيخ الألباني: حسن (مصدر سابق) بلفظ مقارب

وأكاذيبه، وفي أثناء ذلك يأتيهم غوث الله وفرجه، فيأذن الله بنزول عيسى ليرفع الله بـه الغمـة، ويزيل النقمة فيصلي خلف المهدي، وهذا ثابت من حديث أبي أمامة ــ رضي الله عنه ــ عـن النبي ε: "..... فقالت أم شريك: يا رسول الله،فأين المسلمون يومئذ؟ قال: ببيت المقدس يخرج إليهم حتى يحاصرهم، وإمام المسلمين يومئذ رجل صالح، فتقام الصلاة، فيقال له: صل الصبح، فإذا كبر ودخل، نزل عيسى بن مريم عليه السلام، فإذا رآه الرجل عرفه فيرجع فيمشي القهقرى ([1]) فيتقدم عيسى ــ عليه السلام ــ فيضع يده بين كتفيه فيقول: صلِّ، فيتقدم فيصلي عيسى ــ عليه السلام ــ خلفه...... " ([2]).

وهذا الذي يؤم عيسى ــ عليه السلام ــ هو المهدي، يؤمه في بيت المقدس، ويؤكد ذلك حديث أبي سعيد الخدري ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ε: "منا الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه" ([3]).

وكان ابن سيرين يرى أنه المهدي الذي يصلي وراءه عيسى ([4]).

".. قد تواترت الأخبار، واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى ε بمجيء المهدي، وأنه من أهل بيته، وأنه يملك سبع سنين، وأنه يملأ الأرض عدلاً، وأنه يخرج عيسى ــ عليه السلام ــ فيساعده على قتل الدجال، وأنه يؤم هذه الأمة، وعيسى عليه السلام يصلي خلفه" ([5]).

---

(1) وهو الْمَشيُ إلى خَلْف من غير أن يُعيد وجْهَه إلى جِهة مَشْيه. قيل: إنه من باب القَهْر.
النهاية في غريب الأثر: 215/4 (مصدر سابق)

(2) **سنن ابن ماجة:** 1359/2 حديث رقم: 4077 قال الشيخ الألباني: ضعيف (مصدر سابق)
الآحاد والمثاني: 446/2(مصدر سابق)

(3) أخرجه الحافظ أبو نعيم في مناقب المهدي، كما عزاه إليه السلمي، يوسف بن يحيى بن علي بن عبدالعزيز المقدسـي الشافعي: **عقد الدرر في أخبار المنتظر**. مجلد. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلمية. 1418هـــ 1/ 84 حديث رقم: 35
الألباني، محمد ناصر الدين: **صحيح الجامع الصغير وزياداته**. 2 مجلد. الطبعة الثالثة. الكويت: جمعيـة إحيـاء التراث 1421 هــ – 2000م : 2/ 1029 حديث رقم: 5920

(4) **مصنف عبد الرزاق:** 399/11 حديث رقم: 20839 (مصدر سابق)

(5) السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر: **العرف الوردي في اخبار المهدي**. حققه وخرج احاديثه، د. موسـى اسماعيل البسيط. مجلد. الطبعة الأولى. القدس: مطبعة الاسراء: 1/ 81 إلى 83.

وقد نقل ابن حجر تواتر الأخبار بأن المهدي من هذه الأمة، وأن عيسى يصلي خلفه([1]).

وبعد كل ما ذكر، فإن المهدي ستكون له صولة وجولة في ساح الأرض المقدسة، فيعيد للإسلام تألقه ومجده، ويرجع المسلمون في عهده إلى رأس القافلة تاركين الذيل الذي تمسكوا به ردحاً من الزمن، ويعز الله به الإسلام، ويذل الكفر، وتشرف هذه الأرض المقدسة برجوع كوكبة الإيمان إليها، فتكون عقر دار الإسلام ودرعه الحصين.

ثانياً: القتال والحروب

ولأن فلسطين خاصة والشام عامة تشرف في آخر الزمان باستضافة أهل الإيمان وجند الرحمن، لذلك كان لزاماً أن تكون محط أنظار فئتين فئة مؤمنة تسعى جاهدة للوصول إلى حصن الإسلام، ومناصرة الرجل الصالح خليفة الله المهدي، وفئة أخرى تنظر إلى فلسطين والشام على أنها محط القلق وموطن الخطر، لذا لا بد لها من التحرك السريع حتى تنقذ عروش الظلم والظلام التي أسسها أصحابها على شفا جرف هار من جحافل الإيمان ومد النور، وصَدَقَ في الفريقين قول الله ـ تعالى ـ: (**يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ**)([2]).

لذا فإن القتال يدور في هذه البلاد بين أهل الحق والباطل، ولعل من أعظم المعارك التي تدور تلك التي حدث عنها يسير بن جابر ([3]) قال: "هاجت ريح حمراء بالكوفة، فجاء رجل ليس له هِجِّيرَى ([4]) ألا يا عبد الله بن مسعود جاءت الساعة قال: فقعد، وكان متكئاً، فقال: إن الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث، ولا يفرح بغنيمة، ثم قال: بيده هكذا (ونحاها نحو الشام)، فقال: عدو يجمعون لأهل الإسلام، ويجمع لهم أهل الإسلام قلت: الروم تعني ؟ قال: نعم، وتكون

(1) **فتح الباري**: 493/6، 494 (مرجع سابق)

(2) سورة التوبة آية: 32

(3) يسير بن عمرو الكندي ويقال الشيباني كوفي له صحبة. قال عباس: سمعت يحيى بن معين يقول: يسير بن عمرو جاهلي. وبعضهم يقول: فيه أسير بن عمرو، ويقال: يسير بن جابر هو يسير بن عمرو بن جابر. قبض رسول الله وهو ابن عشر سنين وعاش إلى زمن الحجاج.: **الاستيعاب**: 502/1 (مصدر سابق)

(4) أي مَا لَهُ دَأبٌ ولا شأنٌ. **غريب الحديث لابن الجوزي**: 490/2 (مصدر سابق)

عند ذاكم القتال ردة شديدة ([1])، فيشترط المسلمون شرطة([2]) للمـوت ([3]) لا ترجـع إلا غالبـة فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل، فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب، وتفنـى الشـرطة، ثـم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبة، فيقتتلون حتى يحجز بيـنهم الليـل، فيفـيء هؤلاء وهؤلاء ([4]) كل غير غالب، وتفنى الشرطة، ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبة، فيقتتلون حتى يمسوا، فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب، وتفنى الشرطة، فإذا كـان يوم الرابع نهد إليهم ([5]) بقية أهل الإسلام فيجعل الله الدبرة ([6]) عليهم فيقتلون مقتلة ــ إما قـال: لا يرى مثلها، وإما قال: لم ير مثلها ــ حتى إن الطائر ليمر بجنباتهم ([7])، فما يخلفهم حتى يخر يخر ميتاً، فيتعاد بنو الأب كانوا مائة فلا يجدونه بقي منهم إلا الرجل الواحد فبأي غنيمة يفرح ؟ أو أي ميراث يقاسم ؟ فبينما هم كذلك إذ سمعوا ببأس هو أكبر من ذلك فجـاءهم الصـريخ، إن الدجال قد خلفهم في ذراريهم، فيرفضون ما في أيديهم، ويقبلون فيبعثون عشرة فوارس طليعـة، قال رسول الله ε إني لأعرف أسماءهم وأسماء آبائهم وألوان خيولهم، هم خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ أو من خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ" ([8]).

ونأخذ من هذا الحديث عدة أمور:

أولاً: موقع المعركة يكون الشام دون تحديد للموضع.

ثانياً: شدة المعركة وشراستها وكثرة أعداد المشاركين فيها، بدليل تفاني ثلاث فرق من شـرطة جيش المسلمين، ثم كثرة الشهداء في المعركة، حتى إن بني الأب المائة لا يبقى منهم إلا واحـد

---

(1) أي عَطْفة قوية. **النهاية في غريب الأثر:** 513/2 (مصدر سابق)

(2) الشرطة أول طائفة من الجيش تشهد الوقعة. **غريب الحديث للخطابي:** 251/2 (مصدر سابق)

(3) أي متعاقدون على أن لا يفروا ولو ماتوا. **فتح الباري:** 13/ 135 (مصدر سابق)

(4) أى يرجع. **شرح النووي على مسلم:** 24/18 (مصدر سابق)

(5) هو بفتح النون والهاء أي نهض وتقدم. **شرح النووي على مسلم:** 24/18 (مصدر سابق)

(6) أي الهزيمة. **شرح السيوطي على مسلم:** 227/6 (مصدر سابق)

(7) جنباتهم بجيم ثم نون مفتوحتين ثم باء موحدة أى نواحيهم **شرح النووي على مسلم:** 25/18 (مصدر سابق) **شرح السيوطي على مسلم:** 227/6 (مصدر سابق)

(8) **صحيح مسلم:** 2223/4 حديث رقم: 2899 ــ 37(مصدر سابق)

وفي المقابل كثرة قتلى الروم، ويظهر ذلك من سقوط الطائر ميتاً قبل أن يجوز جثثهم، ولا يمكن لمعركة بهذا الحجم أن لا تؤثر في فلسطين، بل قد تكون في ساحاتها.

ثالثاً: هذه المعركة قبيل خروج الدجال، ومعنى ذلك أن أمير المؤمنين في زمانها هو المهدي، وفي هذا إشارة إلى موقع فلسطين في المعركة، فما دامت فلسطين هي مقر المهدي، إذن لا بد أن تكون هدفاً لكل حاقد على الإسلام، فإن استطاعوا الوصول إليها وتدميرها تحقق مأربهم في القضاء على دولة الإسلام، مثلهم في ذلك كمثل قريش، جعلت المدينة المنورة هدفاً لها للقضاء على الإسلام لاستقرار رسول الله ε فيها.

ثالثاً: الدجال

كما ستبلى بقاع الأرض كلها بالدجال كما بينت ([1])، فإن الأرض المقدسة ستبلى به كذلك ويكون له معها قصة تختلف عن غيرها من قصص البقاع، وما ذلك إلا لأن بيت المقدس هو مآل الفئة المؤمنة، ومستقر خليفة الله المهدي في أرضه في ذلك الزمان، كما جاء في شرحي السابق عن المهدي، وسأترك التفصيل في أمر الدجال إلى المطلب الثاني من هذا المبحث.

رابعاً: نزول عيسى (عليه السلام)

ما من مسلم إلا ويؤمن أن عيسى ــ عليه السلام ــ قد رفعه الله، ولم يقتل، وأن له رجعة أخرى إلى الأرض ليصلح كثيراً مما فسد مصداقاً لقوله ــ تعالى ــ: (**وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَـكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً* بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماً* وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً**) ([2]).

(1) انظر الفصل الأول المبحث السادس المطلب الثالث: سيره ص: 70إلى 75

(2) سورة النساء الآية: 157 إلى 159

وموطن الشاهد في نزول عيسى ــ عليه السلام ــ ظــاهر فــي الآيــة الأخيــرة فــي قوله: (**إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ**) "....أي وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن بعيسى قبــل مــوت عيسى وذلك حين ينزل إلى الأرض قبل يوم القيامة... "([1]).

فنزول عيسى ــ عليه السلام ــ أمر مسلم به لا جدال فيه ولا مــراء ثابــت بــالقرآن والسنة، وقد ذكر موضع نزوله، فجاء في حديث النواس بن سمعان ــ رضي الله عنه ــ قــال: قال رسول الله ε: " إذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء([2]) شــرقي دمشــق بين مهرودتين ([3]) واضعا كفيه على أجنحة ملكين،إذا طأطأ رأسه ([4]) قطر، وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ([5])، فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات، ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه " ([6])

وصفه من حديث ابن عباس ــ رضي الله عنه ــ قــال: قــال رســول الله ε: "..... ورأيت عيسى رجلاً مربوعاً مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض سبط الرأس..... " ([7]).

---

(1) **تفسير ابن كثير:** 1/ 548 (مصدر سابق)، **تفسير القرطبي:** 13/6 (مصدر سابق)

(2) أما المنارة فبفتح الميم وهذه المنارة موجودة اليوم شرقي دمشق.
شرح النووي على مسلم: 67/18 (مصدر سابق)

(3) أي ثوبين مصبوغين بورس ثم بزعفران وقيل هما شقتان والشقة نصف الملاءة. انظر
شرح النووي على مسلم: 67/18 (مصدر سابق)، **شرح السيوطي على مسلم:** 255/6 (مصدر سابق)

(4) أي خفضه. **فتح الباري:** 149/1 (مصدر سابق)

(5) الجمان بضم الجيم وتخفيف الميم هي حبات من الفضة تصنع على هيئة اللؤلؤ الكبار والمراد يتحدر منه الماء علــى هيئة اللولؤ فى صفاته فسمى الماء جمانا لشبهه به فى الصفاء شرح النووي على مسلم: 67/18 (مصدر سابق)

(6) **صحيح مسلم:** 4 /2250 حديث رقم: 2937 (مصدر سابق)

(7) **متفق عليه:** **صحيح البخاري:** 1182/3 حديث رقم: 3067 (مصدر سابق)،
صحيح مسلم: 151/1 حديث رقم: 165 ــ 267(مصدر سابق)

ومعنى هذه الصفات "...مربوع الخلق بفتح الخاء أي معتدل الخلقة مائلا إلى الحمـــرة، قوله: سبط الرأس بكسر الباء الموحدة وسكونها ومعناه مسترسل الشعر.. "([1]).

فصفاته الخلقية كما هو مبين الاعتدال في الجسم مع حمرة في البشرة واسترســـال فـــي الشعر، وعرقه كأنه حبات الفضة، ونفسه يقتل الكافر.

ومن أفعاله أنه يأتم بأمير المؤمنين يومها، فعن أبي هريرة قال: قـــال رســـول الله ε: " كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم؟ ([2]) " ([3]).

وفي حديث جابر بيان لنوع هذه الإمامة، فعن جابر بن عبد الله قال: ســـمعت النبـــي ε يقول: " لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة، قال: فينزل عيسى بن مريم ε فيقول أميرهم: تعال صلِّ بنا فيقول: لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة " ([4])

والسبب في أن عيسى عليه السلام يصلى خلف المهدي هو "... لو تقدم عيســـى إمامـــاً لوقع في النفس إشكال، ولقيل: أتراه تقدم نائباً أو مبتدئاً شرعاً، فصلى مأموماً لئلا يتدنس بغبـــار الشبهة، وجه قوله: " لا نبي بعدي " ([5]) وفي صلاة عيسى خلف رجل من هذه الأمة مع كونـــه

---

(1) **عمدة القاري:** 15/ 146 (مصدر سابق)، ومثله في **فيض القدير:** 7/4 (مصدر سابق)

(2) يعني يحكم بينكم بالقرآن لا بالإنجيل أو معناه يصلي معكم بالجماعة والإمام من هذه الأمة أو أن الشريعة المحمديـــة متصلة إلى يوم القيامة وأن في كل قرن طائفة من أهل العلم وهذا والذي قبله لا يبين كون عيسى إذا نزل يكون إماما أو مأموما وعلى تقدير أن يكون عيسى إماما فمعناه أنه يصير معكم بالجماعة

انظر: **فتح الباري:** 494/6 (مصدر سابق)، **عمدة القاري:** 40/16 (مصدر سابق)

(3) **متفق عليه: صحيح البخاري:** 1272/3 حديث رقم: 3265 (مصدر سابق)

صحيح مسلم: 135/1 حديث رقم: 155 ــ 244(مصدر سابق)

(4) **صحيح مسلم:** 137/1 حديث رقم: 156 ــ 247(مصدر سابق)

(5) متفق عليه من حديث أبي هريرة : **صحيح البخاري:** 1273/3 حديث رقم: 3268 (مصدر سابق)

صحيح مسلم: 1471/3 حديث رقم: 1842 ــ 44(مصدر سابق)

في آخر الزمان وقرب قيام الساعة دلالة للصحيح من الأقوال أن الأرض لا تخلو عن قـائم لله بحجة.."([1]).

ومن أفعاله أيضاً ما رواه أبو هريرة قال: قال رسـول الله ε: "والـذي نفسـي بيـده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم ε حكماً مقسطاً فيكسر، الصليب ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد "([2]).

ومعنى الحديث ". حكماً بفتحتين بمعنى الحاكم، قوله مقسطاً أي عادلاً في حكمه، وهـو من الإقساط بكسر الهمزة، وهو العدل، يقال: أقسط يقسط فهو مقسط إذا عدل، وقسط يقسط فهو قاسط إذا جار وظلم، فكأن الهمزة في أقسط للسلب، كما يقال شكى إليه فأشكاه، أي أزال شكواه، قوله: فيكسر الصليب إشعار بأن النصارى كانوا على الباطل في تعظيمه، وقوله: ويضع الجزية أي يتركها فلا يقبلها بل يأمرهم بالإسلام، فإن قلت: هذا يخالف حكم الشرع، فإن الكتابي إذا بذل الجزية وجب قبولها، فلا يجوز بعد ذلك إكراهه على الإسلام، ولا قتله، قلت: هذا الحكم الـذي كان بيننا ينتهي بنزول عيسى ــ عليه الصلاة والسلام ــ فإن قلت: هذا يدل على أن ــ عيسـى عليه الصلاة والسلام ــ ينسخ الحكم الذي كان في شرعنا، والحال أنه تابع لشرع نبينـا، قلـت: ليس هو بناسخ، بل نبينا هو الذي بين بالنسخ، وأن عيسى ــ عليه الصلاة والسلام ــ يفعل ذلك بأمر نبينا، وأما ترك الجزية فإنها كانت تؤخذ في زماننا لحاجتنا إلى المال، وأما في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام فيكثر المال وتفتح الكنوز حتى لا يلتقي أحد من يقبل منه، فلـذلك يتـرك الجزية قوله ويفيض بالفاء والضاد المعجمة من فاض الماء والدمع وغيرهما يفـيض فيضـاً إذا كثر، وقيل السبب في فيضان المال نزول البركات، وظهور الخيرات، وقلة الرغبـات، لقصـر الآمال لعلمهم بقرب يوم القيامة " ([3]).

---

(1) **فتح الباري:** 494/6 (مصدر سابق)، **عمدة القاري:** 40/16 (مصدر سابق)

(2) متفق عليه: **صحيح البخاري:** 774/2 حديث رقم: 2109 (مصدر سابق)

صحيح مسلم: 135/1 حديث رقم: 155 ــ 242(مصدر سابق)

(3) انظر: **عمدة القاري:** 28/13 (مصدر سابق) والنص في المتن منه وجاء على شاكلته في:

فتح الباري: 491/6 (مصدر سابق)، **شرح النووي على مسلم:** 190/2 (مصدر سابق)

ويذهب الله في زمانه من نفوس الناس كثيراً من مثالبها وسوءاتها التي تسبب الفرقة بين المسلمين، فعن أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله ε: ".... ولتذهبن الشحناء ([1]) والتباغض والتحاسد([2]).... "([3]).

وهذا بعض ما يحصل في زمن عيسى ــ عليه السلام ــ من خيرات تعم الأرض بعد استقرار الأمر له وتمكين الله لهذه الأمة على زمانه، ومن بركته ــ عليه السلام ــ أن الله يحرز عصابته من النار، فعن ثوبان مولى رسول الله ε قال: قال رسول الله ε: "عصابتان من أمتي أحرزهما الله من النار عصابة تغزو الهند، وعصابة تكون مع عيسى بن مريم عليهما السلام " ([4]).

وبعد كل ما تقدم من بيان موضع نزوله وصفاته وأفعاله وما يكون من بركة في زمانه ــ عليه السلام ــ يبقى الربط بينه وبين فلسطين وبيت المقدس، وهذا واضح في الأحاديث التي ذكرت حصار الدجال للمؤمنين، فعن جابر بن عبد الله أنه قال: قال رسول الله ε: " فيفر المسلمون إلى جبل الدخان بالشام، فيأتيهم، فيحاصرهم، فيشتد حصارهم، ويجهدهم جهداً شديداً، ثم ينزل عيسى بن مريم، فينادي من السحر، فيقول: يا أيها الناس: ما يمنعكم أن تخرجوا إلى الكذاب الخبيث؟ فيقولون: هذا رجل جني فينطلقون، فإذا هم بعيسى بن مريم ε فتقام الصلاة، فيقال له: تقدم يا روح الله، فيقول ليتقدم إمامكم فليصل بكم.... "([5]).

وفي هذا الحديث تصريح بأن الدجال يحاصر المسلمين بجبل الدخان الذي بين رسول الله ε أنه بالشام دون تحديد في أي مواضع الشام هو وهذا التحديد جاء في حديث أبي أمامة عن رسول الله ε: "..... فقالت أم شريك: يا رسول الله، فأين المسلمون يومئذ؟ قال: ببيت المقدس، يخرج إليهم حتى يحاصرهم، وإمام المسلمين يومئذ رجل صالح، فتقام الصلاة، فيقال

---

(1) العَداوة. **النهاية في غريب الأثر:** 1111/2 (مصدر سابق)

(2) أي تمني زوال نعمة الغير. **فيض القدير:** 125/4 (مصدر سابق)

(3) **صحيح مسلم:** 135/1حديث رقم: 155_243 (مصدر سابق)

(5) **سنن النسائي:** 42/6 حديث رقم: 3175 قال الشيخ الألباني: صحيح (مصدر سابق)

(5) **مسند أحمد:** 367/3 حديث رقم: 14997 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده على شرط مسلم (مصدر سابق)

له: صلِّ الصبح، فإذا كبر ودخل، نزل عيسى ــ بن مريم عليه السلام ــ، فإذا رآه الرجل عرفه، فيرجع فيمشي القهقري، فيتقدم عيسى ــ عليه السلام ــ فيضع يده بين كتفيه، فيقول: صلِّ، فيتقدم، فيصلي عيسى عليه السلام خلفه..."([1]).

ومن منطوق حديث أبي أمامة يتضح لنا أن جبل الدخان في بيت المقدس فقد قيد حديث أبي أمامة مطلق ذكر الشام في حديث جابر بن عبد الله وبين الحديثان أن عيسى ــ عليه السلام ــ سيأتي فلسطين وسيكون له أثر واضح فيها سواء في فك الحصار أو في نهاية الدجال كما سأبين.

خامساً: يأجوج ومأجوج (2)

وجودهما ثابت بالقرآن والسنة، يقول ــ تعالى ــ: (**قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَى أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّاً**)([3]).

وقصة حبسهم خلف السد مذكورة بتمامها في سورة الكهف ([4])، من إفسادهم في الأرض، إلى شكاية الناس منهم للملك الصالح ذي القرنين، إلى جعله السد بينهم وبين الناس، وتمكينه بناءه وإحكامه، وقد حوت كتب التفسير تفسير هذه الآيات بتمامها ([5])، و تركت الخوض فيها تفصيلاً خشية الإطناب في غير موضعه.

ومما لا شك فيه أن يأجوج ومأجوج منذ أن حبسهم ذو القرنين خلف السد في جهد جهيد وسعي حثيث لفتح السد والخروج، ولكن هيهات هيهات، فكل إلى أجل معلوم وإلى يوم موعود

---

(1) **الآحاد والمثاني:** 446/2(مصدر سابق)
سنن ابن ماجة: 1359/2 حديث رقم: 4077 قال الشيخ الألباني: ضعيف (مصدر سابق)
(2) وهما من ولد يافث وقيل: يأجوج من الترك، ومأجوج من الجيل، قال ابن العربي: وهما أمتان مضرتان مفسدتان كافرتان من نسل يافث بن نوح، وخروجهما بعد عيسى، والقول بأنهم خلقوا من مني آدم المختلط بالتراب، وليسوا من حواء غريب جداً لا دليل عليه. **فيض القدير:** 134/4 (مصدر سابق) انظر: ص298
(3) سورة الكهف آية: 94
(4) من الآية: 83 إلى الآية: 99
(5) انظر: **تفسير ابن كثير:** 163/3 إلى 172 (مصدر سابق)، **تفسير القرطبي:** 48/11 إلى 62 (مصدر سابق)
فتح القدير: 3/ 433 إلى 444 (مصدر سابق)

يوم يأذن الله لهم بالخروج فتراهم من كل حدب ينسلون يقول ــ تعــالى ــ (**حَتَّــى إِذَا فُتِحَــتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ**) ([1])"([2]).

وعن زينب بنت جحش ــ رضي الله عنهاــ: أن النبي ε دخل عليها فزعاً يقول: " لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هــذه، وحلــق بإصبعه الإبهام والتي تليها.... " ([3]).

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ε: " يأجوج ومأجوج يحفرون كل يــوم، حتــى إذا كادوا يرون شعاع الشمس، قال الذي عليهم: ارجعوا فسنحفره غداً، فيعيده الله أشد ما كان، حتى إذا بلغت مدتهم، وأراد الله أن يبعثهم على الناس حفروا، حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم: ارجعوا. فستحفرونه غداً إن شاء الله تعالى، واستثنوا. فيعودون إليه، وهو كهيئتــه حين تركوه، فيحفرونه ويخرجون على الناس"([4]).

ويظهر لنا من الحديثين السابقين أن يأجوج ومأجوج قد فتحوا من السد بمقدار التحليــق بين الإبهام والتي تليها، ويبين الحديث الثاني أن هذا النقب في السد يحدث كل يــوم، وأن الله ــ سبحانه وتعالى ــ بعظيم لطفه و كبير إحسانه على العباد يعيده كما كان إلــى أن يــأتي وقــت خروجهم وإفسادهم، فيلقي الله على لسان أحدهم الاستثناء، فيفتح السد من يومه التالي، وبفتحــه تفتح لأهل الأرض صفحة جديدة من صفحات الملاحم والفتن.

أما أعدادهم فلا شك في أنها كثيرة جداً، حيث ثبتت كثرتهم مــن حــديث أبــي ســعيد الخدري، قال: قال النبي ε: " يقول الله ــ عز وجل ــ: يوم القيامة يا آدم، يقول: لبيــك ربنــا

---

(1) والحدب كل أكمة من الأرض مرتفعة والجمع أحداب مأخوذ من حدبة الأرض ومعنى { ينسلون } يســرعون وقيــل يخرجون. **فتح القدير**: 602/3 (مصدر سابق)

(2) سورة الأنبياء آية: 96

(3) **صحيح البخاري**: 1221/3 حديث رقم: 3168 (مصدر سابق)

(4) **سنن ابن ماجة**: 1364/2 حديث رقم: 4080 قال الشيخ الألباني: صحيح(مصدر سابق)

مسند أحمد: 510/2 حديث رقم: 10640 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شــرط الشــيخين و ســعيد بن أبي عروبة رواية روح عنه قبل اختلاطه ثم هو متابع (مصدر سابق)

وسعديك، فينادى بصوت إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثاً إلى النار، قال: يا رب وما بعث النار ؟ قال: من كل ألف ـــ أراه قال ـــ تسعمائة وتسعة وتسعون؟([1]) فحينئذ تضع الحامل حملها، ويشيب الوليد، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد([2]). فشق ذلك على الناس حتى تغيرت وجوههم. فقال النبي ε: " من يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسعة وتسعون ومنكم واحد، ثم أنتم في الناس كالشعرة السوداء في جنب الثور الأبيض، أو كالشعرة البيضاء في جنب الثور الأسود، وإني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة ". فكبرنا، ثم قال: " ثلث أهل الجنة". فكبرنا، ثم قال: " شطر أهل الجنة ". فكبرنا([3]).

وموطن الشاهد في الحديث على كثرتهم أن بعث النار من ذرية آدم كاد أن يكون كله منهم، فمن بين ألف واحد من غيرهم، ثم إن هناك حديثاً آخر يدلل على كثرتهم حال خروجهم على الناس، فعن النواس بن سمعان قال: قال رسول الله ε" سيوقد المسلمون من قسي يأجوج ومأجوج ونشابهم ([4]) وأترستهم سبع سنين([5]).

أي عدد وأي كثرة يمتلكها هؤلاء القوم حتى تكفي أقواسهم وسهامهم أهل الأرض؟ وهم المسلمون يومها سبع سنين يوقدون منها ويقضون حوائجهم التي تلزمها النار كل هذه المدة، ثم هؤلاء جيل واحد يكون زمن خروجهم، فكم يكون تعدادهم على مر أجيالهم منذ أن جعلهم الله

---

(1) المراد ببعث النار الكفار ومن يدخلها من العصاة فيكون من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون كافراً.
فتح الباري: 390/11 (مصدر سابق)

(2) معناه موافقة الآية في قوله تعالى **(يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ)** (الحج: 2) وقوله تعالى: **(فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْماً يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيباً)** (المزمل: 17) وقد اختلف العلماء في وقت وضع كل ذات حمل حملها وغيره من المذكور، فقيل عند زلزلة الساعة قبل خروجهم من الدنيا، وقيل: هو في القيامة، فعلى الأول هو على ظاهره، وعلى الثاني يكون مجازاً لأن القيامة ليس فيها حمل ولا ولادة، وتقديره ينتهي به الأهوال والشدائد إلى أنه لو تصورت الحوامل هناك لوضعن أحمالهن كما تقول العرب: أصابنا أمر يشيب منه الوليد يريدون شدته.
شرح النووي على مسلم: 97/3 (مصدر سابق)

(3) **صحيح البخاري:** 1767/4 حديث رقم: 4464 (مصدر سابق)
وعند **مسلم** بألفاظ مقاربة: 201/1 حديث رقم: 222 ـــ 379(نصدر سابق)

(4) القسي: جمع قوس، والنشاب الأسهم. **تحفة الأحوذي:** 419/6 (مصدر سابق)

(5) **سنن ابن ماجة:** 1359/2 حديث رقم: 4076 قال الشيخ الألباني: صحيح (مصدر سابق)

ــ سبحانه وتعالى ــ أمة على الأرض إلى يوم خروجهم؟ هذا يفسر الكم الهائل الذي أخبر بــه رسول الله ε في حديث أبي سعيد عند ذكر بعث النار، ولا شك أن هؤلاء يحدثون على الأرض دماراً شاملاً وخراباً عاماً يطال كل ما تطاله أيديهم من مصادر للمياه، ومواطن للسكن، ومواقع للحضارة، فهم قوة همجيه تجتاح الأرض بعمومها، لا يعتق من دمارهم شيء وصلوا إليه، فعن النواس بن سمعان قال: ذكر رسول الله ε الدجال ذات غداة ".....فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى إني قد أخرجت عباداً لي لا يدان لأحد بقتالهم ([1]).

فحرز([2]) عبادي إلى الطور([3])، ويبعث الله يأجوج ومأجوج، وهم من كل حدب ينسلون، فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها، ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة مــاء، ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيراً من مائة دينار لأحــدكم اليوم، فيرغب ([4]) نبي الله عيسى وأصحابه فيرسل الله عليهم النغف ([5]) في رقابهم، فيصــبحون فرسى ([6]) كموت نفس واحدة، ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض، فلا يجــدون فــي الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم([7]) ونتنهم، فيرغب نبــي الله عيســى وأصــحابه إلــى الله

---

(1) أي لا قُدْرَةَ ولا طَاقَة. **النهاية في غريب الأثر:** 693/5 (مصدر سابق)

(2) أي ضُمَّهُم إليه واجعله لهم حِرْزا. يقال: أحْرَزْتُ الشيء أحْرِزُه إحْرازا إذا حَفِظْتَه وضَمَمْته إليك وصُنْتَه عن الأخْــذ. **النهاية في غريب الأثر:** 932/1 (مصدر سابق)

(3) جبل الطور انظر ص: 73، 74 في المبحث السادس المطلب الثالث

(4) أي يرغبون إلى الله تعالى في إهلاكهم وإنجائهم عن مكابدة بلائهم ويتضرعون إليه، فيستجيب الله فيهلكهم **تحفة الأحوذي:** 418/6 (مصدر سابق)

(5) النغف بنون وغين معجمة مفتوحتين ثم فاء، وهو دود يكون فى أنوف الابل والغنم الواحدة نغفة. **شرح النووي على مسلم:** 69/18 (مصدر سابق)

(6) فَرْسَى أي قَتْلى، ومنه يقال فرسَ الذئبُ الشاة يَفرِسُها فَرْساً، وقد أفرس الراعي إذا فرس الذئب شاة من غنمه، وهــذه فريسة الأسد، وأصلُ الفَرْس دقُّ العُنُق، ثم كثُر واستُعمل حتى صُيِّر كل قَتْل فَرْساً وواحد فرسَى. **غريب الحديث لابن قتيبة:** 282/1 (مصدر سابق)

(7) زهمهم بفتح الهاء أي دسمهم وريحهم الكريهة. **شرح السيوطي على مسلم:** 255/2 (مصدر سابق)

فيرسل الله طيرا كأعناق البخت ([1]) فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطراً لا يكـــن منه بيت مدر ([2]) ولا وبر ([3]) فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة ([4])... "([5])

ولا يقف صلفهم وغرورهم عند حد من الحدود، فكما تطـــاولوا علـــى أهـــل الأرض، فأفسدوا ودمروا، يتطاولون كذلك على أهل السماء، فعن أبي سعيد الخدري: أن رســـول الله ε قال: "...... ويظهرون على الأرض. فيقول قائلهم: هؤلاء أهـــل الأرض قـــد فرغنـــا مـــنهم، ولننازلن أهل السماء، حتى إن أحدهم ليهز حربته إلى السماء، فترجع مخضبة بالدم، فيقولون قد قتلنا أهل السماء.... " ([6]) وحق على الله ــ سبحانه وتعلى ــ أن يهلك أمثال هـــؤلاء الـــذين يشيعون في الأرض الفساد، ويعتدون على أولياء الله ــ سبحانه ــ فصدق فيهم قول الله ــ تعالى ــ: (**فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ**)([7]).

والعلاقة واضحة جداً بين يأجوج ومأجوج وفلسطين، فهم سيصـــلونها بفســـادهم، كمـــا سيصلون إلى بقية أصقاع الأرض، إلا أن العلاقة بينهم وبين فلسطين تميزت بعدة أمور منها:

أولاً: التصريح بذكر أماكن بعينها في فلسطين ينالها إفسادهم، فذكرت بحيرة طبرية، وما يكون منهم من شرب مائها وإفراغها، وذكر الطور الذي هو في الغالب في بيت المقدس.

---

(1) بضم موحدة وسكون معجمة نوع من الأبل أي طيراً أعناقها في الطول والكبر كأعناق البخت، والطير جمع طائر وقد يقع على الواحد. **تحفة الأحوذي:** 419/6 (مصدر سابق)

(2) أى لايمنع من نزول الماء بيت المدر بفتح الميم والدال وهو الطين الصلب **شـــرح النـــووي علـــى مســـلم:** 69/18 (مصدر سابق)

(3) سكان الخيام والبوادي لأن بيوتهم يتخذونها من وبر الإبل. **فيض القدير:** 261/4 (مصدر سابق)

(4) الزلَفَة بالتَّحريك وجمعُها زلَفٌ: مصانع الماء وتُجمَع على المَزَالِف أيضاً. أراد أن المطَر يُغَدِّرُ في الأرض فتَصِـــير كأنها مَصْنَعة من مصانِع الماء. وقيل: الزلَفَة: المِرآةُ شبهَّها بها لاسْتِوائها ونَظَافَتِها. وقيـــل الزلَفـــة: الرَّوضـــة. **النهاية في غريب الأثر:** 771/2 (مصدر سابق)

(5) **صحيح مسلم:** 4 /2250 حديث رقم: 2937 (مصدر سابق)

(6) **سنن ابن ماجة:** 1363/2 حديث رقم: 4079 قال الشيخ الألباني: حسن صحيح (مصدر سابق)

(7) سورة الروم آية: 47

ثانياً: جعل بيت المقدس هي مآل المسلمين من يأجوج ومأجوج، وهذا واضح في قوله: فحرز عبادي إلى الطور من حديث النواس بن سمعان، ثم قوله: ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه، دليل واضح أن حصرهم يكون في الطور.

ثالثاً: تشرف فلسطين أن تشهد أرضها تحطم هذه القوة العاتية التي عاثت في الأرض الفساد، ويظهر ذلك من خلال هبوط نبي الله عيسى إلى الأرض من جبل الطور يتفقد أحوال هؤلاء الذين سكنت حركتهم، وانقطعت أصواتهم، فيجدهم صرعى بفضل الله.

هذه الفتن التي ستشهدها فلسطين في آخر الزمان، فلله درها!، كأنها مركز الكون وثقله، فلا بد أن تمر الحوادث منها حتى تكون الشاهد عليها.

المطلب الثاني: الدجال في فلسطين

أولاً: أثره

الدجال هو صاحب أعظم فتنة، وأكبر نقمة تمر على البشرية جمعاء، كما بينت ([1])، وهذه الفتنة عامة شاملة، سواء كان عمومها على البشر أم على الحجر، إلا المواضع التي لا يستطيع الدجال دخولها، ومنها بيت المقدس فإن الله ـ سبحانه وتعالى ـ قد حماها من الدجال بجعلها موطن الإسلام، ومقر الإيمان، وعرين أمير المؤمنين المهدي، لكن هل حمايتها منه تعني أن يكون أهل فلسطين في رغد من العيش بينما يتخطف الناس من حولهم؟ هذا لن يتأتى لفلسطين وأهلها فكما تكون لهم الصدارة في زمن المهدي بين الناس في استحواذهم على أمير المؤمنين وقراره في بلادهم فلا بد أن يؤدوا استحقاق ذلك عليهم من جعل بلادهم محط أنظار الجميع، سواء كان مؤمناً محباً أم كافراً مبغضاً، فكما ستهفو أفئدة المؤمنين إليهم، فإن أبصار الكافرين سترنو إلى بيت المقدس طامعين في تقويض دولة الإسلام وهد أركانها، ومن المعلوم أن سقوط عاصمة الدولة هو الإعلان الصريح بزوالها، وانكسار شوكتها، واستئصال شأفتها، لذا فإن الدجال يغذ الخطى إلى بيت المقدس طامعاً في أن ينهي وجود أهل الحق على الأرض

---

(1) انظر الفصل الثاني المبحث الأول المطلب الثاني ص: 111إلى 112

فعن جابر بن عبد الله أنه قال: قال رسول الله ε: "..... فيفر المسلمون إلى جبل الدخان بالشام، فيأتيهم فيحاصرهم، فيشتد حصارهم ويجهدهم جهداً شديداً... " ([1]).

ومن حديث أبي أمامة الباهلي ــ رضي الله عنه ــ قال: خطبنا رسول الله ε ذات يوم، فكان أكثر خطبته ما يحدثنا عن الدجال، ويحذرناه، فكان من قوله "........فقالت أم شريك: يا رسول الله، فأين المسلمون يومئذ، قال: ببيت المقدس، يخرج إليهم حتى يحاصرهم، وإمام المسلمين يومئذ رجل صالح..... " ([2]).

في الحديث الأول ذكر رسول الله ε فرار المؤمنين، وما يكون فرارهم هكذا من أول الأمر، فلا بد أن يسبقه قتال ومقاومة، ثم يظهر للمؤمنين عظيم قوة الدجال العسكرية، لذلك يأتي فرارهم من باب قوله ــ تعالى ــ: (**وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاء بِغَضَبٍ مِّنَ اللّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ**) ([3]) وتحرفهم للقتال، وتحيزهم للفئة المؤمنة أمر واضح جلي، بدليل حصارهم بجبل الدخان فلو كان فرارهم استسلاماً وخضوعاً، ما الداعي إلى الحصار؟ وهل يحاصر إلا من امتنع ورفض الخضوع لضلالات الدجال؟ وفي الحديث الثاني بيان واضح لموقع جبل الدخان، وتحديده ببيت المقدس فالحديثان يذكران فئة واحدة، وهي الفئة المؤمنة التي تثبت في وجه الدجال مع أمير المؤمنين المهدي، وفي الحديث الثاني ذكر رسول الله ε الحصار مجرداً فجاء الحديث الأول، وبين أن الحصار شديد، والجهد الحاصل منه عظيم، ثم إن الدجال لا يمنع من دخول فلسطين كلها، إنما جاء النص الصريح ببيت المقدس، أو مسجدها، وبقية أرضها تكون مستباحة له، والدليل على ذلك ما سيأتي من وضع مقتله.

---

(1) **مسند أحمد:** 367/3 حديث رقم: 14997 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده على شرط مسلم (مصدر سابق)

(2)**الآحاد والمثاني:** 446/2(مصدر سابق)

سنن ابن ماجة: 1359/2 حديث رقم: 4077 قال الشيخ الألباني: ضعيف (مصدر سابق)

(3) سورة الأنفال آية: 16

ثانياً: القضاء عليه ونهايته

إن سنن الله لا تتبدل ولا تتغير، ومن سننه ــ سبحانه وتعالى ــ أن جعل لكل بداية نهاية، وحكم على خلقه بالهلاك فقال ــ جل وعلا ــ: (**كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**) ([1])، وحتى الدجال تطاله هذه السنة، فمهما عظم، وعظمت فتنته، فلن يكون أبدا أعظم من سطوة الله وقدرته، ولن يكون فوق سنن الله في كونه، لكن كيف ستكون نهايته؟ وعلى يد من ستكون هذه النهاية؟ وأي بقاع الأرض التي سيطالها هذا الشرف العظيم بأن تكون الموضع الذي سيطهر الله به البشرية من هذه الفتنة العاتية؟ كل هذه الأسئلة أجابت عنها السنة المشرفة، فعن جابر بن عبد الله أنه قال: قال رسول الله ε: "..... ثم ينزل عيسى بن مريم، فينادي من السحر([2])، فيقول: يا أيها الناس، ما يمنعكم أن تخرجوا إلى الكذاب الخبيث؟ فيقولون: هذا رجل جني فينطلقون، فإذا هم بعيسى بن مريم ε فتقام الصلاة، فيقال له: تقدم يا روح الله، ([3]) فيقول: ليتقدم إمامكم، فليصل بكم، فإذا صلى صلاة الصبح خرجوا إليه، قال: فحين يرى الكذاب ينماث ([4]) كما ينماث الملح في الماء، فيمشي إليه فيقتله، حتى إن الشجرة والحجر ينادي: يا روح الله، هذا يهودي فلا يترك ممن كان يتبعه أحداً إلا قتله "([5]).

هذا الحديث يبين أن عيسى ــ عليه السلام ــ يقتل الدجال دون تحديد طريقة القتل سوى ذكر إذابته كإذابة الملح، ودون تحديد موضع القتل، وفيه أيضاً أن القتل لا يقف عند الدجال وحده، بل يتعدى إلى كل من تبعه، وفيه تفاعل الحجر والشجر مع المؤمنين بإخبارهم بموضع الكافرين، لكن هل هذا الإخبار على الحقيقة أم على المجاز؟ "... وفي الحديث ظهور الآيات قرب قيام الساعة من كلام الجماد من شجرة وحجر، وظاهره أن ذلك ينطق حقيقة، ويحتمل المجاز بأن يكون المراد أنهم لا يفيدهم الاختباء، والأول أولى.. " ([6]) ولم أجد جواباً على سبب

(1) سورة القصص آية: 88

(2) قُبَيْلَ الصُّبْحِ آخِرَ الليلِ. **تاج العروس:** 2927/1 (مصدر سابق)

(3) روح الله أي رحمته، وقيل: معناه الرجاء والريحان. **فتح الباري:** 126/1 (مصدر سابق)

(4) وانماث الشيء وتميث إذا ذاب. **غريب الحديث للخطابي:** 154/2 (مصدر سابق)

(5) **مسند أحمد:** 367/3 حديث رقم: 14997 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده على شرط مسلم (مصدر سابق)

(6) **فتح الباري:** 610/6 (مصدر سابق)

تخصيص اليهود دون غيرهم من أتباعه في إخبار الشجر والحجر بوجودهم، وقد يكون ذلك لعدة أسباب.

أولاً: كثرة أتباعه من اليهود، فمن يهودية أصبهان وحدها يتبعه سبعون ألفاً.

ثانياً: موضعهم من جيشه، فهم القادة والمقدمة، بل إن سلاحهم يكـــون مميـــزاً عـــن غيـــرهم فكلهم ذو ساج وسيف محلى.

ثالثاً: وقد يكون فيه بشارة لأهل فلسطين، فعلى الرغم مما يحدث في هذا الزمان من إفسادهم في أرض فلسطين، إلا أن العاقبة والغلبة لأهل الإيمان، فكما أفسدوا فـــي هـــذه الأرض، فـــإن نهايتهم لا محالة فيها.

وفي حديث النواس بن سمعان ــ رضي الله عنه ــ حدد رسول الله ε موضع قتله فقال: ".....فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح بن مريم، فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعاً كفيه على أجنحة ملكين، إذا طأطأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدر منـــه جمـــان كاللؤلؤ، فلا يحل ([1]) لكافر يجد ريح نفسه إلا مات، ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه([2]) فيطلبـــه حتى يدركه بباب لد([3]) فيقتله ثم يأتي عيسى بن مريم قوماً قد عصمهم الله منـــه، فيمســـح عـــن وجوههم ([4])، ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة "([5]).

وفي هذا الحديث جاء التحديد المباشر لموضع مقتل الدجال، فمدينة اللد في فلسطين هي الموضع الذي اختاره الله ــ سبحانه وتعالى ــ لينال هذا الشرف العظيم، والمقـــام الكـــريم مـــن تخليص العباد من شر هذا الطاغوت الذي ملأ الأرض نتناً وكفراً، وفي هذا الحديث زيادة علـــى

---

(1) لا يمكن ولا يقع. **شرح النووي على مسلم:** 67/18 (مصدر سابق)

(2) بصره. **المصباح المنير:** 371/2 (مصدر سابق)

(3) هو بضم اللام وتشديد الدال مصروف وهو بلدة قريبة من بيت المقدس.
شرح النووي على مسلم: 68/18 (مصدر سابق) انظر: ص 294

(4) قال القاضي يحتمل ان هذا المسح حقيقة على ظاهره، فيمسح على وجوههم تبركاً وبراً، ويحتمل أنه إشارة إلى كشف ما هم فيه من الشدة والخوف. شرح النووي على مسلم: 68/18 (مصدر سابق)

(5) **صحيح مسلم:** 2250/4 حديث رقم: 2937 (مصدر سابق)

الحديث السابق بأن عيسى ــ عليه السلام ــ يملك خاصية القتل بالنفس الذي وسع الله مداه، فجعله بمقدار بصره، وهذا الذي يفسر القضاء المبرم على أتباع الدجال، وفي هذا الحديث أيضاً لم يحدد رسول الله ε طريقة القتل المباشرة للدجال، فقد يفهم من الحديث أن نفس عيسى υ هو الذي يقتل الدجال، ولكن حديث أبي أمامة الباهلي جاء مبيناً عدة أمور لم يبينها الحديثان السابقان فعن أبي أمامة الباهلي ــ رضي الله عنه ــ قال: خطبنا رسول الله ε ذات يوم فكان أكثر خطبته ما يحدثنا عن الدجال ويحذرناه، فكان من قوله "...... ثم يقول: افتحوا الباب، ومع الدجال يومئذ سبعون ألف يهودي كلهم ذو ساج ([1]) وسيف محلى، فإذا نظر إلى عيسى ــ عليه السلام ــ ذاب كما يذوب الرصاص في النار، والملح في الماء، ثم يخرج هارباً، فيقول عيسى ــ عليه السلام ــ: إن لي فيك ضربة لن تفوتني بها، فيدركه عند باب لد الشرقي، فيقتله، فلا يبقى شيء مما خلق الله عز وجل يتوارى به يهودي، لا شجر، ولا حجر إلا أنطق الله عز وجل ذلك الشيء، لا شجر ولا حجر إلا قال: يا عبد الله المسلم، هذا يهودي، فاقتله إلا الغرقدة ([2])، فإنها من شجرهم فلا تنطق يومئذ.. "([3]).

وهذا الحديث أيضاً فيه زيادة على ما سبقه، بأن حدد باب اللد الشرقي موضعاً لقتله، وبين أن عيسى ــ عليه السلام ــ يقتل الدجال بضربة، ولا مانع أن يأتي سبب الموت المباشر الضربة، ثم تكون الإذابة للجسد قبل الضربة وأثناءها، ويكتمل الذوبان بعد الموت، وفي الحديث أيضاً ذكر للغرقد، هذا الشجر الذي يحرص اليهود على زراعته، فهو من أشجارهم، وكذلك جاء وصف ما يلبسون وعددهم، إلى غير ذلك مما حوى الحديث الشريف.

وفي نهاية المطاف في هذا المبحث فإن أرض فلسطين سيكون فيها في آخر الزمان أحداث جسام وكروب عظام، تسهم فيما لا مجال للشك فيه في تغير الأحداث على وجه البسيطة

---

(1) السِّيجان جمع ساجٍ وهو الطَّيْلَسَان الأخْضَرُ. وقيل هو الطيلسان المقوَّر يُنسَج كذلك كأنّ القَلانِس كانت تُعْمل منها أو من نوعِها. **النهاية في غريب الأثر:** 1051/2 (مصدر سابق)

(2) وهي مِنْ العَضَاةِ، والعَضَاةُ كُلُّ شجرٍ له شوكٌ مثل الطَّلْحِ والسَّلْمِ والسِّدْر. **غريب الحديث لابن الجوزي:** 154/2 (مصدر سابق)

(3) **الآحاد والمثاني:** 446/2(مصدر سابق)

سنن ابن ماجة: 1359/2 حديث رقم: 4077 قال الشيخ الألباني: ضعيف (مصدر سابق)

فلا يعود الأمر كسابق عهده أبداً، فالتغير المحدث من جرائها تغير جوهري يطال النظام العـــام على الأرض، فتنقلب الأحوال، وتتبدل الهيئات، ويزلزل الناس زلزالاً عظيماً، فالمعصـــوم فـــي هذه الفتن من عصمه الله، والناجي منها من أنجاه الله، فعلى أهل فلسطين أن يوطنوا أنفسهم على الشدائد، وينزلوا نفوسهم منازل العزيمة، فهم أهل الله في أرضه، وموطن الإيمـــان فـــي آخـــر الزمان، ومهوى أفئدة المؤمنين ومتطلع أبصارهم، وكفاهم شرفاً أن أرضهم مقر عيسى ــ عليه السلام ــ ودولة المهدي، ومقبرة الكافرين، والطواغيت، وخلاص العالمين مـــن أعظـــم الفـــتن الدجال ويأجوج ومأجوج.

المبحث الخامس

فتنة الدجال بين الإحباط والأمل

مهما احلولك الليل، وساد في الكون الدجى، فإن الفجر يبزغ بعد الليل، فكلما اشتدت ظلمته،آذنت نهايته، والفرج يولد من رحم المعاناة، وكلما اشتدت الفتنة، وعظم أمرها، وانتشر أثرها فأصابت كل شارد من الناس ووارد، فإن العارفين المجربين أصحاب النهى يوقنون بأن الفرج آت لا محالة، وهو قريب، وهذا من فضل الله على عباده أن جعل في الكون هذه السنن لا تتبدل ولا تتغير، فكل صعود لا بد أن يقابله نزول، وفي هذا المبحث أعرض للمحبطات والمؤملات في فتنة الدجال، وهي مبثوثة في الأصل في ثنايا البحث أجمعها وأرتبها في مطلبين.

المطلب الأول: المحبطات([1])

إن الناظر لفتنة الدجال يستخلص منها الكثير الكثير مما يحبطه، ويجعل نفسه توقن بالوقوع في هذه الفتنة والانزلاق فيها، ومن هذه المحبطات.

أولاً: الحال قبيل خروجه

فكأن هذا الحال يوطئ للدجال، ويمهد له حتى تنجح فتنته، وتبلغ مأربها من الناس، فعن جابر بن عبد الله أنه قال: قال رسول الله ε: " يخرج الدجال في خفقة من الدين وإدبار من العلم"([2]).

وعن حذيفة بن أسيد رضي الله عنه لم يرفع "إن الدجال لو خرج في زمانكم لرمته الصبيان بالخذف و لكن الدجال يخرج في بغض من الناس و خفة من الدين و سوء ذات بين"([3]).

---

(1) من حبط: الحُبُوطَ مصدَرُ حَبَطَ كضَرَبَ عَلَى مَا نَقَلَهُ أَبو زَيْدٍ: بَطَلَ ثَوابُه كما في الصّحاح. وقالَ الأَزْهَرِيّ: إِذا عَمِلَ الرَّجُلُ عملاً ثمَّ أَفْسَدَه قيل: حَبِطَ عَمَلُه. **تاج العروس:** 4790/1 (مصدر سابق)

(2) **مسند أحمد:** 367/3 حديث رقم: 14997 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده على شرط مسلم (مصدر سابق)

(3) **المستدرك:** 4 /574 حديث رقم: 8612 (مرجع سابق)

وعن عبد الله بن عمر يقول: كنا عند رسول الله ε قعوداً، فذكر الفتن فأكثر ذكرها، حتى ذكر فتنة الأحلاس، فقال قائل: يا رسول الله، وما فتنة الأحلاس؟ قال: هي فتنة هرب وحرب، ثم فتنة السراء دخلها أو دخنها من تحت قدمي رجل من أهل بيتي، يزعم أنه مني وليس مني، إنما ولي المتقون، ثم يصطلح الناس على رجل كورك على ضلع،ثم فتنة الدهيماء لا تدع أحداً من هذه الأمة إلا لطمته لطمة، فإذا قيل: انقطعت تمادت، يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً حتى يصير الناس إلي فسطاطين: فسطاط إيمان لا نفاق فيه، وفسطاط نفاق لا إيمان فيه، إذا كان ذاكم فانتظروا الدجال من اليوم أو غد " ([1]).

هذا الحال الذي يسبق الدجال من خفة الدين، أو فساد ذات البين، أو الفتن المتلاطمة، وغيرها يجعل المرء من المحبطين.

ثانياً: ما يؤتى من أسباب الفتنة

يؤتى الدجال من أسباب الفتنة الكثير مما يجعل كثيراً من الناس يقعون في حبائله، ويستجيبون لفتنته ومنها

السبب الأول: ثوابه وعقابه

وهذا يساعد الدجال كثيراً في استجلاب المفتونين، به فمن لا يرغب في الثواب فإنه لا محالة يخشى العقاب، فعن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله ε: " إن مع الدجال إذا خرج ماء وناراً، فأما الذي يرى الناس أنها النار فماء بارد، وأما الذي يرى الناس أنه ماء بارد فنار تحرق، فمن أدرك منكم فليقع في الذي يرى أنها نار فإنه عذب بارد "([2]).

وللدجال عقوبة عامة تطال أهل البلد الذي يكفر به،ومثوبة عامة تطال البلد الذي يؤمن به.

---

(1) **سنن أبي داود:** 495/2 حديث رقم: 4242. قال الشيخ الألباني: صحيح (مصدر سابق)

(2) **صحيح البخاري:** 1273/3 رقم: 3266 (مصدر سابق)

فعن النواس بن سمعان ــ رضي الله عنه ــ عن رسول الله ε: "…. فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به، ويستجيبون له، فيأمر السماء فتمطر، والأرض فتنبت، فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرا وأسبغه ضروعاً وأمده خواصر، ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله، فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين، ليس بأيديهم شيء من أموالهم…." ([1]).

وسواء كانت العقوبة والمثوبة التي معه تقع على الفرد أم الجماعة، فإن لها أثراً عظيماً على الرائي والسامع على حد سواء، وهي مما يحبط المرء في فتنة الدجال.

السبب الثاني: سرعته الفائقة

هذا السبب يترك أثره على الناس فحين يرون الدجال قد تخطى حاجر المسافة والزمن وهو قادر على أن يكلمهم الآن في فلسطين وبعد هنيّة من الزمن يكون في أطراف الأرض فإن سرعته هذه تعد بحق من المحبطات فعن النواس بن سمعان ــ رضي الله عنه ــ عن النبي ε (…. قلنا: يا رسول الله وما إسراعه في الأرض ؟ قال كالغيث استدبرته الريح)([2]).

السبب الثالث : ضخامة حماره

إن الذين يأتون بعجائب أقل من هذه العجيبة يفتنون الناس، فكيف بمن يأتي بمخلوق بهذه الضخامة؟ ألا يكون أحرى بالفتنة من غيره؟ بلى، وهي من المحبطات،عن جابر بن عبد الله ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ε: (…. وله حمار يركبه عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعاً…) ([3]).

السبب الرابع: تسخير الشياطين له

وهذه أيضاً من المحبطات، فأن رأيت منه القدرة على تسخير الجن وخداعهم للناس على هذه الصورة فلا بد أن الأمر عظيم، والفتنة طامة، عن أبي أمامة الباهلي ــ رضي الله عنه ــ

---

(1) **صحيح مسلم:** 2250/4 رقم: 2937 (مصدر سابق)

(2) **صحيح مسلم:** 2250/4 رقم: 2937 (مصدر سابق)

(3) **مسند أحمد:** 367/3 رقم: 14997 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده على شرط مسلم (مصدر سابق)

عن النبي ε: (... وإن من فتنته أن معه شياطين يتمثلون على صورة الناس، فيأتي الأعرابي فيقول: أرأيت إن بعثت لك أباك وأمك أتشهد أني ربك ؟ فيقول: نعم، فيتمثل له شياطين على صورة أبيه وأمه، فيقولان يا بني، اتبعه فإنه ربك)(1).

السبب الخامس: استجابة الأرض والسماء

وهذه أيضاً من أعظم المحبطات، فالناس نراهم في زماننا يفتتون لأقل من ذلك، ألا نرى أفعال الدجاجلة من السحرة والمشعوذين إذا أخبروا الناس أو فعلوا لهم شيئاً في ظاهره الغرابة كيف يفتتون؟ فكيف إذا رأى الناس ابتدر الأرض والسماء لأمره؟ فعن النواس بن سمعان ــ رضي الله عنه ــ عن النبي ε: (... فيأمر السماء فتمطر، والأرض فتنبت، فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرا وأسبغه ضروعاً وأمده خواصر، ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله، فينصرف عنهم،فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم، ويمر بالخربة، فيقول لها: أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل....)(2).

السبب السادس: إحياء ميت

القدرة على الإحياء والإماتة من خصائص الله وحده لم يعطها إلا في بعض الأحيان لنبي مرسل، أما أن تكون لشخص يدعي الألوهية، فهذا من المحبطات، فكيف لا يفتن معظم أهل الأرض إذا شاهدوا إحياءه وإماتته؟ فعن النواس بن سمعان عن النبي ε: (.. ثم يدعو رجلاً ممتلئاً شباباً فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض، ثم يدعوه فيقبل، ويتهلل وجهه يضحك..)(3).

---

(1) **سنن ابن ماجة:** 1359/2 رقم: 4077 قال الشيخ الألباني: ضعيف (مصدر سابق)
الآحاد والمثاني: 2 / 446. حديث رقم: 1249 (مصدر سابق)

(2) **صحيح مسلم:** 2250/4 حديث رقم: 2937 (مصدر سابق)

(3) الحديث السابق

السبب السابع: سيطرته على منابع الماء

من أكثر ما يخضع الناس ويذلهم خوفهم على آجالهم وأرزاقهم، فكيــف إن جــاء مــن يسيطر على الماء وموارده في الأرض؟ وهل يطيق الناس الصبر في البحث عن الماء؟ إن هذه من المحبطات العظام التي لا يصبر عليها إلا من أوتي من الله حظاً وافراً من الإيمان والصبر، فعن جابر بن عبد الله قال: رسول الله ε: "....يرد كل ماء ومنهل إلا المدينة ومكة... "([1]).

ثالثاً: عظم فتنته

ومن المحبطات أيضاً شهادة رسول الله ε بعظم فتنته، فإذا كانت هذه الشهادة حصلت من رسول الله ε بأن فتنته أعظم فتنة حصلت وستحصل، وجاء التأكيد على عظمها بأن أنذر بها كل رسول أرسل، وكل نبي نبيء، فما يفعل ضعفاء الناس؟ أليس هذا الأمر دليلاً واضحاً على نتيجة فتنته، فعن عمران بن حصين قال: سمعت رسول الله ε يقول: " ما بين خلــق آدم إلـــى قيـــام الساعة خلق أكبر من الدجال "([2]).

قال عبد الله بن عمر:فقام رسول الله ε في الناس، فأثنى على الله بما هو أهله، ثم ذكــر الدجال، فقال: "إني لأنذركموه، ما من نبي إلا وقد أنذره قومه، لقد أنذره نوح قومه، ولكن أقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه، تعلموا أنه أعور، وأن الله تبارك وتعالى ليس بأعور "([3]).

رابعاً: ظهوره على كل الأرض

والثابت أن الدجال سيطأ كل الأرض إلا ما استثنى رسول الله ε وسيمتد سلطانه إلى كل أطرافها تقريباً، مما يجعل معظم أهل أرض من رعاياه، وتبعاً له ولدولته، ونحن نرى بأم أعيننا أن الناس في زماننا أشد رهبة للسلطان من الرحمن، فكيف إن كان هذا السلطان هــو الـــدجال؟

---

(1) **مسند أحمد:** 367/3 رقم: 14997 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده على شرط مسلم (مصدر سابق)

(2) **صحيح مسلم** : 2266/4 حديث رقم: 2946(مصدر سابق)

(3) **صحيح البخاري:** 1214/3 حديث رقم: 3159، 2607/6 حديث رقم: 6708 (مصدر سابق)

صحيح مسلم: 2244/4 حديث رقم: 169 واللفظ له ولم يقع عند البخاري ذكر نوح (مصدر سابق)

فأي طاعة ستكون له؟ وأي حال سيؤول له الناس؟ أليس هذا من المحبطات؟ عن أنس بن مالـــك τ قال: قال رسول الله ε: " ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال"([1]).

قال رسول الله ε: "لا يأتي أربعة مساجد: الكعبة، ومسجد الرسول، والمسجد الأقصـــى، والطور"([2]).

خامساً: مدة مكوثه

إن مدة مكثه في الأرض وإن كانت أربعين يوماً فقط، إلا أن طول الأيام الثلاثة الأولـــى يجعل المرء يشعر بالإحباط، ففتنة مثل فتنته بعظمها تجعل هذه المدة كافية لإحـــداث ردة فـــي الأرض شبه عامة، وخصوصاً أنه أوتي سرعة فائقة وغرائب متعددة، فعن النواس بن سمعان τ قال: قلنا: يا رسول الله، وما لبثه في الأرض ؟ قال:" أربعون يوماً: يوم كسنة، ويـــوم كشـــهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم، قلنا: يا رسول الله، فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صـــلاة يوم ؟ قال لا اقدروا له قدره.."([3]).

سادساً: كثرة أتباعه

ما هو العدد المتبقي من أهل الأرض ولم يتبع الدجال بعـــد أن نســـتثني مـــنهم الكفـــار والمنافقين واليهود و النساء والفساق من المسلمين والخوارج وأصحاب الوجوه الواســـعة أمثـــال أهل الصين ومن كان من سلالتهم؟

وقد ثبت سعي الكفار والمنافقين للدجال، وحرصهم عليه، وعلى لقائه من حديث أنس بن مالك عن النبي ε قال: " ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة ليس له من نقابها نقـــب

---

(1)**متفق عليه: صحيح البخاري:** 2/ 665 حديث رقم: 1782 (مصدر سابق)
صحيح مسلم: 2265/4 حديث رقم: 2943 (مصدر سابق)
(2) **مسند أحمد:** 364/5 حديث رقم: 23139 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح (مصدر سابق)
(3) **صحيح مسلم:** 2250/4 حديث رقم: 2937 (مصدر سابق)

إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها، ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات، فيخرج الله كل كافر ومنافق" ([1]).

أما اليهود فقد ثبت اتباعهم له من حديث أنس بن مالك τ أن رسول الله ε قـال: " يتبـع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفاً عليهم الطيالسة"([2]).

ويثبت اتباع النساء للدجال من حديث جابر بن عبد الله ــ رضي الله تعـالى عنهمـا ــ قال:"لا يبقى منافق ولا منافقة إلا خرج إليه، وأكثر يعني من يخرج إليه النساء"([3]).

وكذا ثبت اتباع الفساق من حديث محجن بن الأدرع ــ رضي الله عنه ــ: أن رسول الله ε خطب الناس فقال: " يوم الخلاص، و ما يوم الخلاص؟ ثلاث مرات، فقيل: يا رسـول، الله ما يوم الخلاص ؟ فقال: يجيء الدجال فيصعد أحدا فيطلع فينظر إلى المدينة فيقول لأصـحابه: ألا ترون إلى هذا القصر الأبيض؟ هذا مسجد أحمد، ثم يأتي المدينة، فيجد بكل نقب من نقابهـا ملكاً مصلتاً، فيأتي سبحه الجرف، فيضرب رواقه، ثم ترتجف المدينة ثلاث رجفات، فلا يبقـى منافق، ولا منافقة، ولا فاسق، و لا فاسقة، إلا خـرج إليـه فـتخلص المدينـة، و ذلـك يـوم الخلاص"([4]).

أما أصحاب الوجوه الواسعة فيثبت اتباعهم من حديث أبي بكر τ قال: رسول الله ε: "إن الدجال يخرج من أرض يقال لها خراسان، يتبعه أقوام كأن وجوههم المجان المطرقة "([5]).

والخوارج يثبت اتباعهم للدجال من حديث ابن عمر: أن رسول الله ε قال: " ينشأ نشء يقرؤون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، كلما خرج قرن قطع " قال ابن عمر: سمعت رسول الله ε يقول: " كلما خرج قرن قطع " أكثر من عشرين مرة. "حتى يخرج في عراضهم الدجال"([1]).

---

(1) **صحيح البخاري**: 1214/3 حديث رقم: 3159، 2607/6 حديث رقم: 6708 (مصدر سابق)

صحيح مسلم: 2244/4 حديث رقم: 169 واللفظ له ولم يقع عند البخاري ذكر نوح (مصدر سابق)

(2) **صحيح مسلم**: 2266/4 حديث رقم: 2944 (مصدر سابق)

(3) **مسند أحمد**: 292/3 حديث رقم: 14144 (مصدر سابق)

(4) **المستدرك**: 586/4. حديث رقم: 8631 قال الذهبي قي التلخيص: على شرط مسلم(مصدر سابق)

(5) **سنن ابن ماجة**: 1353/2 حديث رقم: 4072 قال الشيخ الألباني: صحيح (مصدر سابق)

لا شك بعد كل ما عُدِّدَ من أصناف تفتن بالدجال أن العدد هائل، وهذا مـن المحبطـات التي تصيب الشخص الذي يتتبع هذه الأعداد بالذهول، فالأرض في زمانه تتحول إلـى مملكـة للكفر، ومستقر للفجور، لكن رحمة الله واسعة، فلابد أن يأتي الفرج من بين زحام الشدة، ولا بد أن يكون للمؤمنين وسط هذه الظلمة بارقة أمل.

المطلب الثاني: المبشرات

الحمد لله القائل: [**وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ** }([2]) فالحمد لله الذي وكلنا لرحمته، ولـم يكلنا لأعمالنا، فلو وكل أهل الأرض في زمن الدجال لأعمالهم وكفرهم لصدق فيهم قـول الله I: [**وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ وَلَكِن يُـؤَخِّرُهُمْ إِلَـى أَجَـلٍ مُّسَمًّى** }([3]) ولما بقي منهم أحد، ولكان قضاء الله فيهم عدل، ألم يقترفوا العظـائم؟ ألـم يفعلـوا الكبائر؟ لكن وسط كل هذا تظهر ــ رحمة الله تعالى ــ في وجود كثير من المـؤملات وسـط تراكم المحبطات،ومن هذه المؤملات التي أخبر بها رسول الله ε والتي تبعث الأمل فـي نفـس المسلم الحصون التالية، فعلى الرغم من شدة الفتنة إلا أن هناك حصوناً يلجأ المسلم إليها محتمياً مختبئاً من شدة وقع ضربات الدجال وهذه الحصون هي:

الحصن الأول: بقاء الفئة المؤمنة

إن من المؤملات العظام بقاء الفئة المؤمنة ثابتة على إيمانها صابرة علـى ابتلائهـا، لا تخضع للدجال، ولا تخدع بكذبه، فلا يقف الأمر بهم عند هذا الحد، بل يتعدى إلى قتال الـدجال ومقاومة فتنته، فعن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ε: " لا تزال طائفـة مـن أمتـي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم، حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال "([4]).

الحصن الثاني: وحدة المسلمين وتجمعهم

---

(1) **سنن ابن ماجة:** 61/1 حديث رقم: 174 قال الشيخ الألباني: حسن (مصدر سابق)

(2) سورة الأعراف آية: 156

(3) سورة فاطر آية: 45

(4) **سنن أبي داود:** 7/2 حديث رقم: 2484قال الشيخ الألباني: صحيح (مصدر سابق)

من أكثر ما يضيق الصدر به في هذا الزمان حالة الفرقة والتشرذم التي تعيشـــها أمـــة الإسلام، فكل منهم في جهة وحال يختلف عن حال أخيه وجهته، بل إن الفرقة الحاصلة جعلـــت الأمة مطمع كل طامع، ومغنماً لكل حاقد، وعلى الرغم من عظم الفتنـــة وقـــت الـــدجال إلا أن المسلمين يومها فرقة واحدة موحدة تحت حكم العبد الصالح أمير المؤمنين المهدي، وهـــذه مـــن البشائر والمؤملات، فعن أبي أمامة ـــ رضي الله عنه ـــ عن النبي ε: "..... فقالت أم شـــريك: يا رسول الله: فأين المسلمون يومئذ؟ قال: ببيت المقدس يخرج إليهم حتـــى يحاصـــرهم، وإمـــام المسلمين يومئذ رجل صالح...... " ([1]).

الحصن الثالث : لزوم جماعة المسلمين

جاءت أوامر رسول الله ε بلزوم جماعة المسلمين في كل حال من الأحوال، وفي كـــل وقت من الأوقات، فالمسلم بنفسه قليل، وبإخوانه كثير، وكيف لا يلتزم المسلم جماعة المســـلمين وإمامهم وهم حصنه وملجأه بعد الله ـــ سبحانه ـــ؟ ومما يؤمل المسلم في وقتها أن الفئة المؤمنة باقية، وأنها متماسكة متجمعة كما في النقطتين السابقتين، ومن دلائل الحث على لزوم الجماعـــة حديث أبي الدرداء ـــ رضي الله عنه ـــ قال: قال رسول الله ε: "فإنما يأكل الذئب القاصية"([2]).

ومن حديث حذيفة بن اليمان τ الذي ذكر فيه سؤاله للنبي ε عن الشر، وذكر الفتن التي تأتي بعد الخير، حيث قال رسول الله ε: "ثم تنشأ دعاة الضلالة، فإن كان لله يومئذ فـــي الأرض خليفة جلد ظهرك، وأخذ مالك، فألزمه، وإلا فمت وأنت عاض على جذل شجرة، قال: قلت: ثـــم ماذا؟ قال يخرج الدجال"([3]).

الحصن الرابع: معرفة صفات الدجال

---

(1) **سنن ابن ماجة:** 1359/2 حديث رقم: 4077 قال الشيخ الألباني: ضعيف (مصدر سابق)
الآحاد والمثاني: 446/2(مصدر سابق) بسندين مختلفين

(2) **مسند أحمد:** 446/6 حديث رقم: 27554 تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن (مصدر سابق)

(3) **مسند أحمد:** 403/5 حديث رقم: 23476 قال شعيب الأرنؤوط: حديث حسن (مصدر سابق)

لا يعقل بحال من الأحوال أن تقاتل عدواً مهما كان حجمه وأنت لا تعرفه، فهــذا ســفه عظيم، وحمق كبير، فكيف بهذا العدو الذي يعد أعظم عدو وأكبر فتنة تصيب النــاس؟ فمعرفــة صفاته أولى للتمكن من النجاة منه ومن فضل الله علينا أن رسول الله ε قد فصل فــي صــفاته فذكر منها: صفة العور والكذب، فعن جابر بن عبد الله قال النبي ε: (الدجال أعور وهو أشــد الكذابين)([1]).

وكذا الكتابة على جبينه، والتصريح بكذبه، فيقرؤها كل مسلم، فعن أنس بن مالك قــال: قال رسول الله ε: (الدجال ممسوح العين، مكتوب بين عينيه كافر، ثم تهجاها ك ف ر يقرؤه كل مسلم)([2]).

والفحج والقصر من صفاته كذلك، وهي واردة في حديث عبادة بن الصامت: أنه قــال: إن رسول الله ε قال: (... أن مسيح الدجال رجل قصير أفحج...)([3]).

أما جعودة شعره فقد وردت في حديث ابن عمرــ رضي الله عنهماــ عن النبي ε قال: "جعداً قططاً"([4]).

هذه بعض صفات الدجال التي ما سلمت من عيب، وذكرها يعد مــن المــؤملات؛ لأن المسلم الذي يعرف صفته ويقرأ كذبة على جبينه حري به أن لا يقع في فتنته.

الحصن الخامس: الدعاء والاستعاذة من فتنته

إن اللجوء إلى الله I في كل وقت هو ديدن المسلم وطبعه، لا يتركه في شــدة ولا فــي رخاء، وللدعاء أثر عظيم في كشف الضر وإزالة الهم والغم وإخراج العبد مما وقــع فيــه مــن

---

(1) **مسند أحمد:** 333/3 رقم: 14609 (مصدر سابق)

(2) **متفق عليه:** **صحيح البخاري:** 6/ 2695 حديث رقم: 6973 (مصدر سابق)

صحيح مسلم: 2248/4 حديث رقم: 2933 (مصدر سابق)

(3) **سنن أبي داود:** 519/2 حديث رقم: 4320 قال الشيخ الألباني صحيح (مصدر سابق)

(4) **متفق عليه: صحيح البخاري:** 1269/3 حديث رقم: 3256 (مصدر سابق)

صحيح مسلم: 154/1 رقم: 169 (مصدر سابق)

شدائد، ولأن فتنة الدجال من أعظم الشدائد فقد ثبتت الاستعاذة منها في حديث أبي هريرة τ قال: كان رسول الله ε يدعو " اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، ومن عذاب النار، ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدجال "([1]).

الحصن السادس: آيات سورة الكهف

القرآن الكريم كلام الله فهو هداية لمن كان قبلنا، ونور لنا، ونبراس لمن يـــأتي بعـــدنا، عجائبه لا تنقضي، وأسراره لا تفنى، ولسوره منافع لا تعد، وقد بين رسول الله ε فوائد بعضها، ومنها سورة الكهف التي تقي المسلم فتنة الدجال، فبغض النظر عن أي آياتها يقرأ للوقاية مـــن فتنته، فهي من المؤملات التي تهدئ روع المسلم، وتربط على قلبه، فعن أبـــي الـــدرداء τ أن النبي ε قال: "من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال "([2]).

الحصن السابع: الفرار من وجهه

إذا طغى الأمر، واحلولك الخطب، وصارت النازلة فوق طاقة العباد، ولم يكن للمؤمنين خيار إلا أن يبتعدوا من وجهها وجب عليهم ذلك، وهذا أيضاً من المؤملات في فتنـــة الـــدجال، حيث إن الابتعاد من وجهه لم يعد تولياً يوم الزحف، بل حث عليه رسول الله ε فعن عمران بن حصين ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ε " من سمع بالدجال فلينأ عنـــه، فـــو الله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه؛ مما يبعث به من الشبهات، أو لما يبعـــث بـــه مـــن الشبهات "([3]).

---

(1) **صحيح البخاري**: 463/1 حديث رقم: 1311(مصدر سابق)

(2) **صحيح مسلم**: 555/1 حديث رقم: 809 ــ 257 (مصدر سابق)

(3) **سنن أبي داود**: 519/2 حديث رقم: 4319 قال الشيخ الألباني: صحيح (مصدر سابق)

الحصن الثامن: سُكنى بقاع من الأرض

ومن المؤملات أيضا تحديد رسول الله ε قلاعاً للإيمان ينحاز المؤمن لها في وقت فتنة الدجال، فينأى بنفسه عن الوقوع بهذه الفتنة قال رسول الله ε: (.......لا يأتي أربعة مساجد: الكعبة، ومسجد الرسول، والمسجد الأقصى،والطور.....)([1]).

الحصن التاسع: القضاء عليه ونهايته

من عظيم رحمة الله ــ تعالى ــ بالمؤمنين أن جعل الله للدجال نهاية، وهي من المؤملات التي أخبر بها رسول الله ε بل حدد من يقتل الدجال، وموضع قتله، وحتى مدة مكثه، وهذا يبعث الأمل في نفس المسلم، ويمنعه من اليأس والاستسلام، فعن جابر بن عبد الله أنه قال: قال رسول الله ε: "..... ثم ينزل عيسى بن مريم فينادي من السحر، فيقول: يا أيها الناس، ما يمنعكم أن تخرجوا إلى الكذاب الخبيث، فيقولون: هذا رجل جني فينطلقون، فإذا هم بعيسى بن مريم ε فتقام الصلاة، فيقال له: تقدم يا روح الله، فيقول: ليتقدم إمامكم فليصل بكم، فإذا صلى صلاة الصبح خرجوا إليه، قال: فحين يرى الكذاب ينماث كما ينماث الملح في الماء، فيمشي إليه فيقتله، حتى إن الشجرة والحجر ينادي: يا روح الله، هذا يهودي فلا يترك ممن كان يتبعه أحداً إلا قتله " ([2]).

وبعد استعراض فتنة الدجال بين الإحباط والأمل يتضح لنا أنه على الرغم من كثرة المحبطات في فتنة الدجال إلا أن الأمل بالله كبير، فما ترك رسول الله ε باباً من أبواب الدجال إلا حذر منه، وبين ما يجب على المسلم القيام به لينجو من فتنته، ولو لم يكن للمسلمين إلا أمل واحد، وهو رحمة الله ولطفه لكفاهم هذا الأمل، فكيف بهم وقد تجمعت كل هذه المؤملات؟ ألا يحق لهم أن يستبشروا خيرا ويتأملوا بالله الخير العظيم؟ فلو لم يرد الله لهم النجاة لترك أمر الدجال هملاً دون بيان، حتى يأتي المسلم دون كل هذه الحصون، فيقع في حبائله فالحمد لله ثم الحمد لله على كل حال.

---

(1) **مسند أحمد:** 364/5 حديث رقم: 23139 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح (مصدر سابق)

(2) **مسند أحمد:** 367/3 حديث رقم: 14997 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده على شرط مسلم (مصدر سابق)

الفصـــــل الثالــث

عرض ونقد لبعض الكتابات عن الدجال

المبحث الأول : الكتب التقليدية .

الكتاب الأول : ثلاثة يتنظرهم العالم امهدي المنتظر،المسيح الدجال،المسيح عيسى.

الكتاب الثاني : المسيح المنتظر ونهاية العالم .

الكتاب الثالث : تحذير الخلان من فتنة آخر الزمان (المسيح الدجال)

المبحث الثاني : الكتب غير التقليدية .

الكتاب الأول : رسالتان في فتنة الدجال ويأجوج ومأجوج .

الكتاب الثاني : الخيوط الخفية بين المسيخ الدجال وأسرار مثلث برمودا والأطباق.

عرض ونقد لبعض الكتابات عن الدجال

ثقيلة تلك الأمانة التي ألقاها الله على عواتق العباد، ألم يقل فيها ــ سبحانه وتعالى ــ: **[إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً** } ([1]) وبغض النظر عن معنى الأمانة في الآية، فكل ما استؤمن عليه الإنسان فهو أمانة، ولعل من أعظمها بعد توحيد الله والعبادة، أمانة الكلمة، هذه الكلمة التي إما أن تكون أداة بناء جبارة، وإما أن تكون معول هدم يطيح بصروح الحضارة وبنائها، كيف لا وهي أداة الأنبياء في تبليغ رسالاتهم؟، ومطية البلغاء في إيصال أفكارهم، لذا وجب علينا أن نولي الكلمة سواء كانت المنطوقة أم المكتوبة اهتماماً بالغاً، فهؤلاء الناشئة غراس يسهل التأثير فيها، فإن اشتدت وقويت ــ على عوج خالطها في صغرها ــ بقيت عوجاء ملتوية، وإن شبت وقويت ــ وقد أصلح عوجها في صغرها ــ صارت صحيحة، وأداة إصلاح العوج في أغلب الأحيان الكلمة، لذا وجب على كل صاحب كلمة مسموعة أو مقروءة أن يضع نصب عينيه قول الله ــ تعالى ــ (**إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ**) ([2])، فإن كان إلقاء التهم بعرض شخص ما جزافا يعد من كبائر الذنوب ــ على الرغم من محدودية الأضرار اللاحقة بالشخص المفترى عليه ــ فكيف بمن تخط يمينه سفراً من الأسفار يطوف به الناشرون أصقاع الأرض، نشراً للباطل؟، أليس هذا أعظم تأثيرا ممن وقع في عرض شخص ما؟، وإن كان الوقوع في الأعراض أمراً مهيناً عظيماً، إلا أن الوقوع في فكر الأمة أعظم، لذا فإنني في هذا الفصل سأتعرض لبعض الكتب عرضاً ونقداً، وقد قسمت الفصل إلى مطلبين:

---

(1) سورة الأحزاب آية: 72

(2) سورة النور آية: 15

المطلب الأول: الكتب التقليدية

وهي الكتب التي سارت بمنهج تقليدي، ولم تأت بشيء خارج عن المألوف في المعلومة سواء في الجدة، أم في الغرابة، وقد اخترت ثلاثة كتب لعرضها ونقدها وهي:

الكتاب الأول: ثلاثة ينتظرهم العالم المهدي المنتظر، المسيح الدجال، المسيح عيسى (عليه السلام) ([1]).

أولاً: وصف الكتاب.

يتألف الكتيب من ست وتسعين صفحة من القطع المتوسط، وهو من مقدمة، وأربعة أبواب، أما المقدمة،

أولاً: التعامل مع المغيبات.

ثانياً: المبشرات بقيام دولة الإسلام.

ثم جاء الباب الأول وهو مكون من فصلين

الفصل الأول: الفتن الواقعة قبل خروجهم.

الفصل الثاني: الأحداث التي تسبق خروجهم.

ثم جاء الباب الثاني: المهدي المنتظر.

وبعدها الباب الثالث: الدجال.

أ ــ هل الدجال مذكور في القرآن؟

---

(1) حمزة الفقير: **ثلاثة ينتظرهم العالم: المهدي المنتظر، المسيح الدجال، المسيح (عليه السلام)**. الطبعة الأولى. عمان: دار الإسراء للنشر والتوزيع 1995 م

ب ــ تسميته.

ج ــ نسبته

د ــ صفاته.

هــ مكان خروجه.

و ــ سبب خروجه.

ز ــ فتنته.

ح ــ جنوده وأتباعه.

ط ــ الأماكن المحرم عليه دخولها.

ي ــ سرعته ومدته.

ك ــ العصمة من الدجال.

ل ــ هل الدجال ابن صائد؟

الباب الرابع: المسيح عيسى (عليه السلام).

هذه محتويات الكتاب ولم أفصل لغير ما حوى باب الدجال من موضوعات؛ لأن الذي نحن في صدده الدجال وفتنته

ثانياً: نقد الكتاب

لا يكاد كتاب يخلو ــ ما عدا كتاب الله ــ من مدح وذم، بل إن الطبيعة البشرية تحتم الصواب والخطأ في الأفعال والأقوال، ولم ينج أحد من البشر من هذه الحتمية إلا الرسل ــ عليهم الصلاة والسلام ــ فقد نجاهم الله منها بالعصمة، وهذا الكتاب كغيره شمل الضربين

الصواب والخطأ، ومما يحسب للكتاب، وضوح العناوين، ووضوح الطباعة، والعناوين ــ كذلك ــ شملت تقريباً جل المادة العلمية التي يجب على أي كاتب أن يعرج عليها.

أما المآخذ التي على الكتاب فهي:

المأخذ الأول:

يذكر الكاتب نص الحديث في المتن، ويخرج له في الهامش دون الإشارة إلى لفظ المتن على من يعود على الرغم من اختلاف المتون، ويظهر ذلك كثيراً، ومثال ذلــك مــا أورده فــي الصفحة الخامسة والسبعين من حديث أبي هريرة عن النبي ε قال: " ثلاث إذا خرجن " لا ينفــع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل: الدجال، والدابة وطلوع الشمس من المغرب " ([1]) عزاه فــي الهامش إلى مسلم وأحمد والترمذي

والنص عند أحمد هو عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ε: "ثلاث إذا خرجن لم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً: طلــوع الشــمس مــن مغربهــا، والدخان، ودابة الأرض "([2]).

أما عند مسلم، فالنص هو عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ε: " ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل، أو كسبت في إيمانها خيراً، طلوع الشمس من مغربهــا، والدجال، ودابة الأرض " ([3]).

وكما هو واضح فالنص عند أحمد خلا من ذكر الدجال، وكذا النص عند مســلم خــالف نص متن الكاتب بالترتيب بين الثلاثة، فكان الأصل به أن يبين أن اللفظ للترمذي، خصوصاً وأن

([1]) **سنن الترمذي**: 264/5 حديث رقم: 3072 قال الشيخ الألباني: صحيح (مصدر سابق)
مسند أبي يعلى: 31/11 حديث رقم: 6170قال حسين سليم أسد: إسناده حسن (مصدر سابق)
مسند إسحاق ابن راهويه: 253/1 حديث رقم: 218 (مصدر سابق)

([2]) **مسند أحمد**: 445/2 حديث رقم: 9751 قال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين (مصدر سابق)

([3]) **صحيح مسلم**: 138/1 حديث رقم: 158 ــ 249(مصدر سابق)

الخلاف الواقع في المتون واضح جلي، أو أن يذكر من وافق الترمــذي بــالنص، كمــا بينــت بالهامش، دون ذكر من خالف، وفي هذه الحالة ليس شرطاً إن يقول: أن اللفظ لفــلان لتســاوي الألفاظ.

المأخذ الثاني:

الخلط في المتون، ومثال ذلك: قوله في الصفحة السابعة والسبعين: " الدجال يهودي من أبوين يهوديين لم تلد أمه سواه، والدليل: ما رواه مسلم في صحيحه في كتاب الفتن عــن أبــي سعيد الخدري، قال: قال لي ابن صائد: وأخذتني منه ذمامة ــ حياء وإشفاق من الذم واللــوم ــ هذا عذرت الناس مالي ولكم يا أصحاب محمد؟، ألم يقل نبي الله ε "إنه يهودي، وأبواه يهوديــان يمكثان ثلاثين عاماً لا يولد لهما ".

والنص الصحيح في مسلم هو عن أبي سعيد الخدري قال: قال ــ:ابن صائد:وأخــذتني منه ذمامة، هذا عذرت الناس وما لي ولكم ؟ يا أصحاب محمد، ألم يقل نبي الله ε: إنه يهــودي وقد أسلمت، قال: ولا يولد له، وقد ولد لي، وقال: إن الله قد حرم عليه مكة، وقد حججت، قــال: فما زال حتى كاد أن يأخذ في قوله، قال: فقال له: أما والله إني لأعلم الآن حيث هو، وأعــرف أباه وأمه، قال: وقيل له: أيسرك أنك ذاك الرجل ؟ قال فقال: لو عرض علي ما كرهت "([1]).

أما الشطر الثاني من المتن فلم يخرجه الإمام مسلم في صحيحه، وليس أصلاً من رواية أبي سعيد الخدري بل من رواية أبي بكرة قال: قال رسول الله ε: " يمكث أبــو الــدجال وأمــه ثلاثين عاماً لا يولد لهما ولد، ثم يولد لهما غلام أعور أضر شيء وأقله منفعه، تنام عينــاه ولا ينام قلبه..... " ([2]).

وقد ذكر هذه الرواية بعد أن ساق الرواية الأولى، وهذا يوهم القارئ أن الروايــة فــي مسلم، مما يجعل القارئ يحكم بصحة المتن، وليس الأمر كذلك، فالشــطر الأول صــحيح، أمــا

([1]) **صحيح مسلم:** 2241/4 حديث رقم: 2927(مصدر سابق)

([2]) **سنن الترمذي:** 518/4 حديث رقم: 2248 قال الشيخ الألباني: ضعيف (مصدر سابق)

الشطر الثاني فلا يصح، لضعف الحديث كما هو مبين في الهامش، وهذا الخلط في المتون خطر جداً، لاحتمال بناء الأحكام على هذه المتون المخلوطة خصوصاً من قبل العوام، أو من قبل من قرأ دون تمحيص، وهذا خطأ ليس باليسير، سواء كان الخطأ متعمداً، أم غير متعمدٍ، على فداحة الفعل المتعمد.

المأخذ الثالث:

عزو الأحاديث إلى غير مظانها، ففي الصفحة السابعة والسبعين عزا الحديث السابق، حديث أبي بكرة، فقال: " أخرجه أبو داود، والترمذي "، والصحيح أن الترمذي قد أورد الحديث كما هو مبين في هامش الصفحة السابقة، أما أبو داود صاحب السنن، فلم يورد الحديث في سننه أبداً، والذي أورده هو أبو داود الطيالسي في مسنده، ولا أدري ما سبب هذا الإيهام الذي أراد المصنف أن يوقع القارئ فيه، هل هو جهل من المصنف، وعدم قدرة على التفريق بين الاثنين؟، وأنا أستبعد ذلك خصوصاً أن المصنف ساق تكملة الحديث في نفس الصفحة، فقال: " ثم وصف رسول الله ε أبويه فقال: " أبوه طويل مضطرب اللحم كأن أنفه منقار، وأمه طويلة اليدين عظيمة الثديين "، وعزاه في الهامش بقوله: " رواه الترمذي وأبو داود في مسنده، واللفظ له " فذكره المسند فيه إشارة أن الرجل يفرق بين الاثنين، لكنه أراد إيهام القارئ أنه رجع إلى حديثين منفصلين، خصوصاً أنه تلاعب في ألفاظ العزو في الهامش، فما الحكمة من العزو مرتين لنفس الحديث في نفس الصفحة وليس بينهما أي فاصل بتقديم مصدر على مصدر؟، أو لعله أراد أن يوهم القارئ أن الحديث موجود في الكتب الستة.

وأياً كان السبب في ذلك، فليس للمصنف عذر يبيح له أن يوهم القارئ بغير الحق، وهذه الطريقة من المصنف تجعل الشكوك تدور حوله، وحول علمه بالحديث، وهذا مما يسجل على المصنف لا له.

وفي الصفحة الثامنة والسبعين ساق حديث ابن عمر: أن رسول الله ε ذكر الدجال بين ظهراني الناس، فقال: " إن الله تعالى ليس بأعور، ألا وإن المسيح الدجال أعور العين اليمنى

كأن عينه عنبة طافئة " ([1]) وقال: متفق عليه، والصحيح أن البخاري لم يــورد الحــديث بهــذا السياق أبداً على الرغم من ورود أكثر من حديث عن ابن عمر بألفاظ مختلفة يذكر فيهــا صــفة الدجال عنده، وكلمة طافئة لم ترد عند البخاري في أي من الروايات، وقد وردت كلمة طافية

وفي نفس الصفحة ذكر حديث أنس بن مالك قال: قال رسول الله ε: " ما من نبي إلا وقد أنذر أمته الأعور الكذاب،ألا إنه أعور،وإن ربكم ليس بأعور،ومكتوب بين عينيه ك ف ر"([2]).

وقال عنه أخرجه الشيخان، والصحيح أن هذه الرواية عن أنــس لــم يخرجهــا الإمــام البخاري في صحيحه، إنما أخرج رواية أخرى من حديث ابن عباس ــ رضي الله عنهمـــــ: " وذكروا له الدجال بين عينيه مكتوب كافر أو ك ف ر، قال: لم أسمعه، ولكنه قال: أما إبــراهيم فانظروا إلى صاحبكم، وأما موسى فجعد آدم على جمل أحمر، مخطوم بخلبة كأني أنظــر إليــه انحدر في الوادي"([3]).

المأخذ الرابع:

عدم الدقة في نقل ألفاظ الحديث، ففي الصفحة السابعة والثمانين ذكر حديثاً نصــه عــن عبد الله بن عمر ــ رضي الله عنهمــ أن رسول الله ε قال: " ثم ذهبت ألتفت، فإذا رجل مســلم أحمر جعد الرأس أعور العين، كأن عينه عنبة طافية، قالوا هذا الدجال أقرب الناس شبهاً بــابن قطن رجل من خزاعة ".

والرواية الصحيحة عن عبد الله بن عمر: أن رسول الله ε قال: " بينا أنا نــائم أطــوف بالكعبة، فإذا رجل سبط الشعر ينطف، أو يهراق ماء قلت: من هذا ؟ قالوا: ابن مريم ثم ذهبــت ألتفت فإذا رجل جسيم أحمر جعد الرأس أعور العين كأن عينه عنبة طافية قالوا هــذا الــدجال أقرب الناس به شبهاً ابن قطن "([4]) أبدل هنا لفظ " رجل جسيم " بلفظ " رجل مسلم "

([1]) **صحيح مسلم:** 2246/4 حديث رقم: 169 (مصدر سابق)
([2]) **صحيح مسلم:** 2248/4 حديث رقم: 2933 ــ 101(مصدر سابق)
([3]) **صحيح البخاري:** 1224/3 حديث رقم: 3177 (مصدر سابق)
([4]) **متفق عليه: صحيح البخاري:** 2607/6 حديث رقم: 6709 (مصدر سابق)

وفي حديث أبي هريرة عن النبي ε قال: " وأما مسيخ الضلالة فإنه أعور العين، أجلى الجبهة، عريض النحر، فيه إندفاء كأنه قطن بن عبد العزى، فقال له الرجل: أيضرني يا رسول الله شبهه؟، فقال: لا، أنت امرؤ مسلم، وهو امرؤ كافر ".

والرواية الصحيحة الضبط عن أبي هريرة كافر" قال رسول الله ε: " وأما مسيح الضلالة فإنه أعور العين، أجلى الجبهة، عريض النحر، فيه دفأ كأنه قطن بن عبد العزى، قال: يا رسول الله، هل يضرني شبهه؟، قال: لا، أنت امرؤ مسلم، وهو امرؤ كافر([1]).

أبدل لفظ دفأ باندفاء، وسؤال قطن بن عبد العزى من صيغة: هل يضرني؟ إلى أيضرني.

ثم ذكر في الصفحة الثمانين حديث أبي أمامة، والمتن الذي نقله لم أر مثله في روايات هذا الحديث أبداً، ومتنه هو "يخرج الملعون الدجال من ناحية أصبهان من قرية يقال لها اليهودية" ولم يرد هذا الحديث بهذا السياق عند أحد سوى المصنف.

وهذا يدلل على عدم ضبط الكاتب للنصوص ضبطاً سليماً، مما قد يؤدي إلى تغير في المعنى في بعض الأحيان، أو ركاكة في اللفظ مما يشوه نظم الحديث الشريف، أو إضافة معنىً غير المراد من النص الأصلي.

صحيح مسلم 156/1 حديث رقم: 171 (مصدر سابق)

([1]) **مسند أحمد:** 291/2 حديث رقم: 7892 قال الأرنؤوط: حسن وهذا إسناد ضعيف(مصدر سابق)

مسند الطيالسي: 330/1 حديث رقم: 2532 (مصدر سابق)

المعجم الكبير: 335/18 حديث رقم:860 (مصدر سابق)

المأخذ الخامس:

عدم تحري صحة الحديث، إن من أعظم مصائب الكتاب في العصـــر الحـــديث، نقـــل الحديث الضعيف وبناء المعلومة عليه، بل إن بعضهم يبني عليـــه أحكامـــاً شـــرعية، ويؤصـــل الأصول ويقعد القواعد مما يجعل أحكامه ضعيفة، وآراءه مرجوحة، ففي الصحيح ما يغني عـــن الضعيف.

في الصفحة الثامنة والستين أخرج حديث عبد الله بن بسر قال: قال رسول الله ε: " بين الملحمة، وفتح المدينة ست سنين، ويخرج الدجال في السابعة "([1]).

هذا الحديث ضعيف كما هو مبين، والغريب أن المصنف ذكر أن رواته ثقـــات، ولعـــل الأمر اختلط عليه في الروايات الأخرى غير رواية ابن ماجة، خصوصاً أنه خرج لغيـــره فـــي الهامش، وفي الصفحة الثانية والثمانين ذكر حديث أسماء بنت يزيد الأنصارية عن النبي ε قال: ".... وان أشد فتنته أن يأتي الأعرابي، فيقول: أرأيت إن أحييت لك إبلك؟ ألست تعلم أني ربك؟ قال: فيقول: بلى، فتمثل الشياطين له نحو إبله كأحسن ما تكون ضروعها وأعظمه أسنمة، قـــال ويأتي الرجل قد مات أخوه، ومات أبوه، فيقول: أرأيت إن أحييت لك أباك، وأحييت لك أخـــاك؟ ألست تعلم أني ربك؟ فيقول: بلى، فتمثل له الشياطين نحو أبيه ونحو أخيه"([2]).

وهذا الحديث ضعيف كما هو مبين في الهامش، وهذه أمثلة على ما حوى الكتـــاب مـــن الضعيف تركت التفصيل فيها خشية الإطالة.

([1]) **سنن ابن ماجة:** 1370/2 حديث رقم: 4093 قال الشيخ الألباني: ضعيف (مصدر سابق)

([2]) **مسند أحمد:** 455/6 حديث رقم: 27620 قال الأرنؤوط: وهذا إسناد ضعيف لضعف شهر بن حوشب (مصدر سابق)

المعجم الكبير: 158/24 حديث رقم: 404 وفي سنده شهر بن حوشب (مصدر سابق)

مصنف عبد الرزاق: 391/11 حديث رقم: 20821 وفي سنده شهر بن حوشب (مصدر سابق)

المأخذ السادس:

ذكر المعلومة دون ردها إلى مصدرها، وهذا ظاهر في كثير من ثنايا الكتاب، فالكاتب في كثير من المواضع يلجأ إلى هذا الأسلوب الذي يضعف بحثه وكتابه.

في الصفحة الرابعة والخمسين ذكر حديث عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ε: "... حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود. فيسألون الخبز فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون، فيعطون ما سألوا، فلا يقبلونه، حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملؤها قسطاً، كما ملؤوها جوراً، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج"([1]) ومع عدم ذكر مصدر هذه الرواية عنده. وقع في تصحيف خطير يغير معنى الرواية، وهذا التصحيف في قوله: "فيسألون الخبز" والصحيح فيسألون الخير وليس الخبز.

وفي الصفحة الحادية والستين ذكر حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ مرفوعاً: " المحروم من حرم غنيمة كلب و لو عقالاً "([2]) وهذا الحديث أيضاً ذكره دون أن يعزوه إلى أحد. وفي الصفحة الثالثة والثمانون ذكر حديث ضمرة بن جندب τ عن النبي ε قال: "إنه يبرئ الأعمى والأبرص ويحيي الموتى"([3]).

ولم يكتف المصنف بذكر الحديث دون عزوه، بل زاد عليه بأن أخطأ، وصحف في اسم راوي الحديث، فقال: ضمرة، والصحيح سمرة وليس ضمرة، وهذا مما يؤخذ عليه.

ولم يقتصر عدم عزوه لبعض الأحاديث، بل امتد إلى ذكر نصوص من أقوال أهل العلم دون تحديد مصدر هذا القول، ومثال ذلك: ما ذكره في الصفحة الثالثة والثمانين أيضاً، قال: "قال

([1]) **سنن ابن ماجة:** 1366/2 حديث رقم: 4082 قال الشيخ الألباني: ضعيف (مصدر سابق)
المستدرك: 511/4 حديث رقم: 8434 قال الذهبي قي التلخيص: هذا موضوع (مصدر سابق)
المعجم الأوسط: 29/6 (مصدر سابق)، **مصنف ابن أبي شيبة:** 527/7 حديث رقم: 37727 (مصدر سابق)
مسند البزار: 4/ 310 حديث رقم: 1491، 354/4 حديث رقم: 1556 (مصدر سابق)

([2]) **المستدرك:** 478/4 حديث رقم: 8329 قال الذهبي قي التلخيص: صحيح (مصدر سابق)

([3]) **المعجم الكبير:** 220/7 حديث رقم: 6918 (مصدر سابق)

الحافظ ابن كثير الدمشقي ــ رحمه الله ــ: إن الدجال يمتحن الله به عباده بما يخلقه معه من الخوارق المشاهدة في زمانه"([1])، وساق قول ابن كثير دون أدنى إشارة إلى موضع الورود.

هذه أمثلة على هذا المأخذ الذي يحسب على الكاتب، ولست أدري: ما المبرر الذي يبرر له هذا الفعل؟، هل كان سهواً؟،هل كان نقداً؟، هل كان عدم معرفة في أصول الكتابة؟، كل الاحتمالات مطروحة.

المأخذ السابع:

عدم صحة طريقة العزو في الهوامش، فإن الناظر إلى هوامش الكتاب من أوله إلى آخره. يلمح من النظرة الأولى الخلل الجسيم في طريقة العزو، فما تجد إلا قوله: " رواه مسلم، رواه الترمذي " إلى غير ذلك ممن يعزو إليهم، دون أن يذكر رقم الجزء، أو رقم الصفحة، أو رقم الحديث، ولم يقع هذا الأمر في الحواشي فقط، بل تعداه إلى المتن، وهذه سمة غالبة على كل الكتاب، من أوله إلى منتهاه.

المأخذ الثامن:

عدم النقل من الكتب الأصلية، والعزو لها، فقد وجدت بعض المواضع التي قام الكاتب فيها بنقل الحديث ثم عزوه إلى كتب العزو، ومثال ذلك: ما أورده في الصفحة الثمانين، و الحادية والثمانين، ومن قوله: " أول ظهوره على الأرض يدعي الصلاح والخير، ويأتي بأعمال أمام الناس لتصديق قوله، ويدعوهم إلى الإيمان، ثم لا يلبث بعد ذلك أن يدعي النبوة، ثم بعد ذلك يدعي الألوهية _ والعياذ بالله _ فعن سليمان بن أشهب ([2]) قال: نزل علي عبد الله بن المعتمد([3]) وكان صحابياً، فحدثني عن النبي ε " الدجال ليس به خفاء يجيء من قبل المشرق فيدعو إلى الدين، فيتبع ويظهر، فلا يزال حتى يقدم الكوفة، فيظهر الدين، ويعمل به فيتبع، ويحث على

([1]) **النهاية في الفتن والملاحم:** 1/ 100، 101 (مصدر سابق)

([2]) لم أجد له ترجمة والسبب في ذلك التصحيف الذي وقع في الاسم، والصواب هو " سليمان بن شهاب عن عبد الله بن معتمر لا يدرى من هو قال أبو حاتم مجهول انتهى وصوابه مغنم وذكره بن حبان في الثقات وقال روى عنه حكام بن صالح ". **لسان الميزان:** 3/ 96 (صدر سابق)

([3]) لم أجد له ترجمة والسبب في الذلك التصحيف الذي وقع من المصنف والصواب " عبد الله بن المعتمر. له صحبة قاله ابن منده وأبو نعيم هكذا: بالتاء فوقها نقطتان والميم المشددة، وقال أبو عمر: " المعتمر " في آخر راء. وكلهم جعلوا الراوي عنه: سليمان بن شهاب وقال أبو عمر: لا أعرف له إلا حديثا واحدا في الدجال، أخرجه الثلاثة وجعله أبو عمر كنديا وقيل فيه: مغنم بالغين المعجمة والنون. **أسد الغابة** 676/1 (مصدر سابق)

ذلك، ثم يدعي أنه نبي، فيفزع من ذلك كل ذي لب، ويفارقه، فيمكث بعد ذلك، فيقول: أنـــا الله، فتغشى عينه، وتقطع أذنه، ويكتب بين عينيه كافر، فلا يخفى على كل مسلم " وقال في الهامش: رواه الطبراني، ولم أجد هذا الحديث عند الطبراني، أو عند غيره من كتب الحديث، لكن وجدت هذا النص في فتح الباري ".....وأما الذي يدعيه فإنه يخرج أولاً، فيدعي الإيمان والصلاح، ثـــم يدعي النبوة، ثم يدعى الإلهية كما أخرج الطبراني من طريق سليمان بن شهاب، قال نزل علـــي عبد الله بن المعتمر، وكان صحابيا فحدثني عن النبيε أنه قال: الدجال ليس به خفاء، يجيء من قبل المشرق، فيدعو إلى الدين فيتبع، ويظهر، فلا يزال حتى يقدم الكوفة، فيظهر الدين، ويعمـــل به فيتبع، ويحث على ذلك، ثم يدعي ؟أنه نبي، فيفزع من ذلك كل ذي لب، ويفارقه، فيمكث بعد ذلك فيقول: أنا الله، فتغشى عينه، وتقطع أذنه، ويكتب بين عينيه كافر، فلا يخفى على كل مسلم، فيفارقه كل أحد من الخلق في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان، وسنده ضعيف "([1]).

ووجدته في النهاية في الفتن والملاحم من رواية الطبراني من حديث عبد الله بن مغنم، ويظهر من خلال النص السابق أن المؤلف قام بنقل هذا النص من فتح الباري، وعزاه إلى الطبراني دون الرجوع إليه، والدليل على ذلك أن هذا النص غير موجود أصلاً عند الطبراني في معاجمه الثلاثة، ــ في الأجزاء المطبوعة ــ بل لم أجد هذا النص إلا عند ابن حجر في فتح الباري، وليس مهماً النص بقدر نقل الكاتب له على هذا النحو الذي يجعل القارئ في شك من النصوص الموجودة في هذا الكتاب.

المأخذ التاسع:

الأخطاء الإخراجية للكتاب، تعددت أخطاء المؤلف في إخراجه لكتابه، ونستطيع أن نحصيها كما يلي:

أولاً: مقدمة الكتاب: لم تحتو على وصف لعمل الكاتب في الكتاب، إنما حوت على وصف لحال الأمة وما تعانيه.

---

(1) **فتح الباري**: 91/13 (مصدر سابق)

ثانياً: خلا الكتاب من الخاتمة، فالمؤلف لم يضع خاتمة للكتاب يجمل فيها نتائج البحث الذي وضعه بين أيدي الناس.

ثالثاً: وخلا الكتاب كذلك من فهارس الآيات، و الأحاديث، والأعلام، ولم يشتمل إلا على فهرس للموضوعات.

رابعاً: لم يضع المؤلف قائمة بأسماء المراجع التي رجع إليها، مما يؤدي إلى التشكيك في رجوعه أصلاً إلى هذه المراجع، أو الصعوبة البالغة في تتبع ما كتب من خلال مراجعه.

والخلاصة

أن هذا الكتاب لا يصلح أن يكون بحثاً علمياً، يلجأ إليه طلاب العلم الشرعي لأخذ المعلومة الصافية من الكدر، فالكتاب يعج بالكثير من الأكدار التي تشوه البحث، والسبب في ذلك عائد إلى أمرين:

أولاً: ضعف علم المصنف، وعدم خبرته في إخراج بحث علمي، مع عدم استشارته لأهل الخبرة والتجربة.

ثانياً: السعي وراء الربح المادي جراء بيع الكتاب في السوق،خصوصاً أن مثل هذه الكتب مطلوبة في الأسواق نتيجة تردي أوضاع المسلمين السياسية، وهزيمتهم العسكرية، فهم في شوق دائم لمعرفة نهاية هذه المرحلة.والله أعلم.

الكتاب الثاني: المسيح المنتظر ونهاية العالم([1]).

أولاً: وصف الكتاب.

هذا الكتاب يتكون من مقدمة، وثلاثة أقسام، وهي على النحو التالي:

([1]) طويلة، عبد الوهاب عبد السلام: **المسيح المنتظر ونهاية العالم.** مجلد. الطبعة الرابعة. القاهرة: دار السلام 1423هـ - 2002م

المقدمة:

القسم الأول: الأمارات الصغرى

الفصل الأول: الأمارات الصغرى التي ظهرت، وانقضت.

الفصل الثاني: الأمارات الصغرى التي ظهرت، ولا زالت تتتابع.

الفصل الثالث: الأمارات الصغرى التي لم تظهر.

القسم الثاني: الأمارات الكبرى.

الأمارة الأولى: المسيح الدجال.

الفرع الأول: التعريف به، والتحذير من فتنته.

التعريف به.

معنى (المسيح الدجال).

التحذير من فتنته.

التحذير من فتنته في العهد الجديد لدى النصارى.

الفرع الثاني: أوصاف الدجال وأحواله.

الفرع الثالث: مكان الدجال وزمانه.

الجهة التي يخرج منها.

مكان خروجه، وظهوره.

زمان خروجه.

ما يسبقه من الشدائد.

يأتي على حين جدب، وقحط، وجوع.

يخرج والناس في غفلة وجهل.

الفرع الرابع: ما مع الدجال من فتن.

النعم التي تكون معه في تلك المجاعة.

هل ما معه من جنة ونار حقيقة أو تخيل ؟

موازنة.

تدرجه في دعواه.

قتله الشاب المؤمن، فإحياؤه، ثم العجز.

سرعة تنقله في الأرض.

الفرع الخامس: مسيرة الدجال في الأرض.

البلدان التي يمنع من دخولها.

منزل الدجال بناحية المدينة.

الفرع السادس: مدة لبث الدجال بعد خروجه.

اختلاف العلماء في حقيقة أيام الدجال.

موازنة.

تقدير أوقات الصلاة في الأيام غير العادية.

سبل النجاة.

الأمارة الثانية: عودة المسيح (عليه السلام).

الفرع الأول: بشارات الأنبياء بمحمد، والمسيح، وموقف أهل الكتاب منها.

الفرع الثاني: حقيقة المسيح عند المسلمين، وأهل الكتاب.

الفرع الثالث: الخطيئة، والتوبة.

الفرع الرابع: نزول المسيح.

الفرع الخامس: وقت نزوله، ومكانه.

الفرع السادس: أعمال المسيح بعد نزوله.

الأمارة الثالثة: خروج يأجوج، ومأجوج.

الفرع الأول: التعريف بهم، وخروجهم، وهلاكهم.

الفرع الثاني: أعمال المسيح بعد فناء يأجوج، ومأجوج.

الفرع الثالث: موت المسيح.

الفرع الرابع: الرجاء المبارك لدى النصارى.

المبحث الأول: اضطراب النصارى في تحديد عودة المسيح.

المبحث الثاني: معركة هرمجدون.

المبحث الثالث: ما يفعله اليهود من أجل المنتظر.

المبحث الرابع: اجتهاد بعض المسلمين في تحديد عمر الأمة.

الأمارة الرابعة: طلوع الشمس من مغربها.

الأمارة الخامسة: خروج الدابة.

الأمارة السادسة: الدخان.

الأمارة السابعة: رفع القرآن الكريم.

الأمارة الثامنة: الريح اللينة.

الأمارة التاسعة: هدم الكعبة.

الأمارة العاشرة: ثلاثة خسوف.

الأمارة الحادية عشرة: النار التي تسوق الناس إلى أرض المحشر.

القسم الثالث قيام الساعة

الفصل الأول: النفخ في الصور.

الفصل الثاني: الحشر والحساب.

الفصل الثالث: اليوم الآخر وأهواله.

ثانياً: نقد الكتاب

مما يحسب للكاتب الجهد الواضح في جمع الكتاب وترتيبه، فالكتاب حوى على معلومات جيدة وكثيرة، بذل الكاتب في جمعها جهداً واضحاً، فالأحاديث التي أوردها الكاتب في معظمها صحيحة، والشروح التي بين بها الأحاديث، وأقوال العلماء فيها، جاءت في موضعها الصحيح، ولغة الكتاب قوية وصحيحة، بل خلا تقريباً من الأخطاء المطبعية، مما يدلل على حرص الكاتب على إخراج الكتاب على خير وجه ممكن، كذلك الطريقة التي رتب بها عناوين البحث كانت موفقة، فقد جاءت بحسب التسلسل الزمني للحدوث، مع استيفاء كل عنوان لمباحثه اللازمة

واشتمال الكتاب على بعض الخرائط التوضيحية لبعض المواقع مما يسهل على القارئ تصور الحدث في موقعه، وميل الكاتب إلى الأسلوب الوعظي الدعوي، مما يساعد في تليين القلوب، وإرجاعها إلى جادة الصواب.

أما المآخذ التي على الكتاب فهي:

المأخذ الأول:

عنوان الكتاب غير مناسب لمحتواه، فالأصل أن يكون عنوانه (أشراط الساعة)، فالكتاب حوى أشراط الساعة كلها بشكل مفصل، ولم يختص بالمسيح المنتظر، ونهاية العالم، بل إن الناظر لحجم ما كتبه الكاتب عن المسيح المنتظر، ونهاية العالم ليجد أن مجموع ما كتبه لا يتجاوز الربع إلا بالقليل، فما الحكمة من تخصيص المسيح المنتظر، ونهاية العالم لعنوان الكتاب؟، والأصل أن يكون عنوان الكتاب واصفاً لمحتواه.

المأخذ الثاني:

طريقة عزو الأحاديث، إن طريقة الكاتب في عزو الأحاديث الواردة في متن كتابه جانبت الصواب، فهو يذكر الحديث، ثم يقول: رواه البخاري، أو رواه مسلم، أو غيرهما من الرواة، ولا يفصل في بيان اسم الكتاب، أو رقم الجزء، أو رقم الصفحة، أو رقم الحديث، وهذا ديدن الكاتب من أول الكتاب إلى منتهاه، وكذلك يعزو الحديث في متن الكتاب، والأصل أن يكون العزو في الهامش، والحقيقة أن هذا العزو المجمل يجعل الباحث يتوقف في قبول صحة المعلومة التي أوردها المؤلف، فما الضامن أن هذه الأحاديث التي ساقها الكاتب موجودة في المراجع التي أشار إليها؟، وما الضامن أن الكاتب لم ينقل الأحاديث من كتب الشروح؟، أو من كتب أشارت إلى هذه الأحاديث؟، خصوصاً أن الكتب القديمة كانت تعمد إلى ذكر مصدر النقل، مجملاً كما فعل الكاتب دون تفصيل، وحتى أكون منصفاً مع الكاتب فقد تتبعت عينات عشوائية من الأحاديث التي أوردها، فوجدت أن الرجل دقيق في عزوه للأحاديث لأصحابها.

المأخذ الثالث:

ذكر بعض الأحاديث دون الحكم علي صحتها، ومثال ذلـك: فـي الصـفحة الخامسـة والخمسين قوله: "عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ قال: قال رسول الله ε: " أول هذا الأمر نبوة ورحمة، ثم يكون خلافة ورحمة، ثم يكون ملك ورحمة، ثم يكـون إمـارة ورحمـة، ثـم يتكادمون عليه تكادم الحمير، فعليكم بالجهاد، وإن أفضل جهادكم الرباط، وإن أفضل ربـاطكم عسقلان"([1])

أورد هذا النص، وعزاه إلى الطبراني في المعجم الكبير دون تفصيل، ولم يذكر شيئاً عن درجته.

وفي الصفحة المائة والأربعين أورد حديثاً عن أسماء بنت يزيد الأنصارية ــ رضى الله عنهاــ قالت: كان رسول الله ε في بيتي، فذكر الدجال فقال:" إن من أشد فتنته أنه يأتي الأعرابي، فيقول: أرأيت إن أحييت إبلك؟، ألست تعلم أني ربك ؟فقال: نعم. قال: فتمثل له الشياطين نحو إبله، كأحسن ما تكون ضروعاً، وأعظمه أسنمة، ويأتي الرجل، وقد مات أبوه ومات أخوه، فيقول: أرأيت إن أحييت لك أباك وأخاك، ألست تعلم أني ربك ؟ فيقول: بلى، فتتمثل له الشياطين نحو أبيه وأخيه "([2]) دون الإشارة إلى درجة الحديث، أو الإشارة إلى وروده في موضع غير كتاب الفتن.

المأخذ الرابع:

ذكر المعلومة دون عزوها إلى مصدرها، ومثال ذلك ما ذكره في حاشية الصفحة الخامسة والثلاثين، النقطة الثانية في الهامش، قال: " وقوله: " وأن تلد الأمة ربتها" وفي رواية:

([1]) **المعجم الكبير:** 88/11 حديث رقم: 11138 (مصدر سابق) **مجمع الزوائد:** 343/5 حديث رقم: 8964 وقال عنه: رواه الطبراني ورجاله ثقات (مصدر سابق)

([2])**مسند أحمد:** 455/6 حديث رقم: 27620 قال شعيب الأرنؤوط: وهذا إسناد ضعيف لضـعف شـهر بـن حوشـب (مصدر سابق)، **مصنف عبد الرزاق:** 391/11 حديث رقم: 20821 (مصدر سابق)

الفتن للمروزي: 2/ 534 حديث رقم: 1514 (مصدر سابق)

ربها، إخبار عن كثرة التسري، فتلد الأمة ولداً يكون بمنزلة سيدها؛ لأن مال الإنسان يصير إلى ولده، وقد يتصرف فيه حال حياة أبيه تصرف المالكين، وعندئذ تكون قد ولدت سيدها أو سيدتها، وقيل يلدن: الملوك، فتكون أمه من جملة رعيته، وقيل أن يبيع السادة أمهات أولادهم، ويكثر ذلك، فتتردد الأمة بين المشترين فيشتريها ابنها _ وهو لا يدري _ فيكون سيدها، وتقع الاستهانة بالأحكام الشرعية، وقد حدث هذا كله، وقيل: هو كناية عن كثرة العقوق، فيعامل الولد أمه بجفاء، كأنه سيدها، وقيل: كناية عن قلب الموازين "

وكذا وقع عنده في الصفحة المئة والثماني عشرة في النقطة الثانية في الهامش قوله: " أي: قبائل الترك، ومنهم المغول والتتار كما سلف، والعثمانيون المسلمون جزء من تلك القبائل "

وفي الصفحة المئتين والخمس والتسعين في النقطة الأولى في الهامش قوله: " الدخان بوزن غراب ورمان، فيه لغتان، والجمع أدخنة، وداخن، ودواخين، وهو السخام "

وهذا الفعل سمة غالبة على الكتاب، وخصوصاً عند تفسير الكلمات والمصطلحات، وتعدى الأمر عنده في بعض الأحيان، بأن جاء الحكم على الحديث دون تحديد المصدر، أو الكيفية التي حكم بها على الحديث، ومنه في الصفحة الخامسة والسبعين في النقطة الأولى في الهامش، فقد حكم على الحديث بضعف السند دون بيان السبب أو مصدر التضعيف.

وهذه التفاسير أو الأحكام، لم يحدد الكاتب المصدر الذي جاء بها منه، وهذا يضعف من القوة العلمية للكتاب، حيث يجعل القارئ يتساءل عن مصدر هذه المعلومة، وعن كيفية التأكد منها، وقد يقع الكاتب في الخطأ أثناء النقل سواء كان الخطأ مقصوداً، أم غير مقصود.

المأخذ الخامس:

عدم ذكر كل المراجع في قائمة(أهم مصادر البحث)، إن الناظر إلى قائمة مصادر البحث يجد أن مجموع المصادر عنده ثمانية وعشرون مصدراً، ولكن هناك كثير من المصادر التي رجع إليها المؤلف، وهي مذكورة في متن الكتاب وحواشيه، لم يذكرها المؤلف في قائمة

مصادر البحث ومثال ذلك: الكتب الستة، والمستدرك، والوعد الحق والوعد المفترى، مجلة الأمن القطرية، وغير ذلك كثير، وما ذكرته على سبيل المثال لا الحصر.

المأخذ السادس:

خلو الكتاب من خاتمة يلخص فيها الكاتب أهم نتائج البحث التي توصل إليها، وهذا المأخذ من المآخذ على شكليات الكتاب.

والخلاصة:

هذا الكتاب بعمومه كتاب جيد، حرص مؤلفه أن يخرجه وفق أفضل المعايير الممكنة، وهو مع حرصه الشديد على ذلك، إلا أنه وقع في بعض المآخذ التي بينت ــ وكفى المرء فخراً أن تعد معايبه ــ لكن الكتاب لا يرقى لمستوى الرسائل العلمية التي تناقش في الجامعات، ليس من باب المعلومة، بل من باب الترتيب، سواء كان في ترتيب طرق العزو، أم في ترتيب طريقة البحث، وذكر المصادر، إلى غير ذلك من الشكليات التي لو رتبت لكان رسالة علمية جيدة، خصوصاً لمناقشته أهل الكتاب في بعض عقائدهم وتفنيدها.

الكتاب الثالث: تحذير الخلان من فتنة آخر الزمان المسيح الدجال ([1])

أولاً:وصف الكتاب.

هذا الكتاب يتكون من مقدمة، وأحد عشر فصلاً، واقعة في مئة وست وستين صفحة من القطع المتوسط، وهي ومرتبة كما يلي:

المقدمة

---

(1) البنكاني، أبو أنس ماجد بن خنجر: **تحذير الخلان من فتنة آخر الزمان المسيح الدجال.** مجلد. الطبعة الأولى.الأردن: دار النفائس. 1425هـ / 2005 م

الآيات الكبرى خرزات منظومات في سلك

قتال الروم لأهل الإسلام من علامات الساعة وبعدها ظهور الدجال

فتنة الأحلاس قبل ظهور الدجال

الفصل الرابع

فتنة المسيح الدجال

خروج الدجال بعد فتح القسطنطينية

فرار الناس إلى الجبال من الدجال

استجابة الشياطين والجمادات للدجال

الدجال معه جنة ونار.

قتل الدجال للشاب المؤمن.

تحذير الأنبياء أقوامهم من الدجال.

الفصل الخامس

أتباع الدجال.

قبيل الدجال ثلاث سنوات شداد.

أتباع الدجال من اليهود.

أتباع الدجال من النساء والأعراب.

الفصل السادس

هل ابن صياد الذي رآه النبي ε هو الدجال ؟

فقد ابن صياد.

الفصل السابع

الأحداث التي تسبق الدجال وموعد خروجه.

قبيل خروج الدجال ثلاث سنوات، وجوع شديد ويكون طعام الناس التهليل، والتكبير، والتحميد.

خروج الدجال بعد فتح القسطنطينية.

خروج الدجال بعد الملحمة مع الروم، وبعد خراب يثرب، وعمران بيت المقدس.

خروج الدجال من غضبة يغضبها.

الفصل الثامن

مكان خروج الدجال.

يكون خروج الدجال من خراسان.

مدة مكثه في الأرض.

الدجال يمكث أربعين يوماً.

الفصل التاسع

الاستعاذة من فتنة الدجال، والوقاية منه.

الأمور التي تعصم من الدجال:

التمسك بهذا الدين العظيم وهو الإسلام.

الاستعاذة بالله تعالى من شر فتنته، ولا سيما في التشهد الأخير من الصلاة.

حفظ أول عشر آيات من سورة الكهف، أو آخرها.

الفرار منه والنأي عنه، وعدم التقرب منه، وأن لا يتعرض له.

ومنها سكنى مكة والمدينة.

قول الشيخ الألباني: العبرة بالإيمان، والعمل الصالح

قول سلمان الفارسي ــ رضي الله عنه ــ: إن الأرض لا تقدس أحداً، إنما يقدس الإنسان عمله.

الفصل العاشر

مكة والمدينة لا يدخلها الدجال.

مكة والمدينة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال.

المدينة ترجف بأهلها ثلاث رجفات.

على كل نقب من أنقاب المدينة ملائكة يحرسونها.

الدجال ينزل بعض السباخ التي بالمدينة.

الدجال لا يدخل مسجد الطور، والمسجد الحرام.

قول القاضي عياض: في هذه الأحاديث حجة لأهل السنة في صحة وجود الدجال.

الفصل الحادي عشر

نزول عيسى عليه السلام وقتله الدجال.

صفة نزوله _ عليه السلام _ وقتله الدجال.

إشكال وإيضاح.

كلمة موجزة حول بطلان ادعاء الدجال الربوبية.

الخاتمة.

الفهرس.

ثانياً: نقد الكتاب

هذا الكتاب يعد من الكتب الجيدة التي ألفت عن الدجال، فقد حوى الكثير من النقاط الإيجابية، بل إن إيجابيات هذا الكتاب أكثر من سلبياته بكثير، فلو نظرنا إلى طريقة إخراج الكتاب لوجدنا أن الكاتب عني بإخراجه عناية كبيرة، فنجد أن الكتاب يخلو من الأخطاء اللغوية والنحوية وأخطاء الطباعة، وكذلك عني بعلامات الترقيم، فجاءت في موضعها، ولم تقف عناية الكاتب عند هذا الحد، بل تعدت إلى المادة العلمية التي عرضت بشكل موفق، فعناوين الكتاب تامة شاملة، أحاطت بالموضوع من كل جوانبه، وكذا المادة العلمية التي بثها في ثنايا هذه العناوين، فهي مادة قيمة، ظهر فيها حرص الكاتب على تتبع الصحيح من أحاديث رسول الله ε والبعد عن الضعيف، ففي الصحيح ما يغني عن الضعيف، وكذلك ما نقله من أقوال العلماء جاءت في موضعها، وعلى الرغم مما ذكرت من حسنات هذا الكتاب إلا أن كاتبه يتبع المنظومة البشرية، التي شأنها الخطأ منذ أن أوجدها الله على وجه البسيطة، فالكمال لله وحده لا يتعداه إلى غيره، فكان لا بد من وجود مآخذ على هذا الكتاب وهي:

المأخذ الأول:

الاختصار الشديد في بعض المواضع، ففي الصفحة الحادية والتسعين نجد أنه تكلم عـــن فقد ابن صياد يوم الحرة، فقال: " فقد الصحابة ابن صياد يوم الحرة ولم يعثروا عليه، فعن جابر بن عبد الله ــ رضي الله عنه ــ قال: فقدنا ابن صياد يوم الحرة ." ([1]).

ولم يزد على هذا، على الرغم أن فقد ابن صياد فيه الكثير مما يستحق البيان، حيث تعددت الأخبار عنه، ولو فرضنا أن هذا أصح ما ورد في المسألة، لوجب على الكاتب أن يبين هذا، خصوصاً أن هناك روايات اشتهرت بين الناس، ثم لم يبين معنى الفقد هنا.

المأخذ الثاني:

ذكر المعلومة في بعض المواضع دون عزوها إلى مصدرها، ففي الصـــفحة السادســـة والمائة جاء قوله: " الدجال يخرج من أرض يعني(بلداً بالمشرق) أي: جهة الشرق، يقال لهـــا: خراسان، بلد كبير مشهور، قال البسطامي ([2]): هو موضع الفتن، ويكون خروجه إذا غلا السعر ونقص القطر، قال ابن حجر: أما خروجه من قبل المشرق فجزم، ثم جاء في هذه الرواية أنـــه يخرج من خراسان، وفي أخرى أنه يخرج من أصبهان، أخرجه مسلم.

"كأن وجوهم المجان المطرقة بضم الميم وتشديد الراء المفتوحـــة أي: الأتـــراس التـــي ألبست العقب شيئاً فوق شيء، ذكره الزمخشري شبه وجوه أتباعه بالمجان في غلظها وعرضها وفظاظتها. " واحدها مجن وهو الترس، سمي به لأنه يستر المستجن به أي: يغطيه.

كل هذا المتن المذكور بكتابه لم يرجعه إلى أحد، ولم يبين مصدر أقوال البسطامي وابن حجر والزمخشري، مما يصعب على المتتبع التحقق من صحة نسبة هذه الأقوال، أو من صـــحة ضبطها.

([1]) **سنن أبي داود:** 524/2 حديث رقم: 4332 قال الشيخ الألباني: صحيح الإسناد (مصدر سابق)

([2]) لم أستطع أن أحدد من هو البسطامي القائل لتعدد من اشتهر بهذا الاسم

وفي الصفحة المئة والثماني وثلاثين، بعد أن ساق حديث أبي سعيد الخدري الذي ذكر فيه الشاب الذي يتصدى للدجال فيقتله، قال: " قال أبو إسحاق: يقال: إن هذا الرجل هو الخضر ــ عليه السلام ــ " ذكر المؤلف هذا القول دون أن يبين من هو أبو إسحاق، أو من أين أتى بهذه المقولة؟، ولم يعلق عليها: هل تصح أو لا تصح؟

المأخذ الثالث:

الأخطاء في العزو، وقع الكاتب بأخطاء كثيرة في عزو المعلومة إلى مصدرها، وليس المقصود هنا أن الكاتب عزا المعلومة إلى مصدر لا توجد فيه، إنما المقصود أن الكاتب أخطأ في بعض شكليات العزو، وعلى الرغم من أن الخطأ جاء في الشكليات، إلا أن هذا لا يعد مبرراً لرجل بذل كل هذا الجهد في إخراج كتاب مثل هذا أن يقع فيها، خصوصاً أن هذا الكتاب قد نزل إلى الأسواق، وصار بين أيدي الناس، ولهم حق أن تصلهم المعلومة تامة بأفضل شكلياتها، ويمكن أن تحصر هذه الأخطاء بما يلي:

أولاً: عزو الأحاديث إلى غير كتب العزو، فالأصل أن يقوم الباحث بالعزو إلى كتب العزو المشهورة، كصحيح البخاري، ومسلم، وبقية الكتب التسعة، والأجزاء الحديثية، وكل كتاب روى الحديث بسلسلة سند تمتد من جامع الكتاب إلى منتهى السند، أما أن يقوم برد الحديث إلى كتب الشروح، كأن يقول: رواه البخاري انظر فتح الباري، أو أن يقول: رواه مسلم انظر شرح النووي على مسلم، أو يقوم برده على كتب التخريج، كأن يعزوه إلى مجمع الزوائد، أو كنز العمال، أو نصب الراية، أو أن يعزوه إلى الكتب التي اختصت بالحكم على الأحاديث، كأن يعزوه إلى صحيح وضعيف الجامع، أو السلسلة الصحيحة أو الضعيفة، أو غيرها من الكتب التي لا تعد كتب عزو، فهذا الفعل من الأمور التي لا تعد مقبولة، خصوصاً في الرسائل العلمية، أو الأبحاث الجادة، أو ممن يتصف بالعلم وطلبه، فكيف إن صدر من رجل يعد من أهل الحديث؟! هنا تزداد الغرابة ويكثر الإنكار، وقد حفل هذا الكتاب بهذا الفعل، فقام الكاتب بعزو الحديث في مواضع كثيرة إلى غير كتب العزو.

ففي الصفحة الخامسة والأربعين عزا في الهامش حديث عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول ε: " الآيات خرزات منظومات في سلك، فإن يقطع السلك يتبع بعضها بعضاً "([1]) إلى صحيح الجامع حديث رقم: 2755، والسلسلة الصحيحة رقم: 1762.

وفي الصفحة المائة والأربع عشرة عزا حديث أسماء بنت عميس ــ رضي الله عنها ــ أن النبي ε دخل عليها لبعض حاجته، ثم خرج، فشكت إليه الحاجة، فقال:" كيف بكم إذا ابتليتم بعبد قد سخرت له أنهار الأرض وثمارها؟ فمن اتبعه أطعمه وأكفره، ومن عصاه حرمه ومنعه، قلت: يا رسول الله، إن الجارية لتحبس على التنور ساعة تخبزها فأكاد أفتتن في صلاتي، فكيف بنا إذا كان ذلك ؟ فقال: إن الله يعصم المؤمنين يومئذ بما عصم به الملائكة من التسبيح، إن بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب ([2]).

عزاه بقوله: " قال العلامة الألباني في قصة المسيح الدجال (ص 116) قال الهيثمي (346/7): رواه الطبراني، وفيه راوٍ لم يسم، وبقية رجاله رجال الصحيح ".

وهذه طريقة عزو غريبة، حيث ذكر قول الألباني في كتابه (قصة المسيح الدجال) الذي ذكر فيه قول الهيثمي في مجمع الزوائد أن الحديث عند الطبراني، وأن رجاله رجال الصحيح باستثناء راوٍ مبهم. لقد أطال الطريق على نفسه دون أن يعزو الحديث إلى مكان وجوده، ولعل السبب وراء طريقة الكاتب هي إثبات صحة الحديث عن طريق إرجاعه إلى أحد الكتب التي اختصت بالصحيح، كصحيح الجامع، أو السلسلة الصحيحة، أو إرجاعه إلى أحد الكتب التي حكم أصحابها على الحديث كمجمع الزوائد، وكان الواجب عليه أن يرجع الحديث أولاً إلى مصدر وروده الأصلي، ثم التدليل على صحته من خلال هذه الكتب، وليس الاكتفاء بها واعتبارها كتب عزو.

ثانياً: ذكر المعلومة ومصدرها، أو قائلها دون تحديد موضع أخذ المعلومة من المصدر.

([1]) **مسند أحمد:** 219/2 حديث رقم: 7040 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف (مصدر سابق)
المستدرك: 520/4 حديث رقم: 8461 (مصدر سابق)

(2) **المعجم الكبير:** 157/24 حديث رقم: 402 (مصدر سابق)

ففي الصفحة السادسة والثمانون: " قال النووي: قال العلماء: وظاهر الأحاديث أن النبـــي ε لـــم يوح إليه بأنه المسيح الدجال ولا غيره، وإنما أوحى إليه بصفات الدجال، وكان في ابن صـــياد قرائن محتملة، فلذلك كان النبي ε لا يقطع بأنه الدجال ولا غيره، ولهذا قال لعمـــر ـــرضي الله عنه ـــ: إن يكن هو فلن تستطيع قتله، وأما احتجاجه هو بأنه مسلم، والدجال كـــافر، وبأنـــه لا يولد للدجال، وقد ولد له هو، وأن لا يدخل مكة والمدينة، وأن ابن صياد دخـــل المدينـــة وهـــو متوجه إلى مكة، فلا دلالة له فيه لأن النبي ε إنما أخبر عن صفاته وقت فتنته، وخروجـــه فـــي الأرض، ومن اشتباه قصته، وكونه أحد الدجاجلة الكذابين قولـــه للنبي ε: " أتشهد أني رســـول الله؟ " ودعواه أنه يأتيه صادق وكاذب، وأنه يرى عرشاً فوق الماء، وأنه لا يكره أن يكون هـــو الدجال، وأنه يعرف موضعه " ([1]) لم يذكر المصدر هنا، وإنما اكتفى بذكر القائـــل دون تحديـــد موضع ورود قوله.

وفي صفحة المائة والأربع والثلاثون قال: " قال المناوي في فيض القـــدير: الـــدجال لا يولد له، أي: بعد خروجه أو مطلقاً، ولا يدخل المدينة النبوية، ولا مكة، فإن الملائكة تقوم على أنقابهما تطرده عن الدخول، تشريفاً للبلدين، فينزل بقربهما، فيخرج له من فـــي قلبـــه مـــرض، وألحق البسطامي بمكة والمدينة بيت المقدس، فجزم بأنه لا يدخله أيضاً، وفي رواية لمسلم أنـــه يهودي، وأنه لا يولد له، وأنه لا يدخل مكة ولا المدينة"(2).

وهذه العبارات موجودة في فيض القدير، نقلها المؤلف بدقة، لكنه لم يبين رقم الجزء أو الصفحة، وهذا يجعل البحث عن المعلومة صعباً بعض الشيء، وكذلك ذكر مصدرها في المتن، وكان من الأفضل أن تكون في الهوامش.

والملاحظ أنه يكثر من استخدام هذا الأسلوب فيما يورده من كتاب فـــيض القـــدير دون غيره.

([1]) **شرح النووي على مسلم:** 46/18 (مصدر سابق)

([2]) **فيض القدير:** 539/3 (مصدر سابق)

ثالثاً: عدم ذكر الجزء والصفحة في عزو الأحاديث، وهذا ملاحظ في كـل صـفحات الكتـاب، فالكاتب اتخذ من ذلك أسلوباً، فهو يذكر الحديث، ثم يعزوه في حاشية الكتاب، فيذكر اسم الكتاب الذي حوى الحديث ورقم الحديث، تاركاً ذكر رقم الجزء ورقم الصـفحة، وكـان الأكمـل لـه والأفضل أن لا يقتصر على ما اقتصر عليه، وذلك للتسهيل على الباحث في تتبع المعلومة.

رابعاً: ترك الأكمل والأقوى في العزو، ليس المطلوب من الباحث أن يقوم بتخـريج الحـديث تخريجاً كاملاً من كل كتب العزو، إلا إذا كان بحثه في التخريج أصلاً، لكـن عليـه أن يعـزو الحديث إلى الأقوى، لا إلى الأضعف، فليس من الصواب أن يعزو حديثاً في البخاري، أو فـي مسلم، أو في كليهما لأحد المعاجم، أو المسانيد، أو المصنفات الأخرى، ويترك عزوه للبخاري أو لمسلم، وكذا إذا كان الحديث عند كليهما، فالأقوى أن يعزوه إلى الاثنين، لا إلى واحد منهما، وقد وقع الكاتب في مثل هذا الأمر.

في الصفحة الخامسة عشرة أورد الكاتب حديث أبي هريرة عن النبيε قال: " لا تقـوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون، قريب من ثلاثين، كلهم يزعم أنه رسـول الله " ([1]) وعـزاه لمسلم فقط.

وفي الصفحة الستين ذكر حديث عائشة ــ رضي الله عنها ــ قالت:سمعت رسـول الله صلى ــ الله عليه وسلم ــ يستعيذ في صلاته من فتنة الدجال " (2) وعزاه للبخاري فقط.

وفي الصفحة الثامنة والستين من حديث أبي سعيد قال: حدثنا رسول الله ε حديثاً طويلاً عن الدجال، فكان فيما يحدثنا به أنه قال: " يأتي الدجال وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة، فينزل بعض السباخ التي تلي المدينة، فيخرج إليه يومئذ رجل، وهو خير الناس، أو مـن خيـار الناس، فيقول: أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله ε حديثه، فيقول الدجال: أرأيتم إن قتلـت هذا ثم أحييته هل تشكون في الأمر ؟ فيقولون: لا، فيقتله، ثم يحييه فيقول: والله ما كنت فيك أشد

([1]) متفق عليه: **صحيح البخاري:** 1320/3 حديث رقم: 3413 (مصدر سابق)

صحيح مسلم: 2239/4 حديث رقم: 157 ــ 84(مصدر سابق)

([2]) **متفق عليه: صحيح البخاري:** 286/1 حديث رقم: 798 ، **صحيح مسلم:** 411/1 حديث رقم: 587

بصيرة مني اليوم، فيريد الدجال أن يقتله، فلا يسلط عليه"([1]) عزاه للبخاري فقط، وأخطأ في رقم الحديث حيث جعله (7132).

والصحيح ما أثبته في الهامش، ولا أدعي أن فِعْلَهُ هذا يقلل من قيمة البحث، ففعل الكاتب هذا يدخل في باب ترك الأولى.

المأخذ الرابع:

عدم العمل على الأسانيد عند الحاجة، فقد أورد حديث أبي أمامة الباهلي قــال: خطبنــا رسول الله ε فكان أكثر خطبته حديثاً عن الدجال، وحذرناه، فكان من قوله، أن قال: " إنه لم تكن فتنة في الأرض منذ ذرأ الله ذرية آدم أعظم من فتنة الدجال، وإن الله لم يبعث نبياً إلا حذر أمته الدجال....... وإن قبل خروج الدجال ثلاث سنوات شداد يصيب الناس فيها جوع شديد. يأمر الله السماء في السنة الأولى أن تحبس ثلث مطرها، ويأمر الأرض، فتحبس ثلثي نباتها. ثم يأمر الله السماء في السنة الثالثة، فتحبس مطرها كله فلا تقطر قطرة، ويأمر الأرض، فتحبس نباتها كلــه فلا تنبت خضراء، فلا تبقى ذات ظلف إلا هلكت إلا ما شاء الله، قيل: فما يعيش الناس في ذلــك الزمان ؟ قال: التهليل والتكبير والتسبيح والتحميد، ويجرى ذلك عليهم مجرى الطعام"([2]).

هذا الحديث نقله، وأخطأ في نهايته بأن قال: " ويجزيء ذلك عليهم مجــزأة الطعــام "، والصواب كما هو مبين، وعزاه للترمذي، وذكر أن الألباني أخرجه مرة في صــحيح الجــامع، ومرة في ضعيف الجامع، وأزيد على قوله أن الألباني حكم بضعف الحديث في تعليقه على سنن ابن ماجه، وكذلك كتابه (قصة المسيح الدجال) الذي قام في أصله بسبب ضعف حديث أبي أمامة عنده، فتتبع أجزاءه، وصححها، أو حسنها فقرة فقرة، والحق أن الألباني كان وقافاً على الحــق لا يرده قوله عن الرجوع عن الخطأ، فقد صحح الحديث أولاً، فلما ظهر له ضعفه أثبت ذلك في ضعيف الجامع، بل ألف كتاباً يعد من الكتب المتأخرة في حياته، وهو (قصة المسيح الدجال).

---

(1) **متفق عليه: صحيح البخاري:** 2608/6 حديث رقم: 6713 ، **صحيح مسلم:** 2256/4 حديث رقم: 2938

(2) **سنن ابن ماجة:** 1359/2 رقم: 4077 قال الشيخ الألباني: ضعيف (مصدر سابق)

الآحاد والمثاني: 2 / 446 رقم: 1249 (مصدر سابق)

كان الأصل في المؤلف أن يبين سبب وقوع الألباني في هذا الاختلاف الواضح بين قوليه، وكان يمكن للمؤلف أن يثبت صحة الحديث، لو كلف نفسه عناء البحث عن روايات أخرى للحديث لها أسانيد مختلفة.

والكاتب لم يتطرق للأسانيد في كل بحثه، سواء كان التطرق إليها أمراً ملحاً كما بينت في حديث أبي أمامة، أم لم يكن ملحاً.

المأخذ الخامس:

أخطاء شكلية في إخراج الكتاب، وهي وإن كانت في الشكليات إلا أنها تعد من أخطاء التي يجب الإشارة إليها عند نقد الكتاب وهي كما يلي:

أولاً: ترتيب فصول كتاب، إن الناظر لترتيب فصول الكتاب يرى أن الكاتب لم يكن موفقا في هذا الترتيب، فقدم فصولاً في غير موضع التقديم، وأخر فصولا في غير موضع التأخير ونجد هذا جلياً، في تقديمه الفصل الثاني على الفصل الثالث، فقد قدم صفات المسيح الدجال على ذكر علامات الساعة وبيان أن الدجال منها، وقدم الفصل الرابع الذي ذكر فيه فتنة الدجال وما يحدث فيها، على الفصل السابع الذي ذكر فيه ما يسبق خروج الدجال، وأخر كذلك الفصل الثامن الذي تحدث فيه عن مكان الخروج ومدة المكث، والمعلوم أن ترتيب أحداث الكتاب ترتيباً يوافق الأحداث يضفي على الكتاب قوة في إيصال المعلومة، فإيصال المعلومة المرتبة إلى القارئ يرسخ فهمه لها.

ثانياً: وقوع التكرار غير المبرر للمعلومة، ففي الفصل الرابع في الصفحة السابعة والخمسون تحدث فيها عن خروج الدجال بعد فتح القسطنطينية، وفي الفصل السابع في الصفحة السابعة والتسعون تحدث أيضاً عن خروج الدجال بعد فتح القسطنطينية.

وفي الفصل الخامس في الصفحة السادسة والسبعون تكلم عن السنوات الثلاث الشداد التي تكون قبيل الدجال، وأعاد الكلام عليها بنفس العنوان تقريباً في الفصل السابع في الصفحة الخامسة والتسعون.

في الفصل التاسع صفحة مئة وعشرون ذكر أن من الوقاية من الدجال سكنى مكة والمدينة وأعاد المعلومة في الفصل العاشر في صفحة مئة وسبع وعشرون مع توسع طفيف.

ما الداعي لهذا للتكرار، لقد حاولت معرفة سبب هذا التكرار فلم أصل إلى نتيجة مقنعة فلعل الكاتب وقع منه ها الأمر سهواً.

ثالثاً: المقدمة والخاتمة للكتاب، الأصل في البحوث العلمية، أن تشتمل المقدمة على وصف تفصيلي لخطوات عمل الباحث في بحثه، لكننا نرى هنا أن الباحث لم يضمن مقدمته وصفاً لعمله في البحث، وكذلك الخاتمة تحتوي في البحوث العلمية على أهم النتائج التي توصل إليها الباحث في بحثه وهذا الذي أغفله الباحث في بحثه.

ربعاً: لم يشتمل الكتاب على قائمة مراجع، وحتى في الهوامش لم يفصل للكتب التي استخدمها كمراجع، وإنما اكتفى بذكر اسم الكتاب دون تفاصيله، وهذا يعد من الأخطاء، خصوصاً في الأبحاث والرسائل العلمية، وعدم وجود هذه القائمة تجعل من الصعوبة بمكان الرجوع إلى مراجع الكاتب، أو التأكد من صحة ما أورده، بالذات في هذا الزمان لتعدد طبعات الكتب والمراجع، واختلاف عدد الأجزاء والصفحات باختلاف دور النشر وأرقام الطبعات.

والخلاصة: هذا الكتاب من أفضل الكتب الحديثة المبثوثة في الأسواق، والتي تبحث في المسيح الدجال، خصوصاً وأن كثير من الكتاب قد فسدت ذمتهم، فالهدف من وراء تأليفهم للكتب هو الربح المادي فقط، بغض النظر عن صحة المعلومة، وهذا الكتاب قد عني عناية شديدة في المعلومة، حيث حرص على الاقتصار على الحديث الصحيح، أو الحسن دون غيره، ونقل المعلومة من مصادرها الصحيحة، والتأكد من النصوص المنقولة، ونقل أقوال أهل العلم المشهود لهم.

وبالرغم من كل ما ذكرت إلا أن الكتاب ما سلم من نقاط ضعف بينتها في المآخذ على الكتاب لكن الملاحظ أن هذه المآخذ لا تقدح في الكتاب أو تنزل من قدره، فهي قليلة وليست في

صلب الموضوع، بل إنها في شكليات البحث في الأعم الأغلب، كما يمكن للكاتب تصحيحها في الطبعات المقبلة.

وهذه المآخذ تلاحظ من قبل طلاب العلم، أو في معرض مناقشة الكتاب كرسالة علمية تقدم في أحد الجامعات، أما عوام المسلمين، فلا تعنيهم هذه المآخذ، فالمهم عندهم وصول المعلومة إليهم بطريقة سلسة سهلة تخلو من غرابة اللفظ، أو ارتفاع المستوى اللغوي عن مستوى اللغة الدارج بينهم، والكاتب قد نجح في هذا الأمر.

المطلب الثاني: الكتب غير التقليدية

والمقصود هنا بالكتب غير التقليدية، الكتب التي حوت معلومات غير تقليدية من حيث الجدة والغرابة، أو الكتب التي وجدت صدى عظيما بين الناس، فتهافتوا على شرائها وقراءتها، وقد اخترت كتابين أقوم بنقدهما في هذا المطلب وهما:

الكتاب الأول: رسالتان في فتنة الدجال ويأجوج ومأجوج ([1]).

أولاً:وصف الكتاب.

هذا الكتاب يتكون من رسالتين، الأولى عن فتنة الدجال، والثانية عن يأجوج ومأجوج، وهذا الكتاب وقع في مئة وأربع صفحات من القطع المتوسط وحوا ما يلي:

الرسالة الأولى: فتنة الدجال.

مقدمة المحقق.

ذكر أحاديث الدجال.

الكلام على هذه النصوص.

---

(1) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **رسالتان في فتنة الدجال ويأجوج ومأجوج**. تحقيق: د. مجلد.ن عبد الرحمن بن عثمان القاضي. مجلد. الطبعة الأولى. المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي. 1424 هـ

المقدمة الأولى: تلقي جميع ما جاءت به نصوص الكتاب والسنة بالتصديق والقبول، وأنه واقع لا محالة.

المقدمة الثانية: إخبارات النبي ε، وأوامره ونواهيه، كلها حق

وصدق، ونفع للعباد.

المقدمة الثالثة: أن فتنة المسيح الدجال نوعان:

أولا: نوع يراد به الشخص الذي وصفه الرسول ε.

ثانيا: نوع يراد به جنس الفتنة.

المقدمة الرابعة: الأمور التي شاهدها الناس أو شاهدوا نظيرها، إذا أخبرهم بجنسها، بين لهم الشارع ما يعرفون، وأرشدهم إلى الأمر الذي يفهمونه.

الرسالة الثانية: يأجوج ومأجوج.

مقدمة التحقيق.

ملخص كلام الشيخ في يأجوج ومأجوج.

تحليل.

مراحل كتابة الرسالة.

يأجوج ومأجوج.

ثانياً:ة مرتبة من الأول إلى العاشر.

ثانياً: نقد الكتاب

هذا الكتاب رسالة علمية بكل معنى الكلمة، فقد راعى المحقق في إخراج هذه الرسالة كل الشروط الواجب توفرها في الرسائل العلمية، سواء في الترتيب، أو العزو، أو دقة نقل المعلومة، أو الحياد وعدم التعصب لرأي الشيخ، أو الجرأة في مخالفة الشيخ في بعض الأحيان، ومما يحسب كذلك للكتاب، عدم احتواء متن المصنف على الضعيف من الحديث، فقد اشتمل متن الرسالة الأولى على اثنين وعشرين حديثا جاءت تحت عنوان ذكر أحاديث الدجال وهي مرتبة كالتالي:

أولاً: سبعة أحاديث من رواية البخاري ومسلم.

ثانياً: حديث واحد من رواية البخاري وحده.

ثالثاً: اثنا عشر حديثا من رواية مسلم وحده.

رابعاً: حديث واحد من رواية الترمذي.

خامساً: حديث واحد من رواية أبي داود.

وعلى الرغم مما حواه الكتاب من عمل المحقق المتقن، أو من خلو عمل المصنف من الأحاديث الضعيفة، أو مكانة المصنف العلمية المرموقة، إلا أن هذا الكتاب قد حوا من الغرائب ما يستحق النقد من أجله، وأهم ما حواه:

أولاً: مع هذا التحذير النبوي من الدجال فعموم الأمة لا يرون فتنته إلا مقتصرة على زمن خروجه، ولكن الشيخ تبعًا لشيخ الإسلام ابن تيمية وسع مفهوم هذه الفتنة لتشمل فتنة الدجال المعين، وجنس الفتنة من الدجل والتمويه، ولبس الحق بالباطل ومن هنا أضاف الشيخ السعدي ثلاث فتن هي: فتنة الإلحاد والشبهات المضلة، فتنة المادية والانبهار بالمخترعات الحديثة، وفتنة يهود، وسعيهم لإقامة دولة إسرائيل على أرض فلسطين.

في الصفحة السابعة والعشرون والثامنة والعشرون قسم فتنة المسيح الدجال إلى نوعين، أو قسمين، وهما:

" نوع يراد به الشخص الذي وصفه رسول الله ε بالصفات السابقة

ونوع يراد به جنس الفتنة.

ووجه الحاجة إلى القسم الأول من هذين النوعين: أن نفس الاستعاذة بالله من فتنته عبادة وتضرع والتجاء إلى الله، وذلك خير محض، ثم كون ذلك الشخص مجهولاً زمان مجيئه، كل مؤمن لا يؤمن على نفسه إدراك ذلك الزمان، والأمر الذي تحت الإمكان، ويخشى من شره وفتنته، معلوم حاجة العبد إلى توقي فتنته بكل سبب، ومنها أكبر الأسباب الالتجاء إلى الله، والتعوذ بالله منه، وأيضاً فهذا الدعاء والخوف من فتنته، لا بد أن يسري في طبقات الأمة ويتوارثوه، ويصير عقيدة راسخة، حتى إذا جاء وتحقق وقوعه، كان عند الأمة، وخصوصاً خواصهم، من العقائد الصحيحة ما يدفع شره، ويقي فتنته، بخلاف ما لو زال خوفه من القلوب، فإنه إذا جاء ذلك الوقت ازدادت به الفتنة، ولم يكن عند المؤمنين من مواد الإيمان ما يبطل فتنته وشره.

وأما القسم الثاني: فالحاجة إليه أظهر؛ فإن جنس فتنة الدجال هو: كل باطل زوق وبهرج، وحسن فيه الباطل، وقبح فيه الحق، وأيد بالشبه التي تغر ضعفاء العقول، وتخدع غير المتبصرين، وهذا موجود وشائع، بل بحره طام في كل زمان ومكان، فالعبد مضطر غاية الاضطرار إلى ربه في أن يدفع عنه هذه الفتن التي هي من جنس فتنة المسيح الدجال؛ فتن الشبهات والشكوك، وفتن الشهوات المردية. "

وذكر المصنف في الصفحة الثامنة والثلاثين والتاسعة والثلاثين ما نصه " ومما يؤيد أن العلوم العصرية المتنوعة هي من خوارق الدجال ما تقدم في حديث النواس بن سمعان " قلنا: يا رسول الله وما إسراعه في الأرض ؟ كغيث استدبرته الريح " ([1])، وهذا بأسباب المخترعات الحديثة من المراكب البرية والهوائية، وقد قال كثير من أهل العلم في قوله ε: " مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن، كاتب وغير كاتب "([2]) إن هذا على جهة التمثيل، وأن معناه أن

(1) **صحيح مسلم**. 2251/4. حديث رقم: 2937 ـ 110 (مصدر سابق)

(2) **صحيح مسلم**: 2248/4 رقم: 2934(مصدر سابق)

أمره واضح، لا يخفى على كل مؤمن أنه كافر، وأن ما معه ومع أتباعه من الخــوارق التــي لا تدل على صحة قوله، إنما هي صناعات مادية يشترك فيها البر والفاجر، ومما يدل علــى أنهــا تمويهات، ما تقدم من حديث المغيرة بن شعبة الثابت في الصحيحين قال: " ما سأل أحد النبي ε عن الدجال ما سألته، وأنه قال لي ما يضرك منه قلت، لأنهم يقولون إن معه جبل خبــز ونهــر ماء، قال: هو أهون على الله من ذلك " ([1]). الحديث. فقوله: " هو أهون على الله " أي: مــن أن يكون لهذه المذكورات حقائق صحيحة تدل على صدقه، وإنما معه أمور ومخترعــات موجــودة ومشتركة، لكن فتنته على العرب والمسلمين عظيمة، وتفوقه عليهم بالمخترعات أمرمعلوم. "

وهذا القول ليس قولا جديداً على أهل العلم بان ما جاء به الدجال ليس على سبيل الحقيقة إنما على سبيل الخداع والخيالات وانه ضرب من ضروب السحرة الذين قال الله فيهم: (**قَالَ أَلْقُوْاْ فَلَمَّا أَلْقَوْاْ سَحَرُواْ أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ**) ([2]) لكن الجديد ما أدخله المصنف من ذكر التقدم العلمي والمخترعات وجعلها من أسلحة الدجال التي تلعب دوراً مهماً في انطلاء حيله وتمويهاته بحسب قول المصنف، ومن الملاحظ كذلك في النص السابق أن المصنف قام بتفسير الأحاديث الثلاثة التي في النص وفق ما يخدم مقولته ويرجحها، ففسر الحديث الأول الذي ذكر سرعة الدجال، بان السبب في هذه السرعة المخترعات من المركبات، وأغفل حديث جابر بن عبد الله ــ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ε: ".... وله حمار يركبه عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعا... " ([3]) ولا أدري سبب إغفاله إياه على الرغم من صحته، فإن قيل أن الحمار جاء ذكره على سبيل المجاز، قلت الأمر يحتمل المجاز والحقيقة فلم الاقتصار على وجه دون وجه، ثم لم يصرف اللفظ عن الحقيقة إلى المجاز ما دام الأمر يحتمل الحقيقة، وليس هناك قرينة تصرف أو توحي بالصرف، والأصل أخذ اللفظ على ظاهره في حال عدم وجود صارف، ثم لماذا الحمار دون غيره من الدواب التي تركب ألم يقل الله ــ سبحانه

---

(1) **متفق عليه: صحيح البخاري**. 2606/6 : حديث رقم: 6705 (مصدر سابق)
صحيح مسلم. 1693/3. حديث رقم: 2152 - 32(مصدر سابق)
(2) سورة الأعراف آية: 117
([3]) **مسند أحمد:** 367/3 رقم: 14997 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده على شرط مسلم(مصدر سابق)
المستدرك: 575/4 رقم: 8613 قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه قال الذهبي قي التلخيص على شرط مسلم (مصدر سابق)

وتعالى ــ: **(وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ)** ([1]) فعدد أصناف ثلاثة ثم ترك الباب مفتوحاً لخلق آخر فقال: " وَيَخْلُقُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ " والتي جاء في تفسيرها " أي: يخلق في الدنيا غير ما عدد من أصناف النعم فيكم ولكم مالا تعلمون كنهه وكيفية خلقه فالعدول إلى صيغة الاستقبال للدلالة على الاستمرار والتجدد أو لاستحضار الصورة " ([2])، فلو أراد صرف الحمار عن الحقيقة لقال: يخلق الله له ما لا تعلمون، ثم أن الحديث الذي أورده المصنف لا يعدوا كونه واصفا لسرعة تنقل الدجال دون الإشارة أصلاً إلى ركوبته.

أما بالنسبة للحديث الثاني والذي ذكر فيه الكتابة على جبين الدجال وبين أن كثيرا من أهل العلم أثبتوا أن الأمر على المجاز لا على الحقيقة، وان معناه أن أمره واضح، فلا يسلم أيضاً للمصنف، بل إن أهل العلم الذين يعتد بعلمهم رجحوا غير ما رجح المصنف ومثال ذلك ".....وقوله يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب أخبار بالحقيقة وذلك أن الإدراك في البصر يخلقه الله للعبد كيف شاء ومتى شاء فهذا يراه المؤمن بغير بصره وان كان لا يعرف الكتابة ولا يراه الكافر ولو كان يعرف الكتابة كما يرى المؤمن الأدلة بعين بصيرته ولا يراها الكافر فيخلق الله للمؤمن الإدراك دون تعلم لأن ذلك الزمان تنخرق فيه العادات في ذلك ويحتمل قوله: يقرؤه من كره عمله إن يراد به المؤمنون عموما ويحتمل أن يختص ببعضهم ممن قوي إيمانه وقال النووي الصحيح الذي عليه المحققون أن الكتابة المذكورة حقيقة جعلها الله علامة قاطعة بكذب الدجال فيظهر الله المؤمن عليها ويخفيها على من أراد شقاوته وحكى عياض خلافا وأن بعضهم قال هي مجاز عن سمة الحدوث عليه وهو مذهب ضعيف ولا يلزم من قوله يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب أن لا تكون الكتابة حقيقة بل يقدر الله على غير الكاتب علم الإدراك فيقرأ ذلك وإن لم يكن سبق له معرفة الكتابة وكأن السر اللطيف في أن الكاتب وغير الكاتب يقرأ ذلك لمناسبة أن كونه أعور يدركه كل من رآه فالله أعلم"([3]).

---

(1) سورة النحل آية: 8

(2) أبو السعود، محمد بن محمد العمادي: **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم.** 9 مجلد. بيروت: دار إحياء التراث العربي: 98/5

(3) انظر:**فتح الباري**: 100/13 (مصدر سابق)، **شرح النووي على مسلم:** 60/18 بألفاظ مقاربة (مصدر سابق)

أما الحديث الثالث والذي فسر فيه قول رسول الله ε: " هو أهون على الله " بقوله: " أي: من أن يكون لهذه المذكورات حقائق صحيحة تدل على صدقه، وإنما معه أمور ومخترعات"

وقد ذكر ابن حجر قولا مشابها لقول المصنف لكن لم يثبت أن ما يكون مع الدجال هـو من صنف المخترعات العلمية فقال: " ويحتمل أن يكون قوله هو أهون أي لا يجعـل لـه ذلـك حقيقة وإنما هو تخييل وتشبيه على الأبصار فيثبت المؤمن ويزل الكافر"([1]).

واثبت أيضاً قولا آخر فقال: "....هو أهون على الله من ذلك أي مـن أن يمكـن مـن المعجزات تمكينا صحيحا فان اقتداره على قتل الرجل ثم إحيائه لم يستمر له فيه ولا في غيـره ولا استضر به المقتول إلا ساعة تألمه بالقتل مع حصول ثواب ذلك له وقد لا يكون وجد للقتـل ألما لقدرة الله تعالى على دفع ذلك عنه"([2]).

وفي تفسير آخر "... قال القاضي معناه هو أهون على الله من أن يجعل مـا خلقـه الله تعالى على يده مضلا للمؤمنين ومشككا لقلوبهم بل إنما جعله له ليزداد الذين آمنوا إيمانا ويثبـت الحجة على الكافرين والمنافقين ونحوهم وليس معناه أنه ليس معه شيء من ذلك"([3]).

وفي تفسر آخر ".... هو أهون على الله من ذلك وأنه لايقدر على قتـل أحـد إلا ذلـك الرجل ثم يعجز عنه وأنه يضمحل أمره ويقتل بعد ذلك هو وأتباعه ومن تفخيمه وتعظيم فتنتـه والمحنة به هذه الأمور الخارقة للعادة وأنه ما من نبى إلا وقد أنذره قومه " ([4]).

وليس هناك قول يشابه قول المصنف إلا ما ذكره ابن حجر وهو قول من أقوال متعددة له جاء في معرض الرد على المبتدعة الذي قاموا بنفي كل ما مع الدجال معتمدين على قوله "هو أهون على الله " فرد عليهم بأقوال متعددة ولم أرى أن هذا القول راجح عند ابن حجر حيث دافع عن إثبات حقيقة الكتابة على جبينه وما شابهها من ما يكون مع الدجال.

([1]) **فتح الباري**: 93/13 (مصدر سابق)

([2]) **فتح الباري**: 103/13

([3]) انظر:**شرح النووي**: 74/18 (مصدر سابق)، **عمدة القاري**: 216/24 (مصدر سابق)

([4]) **شرح النووي**: 63/18

وقد نقل قول ابن تيمية الذي يؤيد ما ذهب إليه في هذا التقسيم، في الصفحة الثلاثون فقال: "وفتنته لا تختص بالموجودين في زمانه، بل حقيقة فتنته: الباطل المخالف للشريعة المقرون بالخوارق، فمن أقر بما يخالف الشريعة لخارق، فقد أصابه نوع من هذه الفتنة، وهذا كثير في كل زمان ومكان، لكن هذا المعين فتنة أعظم الفتن، فإذا عصم الله عبده منها، سواء أدركه أو لم، يدركه كان معصوما مما هو دون هذه الفتنة"([1]).

والملاحظ أن ابن تيمية وافق المصنف في التقسيم فقط، دون القول بأن ما يجيء به الدجال من خوارق هو من باب الخداع، فعبارة ابن تيمية التي ذكرت الخوارق لم تبين أنها خدع، بل ظاهر هذه العبارة أنه يقر بأنها خرقت العادة التي تسير عليها الأشياء.

وثبت هذا القول عن ابن حزم: " قال أبو محمد ــ رضي الله عنه ــ " وأما قولنا في هذا فهو أن العجائب الظاهرة من الدجال إنما هي حيل من نحو ما صنع سحرة فرعون ومــن بــاب أعمال الحلاج (2)وأصحاب العجائب يدل على ذلك حديث المغيرة بن شعبة إذ قال للنبي ε: " أن معه نهر ماء ونهر خبز فقال له رسول الله ε هو أهون على الله من ذلك"(3).

وعن عمران بن حصين عن النبي ε قال: " من سمع من أمتي الدجال فلينأ عنه فإن الرجل يأتيه وهو يحسبه مؤمن فيتبعه مما يرى من الشبهات "(4).

قال أبو محمد ــ رضي الله ــ: فصح بالنص أنه صاحب شبهات.

---

(1) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم الحراني: **بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطــة والباطنيــة.** تحقيــق: د. موسى سليمان الدويش. مجلد. الطبعة الأولى. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم. 1408 هـ: 1/ 483.

(2)منصور الحلاج المقتول على الزندقة ما روى ولله الحمد شيئا من العلم وكانت له بداية جيدة وتأله وتصوف ثم انســلخ من الدين وتعلم السحر وأراهم المخاريق أباح العلماء دمه فقتل سنة تسع وخمسين وثلاث مائة.

لسان الميزان: 314/2 (مصدر سابق)

(3) **متفق عليه: صحيح البخاري.** 2606/6 : حديث رقم: 6705 (مصدر سابق)

صحيح مسلم. 1693/3. حديث رقم: 2152 ــ 32(مصدر سابق)

(4) **سنن أبي داود:** 519/2 حديث رقم: 4319 قال الشيخ الألباني: صحيح (مصدر سابق)

قال أبو محمد ــ رضي الله عنه ــ: وبهذا تتآلف الأحاديث وقد بين رسول الله ε في هذا الحديث أن ما يظهر الدجال من نهر ماء ونار وقتل إنسان وإحيائه أن ذلك حيل ولكل ذلك وجوه إذا طلبت وجدت فقد تحيل ببعض الأجساد المعدنية إذا أذيب أنه ماء وتحيل بالنفط الكاذب أنه نار ويقتل إنسان ويغطى وآخر معد مخبوء فيظهر ليرى أنه قتل ثم أحيى......... وأنا أدرى من يطعم الدجاج الزرنيخ فتخدر ولا يشك في موتها ثم يصب في حلوقها الزيت فتقوم صحاحاً وإنما كانت تكون معجزة لو أحيا عظاما قد أرمت فيظهر نبات اللحم عليها فهذه كانت تكون معجزة ظاهرة لا شك فيها ولا يقدر غير نبي عليها البتة "(1).

وقال عنه ابن حزم في موضع آخر: إن قيل: أنكم تقولون أن الدجال يأتي بالمعجزات، قلنا: حاش لله من هذا وما الدجال إلا صاحب عجائب كأبي العجائب ولا فرق إنما هو محيل يتحيل بحيل معروفة كل من عرفها عمل مثل عمله وقد صح عن النبي εأن المغيرة بن شعبة سأله هل مع الدجال نهر ماء وخبز ونحو ذلك فقال له رسول الله ε هو أهون على الله من ذلك وصح أيضاً عنه ــ عليه السلام ــ أن الدجال صاحب شبه وبالله التوفيق"(2).

والصحيح أنه لا مانع من أن ندخل كل فتنة حدثت وتحدث تحت جنس فتنة الدجال لأن فتنة الدجال هي الأعظم والأخطر فلو قورنت معها كل الفتن لكانت بجانبها صغيرة، قال رسول الله ε: " ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال"(3).

وهذا من باب دخول الأدنى في الأعلى، ولكن لا يعني ذلك أن يكون الدجال وراء كل فتن الدنيا، إذ لا دليل على ذلك، فلو صح ذلك لما ترك رسول الله ε ذكره وبيانه.

أما اعتبار كل ما يجيء به الدجال من غرائب من باب الحيل التي لا حقيقة لها، وتعليل ذلك بأن خوارق الأمور مما اختص الله به الأنبياء، فلو تساووا مع غيرهم لسهل خداع الناس من

---

(1) ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد الظاهري أبو محمد: **الفصل في الملل والأهواء والنحل.** 5 مجلد. القاهرة: مكتبة الخانجي: 89/1

(2) المصدر السابق: 41/2

(3) **صحيح مسلم:** 2266/4 حديث رقم: 2946ــ 126 (مصدر سابق)

قبل الدجاجلة والكذابين، وهذا أمر لا يسلم للمصنف حيث ذكر كثير من العلماء إمكانية إجراء الله ــ تعالى ــ بعض خوارق الأمور على يد الأولياء فتكون كرامات، وعلى يدي بعض أعدائه فتكون من باب الاستدراج وهذا ما أثبته كثير من أهل العلم.

" والآيات ثابتة للأنبياء والكرامات للأولياء حق وأما التي تكون لأعدائـه مثـل إبليـس وفرعون والدجال فيما روي من الأخبار أنه كان ويكون لهم لا نسميها آيات ولا كرامات ولكـن نسميها قضاء حاجاتهم وذلك لأن الله تعالى يقضي حاجات أعدائه استدراجا لهم وعقوبـة لهـم فيغترون به ويزدادون طغيانا وكفرا وكله جائز ممكن "([1]).

وسماها بعضهم مخادعات، وجوز حدوثها على أيدي أعداء الله، من بـاب الاسـتدراج، وأخذ الله لهم، نتيجة أفعالهم، فقال: " وجوز بعضهم أن يرى الله أعداءه في خاصة أنفسهم وفيما لا يوجب شبهة ما يخرج من العادات ويكون ذلك استدراجا لهم وسببا لهلاكهم وذلك أنها تولـد في أنفسهم تعظما وكبرياء ويرون أنها كرامات لهم استأهلوها بأعمالهم واسـتوجبوها بأفعـالهم فيتكلون على أعمالهم ويرون لهم الفضل على الخلق فيزرون بعباده ويأمنون مكره ويسـتطيلون على عباده.

وأما الأولياء فإنهم إذا ظهر لهم من كرامات الله شيء ازدادوا لله تذللا وخضوعا وخشية واستكانة وإزراء بنفوسهم وإيجابا لحق الله عليهم فيكون ذلك زيادة لهم في أمورهم وقوة علـى مجاهداتهم وشكرا لله تعالى على ما أعطاهم.

فالذي للأنبياء معجزات وللأولياء كرامات وللأعداء مخادعات "([2]).

وفي عمدة القاري بين ما ذهب إليه أهل الحق في المسيح الدجال أنه شخص معين بذاته، وأن ما يأتي به من خوارق على الحقيقة لا على المخادعة ودحض حجة القائلين بأنها من بـاب الخداع، وأن وجودها على وجه الحقيقة يؤدي إلـى الخلـط بينهـا وبـين معجـزات الأنبيـاء

---

(1) ابو حنيفة، النعمان بن ثابت: **الشرح الميسر على الفقهين الأبسط والأكبر المنسوبين لأبي حنيفة**. تحقيق: د.محمـد بن عبد الرحمن الخميس. مجلد. الطبعة الأولى. عجمان: مكتبة الفرقان. 1999 م: 51/1.

(1) أبو بكر، محمد الكلاباذي: **التعرف لمذهب أهل التصوف**. مجلد. بيروت: دار الكتب العلمية. 1400 هــ: 73/1

فقال: " حجة لمذهب أهل الحق في صحة وجوده وأنه شخص بعينه ابتلى الله تعالى عبــاده بــه وأقدره على أشياء من مقدورات الله تعالى من إحياء الميت الذي يقتله، وظهــور زهــرة الــدنيا والخصب معه واتباع كنوز الأرض له وأمر السماء أن تمطر فتمطر والأرض أن تنبت فتنبــت فيقع كل ذلك بقدرة الله تعالى ومشيئته ثم يعجزه الله تعالى بعد ذلك فلا يقدر على شيء من ذلك ثم يقتله عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام وأبطل أمره الخــوارج([1]) والجهميــة وبعــض المعتزلة([2]) وزعم الجبائي([3]) ومن وافقه أنه صحيح الوجود لكن ما معه مخــارق وخيــالات لا حقيقة لها ليفرق بينه وبين النبي وأجيب عنه بأنه لا يدعي النبوة فيحتاج إلى فارق وإنما يــدعي الألوهية وهو مكذب في ذلك لسمات الحدوث فيه ونقص صورته وعورة وتكفيره المكتوب بــين عينيه ولهذه الدلائل وغيرها لا يغتر به إلا رعاع الناس لشدة الحاجة والفاقة وسد الرمق أو خوفا من أذاه وتقية "([4]).

([1]) الخوارج عشرون فرقة... وكلهم متفقون على أمرين لا مزيد عليهما في الكفر والبدعة أحدهما إنهم يزعمون أن عليــا وعثمان وأصحاب الجمل والحكمين وكل من رضي بالحكمين كفروا كلهم والثاني أنهم يزعمون أن كل من أذنب ذنبا من أمة محمد فهو كافر ويكون في النار خالدا مخلدا إلا النجدات منهم فإنهم قالوا إن الفاسق كافر على معنى أنه كافر نعمة ربه فيكون اطلاق هذه التسمية عند هؤلاء منهم على معنى الكفران لا على معنى الكفر ومما يجمــع جمــيعهم أيضا تجويزهم الخروج على الإمام الجائر والكفر لا محالة لازم لهم لتكفيرهم أصحاب رسول الله
الإسفراييني، طاهر بن محمد: **التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين**. تحقيق: كمال يوســف الحوت. مجلد. الطبعة الأولى. بيروت: عالم الكتب. 1983: 45/1 انظر ص : 285

(2) فرقة من افرق الضالة أصل تسميتها " أنه دخل واحد على الحسن البصري فقال: يا إمام الدين لقد ظهرت في زماننا جماعة يكفرون أصحاب الكبائر والكبيرة عندهم كفر يخرج به عن الملة وهم وعيدية الخوارج، وجماعــة يرجئــون أصحاب الكبائر والكبيرة عندهم لا تضر مع الإيمان بل العمل على مذهبهم ليس ركنا من الإيمــان ولا يضــر مــع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة وهم مرجئة الأمة فكيف تحكم لنا في ذلك اعتقادا ؟ فتفكر الحسن في ذلك وقبل أن يجيب قال واصل بن عطاء: أنا لا أقول إن صاحب الكبيرة مؤمن مطلقا ولا كافر مطلقا بل هو في منزلــة بين المنزلتين: لا مؤمن ولا كافر، ثم قام واعتزل إلى أسطوانة من أسطوانات المسجد يقرر ما أجاب على جماعــة من أصحاب الحسن، فقال الحسن: اعتزل عنا واصل فسمي هو وأصحابه معتزلة "
الملل والنحل: 45/1 (مصدر سابق)

([3]) الجبائي (235 – 303 هـ = 849 – 916 م) محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجبائي أبو علي: من أئمة المعتزلة. ورئيس علماء الكلام في عصره. وإليه نسبة الطائفة (الجبائية). له مقالات وآراء انفرد بها في المذهب. الأعــلام: جبى (من قرى البصرة) اشتهر في البصرة، ودفن بجبى. **الأعلام:** 60/6 (مصدر سابق)

([4]) **عمدة القاري**: 173/8ـــ 174 (مصدر سابق)

والحقيقة أن مجموع الأحاديث التي ذكرت، ما يأتي به الدجال من خوارق، الأصل فيها الأخذ بالظاهر، وذلك لعدم وجود صارف يصرف عن الظاهر, أو مانع يمنع من الحمل عليه، بل إن بعضها لا تستطيع أن تصرفه عن الظاهر، كالذي يحدث للقرى المؤمنة به من رخاء وغدق في العيش ونزول مطر وخروج الخيرات وسمن الماشية إلى غير ذلك، والكافرة به وما يحدث لها من جدب وقحط ونوازل وصعوبة في العيش إلى غير ذلك، كل هذا يجعل الناظر إلى ما يجيء به الدجال من عجائب على حقيقته.

وقد بدا تأثير محمد رشيد رضا ظاهراً على المصنف، في كل ثنايا الكتاب حيث أكثر من نقل عباراته التي نشرها في مجلة المنار، ومن هذه العبارات التي نقلها، وفيها شيء من الجدة والحداثة، ما فصل فيها دور اليهود في فتنة الدجال، ربطه بين الدجال والإنجليز واليهود في هذا العصر، ففي الصفحة الثانية والثلاثين، والثالثة والثلاثين، والرابعة والثلاثين.

قال: " وفي الصفحة (756) من المجلد (28) من مجلة المنار بعد كلام كثير: "والظاهر من مجموعها، ــ أي أحاديث الدجال ــ ([1]) أنه يظهر في اليهود دجال, بل أكبر دجال عرف في تاريخ الأمم، فيدعي أنه هو المسيح الذي تنتظره اليهود فيفتتن به خلق كثير، لما يظهره من الغرائب والعجائب التي هي أغرب من جميع معجزات الأنبياء، أو مثل أعظمها، وفي آخر مدته يظهر المسيح الذي هو عيسى ابن مريم, ويكون نزوله في المنارة البيضاء شرقي دمشق، ويلتقي بالمسيح الدجال بباب لد ــ وفي فلسطين بلد يسمى باللد ــ فهنالك يقتل المسيحُ الصادقُ عيسى ابنُ مريم عدَّو الله المسيحَ الدجال بعد حرب طويلة تكون بين المسلمين واليهود "

ومن المجلد (29) من المنار، صفحة (155) لما ذكر ما تعده اليهود في شأن فلسطين، قال: " لا شك عندنا أن كلا من اليهود والإنكليز يكيد للآخر ليستعمله في الوصول إلى غرضه المنافي لغرض الآخر، ولا شك عندنا في أن الفتنة المنتظرة هي من أعظم فتن الأرض أو أعظمها على الإطلاق، وهي محاولة إعادة ملك اليهود المعبر عنها في الأحاديث بفتنة المسيح الدجال ".

([1]) هذه العبارة ليست في متن مجلة المنار إنما هي من توضيحات المصنف

وقال في المجلد (28) في الصفحة (20) بعد كلامه على أحاديث الدجال، وانتقاده لكثير من تفاصيلها، قال: "ويدل القدر المشترك منها، على أن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ كشف له، وتمثل له ظهور الدجال في آخر الزمان، يظهر الناس خوارق كثيرة، وغرائب يفتن بها خلق كثير، وأنه من اليهود " إلى أن قال: " ولا يبعد أن يقوم طلاب الملك من اليهود الصهيونيين بتدبير فتنة بهذا المعنى، يستعينون عليها بخوارق العلوم والفنون العصرية، كالكهرباء والكيمياء، وغير ذلك "

وفي الصفحة (192) من الجزء السادس من الفتح الرباني ([1])، في شرح المسند، قال الشارح: " ويلوح لي أن اليهود يحشدون الآن إلى بيت المقدس، ليلقوا حتفهم مع رئيسهم الدجال، في هذه الأرض ولو بعد حين، مصداقا لقول نبينا ε.

وبعد هذا النقل الحرفي للنصوص من مجلة المنار والفتح الرباني، جاء تعليق المصنف في الصفحة الخامسة والثلاثون والسادسة والثلاثون والسابعة والثلاثون والثامنة والثلاثون الذي جاء فيه بعد أن ساق تقسيم ابن تيمية لفتنة الدجال إلى قسمين فقال: " ويؤيد كلام الشيخ ويقربه من الأحوال الواقعة ما ذكرناه من كلام صاحب المنار بقوله: " ولا شك عندنا أن الفتنة المنتظرة من أعظم فتن الأرض أو أعظمها على الإطلاق؛ وهي محاولة إعادة ملك اليهود، المعبر عنها بالأحاديث بفتنة الدجال " وأنهم يستعينون على ذلك بالاعتماد على الإنكليز، الذي هو من أكبر الدجالين، وبخوارق العلوم والفنون العصرية، والمخترعات الهائلة، ويكون على هذا ذكر النبيε لبعض تفاصيل فتنته في الأحاديث السابقة على وجه التقريب والتمثيل، ويدل على ما قاله الحديث السابق، وهو ما رواه مسلم عن نافع بن عتبة عنه ε أنه قال: " تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله، ثم تغزون فارس فيفتحها الله، ثم تغزون الروم فيفتحها الله، ثم تغزون الدجال فيفتحه الله " ([2]) فدل هذا الحديث وترتيب الفتوحات المذكورة بحسب قربهم من المسلمين، وأنهم بعد فتح فارس والروم يغزون الدجال فيفتحه الله، أنهم الأمم الذين وراء فارس والروم، من الأمم

(1) الساعاتي، أحمد عبد الرحمن البنا: **الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني**، ومعه كتاب بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني. 24 مجلد. الطبعة الأولى والثانية. بيروت: دار إحياء التراث العربي

([2]) **صحيح مسلم**: 2225/4 حديث رقم: 2900 ــ 38(مصدر سابق)

الفرنجية وتوابعهم، وكونهم السب الوحيد الذي مهد لليهود ملك فلسطين، وساعدهم بالقوة المادية والسياسية، كما هو معروف ولا يخفى على أحد، ولولا ذلك لم يطمع اليهود بتملك شبر واحد من بلاد العرب، تصديقاً لقوله تعالى: (**إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنْ اللّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ**)([1]) فهؤلاء الناس هم الذين مهدوا لهم الملك، وتداعوا من كل قطر إلى بلاد العرب من فلسطين كما تقدم في الحديث الصحيح أن الدجال يتبعه من يهود أصبهان سبعون ألفاً ([2])، وهذا معناه أنهم يستدعون إلى فلسطين من أقطار الأرض بسبب دعوة الدجال لهم ".

ومن عرف كيف عملت اليهود مع الإنكليز، وتأكد بينهم الوعد المسمى بوعد بلفور وكيف حاولوا المحاولات العظيمة، وسخروا الأمم القوية لتمهيد مصالحهم، أن هذه فتنة الدجال الخاصة، التي هي لأكبر فتن الأرض، كما ورد في الحديث السابق الصحيح: " ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال"([3]).

وهل أعظم من فتنة جرف تيارها جمهور الناشئة الحديثة بإلحاده، وصير من يرجى منهم نصرة الإسلام بالقول والفعل من أكبر الأعوان على هدمه وزواله ؟! وهم يسعون استجابة لفتنة الدجال على القضاء عليه، ونرجوا الله أن يلطف، ويدافع عن المؤمنين بحوله وقوته ورحمته، فإنهم لا سبب لهم مادي، ولا قوة حسية، تدافع بها القوات المحتشدة المصممة على القضاء عليه، ولكن سيأتي من الله ما لا يخطر بالبال.

وهل أعظم من فتنة اجتمع العرب وحكوماتهم على مقاومتها، ومدافعتها عن بلادهم، فقاومتهم السياسات، ولعبت بهم الفتن، حتى فرقتهم، وشتتهم، ومكنت عدوهم من جوف بلادهم، وذهب أهلها مشردين في كل قطر طائفة، وهي في سعيها وجدها الآن لا تزداد إلا قوة، ولا يزداد العرب إلا وهناً وضعفاً مادياً ومعنوياً، دينياً ودنيوياً.

([1]) سورة آل عمران آية: 112

(2) **صحيح مسلم**: 2266/4 حديث رقم: 2944ـ 124 (مصدر سابق)

(3) **صحيح مسلم**: 2266/4 حديث رقم: 2946ـ 126 (مصدر سابق)

ولا بد أن تتوسع سيطرة اليهود، ولا بد لهم من التضييق على جيرانهم من الحكومات العربية، ولا بد أن يتبين من الشخص منهم الذي هو المسيح الدجال المعين بذاته، وتجري بقية ما ذكره الرسول ε على يديه، حتى ينزل عيسى بن مريم، ويعين الله المسلمين، فيقاتلونهم فيقتلون اليهود، ويقتل عيسى ε مسيحهم الدجال "

هذه الفقرة المأخوذة من كتاب المصنف احتوت على مصطلحات جديدة في فتنة الدجال، بل إن المصنف قد عالج هذه الفتنة بأسلوب عصري، فذكر دولة اليهود، ومساعدة الإنكليز لهم ووعد بلفور ومحاولات اليهود التوسعية ومقاومة الحكومات العربية لهم، وعجز العرب عن مجارات اليهود علمياً وعسكرياً، لكن هذه الفقرة لا تخلوا من مآخذ لا تحسب للمصنف، ومنها:

أولا: أثبت عظم فتنة الدجال بقوله: " ولا شك عندنا أن الفتنة المنتظرة من أعظم فتن الأرض أو أعظمها على الإطلاق؛ وهي محاولة إعادة ملك اليهود، المعبر عنها بالأحاديث بفتنة الدجال " وعبارة المصنف هذه توحي للقارئ من الوهلة الأولى أن فتنة الدجال هي فقط محاولة إعادة ملك اليهود، دون فتنة المعين الذي تجسده شخصية الدجال التي ذكرها رسول الله ε لكن جاء عنده ما ينفي ذلك التوهم بتصريحه بوجود الدجال المعين بقوله: " ولا بد أن يتبين من الشخص منهم الذي هو المسيح الدجال المعين بذاته وتجري بقية ما ذكره الرسول ε على يديه، حتى ينزل عيسى بن مريم، ويعين الله المسلمين، فيقاتلونهم فيقتلون اليهود، ويقتل عيسى ε مسيحهم الدجال"

ثانياً: جعل ما ذكره النبي ε لبعض تفاصيل فتنته في الأحاديث على وجه التقريب والتمثيل، بل جعلها من العلوم والفنون العصرية، والمخترعات الهائلة.

وهذا الذي ذكره المصنف يخالف الراجع كما هو مبين في بداية الحديث عن هذا الكتاب.

ثالثاً: فسر بعض أحاديث الرسول ε على وجه لا يسلم له من تعليق ورد، فمثلاً فسر حديث " تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله، ثم فارس فيفتحها الله، ثم تغزون الروم فيفتحها الله، ثم تغزون الدجال فيفتحه الله " بالبعد المكاني فبين أن هذا الفتح يكون الأقرب فالأقرب حيث بدأ الأمر بجزيرة العرب، ثم بالفرس لقربهم، ثم جاء بعدهم الروم لأنهم الذين يلونهم بالقرب، ثم يأتي بعد

ذلك أمم الفرنجة ومن تبعهم، فيكون فتح هؤلاء بسبب مساعدتهم لليهود فهم المقصـودين بفـتح الدجال.

وتفسير المصنف لهذا الحديث، يمكن الرد عليه بما يلي:

لا يمكن أن يكون الترتيب المذكور بالحديث هو الترتيب البعدي للمكـان، فـالمعلوم أن رسول الله ε ابتدأ في جزيرة العرب ثم تابع أصحابه ــ رضوان الله علـيهم ــ بعـد وفاتـه، فأخضعوا الجزيرة، وقمعوا الردة، حتى عادت خالصة للمسلمين لا يشوبها شائبة، ثـم انطلقـت جحافل المسلمين نحو فارس والروم، فقاتلوا الفرس في العراق وأخرجوهم، ثـم اتجهـوا نحـو فارس في عمقها، حتى قوض الله حكم كسرى في الأرض، فما قامت للفرس بعدها قائمة، وقاتلوا الروم في نفس الوقت فكانت وقعة اليرموك التي أنهت سيطرة الروم على بلاد الشام، فلم يقاتـل المسلمون الفرس أولاً ثم بعد أن فرغوا منهم توجهوا إلى الأبعد وهم الـروم فقـاتلوهم، بـل إن الناظر للمسافة بين المدينة المنورة والشام لوجدها أقرب من المدينة المنورة إلى العراق وفارس فكيف يكون المقصود بالحديث البعد المكاني.

والصحيح أن المقصود بالحديث هو الترتيب الزماني للأحداث، فما وقع أولاً ثـم الـذي يليه ثم الذي يليه وهكذا، ولكن كيف يكون ذلك وقد أسلفت أن قتال المسلمين للفرس والروم قـد تعاصرا وتزامنا في وقت واحد ؟ والجواب على ذلك بسيط أن رسول الله ε جمع الغـزو مـع الفتح، فيكون المعنى أن أول الغزوات التي يتم الله للمسلمين فيها مأربهم، وهو الفتح وبسط النفوذ والسيطرة، هو غزو الجزيرة ثم بعد ذلك أتم الله غزو فارس بفتحها وسيطرة المسـلمين عليهـا سيطرة تامة، وعلى الرغم من أن قتال الروم قد بدأ مع قتال الفرس إلا أن الفتح لم يتم إلى الآن ولم يبسط المسلمون سيطرتهم على بلاد الروم ولعل هذا الفتح يكون كما في حديث أبي هريـرة ــ رضي الله عنه ــ عن النبي ε قال: "…. فيفتتحون قسطنطينية، فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون، إذ صاح فيهم الشيطان:إن المسيح قد خلفكم في أهليكم فيخرجون، وذلك

باطل فإذا جاءوا الشام خرج" ([1]) فيتم الله للمسلمين فتح الروم في ذلك الوقت، ثم يخرج الدجال فيفتح الله على المسلمين بقتل عيسى ــ عليه السلام ــ للدجال وإنهاء فتنته.

وفسر الحديث الذي ذكر أن الدجال يتبعه سبعون ألفاً من يهود أصبهان، بأنهم يستدعون إلى فلسطين من أقطار الأرض بسبب دعوة الدجال لهم، وهذا مخالف لحديث عائشة ــ رضي الله عنها ــ عن رسول الله ε: "وإنه يخرج في يهودية أصبهان"([2]).

فهذا الحديث نص صريح بخروج الدجال في يهودية أصبهان وكذا أحاديث خروجه من خراسان، فكيف يستقيم ما ذكره المصنف من استدعاء الدجال أعوانة وهو في فلسطين والأحاديث المذكورة، والمصنف صرح في نهاية الفقرة السابقة من كتابه أن الدجال يخرج من اليهود الذين في فلسطين.

وفسر حديث عظم فتنته: "ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال" بما يحدث اليوم من انتشار مبادئ الإلحاد بين الناشئة من شباب المسلمين، الذين كان يرجى منهم الوقوف في وجه الدجال، وكذلك عجز الحكومات العربية عن مقاومة اليهود وما يفعلوه من تشريد لأهل فلسطين، وكذلك ازدياد ضعف العرب مادياً، ومعنوياً، ودينياً، ودنيوياً، كل هذا عند المصنف دليل على عظم فتنة الدجال، وأن هذه الأشياء التي ذكرها هي فتنته، ولم يذكر ما يجيء به الدجال من خوارق عظيمة، تبهر العقول وتجعل الناس يتبعونه، على الرغم من ذكره إياها في موضع آخر، مع تأويلها بالعلوم والمخترعات.

رابعاً: ذكر معلومات تخالف الحديث الشريف ومثال ذلك قوله: " ولا بد أن تتوسع سيطرة اليهود، ولا بد لهم من التضييق على جيرانهم من الحكومات العربية، ولا بد أن يتبين من الشخص منهم الذي هو المسيح الدجال المعين بذاته، وتجري بقية ما ذكره الرسول ε على يديه، حتى ينزل عيسى بن مريم، ويعين الله المسلمين، فيقاتلونهم فيقتلون اليهود، ويقتل عيسى ε مسيحهم الدجال ".

([1]) **صحيح مسلم:** 2221/4 حديث رقم: 2897ــ 34 (مصدر سابق)

([2]) **مسند أحمد:** 75/6 حديث رقم: 24511 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن (مصدر سابق)

وهذا النص خالف فيه المصنف الأحاديث التي ذكرت المهدي، فهو يوحي للقارئ أن دولة اليهود ستبقى حتى يخرج الدجال منها وهذا مخالف لخروجه من خراسان كما بينت، ويوحي كذلك أن سيطرة اليهود على فلسطين ستمتد إلى أن يجيء عيسى ـ عليه السلام ـ ويقاتل الدجال، ويقتله في فلسطين، فعن أبي أمامة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ε: " فقالت أم شريك يا رسول الله فأين المسلمون يومئذ قال ببيت المقدس يخرج إليهم حتى يحاصرهم وإمام المسلمين يومئذ رجل صالح فتقام الصلاة فيقال له صل الصبح فإذا كبر ودخل نزل عيسى بن مريم عليه السلام فإذا رآه الرجل عرفه فيرجع فيمشي القهقرى فيتقدم عيسى ـ عليه السلام ـ فيضع يده بين كتفيه فيقول: صل فيتقدم فيصلي عيسى ـ عليه السلام ـ خلفه..... " (1) فكيف نجمع بين ما ذكر المصنف وهذا الحديث الذي هو مثال على أحاديث المهدي، التي ذكرت تواجد المسلمين في بيت المقدس، بل جعلت بيت المقدس هو عقر دار الإسلام يومها.

والخلاصة: على الرغم من المنزلة الرفيعة والمكانة العالية التي تبوأها المصنف بين العلماء إلا أنه وقع في مزالق العلماء وزلاتهم، فلا ينقص ما وقع فيه المصنف من قدره شيئاً أبداً، بل نسأل الله له الأجر والمغفرة، وما هذا الذي وقع فيه بالذي يعيبه، بل هو من باب لا عصمة إلا لنبي.

أما بالنسبة لما جاء في الكتاب فالدجال حق أخبر به رسول الله ε وما معه حق، وهو من الخوارق التي جعلها الله من فتنة الدجال، وليست من باب المخترعات أو الكيمياء أو غيرها من أصناف التقدم العلمي.

الحديث يحمل على ظاهره ما لم يكن هناك قرينة تصرفه عن الظاهر، ولا نصرف الحديث عن ظاهره لتقريب مفهوم من المفاهيم من العقول، أو لمسايرة ما يقتضيه العصر الذي نعيشه أو لرد شبه المغرضين من اليهود والنصارى ومن سار بفلكهم من أبناء المسلمين المبهورين في حضارتهم.

---

(1) **سنن ابن ماجة:** 1359/2 حديث رقم: 4077 قال الشيخ الألباني ضعيف (مصدر سابق)

الآحاد والمثاني: 446/2 حديث رقم: 1249 (مصدر سابق)

الكتاب الثاني: الخيوط الخفية بين المسيخ الدجال وأسرار مثلث برمودا والأطباق الطائرة([1])

أولاً: وصف الكتاب:

يتكون الكتاب من مائتين وثلاث وعشرين صفحة من القطع المتوسط، وقد قسم المصنف مواضيعه كما يلي: ـــ

الإهداء

دعوة للعلماء والمفكرين للتدبر

بين يدي الكتاب

في البدء كلمة

المسيخ الدجال.. ميلاده ونشأته

أسرة الدجال.. وبداية الكارثة

أعجوبة السامرة.. هو السامري

قمر خرج عن المدار.. هو محتوى الأسرار

عندما تكلمت المخطوطات وباحت ببعض الخفايا

أسرار أثر الرسول عند الصخور السبعة

الخروج من الجزيرة.. ونبوءة الحكيم

المسيخ في أرض الفراعنة.. واللقاء الرهيب مع موسى (عليه السلام)

---

(1) محمد عيسى داود: **الخيوط الخفية بين المسيخ الدجال وأسرار مثلث برمودا والأطباق الطائرة**. مجلد. القاهرة: دار البشير

اختفاء السيكلوب

سلسلة من الاختفاءات الرهيبة

العباقرة.. ومحاولة حل الطلسمين

أرواح الزنوج المظلومين

وما زالت الحيرة تتربع على عرش العقول

ما هي الحقيقة.. من وراء لغزي: الأطباق الطائرة.. ومثلث برمودا

هذه هي الحقيقة في عقل مسلم

الحقائق السبع

مرتبة من الحقيقة الأولى إلى الحقيقة السابعة

ما قاله ابن حرشل الرومي في مخطوطه النادر

ثانياً: نقد الكتاب

هذا الكتاب امتاز بعدة أمور أهمها اللغة السليمة للكاتب، والأسلوب الروائي المتقن، حيث يشد عوام القراء لمتابعة أحداث الكتاب بشوق بالغ، وكذلك اختيار عناوين الكتاب بطريقة ملفتة للنظر، تثير فضول القارئ وتدفعه دفعاً لاكتشاف ما فيه، ولم يقف الأمر عند العناوين الفرعية للكتاب بل تعداه إلى العنوان الرئيسي الذي توجه بعبارة مائلة في رأس الكتاب وهي (تحذير للبشرية جمعاء)، وعلى الرغم من كل هذه الميزات الشكلية إلا أن مضمون الكتاب لا يخلو من مآخذ لا بد من بيانها.

المأخذ الأول: التعامل الخاطئ مع الأحاديث، سواءٌ أكان في العزو، أم في التفسير، أو في الحكم على الأحاديث صحةً وضعفاً، أو في اعتماد الضعيف والبناء عليه، ومثال ذلك:

في الصفحة الحادية عشرة ذكر ما نصه " فرؤية تميم الداري له ــ كما ورد في صحيح مسلم ــ([1]) هي رؤية حق للمسيخ نفسه بشحمه ولحمه ودمه، سواء اقترن به شيطان أم لا، ويكون الأمر بإذن الله كما ذكرت من أدلة عقلية أطرحها للنقاش، وهو رأي أعرضه ولا أفرضه.... لكنني الآن مقتنع به.

وعليه تكون رواية الطبراني بأن المسيخ الدجال ليس بإنسان، وإنما هو شيطان موثوق بسبعين حلقة في بعض جزائر اليمن، وهي رواية لا أساس لها من الصحة، أو هي رواية نظرية خاطئة.

وتكون رواية أبي داود في سننه عن أن المسيخ الدجال هو ذلك المسمى ابن صياد في عهد النبي ε غير صحيحة. "

في هذا النص المجزوء من الكتاب ثلاثة أحاديث تعامل معها بشكل خاطئ.

فالحديث الأول: ذكر أنه عند مسلم دون ذكر الجزء أو الصفحة أو رقم الحديث، كما أنه أشار أنه عند مسلم في المتن دون أن يشير إلى ما ذكرت في الهامش.

أما الحديث الثاني: فذكر وروده عند الطبراني دون أن يحدد في أي كتاب للطبراني ورد، وبعد البحث لم أجد هذا الحديث عنده، ووجدته عند المروزي في الفتن، وحتى الحديث الذي وجدته، ليس فيه ذكر أنه في بعض جزائر اليمن، وهذا الأثر ضعيف لعنعنة خالد بن معدان، وهو موقوف، ولم يثبت رفعه إلى النبي ε. وكون الكلاعي من أصحاب كعب الأحبار فأميل إلى أن الرواية من الإسرائيليات التي أخبر عنها كعب،والحديث بعد أن ساق سنده: " ليس الدجال إنسان إنما هو شيطان في بعض جزائر البحر موثق بسبعين حلقة، لا يعلم من أوثقه، أسليمان أم غيره؟ فإذا كان أول ظهوره فك الله عنه في كل عام حلقة؟ فإذا برز أتته أتان عرض ما بين أذنيها أربعون ذراعاً بذراع الجبار، وذلك فرسخ للراكب المحث، فيضع على ظهرها

([1]) **صحيح مسلم**: 2261/4 حديث رقم: 2942 ــ 119 (مصدر سابق)

منبراً من نحاس، ويقعد عليه، فتبايعه قبائل الجن، ويخرجون له كنـــوز الأرض، ويقتلـــون لـــه الناس"([1]) والملاحظ أن أخطاء المصنف في هذا الحديث متعددة.

أما الحديث الثالث: فذكر أن رواية أبي داود في سننه، والتي تذكر أن ابن صياد هو المسيخ الدجال غير صحيحة، ولم يحدد الرواية، علماً بأن أبا داود أورد في ابن صياد ستة أحاديث ([2]) أربعة منها تذكر أنه الدجال، وليس فيها ضعيفة إلا واحدة، فالمصنف هنا لم يكن موفقاً في عدة أمور، أولها: عدم العزو الصحيح ، وثانيها: عدم ذكر الحديث المراد، وثالثها: الحكم على الحديث بالضعف دون بيان آلية التضعيف، كالتتبع لسند الحديث ومتنه، أو الاكتفاء بأحكام العلماء، فالمصنف لم يفعل هذا ولا هذا، وإنما الظاهر من أن حكمه جاء من رأيه دون بحث، فقد صرح أن هذا رأيه يعرضه ولا يفرضه، ورابعها: أنه بنى على هذا التضعيف أحكاماً، علماً بأن البناء على حديث واحد ضعيف لا يستقيم، خصوصاً وأن هناك غيره صحيح.

وفي الصفحة السبعين بعد أن ساق حديث فاطمة بنت قيس ــ رضي الله عنها ــ الذي ذكر فيه رسول الله ε ما جرى مع تميم الداري ــ رضي الله عنه ــ قال المصنف في المتن وليس في الحاشية "انظر: صحيح مسلم بشرح النووي، الجزء الثامن عشر، ص 78 ــ 83، طبعة المطبعة المصرية ومكتبتها " وهنا أخطأ المصنف في أنه عزا للشرح، ولم يغز إلى الأصل.

هذه أمثلة على ما وقع فيه المصنف من أخطاء في التعامل مع الأحاديث، وكتابه يعج بمثل هذه الأخطاء، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على قلة بضاعة المصنف في الحديث، وللإنصاف فإن الرجل لم يدَّعِ علم الحديث، أو غيره من العلوم الشرعية، بل أشار إلى نفسه في الصفحة المئتين والتسع عشرة، تحت عنوان المؤلف في سطور، مبيناً ما يحمل من شهادات

([1]) **الفتن**: 541/2 حديث رقم: 1525 (مصدر سابق)

([2]) **سنن أبي داود**: 522/2 حديث رقم: 4328 قال الشيخ الألباني: ضعيف الإسناد (مصدر سابق)

: 522/2 حديث رقم: 4329 قال الشيخ الألباني: صحيح

: 522/2 حديث رقم: 4330 قال الشيخ الألباني: صحيح الإسناد موقوف

: 524/2 حديث رقم: 4331 قال الشيخ الألباني: صحيح

: 524/2 حديث رقم: 4332 قال الشيخ الألباني: صحيح الإسناد

وتخصصات، فهو صحفي لغوي ، يحمل فكراً إسلامياً، لكن الفكر واللغة لا تكفي حتى يخوض المرء غمار مثل هذا الموضوع.

المأخذ الثاني: نقله نصوص من التوراة وجعلها أساساً يبني عليه، ففي الصفحتين الرابعة والمائة والخامسة والمائة قال: "... واجعل أرض مصر خراباً خربة مقفرة من مجدل إلى أسوان إلى تخم كوش، لا تمر فيها رجل إنسان، ولا تمر فيها رجل بهيمة، ولا تسكن أربعين سنة، واجعل أرض مصر مقفرة في وسط الأراضي المقفرة، ومدنها في وسط المدن الخربة تكون مقفرة أربعين سنة، وأشتت المصريين بين الأمم وأبددهم في الأراضي، لأنه هكذا قال السيد الرب عند نهاية أربعين سنة، أجمع المصريين من الشعوب الذين تشتتوا بينهم، وأرد سبي مصر وأرجعهم إلى أرض فتروس، إلى أرض ميلادهم ويكونوا هناك مملكةً حقيرة، تكون أحقر الممالك، فلا ترتفع بعد على الأمم، وأقللهم لكيلا يتسلطوا على الأمم" وعزا هذا النص إلى التوراة، سفر حزقيال، الإصحاح التاسع والعشرون، الأعداد من (0 ــ16)، والمصنف وقع في عدة أخطاء، عند اعتماده على هذا النصوص من التوراة.

الخطأ الأول: اعتبار هذا النص أساساً يبني عليه في قضايا الاعتقاد والمغيبات، وهـذا مخالف لمنهج أهل العلم في قضايا الاعتقاد،فإن تعلل المصنف بحديث عبد الله بن عمـرو: أن النبي ε قال: "بلغوا عني ولو آية،وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علـي متعمـداً فليتبوأ مقعده من النار "([1]).

ومعنى هذا الحديث " قوله: وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج أي: لا ضيق عليكم في الحديث عنهم لأنه كان تقدم منه ε الزجر عن الأخذ عنهم، والنظر في كتبهم، ثم حصل التوسـع في ذلك، وكأن النهي وقع قبل استقرار الأحكام الإسلامية والقواعد الدينية خشية الفتنة، ثـم لمـا زال المحذور وقع الإذن في ذلك؛ لما في سماع الأخبار التي كانت في زمانهم مـن الاعتبـار، وقيل معنى قوله: لا حرج: لا تضيق صدوركم بما تسمعونه عنهم من الأعاجيب، فإن ذلك وقـع لهم كثيراً، وقيل: لا حرج في أن لا تحدثوا عنهم لأن قوله: أولا حدثوا صـيغة أمـر تقتضـي

([1]) **صحيح البخاري**: 1275/3 حديث رقم: 3274 (مصدر سابق)

الوجوب فأشار إلى عدم الوجوب، وأن الأمر فيه للإباحة بقوله: ولا حــرج، أي: فــي تــرك التحديث عنهم، وقيل: المراد رفع الحرج عن حاكي ذلك لما في أخبارهم من الألفــاظ الشــنيعة نحو قولهم: (**فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا**)([1]) وقولهم: (**اجْعَل لَّنَا إِلَـــهاً**) ([2])، وقيل: المراد ببني إسرائيل أولاد إسرائيل نفسه، وهم أولاد يعقوب، والمراد حدثوا عنهم بقصتهم مع أخيهم يوسف، وهذا أبعد الأوجه، وقال مالك: المراد جواز التحدث عنهم بما كان من أمر حسن، أما ما علــم كذبه فلا، وقيل: المعنى حدثوا عنهم بمثل ما ورد في القرآن والحديث الصحيح، وقيل: المراد جواز التحدث عنهم بأي صورة وقعت من انقطاع، أو بلاغ لتعذر الاتصال في التحــدث عــنهم بخلاف الأحكام الإسلامية، فإن الأصل في التحدث بها الاتصال، ولا يتعذر ذلك لقــرب العهــد وقال الشافعي: من المعلوم أن النبي ε لا يجيز التحدث بالكذب، فالمعنى: حــدثوا عــن بنــي إسرائيل بما لا تعلمون كذبه، وأما ما تجوزونه فلا حرج عليكم في التحدث به عنهم، وهو نظير قوله: إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم" ([3]).

ومن خلال ما سبق نستطيع أن نحدد ثلاثة قواعد للتعامل مع نصوص أهل الكتاب وهي:

أولاً: نصدق ما جاء أصله في كتاب الله أو في سنة نبيه ــ عليه الصلاة والســلام ــ كأخبــار خلق آدم من تراب.

ثانياً: نكذب كل ما كذبه كتاب الله وسنة نبيه ــ عليه الصلاة والسلام ــ كقتل عيسى ــ عليــه السلام ــ وما شابه ذلك من افتراءاتهم.

ثالثاً: ما لم يرد به نص عندنا، لا بتكذيب ولا تصديق، نحدث به دون حرج، ودون تصديق ولا تكذيب، كما ثبت من حديث عن أبي نملة([4]) أنه بينما هو جالس عند رسول الله ε جاء رجل من

([1]) سورة المائدة آية: 24

([2]) سورة الأعراف آية: 138

([3]) انظر: **فتح الباري**: 498/6، 499 (مصدر سابق)، **عمدة القاري**: 45/16 (مصدر سابق)

([4]) أبو نملة الأنصاري: اسمه عمار بن معاذ بن زرارة بن عمرو بن غنم بن عدي بن الحارث بن مرة بــن ظفــر بــن الخزرج الأنصاري الظفري. شهد بدراً مع أبيه، وشهد أحداً والخندق والمشاهد كلها، وقتل له ابنان يوم الحرة عبــد

اليهود فقال: هل تكلم هذه الجنازة ؟ فقال رسول الله ε: " الله أعلم "، فقال اليهودي: أنا أشهد أنها تتكلم، فقال رسول الله ε: " ما حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا: آمنا بالله وملائكته وكتبه ورسله فإن كان حقاً لم تكذبوهم، وإن كان باطلاً لم تصدقوهم "، وقال: " قاتل الله اليهود لقد أوتوا علما "([1]).

فأقصى ما يستفاد من نصوص أهل الكتاب هو الرواية للعبرة والعظة دون التصديق والاعتقاد، أما ما وقع فيه المصنف من جعل هذا النص أصلاً، فهذا مما لا يجوز.

الخطأ الثاني: أنه بين أن تحريف التوراة كان على يد الدجال أصلاً، والله I يقول: [**وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ** }([2]) ومعنى الآية: " يخبر تعالى عن اليهود عليهم لعائن الله أن منهم فريقاً يحرفون الكلم عن مواضعه ويبدلون كلام الله ويزيلونه عن المراد به؛ ليوهموا الجهلة أنه في كتاب الله كذلك، وينسبونه إلى الله وهو كذب على الله، وهم يعلمون من أنفسهم أنهم قد كذبوا وافتروا في ذلك كله"([3]).

فادعاؤه هذا يخالف منطوق الآية الكريمة، فمن قام بالتحريف مجموعة، وليست فرداً واحداً كما يدعي، فإن قال: إن أصل الفكرة كانت من الدجال، وإن هذه الطائفة هم أعوانه، قلنا له: هات برهانك ودليلك.

الخطأ الثالث: هذا النص ونصوص أخرى معه، إنما أوردها المصنف ليثبت كراهية الدجال لمصر، وما يحمله لها من كراهية حيث طرد منها بحسب زعمه مرتين، فالدجال يكيد لأهل مصر ولا يحبهم ويحقد عليهم،إلى غير ذلك مما ذكره المصنف من ادعاءات.

الله ومحمد، وتوفي في خلافة عبد الملك بن مروان، حديثه عند ابن شهاب في أهل الكتاب عن ابنه نملة بن أبي نملة عن أبيه، وقيل: إن أبا نملة شهد أحداً ولم يشهد بدراً. **الاستيعاب:** 569/1 (مصدر سابق).

([1]) **صحيح ابن حبان:** 151/14 حديث رقم: 6257 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده قوي (مصدر سابق)

([2]) سورة آل عمران آية: 78

([3]) **تفسير ابن كثير:** 563/1 (مصدر سابق)

وحتى هذا الادعاء لا يسلم له، فكل النصوص التي ذكرها لم تشر إلى الدجال بإشارة واحدة وإنما ذكرت الغضب والخراب وغير ذلك من مفردات تبين بزعمهم غضب الرب على مصر، فالمصنف اعتمد كل الاعتماد على أن الدجال هو من حرف التوراة، ووضع فيها هذه النصوص بسبب كراهيته لمصر، وأخرج المصنف هذا الباب بأسلوب أدبي مشوق، ولعل دافعه أنه من أهل مصر، فأراد أن يبرز دور مصر الريادي في الأمة ــ ولا نختلف معه في هذا الدور ــ أو لعله أراد أن يضمن توزيع الكتاب في مصر بشكل كبير.

المأخذ الثالث: اعتماده على مخطوطات مزعومة.

في الصفحة السابعة والعشرين ذكر ما نصه: "إن هذا الكلام لا أقوله من عنديات نفسي.. إنه مذكور في نقوش ومخطوطات صخرية في بلدة إربد بالأردن، ومع الزمن سرقت النقوش والصخور الأثرية التي عليها هذه المدونات وغيرها، ولا يعلم أحد أين اختفت أو ذهب بها!! لكن بقيت الرواية في أذهان بعض العلماء الذين تواتروها عن أجدادهم بالشام".

وفي الصفحة الثالثة والثلاثين،تحت عنوان(عند ما تكلمت المخطوطات وباحت ببعض الخفايا)

قال: "ومن عدة مخطوطات من أثمن وأندر ما يكون على وجه الأرض، يملكها أحد العلماء بالقدس الشريف ــ يمكن أن نواصل الرحلة عبر الماضي حتى نصل إلى الحاضر".

وفي الصفحة التاسعة والثلاثين قال: "وشاء الله ــ عز وجل ــ أن يعثر مزارع فلسطيني على هذه المخطوطات والبرديات، فسلمها لعالم فلسطيني جليل بالقدس، أعلمنا بما فيها بعدما فك طلاسمها وعباراتها؛ لأنه متخصص في النقوش الآرامية القديمة وعدة لغات ميتة، ولا يزال يحتفظ بها في سرداب في منزله القديم بالقدس، وكنيته (أبو باسل عز الدين نور) للتوقي والتخفي، وأما اسمه الحقيقي وكنيته الحقيقية فالله وحده يعلم ذلك "

وفي الصفحة الثامنة والتسعين قال: " وفي بقايا مخطوط نادر ــ بحوزة أحد الأثرياء العرب المقيمين دائماً في ألمانيا، وقد طالعت بعض فقراته ــ لرسالة قصيرة اسمها (الشر في

خبر شر البشر) لعالم مسلم اسمه (الكامل بن ريح البر) "وعلى حد زعمه هو من علماء القرن الخامس الهجري، كان يقطن ببغداد، وله مؤلفات عدة حازها التتار وملوك الغرب".

إن الناظر إلى ما يدعيه المصنف من اطلاعه على مخطوطات، يلحظ عدة أمور:

أولاً: ذكر النقوش الصخرية التي كانت موجودة بإربد وسرقت،وذكر بقائها في أذهان بعض العلماء وأنهم تواتروها عن أجدادهم.

نقول سموا رجالكم، من هم هؤلاء العلماء؟، وما داموا وصلوا إلى حد التواتر كما يدعي، فلم يذكر أحدهم في الكتب التي تختص في المخطوطات، وإن كان ذكر فمن هو؟، ثم ما دام خبرهم متواتراً إذن، لا بد أن أمر ما تواتروه من أخبار قد استفاض بين الناس، فلم لم نسمع به نحن في فلسطين ونحن من أهل الشام ؟، بل إن القصص الشعبية في بلادنا تخلو مما ذكر الرجل

ثانياً: ذكر أن المخطوطات الموجودة عند العالم المجهول بالقدس أثمن وأندر ما يكون على وجه الأرض، ما دامت بهذه الندرة والقيمة، فلم لم يحاول هذا العالم تصوير هذه المخطوطات وتوزيعها على المعاهد والجامعات المختصة في العالم الإسلامي، خصوصاً وأن أمر ضياعها وارد، فلم يكتم العلم المزعوم عنده؟.

ثالثاً: ذكر المخطوطات التي عثر عليها المزارع الفلسطيني، والتي سلمها لهذا العالم الجليل بالقدس الشريف، والذي فك بدوره طلاسمها، وأخبر المؤلف بما حوت هذه المخطوطات.

نقول: كيف؟ ومتى نقلت هذه المعلومات للمصنف؟، والأمر جد خطير، خصوصاً وأن المصنف صرح بأن الكنية والاسم المذكورين لهذا العالم غير صحيحين للتوقي والحذر، فكيف وصل أمر هذا العالم الجليل إلى المصنف؟ هل يملك المصنف أجهزة استخبارات أقوى مما تملكه الدول؟ أو هل وصل المصنف من التقدم العلمي ما لم يصله الدجال على زعمه ؟، بل إن المصنف يرجع كل ما في الدنيا إلى قيادة الدجال لهذه الدنيا ــ القيادة الخفية ــ فكيف خفي على الدجال أمر هذا العالم؟، ثم إن المزارع الذي عثر على هذه المخطوطات هل يملك هذا القدر

العظيم من الثقافة التي جعلته يطلع على المختصين بهذا الفن فيذهب بهذه المخطوطات إلى العالم الجليل؟، وإن قيل: إنه سأل أهل الخبرة فأوصلوه إليه، لقلنا: إذن، كيف بقي الأمر طي الكتمان؟ خصوصاً وأن هذا العالم الجليل يعيش في القدس الشريف الذي يقع تحت سيطرة اليهود وهم أعوان الدجال قبل ظهوره وبعد ظهوره فهل يعقل أن يكون خفي أمره عليهم؟.

رابعاً: وذكر كذلك المخطوطة التي وجدها عند الثري العربي الذي يعيش بألمانيا بشكل دائم، وذكر اسم المخطوط واسم مؤلفه، وللأسف الشديد كعادة المصنف ليس هناك تسمية لمن يملك المخطوط، بل إن الرجل قد أبعد الشقة بيننا وبين مالك المخطوط، فجعله من سكان ألمانيا الدائمين، ولعل هذا الرجل أيضاً بعيد عن كل مقومات الحضارة الحديثة، فلا يملك القدرة على تصوير مخطوطه، أو نشره عبر شبكة الإنترنت، دون ذكر اسمه خوفاً على حياته، وحتى اسم مؤلف المخطوط مشكل، فلم أجد له ذكراً في كتب التراجم، وكيف لي أن أجد له ذكراً وقد أراحنا المصنف من موروث الرجل العلمي؟، فكله ذهب أدراج الريح بين أيدي التتار وملوك الغرب.

في الحقيقة أنا أشكك بمصدر المصنف الخاص بالمخطوطات، للغموض الذي اكتنف هذا المصدر، حتى ولو كان المصدر واضحاً جلياً، فلا يغير من الصورة شيئاً، فالأصل أننا نأخذ عقائدنا من كتاب الله ــ تعالى ــ وما صح من سنة رسول الله ε وأما أخذها من مخطوطات، أو من كتب أهل الكتاب، فهذا لا يصح بوجه من الوجوه.

المأخذ الرابع: توثيقه من لا يوثق

في الصفحة المئة والخامسة والستين ذكر مهندساً يدعى (دانيال. و. فراي) وقال عنه في هامش الصفحة: "هذا الرجل ثقة، وله شأن بأمريكا كبير" وأسهب في تعداد مهامه وخصاله وبيان علو قدره.

وعلى الرغم مما عدد المصنف من مزايا الرجل، إلا أنه لا يصلح لأخذ الرواية عنه والبناء عليها، وقد بين أهل العلم شروط من يؤخذ منهم وهي: " أجمع جماهير أئمة الحديث والفقه على: أنه يشترط فيمن يحتج بروايته: أن يكون عدلاً ضابطاً لما يرويه. وتفصيله: أن يكون مسلماً بالغاً عاقلاً سالماً من أسباب الفسق وخوارم المروءة متيقظاً غير مغفل حافظاً إن حدث من حفظه، ضابطاً لكتابه إن حدث من كتابه"([1]).

فكيف يكون عدلاً وهو غير مسلم؟، وهل يسلم غير المسلم من خوارق المروءة؟، وكيف له أن يسلم من أسباب الفسوق وهو لم يسلم مما هو أعظم وهو الكفر؟، ثم ما هو الأساس الذي جعل المصنف يحكم بتوثيق هذا الرجل ؟ هل ما تقلده من وظائف رفيعة ومكانة عالية، تجعل منه ثقة؟، ألم تثبت على أكابر هؤلاء القوم أفعال يترفع فساق المسلمين عن القيام بها؟ فكيف يوثق أمثال هؤلاء؟ ولم يقف الأمر بالمصنف على توثيق هذا الرجل فقط، فهذا صرح بتوثيقه أما الآخرون الذين نقل أقوالهم واعتمدها، فقد وثقهم ضمناً بنقل أقوالهم واعتمادها.

المأخذ الخامس: ذكر المعلومة دون توثيقها، فعلى الرغم من أن المصنف قد صرح بأن معلوماته مصدرها المخطوطات إلا أنه غفل عن بيان:من أي مخطوطة أخذ عند ذكر المعلومة؟ مما يجعلنا نحكم على معلوماته بعدم التوثيق ومثال ذلك: في الصفحة الخامسة والسبعين وتحت عنوان (المسيخ في بلاد تجاور بحر الشيطان)، قال: " أبحر الرجل إلى شواطئ أميركا اللاتينية وجزرها المتناثرة، ليرسو على جزيرة البرمود أو برمودا كما يسميها العامة هناك ؛ ليعيش في دنيا أخرى لا شيء فيها سوى المتعة بكل إطلاقاتها دون قيود أو تحريم

([1]) **مقدمة ابن الصلاح:** 61/1 (مصدر سابق)

لأن أغلب أهلها ــ بل كلهم ــ يعبدون الشيطان..، ومنهم من يعبد معه فروج النساء..، وبعضهم يعبد الذئاب والثعالب!! مجتمع غريب..، فسيفساء من الآلهة يجمعهم في النهاية دين عبادة الشيطان " ويتابع بعد أن ساق كيفية حكمه لأهل هذه البلاد وعبادتهم له بسبب ما أتقن من علوم، وطاف من بلاد، وتعرف على حضارات، وتابع إلى أن وصل إلى الصفحة الخامسة والثمانين وتحت عنوان (اللقاء مع إبليس الملعون) قال: " وقبل رحلات الإسباني كولمبس بسبعة قرون إلى أمريكا الشمالية كان المسيخ في أمريكا الجنوبية يمضي إلى شئونه في بورتريكو.

وقرر أن تكون بورتريكو وجزيرة برمودا قاعدتي شكل هرمي من أشكال أهرامات الفراعنة يكون أضخم وأكبر من الهرم الأكبر وأعظم أثراً، على أن يكون رأسه مدينة الكاهن المنتظر، الذي هو نفسه !! ومضى الرجل في سوق حكاية ذهاب المسيخ الدجال إلى جزيرة الشيطان وما حدث مع رجاله عند اقترابهم من قصر الشيطان وكيف ناموا جميعاً، وكيف دخل هو إلى ذلك القصر، ووصف أدق التفاصيل، ومنها استقبال المخلوقات التي استقبلت الدجال، و لقاؤه المرتقب مع إبليس، حتى الشكل الذي تشكل به إبليس وصفه، فقد تشكل بشكل شيخ من شيوخ نجد، وتابع بهذا الوصف الدقيق الغريب إلى أن وصل إلى العقد الموقع بين الاثنين، ففي الصفحتين التاسعة والثمانين والتسعين قال: " وانتهيا بتوقيع نص كتابي نص على: أنهما مخلوق واحد، أحدهما مرئي، والآخر لا مرئي، وأن الهدف من هذه الوحدة هو إبادة الإسلام والمسلمين، لتأكيد وإظهار خطأ الإله الأكبر الذي هرم، ولبيان أن اليهود هم خير أمة أخرجت للناس وليس المسلمين الدجالين.على أن يكون القصر المركزي لإبليس قرب برمودا هو عرش إبليس الدائم كما هو، ويؤسس على أحدث الطرق العلمية، وأقوى الحقائق الفيزيائية التي سبق فيها عالم الجن، وتوصل إليها قلة من البشر، مدينة كاملة، جزء منها في الماء، والآخر على سطح الماء ؛ كأنها قلعة نصفها العلوي عائم فوق الجزء السفلي الذي هو مدينة مستقرة محمية بالإشعاع والطاقة، ويكون ملكها المتربع على عرشها هو ابن جزيرة بحر الشرق، كمقر مؤقت يدير منه شؤون الكرة الأرضية حتى تحين لحظة الخروج الحقيقية !!.

وأما تفاصيل العقد وخطط العمل فيلي شرحها في جلستنا الخاصة المحاطة بالسرية التامة، والمسجلة بأجهزة حساسة تحفظ الكلام، نحن واحد.. ونحن لربنا شركاء في الملك.

التوقيع

ملك الجن والشياطين إبليس		ملك اليهود المنتظر
المطرود ظلماً بسبب آدم الملعون	و	الموعود بالملك الألفي
هو وأبناؤه الذين لا يتبعوننا		المقيم.

كل الذي سبق نقل حرفي مما جاء في الكتاب، ولم أجد توثيقاً واحداً لكل هذا الكلام إلا الادعاء بتلك المخطوطات المزعومة، لكنني أجد عدم التوثيق أمر هين بالمقارنة مع ما ورد من تفاصيل، وما أظن مخطوطة في الدنيا حوت كل هذه التفاصيل، إن هذا التفصيل الدقيق يجعل الباحث يحار بسعة خيال المصنف، حتى يجعل القارئ يظن، بل يكاد أن يجزم أن الرجل حضر الأحداث وشهد عليها، إن هذا الكتاب مليء بمثل هذه النصوص، ولو أردت سردها ومناقشتها لأطلت ولخرجت عن الهدف من نقد الكتاب إلى تحقيقه.

المأخذ السادس: الكم الهائل من الأسماء المبهمة

لقد حوى هذا الكتاب، وخصوصاً الجزء المتعلق بالأطباق الطائرة على أسماء أناس كثر لم يشر المصنف إلى كيفية التحقق من وجودهم،فمثلاً في الصفحة المائة والرابعة والستين قال: " وفي حوار مع (خوليو ــ ف)، الذي اختطفه طبق طائر في صبيحة يوم 5 فبراير سنة 1978 م، قال في وصف الطبق الطائر أو السفينة الفضائية التي اختطفته ــ على حد قوله ــ: بدأت أدقق على تفاصيل المركبة التي اقتادوني إليها... السفينة كانت تشبه طبق الشوربة المقلوب، كانت تبدو معدنية بكاملها، ولونها فضي غير لامع، أما الأجنحة أو أسطح الاستناد فكانت تشكل ثلثي الهيكل فأكثر، إنها كانت جميلة دون شك، وكانت بين القبة والجناح حلقة، ارتفاعها المتر ونصف المتر، ومن تلك الحلقة ــ وكأنه من صلب المعدن ــ كان يبث وهج من ألوان مختلفة:

الأزرق، والأخضر، والأحمر، والأصفر، كان يتلو بعضها بعضاً دون فاصل بينها، وكان يبـــدو أن الحلقة تدور من اليمين إلى اليسار، أي بشكل معاكس لدوران إبر الساعة لكن كان ذلك نوعاً من الغش البصري، مماثل بالآرمات الضوئية، اللمعان الذي كان يصدر عنه كان لمعاناً ضعيفاً، كاللمعان الصادر عن معدن محمي حتى اللون الأحمر".

وفي الصفحة المائة والرابعة والسبعين قال: "وفي حادثة اختطاف الإنكليزي (جون) جاءت اعترافات جون....... "

وفي الصفحة المائة والخامسة والسبعين قال: " وكذلك اعترف الشرطي (هربرت شيرمر) الذي تعرض لعملية اختطاف...... "

هذه الأسماء التي أكثر المصنف من ذكرها، والتي لم يوثق لها هي أسماء دارجة في تلك المجتمعات، كالذي يبحث عن رجل في العالم الإسلامي لا يعرف إلا أن اسمه محمد، فمتى سيلتقيه؟، فكم من رجل في الإنكليز يسمى جون، وكم من رجل في الأمريكان يسمى هربرت، وخوليو قريب من أسماء الطليان أو الإسبان، ما هذا المنهج الغريب الذي انتهجه المصنف؟، والذي أستطيع أن أسميه بلا تردد منهج المتاهة، وليت المتاهة جاءت بأخبار تصدق، لقد عمدت إلى نقل أقوال خوليو المزعومة بتفاصيلها، لأطرح عدة تساؤلات منها:، ما هي طبيعة هذا الشخص المسمى خوليو؟ أليس من البشر مثلنا؟ أي أعصاب يمتلك؟ ما هي طبيعة القلب الذي حوته أضلعه؟ أهو كقلوب البشر؟ رجل تعرض لمثل ما تعرض له هذا الخوليو من اختطاف، وليس اختطافاً عادياً على أيدي بشر، بل ظاهر الأمر أن الاختطاف تم على أيدي رجال من الفضاء، وتحت كل هذه الظروف التي ذكرت، كان خوليو خالي البال لدرجة أنه وصف الطبق الطائر وصفاً يعجز قائده بل صانعه عن وصفه، أي ذاكرة وأي قوة يمتلك الرجل؟، ولو سلمنا بتمتع خوليو بهذا القدر الهائل من رباطة الجأش، فأي اختطاف هذا؟، إن الذي حدث مع خوليو ليس اختطافاً، إنما هو زيارة تفقدية لهذا الطبق الطائر، قام خلالها طاقم الطبق بمرافقته لتفقد كافة أقسام الطبق، ولا أستبعد أن يكون الرجل قد تناول وجبة غذائية في قاعة كبار الزوار للطبق الطائر.!!

هذه المعلومات لا تصلح لجهالة قائليها أولاً،ثم غرابتها،وعدم مطابقتها لأبسط أنواع التفكير ثانياً.

المأخذ السابع: ذكره أشخاصاً دون أسماء، لم يقف المصنف عند ذكر الأشخاص وتسميتهم دون توثيق، بل ذكر أشخاص دون أسماء.

في الصفحة المائة والتاسعة والخمسين قال: " وقد أطلعني رب أسرة سويدية على كتاب له بخط يده ــ لم يطبع بعد ــ وسماه (سري للغاية)، جمع فيه خلال عشرين عاماً أكثر من ثلاثة آلاف حالة مشاهدة للأطباق الطائرة في الدول الإسكندنافية (السويد ــ الدانمارك ــ النوروج ــ فنلندا ــ أيسلندا) "

وفي نفس الصفحة قال: " وسبحان الله.. بعد نشر كتابي (احذروا المسيح الدجال)، وتحدثت فيه عن علاقته بالأطباق الطائرة قال لي أمير عربي كبير صديق: لا ينكر ما أتيت به إلا شخصان، إما جاهل جداً، وإما عميل جداً، يعلم جيداً الحقيقة التي أتيت بها، لكن رأسه غالية عليه "

وفي الصفحة الحادية والسبعين والمئة قال: " لقد اعترف لي كثير من العلماء شخصياً، وأحد الكبار اعترف لي في يوم من الأيام. أن عدد المشاهدات للأجسام الطائرة المجهولة في العالم كان عالياً جداً، وأنه في رأيه ــ كما في رأيي ــ لا يمكن اعتبار الظاهرة على أن أصلها من خارج الأرض، بسبب العدد الكبير جداً من المشاهدات "

ما الذي دفع المصنف، إلى إخفاء الأسماء وعدم التصريح بها، فلو فرضنا أن الأمير العربي الكبير يخاف على مركزه ومنصبه، ما الذي يمنع من التصريح بأسماء العلماء؟، وما الخطر الذي يحدق بهم وقد امتلأت الأسواق بالكتب التي تذكر الأطباق الطائرة؟، والمصنف نفسه صرح بأسماء الكثير من هذه الكتب، بل إن كتاب المصنف الذي بين أيدينا يعد من هذه الكتب؟ وكذلك رب الأسرة السويدي، لم أخفاه المصنف؟ طبعاً خوفاً على حياته من الدجال!! فما

بال حياة هؤلاء الذين اتخذوا هذا الموضوع مصدر رزق وقوت لم يهددها شيء؟، وفي النهاية لا سبب مقنع للمصنف حتى ينقل عمَّن لم يسمِّ، ولا يقبل نقله بهذه الطريقة.

المأخذ الثامن: إنزال الحقائق والنظريات العلمية على ما يخدم فكرة المصنف حول الدجال وما يتعلق به.

في الصفحة السابعة والعشرين قال: "... إن هذا الشيطان تلاعب بهما كما يشاء... فهو من جهة يبصر ما لا يبصران ؛ لأن الجن ترى ما بداخل جسم الإنسان كأنما عيناه أشعة (x) **!!...** " من أين للمصنف هذا الحكم، الذي جعل فيه رؤية الشيطان نافذة للثوب واللحم ؟، بل جعله كأجهزة الأشعة الطبية التي تكشف ما بداخل الجسم، ولم يرد في رؤية الجن والشياطين إلا قول الله ــ تعالى ــ (**إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ**) ([1]).

وجاء في تفسيرها "....هذه الجملة تعليل لما قبلها مع ما تتضمنه من المبالغة في تحذيرهم منه؛ لأن من كان بهذه المثابة يرى بني آدم من حيث لا يرونه كان عظيم الكيد، وكان حقيقاً بأن يحترس منه أبلغ احتراس " وقبيله " أعوانه من الشياطين وجنوده " ([2]).

إذن، لا يمكن للمصنف أن يرجم بالغيب، فما دام الأمر من المغيبات، ولم يرد به نــص وجب عليه عدم التعرض له، فلو كان في التعرض له خيرٌ لتعرض له رسول الله ــ صــلى الله عليه وسلم ــ ولم يتركه، فما المانع أن يتكلم أهل العلم عن رؤية الشيطان لما تحت اللحم، دون استخدام لفظ أشعة (X) وهي تؤدي نفس الغرض؟.

في الصفحتين المئة والمئة والواحد قال المصنف: " إن المسيخ أدرك مبكراً ــ بســبب سياحته في الأرض ــ أن الماء يغطي أكثر من 70% من مساحة الأرض، كما أدرك أن الشمس هي المورد الكبير للطاقة الكامنة في المحيطات، وكان من السابقين إلى توليد الطاقة من أمــواج المحيطات والبحار وحركة المد والجزر واستغلال مناطق البرازخ، معتمداً فكرة لا تزال نظرية

([1]) سورة الأعراف آية: 27

([2]) **فتح القدير**: 279/2 (مصدر سابق)

ـــ بينما هي حقيقة لديه ـــ تقول أن كمية كبيرة من الماء تسقط من مسافة صغيرة تولـــد نفـــس المقدار من الطاقة الناتجة عن سقوط كمية صغيرة من الماء من ارتفاع كبير !!

المشكلة أن الرجل مع شعبه العامل معه يسبقون تكنولوجيا الأرض دائمـــاً بقـــرن مـــن الزمان أو قرنين تقريباً، والله أعلم.

فمن أكثر من مائة عام ولد المسيخ الكهرباء من الأمواج وحركتها، بينمـــا كـــان عـــام 1968م هو أول عام يشهد مولد أول مولد اقتصادي للكهرباء، على يد دوله النرويج!!

وكان الرجل أول من أدرك أن الطاقة يمكن توليدها من حركتي المد والجزر للأمـــواج، عالماً بأن الطاقة المولدة من قوة المد والجزر تتناسب مع مربع مساحة احتجاز المياه، بمعنى أن المد يغطي تسعة أمتار مربعة يولد (27 ضعف) الطاقة المستمدة من مد يغطي ثلاثة أمتار".

هذا كلام نظري جميل ينم عن سعة اطلاع المصنف،سواءٌ كان هذا الإطلاع على العلوم الدنيوية التي تخص علم البحار والحركة والكهرباء وغيرها، أم العلوم التي توصل لها الـــدجال والتي سبق البشرية إليها، أما الشق الأول من علم المصنف فمقبول لا جدال فيه، وأمـــا الشـــق الثاني من علمه. فمن أين أتى به؟، هل ذكرت المخطوطات كل هذه الحقائق العلميـــة ؟، إن مـــا ذكره المصنف هنا لا يعدو كونه توقعا أًواستنتاجاً يخلو من معتمد يعتمد عليه، لذا فإن قبوله فيه نظر.

وفي الصفحة المئة والحادية والسبعين قال المصنف: " ومن حيث مادة الطبق الطـــائر التي تمت صناعته منها، فجميع المشاهدات، بل والملابسات، تؤكد أنه مصنوع من مـــادة قابلـــة للسخونة الشديدة، فهو إما من المعدن، أو من مزيج من الألمونيوم والبلاستيك، أو مـــن معـــدن مشابه يتحمل أي إصابة !! ويقيني الذي توصلت إليه ـــ بحمد الله ـــ أنه مصنوع من الماغنسيوم 100%،.......وهذا الماغنسيوم الصافي مائة بالمائة...... شديد الندرة، لكن يمكن تصنيعه في ظروف خاصة، وهو يجمع بين الصلابة والإشعاعية ونعومة الملمس، فضلاً عن أن له خـــواص أخرى يبدو أننا تأخرنا في اختبارها وكشفها ".

أما ما ذكره هنا فيبدو التناقض فيه واضحاً، فكيف يكون المعدن الذي صنعت منه الأطباق الطائرة يتحمل السخونة الشديدة جداً ، ويكون في نفس الوقت مصنوعاً من مادة الألمنيوم والتي لا تتحمل الحرارة العالية؟، ثم أراد أن يعدل الأمر، فمزجها بالبلاستيك الذي لا يتحمل حرارةً أبداً، ثم ذكر المغنسيوم، وصرح أنه شديد الندرة، فمن أين للدجال هذا الكم الهائل من هذه المادة التي صنع منها آلاف الأطباق الطائر ؟، هذا الذي ذكره المصنف لا يتعدى الخيال العلمي بشيء.

المأخذ التاسع: التدليس في التوثيق، فقد عمد المصنف إلى ذكر المعلومات في المتن، ثم الإشارة في أسفل الصفحة إلى التوثيق في الهامش، فيظن الناظر من الوهلة الأولى أن المصنف قد وثق معلومته، ولكن في حقيقة الأمر وضح جزئية بسيطة لا تكاد تذكر، ومثال ذلك ما جاء في الصفحة الثامنة والعشرين، فبعد أن ساق قصة الغلام الذي ولد في السامرة، وبين نومه، وقلة حركته إلى غير ذلك من المعلومات، وختم بالبقرة التي سكنه شيطانها، وختم الصفحة بحكم الإعدام على من يعبد البقرة، في هذا الموضع وبعد كلمة البقرة وضع رقم واحد، وكان من المفروض أن نجد توثيقاً لهذا الكم الهائل من المعلومات، لكن المفاجأة أن المصنف تحدث بإسهاب عن عبادة البقر.

وفي الصفحة الخامسة والثلاثين ذكر الوصايا التي وجدها الدجال في الجزيرة التي رباه بها جبريل مكتوبة على صخرة إلى غير ذلك، وفي نهاية الصفحة أشار بأرقام للهامش،لكن الهامش لم يكن فيه إلا تفسير لبعض الكلمات الواردة في النص وليس مكان وروده.

المأخذ العاشر: الإكثار من حشو الكلام الذي لا يمت إلى الموضوع بصلة، ومثاله ما جاء في الصفحات الرابعة عشرة والخامسة عشرة والسادسة عشرة، فبعد أن ذكر للنبيل السويدي عدم خوفه من نشر هذه المعلومات على الملأ، وأن عقيدته كمسلم تجعله يتوكل على الله في كل أمره ساق في الهامش عبارات خالد بن الوليد عند موته، وأسهب في ذكر قصة زيد بن الدثنة، وكيف صمد في وجه الكفار عند صلبه، حتى أخذت منه قرابة الثلاث صفحات، والقصة على روعتها وعظيم الفائدة منها، إلا أنها لا تمت للموضوع بصلة.

وفي الصفحات الثامنة والعشرين والتاسعة والعشرين والثلاثين توسع المصنف في شرح عبادة البقر وأصولها ومنابتها، وذكر تحريم صناعة التماثيل إلى غير ذلك من الكلام غير المرتبط بالموضوع الرئيسي للكتاب.

وفي الصفحة السادسة والسبعين أسهب الرجل في ذكر أنواع السحرة عند الفراعنة، ومنزلتهم الاجتماعية، وطقوسهم، وتلاميذهم، إلى غير ذلك، والسبب في هذا الإسهاب أنه ذكر أن الدجال تعلم بعض خدع سحرة الفراعنة، فكان من المصنف أن وقع بالإطالة في غير موضعها.

المأخذ الحادي عشر: أخطاء متعددة في إخراج الكتاب.

أولاً: سوء تقسيم الكتاب، فالمصنف لم يقسم الكتاب إلى فصول ومباحث، إنما جاء تقسيمه هكذا دون آلية صحيحة للتقسيم، مما يجعل الكتاب غير صالح ليكون رسالة علمية.

ثانياً: خلو الكتاب من مقدمة يشرح فيها المصنف خطوات العمل التي قام بها أثناء بحثه هذا، ليسهل على القارئ معرفة خطوات عمله.

ثالثاً: خلو الكتاب من خاتمة، يلخص فيها المصنف أهم نتائج البحث الذي قام به، وهذا أيضاً يسهل على القارئ تجميع أفكار الكتاب.

الخلاصة: هذا الكتاب يصلح بحق أن يكون رواية من روايات الخيال العلمي التي تشد القارئ، ولو حول إلى فلم سينمائي لاستطاع الكاتب أن يجني منه ثروة طائلة، فهذا الكتاب لقي إقبالاً كبيراً من الناس؛ لاشتماله على الغرائب والعجائب؛ ولسلاسة لغة كاتبه وتسلسل أفكاره، وقدرة إقناع المصنف لعوام الناس بهذه الأفكار، ولولا ذلك لما تعرضت لهذا الكتاب أصلاً، فهذا الكتاب من الكتب السوقية التي لعبت دوراً كبيراً في تضليل الناشئة وخداعهم، مما جعلهم يتعلقون بخرافات لا أصل لها، ويبتعدون كل البعد عن منهج أهل العلم في البحث والتحقق، وما سبب ذلك إلا قلة العلم، وانحطاط أحوال الأمة على كل أصعدتها، سواءً العسكرية أو الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية، هذا التدهور العظيم في الأمة جعل الناس يفرون من واقعهم إلى دنيا

الخرافة والأوهام، فوجدوا في مثل هذه الكتب ضالتهم المنشودة، ومن أعظم أخطار هذه الكتب ما تسببه من انحراف في عقائد الناس، أليس ادعاء هذا الرجل أن هذه المخطوطات المزعومة تكلمت عن المستقبل وما يكون فيه بدقة متناهية، من غير أن يسند ذلك إلى وحي من الله على أحد رسله؟، وهل يعلم الغيب إلا الله ؟ ثم أليست هذه الكتب من أسباب اتكال الأمة على هذه الأخبار وترك العمل لإعلاء كلمة الله ؟ إن ما يفعله هؤلاء الأدباء المؤلفون في الأمة جد خطير، لذا وجب علينا التنبه لمثل هذه الكتب.

الخاتمة

الحمد لله الذي أتم على عباده الخير، وأغلق عنهم الشر، , وأرسل إليهم خيـر البشـر، ليكون لهم بالخير بشيراً، ومن الشر نذيراً، فما ترك من خير إلا بشر، وما ترك مـن شـر إلا انذر، فصلوات الله وسلامه عليه ما أقبل ليل وأدبر، أما بعد:

فإن الأمة الإسلامية تتعرض اليوم لهجمة شرسة، لم يسبق لها مثيل، فقد كانت الهجمات السابقة، تستهدف كيان الأمة العسكري، ولم يكن الكيان الثقافي بمعزل عـن الاسـتهداف، لكـن الوسائل التي استخدمت في الماضي أقل خطورة من الوسائل التي تستخدم في الحاضـر، ففـي زماننا الحاضر جاء أعداء الأمة بقناع الحضارة والعلم والتقدم والرقي، ولم يأتوا تحت أسـماء إفرنجية، إنما جاؤوا تحت أسماء عربية مسلمة، ونجد منهم من يصلي ويصوم ويدعي الصلاح، ويدخل على فكر الأمة وعقائدها ما ليس منها مخالفاً كتاب الله وسنة نبيـهε ، معلـلاً مخالفتـه بالعقل تارة، وبالعلم تارة، وبمجاراة الأفكار الحديثة تارة أخرى، حتى أفسـدوا علـى الناشـئة عقولهم ودينهم.

والدجال من العقائد التي تعرضت للهجمة الشرسة، فعلى الرغم من تواتر الأحاديث بهـا إلا أننا وجدنا من بين أبناء المسلمين من ينكرها، ويعلل إنكاره بأن الأحاديث التي ذكرت الدجال لا تصح، وهو أبعد الناس عن علم الحديث، ومنهم من لا يتجرأ، علـى الإنكـار فيلجـأ إلـى التأويل، فيؤول الدجال بالحضارة الغربية أو بأمريكا أو بغيرها من التأويلات، ومنهم من يثبـت الدجال، لكن يؤول ما يأتي به الدجال من خوارق، بأنها المخترعات العلمية الحديثة، إلى غيـر ذلك من التأويلات.

وبين كل هذا وذاك، فإن الضائع الوحيد هم شباب الأمة الذين ألهتهم الدنيا، وصـرفتهم عن متابعة أمور دينهم والتفقه فيه، على الرغم أنهم الفئة المستهدفة من أعداء الله، فما تركوا من أجل إضلالهم سبيلاً إلا اتبعوه، ولا درباً إلا سلكوه، ففرغوا شباب الأمة من العلم، وأبعدوهم عن الدين، فكانوا فريسة سهلة وقعوا في شباكهم، وأين شباكهم من شباك الدجال ؟، فمن وقع هنا فما أظنه ينجو هناك، لذا فإنه من الواجب على شباب الأمة التنبه للفتنة القادمة، وما يكون التنبه لهـا من شباب غفلوا عن الفتنة الحاضرة.

وفتنة الدجال ليست بالفتنة المحدودة، بل هي فتنة عامة طامة، لا تترك أحداً من البشر إلا أثرت فيه، وقد قمت ببحثها بحثاً مفصلاً، مستعيناً بالله أولاً، ثم بأهل العلم ثانياً، وعلى رأسهم فضيلة الدكتور: محمد حافظ الشريدة ــ حفظه الله ورعاه ــ الذي ما ترك من جهده جهداً في متابعة بحثي، ونصحي، وتصويب الخطأ الذي أقع فيه حتى أتممت بحثي بهذه الصورة التي أسأل الله أن ينفع بها المسلمين، وأن تكون خالصة لوجهه الكريم.

واستطيع أن ألخص أهم نتائج البحث بما يلي:

الأول: الدجال عقيدة من عقائد المسلمين، وهي ثابتة بتواتر الأحاديث التي ذكرتها، وفي القرآن الكريم إشارات لها، وصحابة رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ نقلوها وأثبتوها، وعلماء أهل السنة والجماعة يثبتونها، فلا مجال لإنكارها.

الثاني: الدجال علامة من علامات الساعة الكبرى.

الثالث: الدجال أعظم فتنة ستمر بها البشرية، فهي عظيمة بتأثيرها، و بسعة انتشارها، و بعدد أتباعها.

الرابع: الدجال خارج لا محالة في هذه الأمة، فلم يبق من الأمم غيرها، فهي التي ستتصدى للدجال وفتنته.

الخامس: الأحاديث التي ذكرت الدجال، فيها قسم كبير لا يصح، فيجب عند التعامل معها الحرص والتتبع.

السادس: كل ما ثبت عن الدجال من صفات، أو خوارق على حقيقته، لا يصح فيه إنكار أو تأويل.

السابع: العلم بالدجال وبفتنته حتم لازم لكل من أراد أن ينجو منه، فأنى لجاهل بصفاته وأفعاله ألاّ ينخدع به ؟، وأنى لجاهل بكيفية النجاة منه أن ينجو ؟، ولقد فصل رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ صفاته حتى لا ننخدع، وبين سبل النجاة حتى ننجو.

الثامن: الفئة المؤمنة الصابرة المرابطة، والتي تقف في وجه الدجال، سيكون مركزها بيت المقدس.

التاسع: ستشرف هذه البلاد أن تكون فيها نهاية الفتنة العظمى التي ستصيب الأرض، فستشرف اللد بأن يمشي فوقها عيسى ــ عليه السلام ــ ويخلص الأرض من دنس هذا الطـاغوت الـذي لوث الأرض أربعين يوما.

العاشر: وجوب الثقة بالله، وعدم القنوط من رحمته، فعلى الرغم من كل ما أوتي الدجال مـن مصادر قوة، وفتنة، إلا أن الله ــ سبحانه ــ قد جعل عباداً يتصدون لفتنته، ولا ينخدعون بما جاء به من خوارق، ثم قد جعل الله له نهاية على يدي عيسى ــ عليه السلام ــ، فحق على كل مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر ألا يقنط من رحمة الله.

الحادي عشر: وجوب التحقق من الكتب التي تنشر عن الدجال، خصوصاً هـذه التـي تـذكر الدجال بأسلوب روائي، وتعتمد اعتماداً عظيماً على روايات أهل الكتاب، وتذكر الأحاديـث دون عزوها وبيان مصادرها، فهؤلاء الكتاب إنما هم كحاطب ليل يجمعون الغث والسمين، وما هدفهم بيان حق، إنما هدفهم في الأعم الأغلب الربح المادي، أو الشهرة، أو أي شـيء غيـر البحـث العلمي.

وبعد:

لقد عملت في بحثي هذا على تقديم فتنة الدجال وفق الأسس الصحيحة للبحث العلمـي، فما نقلت إلا الصحيح أو الحسن في بعض الأحيان، لم أتطـرق للضـعيف إلا مبينـاً ضـعفه، وحاولت أن أقدم البحث بصورة سلسة سهلة التناول.

فأسأل الله العظيم أن أكون وفقت في عرضي لبحثي، فما أصبت به فهو مـن الله، ومـا أخطأت به فهو من نفسي، وأسأل الله العظيم أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه، وأن يكون لـي يوم القيامة لا علي، وأن ينفع الله به المسلمين، وأن أساهم بهذا الجهد المتواضع في خدمة السنة وفي الذب عنها، وفي نصرة رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ خصوصاً وهو يتعـرض ــ فداه أبي وأمي ــ لهجمة من أراذل الناس وأقلهم، فحسبنا الله ونعم الوكيل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

فهرس الآيات

الرقم	الآية الكريمة	رقمها	السورة	رقم الصفحة
28.	" شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا"	13	الشورى	111
29.	" فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاء بِدُخَانٍ مُّبِينٍ"	10	الدخان	94
30.	" وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ....	60	غافر	127
31.	" فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ "	50	الذاريات	133
32.	" اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ"	1	القمر	12
33.	:"وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ.....	7	الحشر	16، 17
34.	" وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ	6	الصف	139
35.	" وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ.....	11	التغابن	135

فهرس الأحاديث

رقم الصفحة	فهرس الحديث الشريف
64، 70	إنما يخرج الدجال من غضبة يغضبها
64، 84	.....إنما يخرج من غضبة يغضبها...
46، 170	... أن مسيح الدجال رجل قصير أفحج...
46	أن مسيح الدجال رجل قصير...
49، 162	إن مع الدجال إذا خرج ماء ونارا، فأما الذي يرى الناس أنها النار...
118	إن من أشراط الساعة أن تقاتلوا قوما ينتعلون نعال الشعر....
45	.. انه آدم جعد...
205	إنه لم تكن فتنة في الأرض منذ ذرأ الله ذرية آدم أعظم من فتنة الدجال
50	إنهم يقولون إن معه الطعام والأنهار
50	إنهم يقولون معه جبال من خبز ولحم
202	الآيات خرزات منظومات في سلك فإن يقطع السلك يتبع بعضها بعضا
134	أيها الناس لا تمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فإذا لقيتوهم فاصبروا
50	بعثت إلى الأحمر والأسود
22، 108	بادروا بالأعمال ستا: الدجال، والدخان......
12، 138	بعثت أنا والساعة كهاتين. وضم السبابة والوسطى
231	بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج.....
180	بينما أنا نائم أطوف بالكعبة فإذا رجل سبط الشعر ينطف أو يهراق.
182	بين الملحمة، وفتح المدينة ست سنين، ويخرج الدجال في السابعة
221	تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله، ثم فارس فيفتحها الله.....
125، 137	تفترقون أيها الناس لخروجه على ثلاث فرق: فرقة تتبعه.....
177	ثلاث إذا خرجن " لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل.....

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- آبادي، محمد شمس الحق العظيم أبو الطيب: **عون المعبود شــرح ســنن أبــي داود**. 14 مجلد. الطبعة الثانية. بيروت: دار الكتب العلمية. 1415هـ.

2 - الأبناسي، إبراهيم بن موسى بن أيوب البرهان: **الشذا الفياح من علــوم ابــن الصــلاح**. تحقيق: صلاح فتحي هلل. 2 مجلد. الطبعة الأولى. الريــاض - الســعودية: مكتبــة الرشد. 1418هـ - 1998م

3- الألباني، محمد ناصر الدين: **قصة المسيح الدجال ونزول عيسى عليه الصــلاة والســلام**. جزء. الطبعة الأولى. عمان - الأردن: المكتبة الإسلامية. 1421 هـ

4 - أبو عبد الله الأصبحي، مالك بن أنس: **موطأ الإمام مالك**. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. مجلدين. مصر

5- الألباني، محمد ناصر الدين: **صحيح الجامع الصغير وزياداته**. 2 مجلد. الطبعــة الثالثــة. الكويت: : دار إحياء التراث العربي جمعية إحياء التراث 1421 هـ - 2000م

6- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس أبــو محمــد الــرازي التميمــي: **الجــرح والتعديل**. 9 مجلد. الطبعة الأولى. بيروت: دار إحيــاء التــراث العربــي. 1371 - 1952. 158/6

7- ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد الكوفي: **المصنف في الأحاديث والآثار**. تحقيــق: كمال يوسف الحوت. 7 مجلد. الطبعة الأولــى. الريــاض: مكتبــة الرشــد. 1409: 490/7 حديث رقم: 37472

8- ابن أبي العز، علي بن علي بن محمد الدمشقي: **شرح العقيدة الطحاوية**.تحقيق: د. عبد الله ابن عبد المحسن التركي و شعيب الأرنؤوط. 2 مجلــد. الطبعــة التاســعة. بيــروت: مؤسسة الرسالة. 1417هـ - 1996 م.

9 - ابن بلال، علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إســماعيل بــن عبــدالله بــن موسى: **رسالة إلى أهل الثغر**.تحقيق: عبدالله شاكر محمد الجنيدي. 1 مجلد. الطبعــة الأولى. دمشق: مكتبة العلوم والحكم. 1988.

10- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم الحراني أبو العباس: **بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية**. تحقيق: د. موسى سليمان الدويش. مجلد. الطبعة الأولى. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم. 1408 هـ

11- ابن تيمية: **الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان**. مجلد. الطبعة الثانية. الرياض: مطابع الرياض. 1375 هـ

12- ابن الأثير، علي بن محمد بن عبد الكريم: أسد الغابة. تحقيق:عادل أحمد الرفاعي 8 مجلد. الطبعة الأولى. بيروت: دار إحياء التراث العربي. 1417 هـ.

13- ابن جعفر، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي إبن عبيدالله بن حمادي بن أحمد: **غريب الحديث**. تحقيق: د.عبدالمعطي أمين قلعجي. 2 مجلد. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلمية. 1985.

14- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج: **الضعفاء والمتروكين**. تحقيق: عبد الله القاضي. 2 مجلد. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلمية. 1406هـ .

15- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي: **الثقات**. تحقيق: السيد شرف الدين أحمد. 9 مجلد. الطبعة الأولى. بيروت: دار الفكر. 1395 – 1975.

16- ابن حبان: **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها. 18 مجلد. الطبعة الثانية. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1414 – 1993

17- ابن حبان: **المجروحين**. تحقيق: محمود إبراهيم زايد. 3 مجلد. حلب: دار الوعي

18- ابن حبان: **مشاهير علماء الأمصار**. تحقيق: م. فلايشهمر. مجلد. بيروت: دار الكتب العلمية. 1959م

19- ابن حزم، علي بن أحمد الأندلسي أبو محمد: **الإحكام في أصول الأحكام**. 8 مجلد. الطبعة الأولى. القاهرة

20- ابن حجر، أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني الشافعي: **الإصابة في تمييز الصحابة**. تحقيق: علي محمد البجاوي. 8 مجلد. الطبعة الأولى. بيروت: دار الجيل.1412-1992

21- ابن حجر: **تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة**. تحقيق: د. إكرام الله إمداد الحق. مجلد. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتاب العربي

22- ابن حجر: **طبقات المدلسين**. تحقيق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي. 1 مجلد. الطبعة الأولى. عمان: مكتبة المنار. 1403 – 1983.

23- ابن حجر: **تقريب التهذيب**. تحقيق محمد عوامة. 1 مجلد. الطبعة الأولى. سوريا: دار الرشيد. 1406 – 1986.

24- ابن حجر: **فتح الباري شرح صحيح البخاري**. تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي , محب الدين الخطيب. 13 مجلد. بيروت: دار المعرفة. 1379هـ.

25- ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد الطاهري أبو محمد: **الفصـل فـي الملـل والأهـواء والنحل**. 5 مجلد. القاهرة: مكتبة الخانجي: 89/1

26- ابن حميد، عبد بن نصر أبو محمد الكسي: **المنتخب من مسند عبد بن حميـد**. تحقيـق: صبحي البدري السامرائي , محمود محمد خليل الصعيدي. 1 مجلد. الطبعـة الأولـى. القاهرة: مكتبة السنة.1408- 1988

27- ابن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني: **أصول السـنة**. 1 مجلد. الطبعة الأولى. الخرج – السعودية: دار المنار. 1411هـ.

28- ابن حنبل: **العقيدة رواية أبي بكر الخلال**. تحقيق: عبد العزيز عز الـدين السـيروان. 1 مجلد. الطبعة الأولى. دمشق: دار قتيبة. 1408هـ.

29- ابن حنبل: **مسند الإمام أحمد بن حنبل**. 6 مجلد. الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب لأرنؤوط عليها. القاهرة: مؤسسة قرطبة

30- ابن خياط، خليفة أبو عمر الليثي العصفري: **الطبقات**. تحقيق د. أكرم ضياء العمري. 1 مجلد. الطبعة الثانية. الرياض: دار طيبة. 1402 – 1982

31- ابن راهويه، إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي: **مسند إسحاق بن راهويه**. تحقيـق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي. مع الكتاب: أحكام المحقق على بعض الأحاديث. 5 مجلد. الطبعة الأولى. المدينة المنورة: مكتبة الإيمان. 1412 – 1991.

32- ابن السراج، أبي بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي: **الأصول في النحو**. تحقيق: د.عبد الحسين الفتلي.3 مجلد. الطبعة الثالثة. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1988.

33- ابن سعد، محمد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهـري: **الطبقـات الكبـرى**. 8 مجلـد. بيروت: دار صادر

34- ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري: **علـوم الحـديث**. مجلـد. الطبعة الأولى. مكتبة الفارابي. 1984 م

35- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري: **التمهيد لما في الموطأ من المعـاني والأسانيد**. تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ,محمد عبد الكبير البكـري. 22 مجلـد. المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية. 1387هـ.

36- ابن عبد البر: **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**. تحقيق علي محمد البجـاوي. 4 مجلـد. الطبعة الأولى. بيروت: دار الجيل. 1412هـ.

37- ابن عدي، عبدالله بن عبدالله بن محمد أبو أحمد الجرجاني: **الكامل في ضـعفاء الرجـال.** تحقيق: يحيى مختار غزاوي. 7 مجلد. الطبعة الثالثة. بيروت: دار الفكـر. 1409 – 1988.

38- ا بن عساكر الدمشقي، علي بن الحسن بن هبة الله: **تبيين كذب المفتري فيما نسب إلـى الإمام أبي الحسن الأشعري.** 1 مجلد. الطبعة الثالثة. بيـروت: دار الكتـاب العربـي 1404هـ

39- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري أبو محمد: **غريب الحديث.** تحقيـق: د. عبـد الله الجبوري. 3مجلد. الطبعة الأولى. بغداد: مطبعة العاني. 1397هـ.

40- ابن قدامة، أبو محمد عبد الله بن أحمد المقدسي: **لمعة الاعتقاد.** 1 مجلد. الطبعة الثانيـة. المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقـاف والـدعوة والإرشـاد. 1420هـ - 2000م.

41- ابن قدامة: لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد. تحقيق: بدر بـن عبـد الله البـدر. 1 مجلد. الطبعة الأولى. الكويت: الدار السلفية. 1406 هـ

42- ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي أبو الفداء: **البداية والنهاية.** 14 مجلـد. بيـروت: مكتبة المعارف : دار الحديث. 1404هـ.

43- ابن كثير، الإمام الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي: **تفسير القرآن العظـيم.** 4 مجلد. بيروت: دار الفكر. 1401هـ.

44- ابن كثير: **النهاية في الفتن والملاحـم.** تحقيق: د حامد أحمد الطاهر. 1 مجلـد. الطبعـة الأولى. القاهرة: دار الفجر للتراث. 1424هـ.

45- ابن ماكولا، علي بن هبة الله بن أبي نصر: **الإكمال في رفع الارتيـاب عـن المؤتلـف والمختلف في الأسماء والكنى.** 5 مجلد. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلميـة. 1411هـ.

46- ابن معين، يحيى أبو زكريا: **تاريخ ابن معين – رواية عثمان الدارمي.** تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف. مجلد. دمشق: دار المأمون للتراث. 1400هـ.

47- ا بن مفلح، برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد: **المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد.** تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. 3 مجلد. الطبعة الأولى. الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع. 1990

48- ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري: **لسان العـرب.** 15 مجلـد. الطبعة الأولى. بيروت: دار صادر.

49- أبو بكر الشيباني، أحمد بن عمرو بن الضحاك: **الآحاد والمثاني**. تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة. 6 مجلد. الطبعة الأولى. الرياض: دار الراية. 1411 – 1991

50- أبو بكر، محمد بن عبد الغني البغدادي: **التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد**. تحقيق كمال يوسف الحوت. مجلد. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلمية. 1408هـ.

51- أبو بكر، محمد الكلاباذي: **التعرف لمذهب أهل التصوف**. مجلد. بيروت: دار الكتب العلمية. 1400 هـ

52- أبو حامد، محمد بن محمد بن محمد الغزالي: **فضائح الباطنية**. تحقيق: عبد الرحمن بدوي. 1 مجلد. الكويت: مؤسسة دار الكتب الثقافية.

53- أبو الحسن الأشعري، علي بن إسماعيل بن أبي بشر: علي بن إسماعيل بن أبي بشر: **الإبانة عن أصول الديانة**. تحقيق: د. فوقية حسين محمود. 1 مجلد. الطبعة الأولى. القاهرة: دار الأنصار. 1397هـ.

54- أبو حفص الواعظ، عمر بن أحمد: **تاريخ أسماء الثقات**. تحقيق: صبحي السامرائي. 1 مجلد. الطبعة الأولى. الكويت: الدار السلفية. 1404هـ – 1984م.

55- أبو حنيفة، النعمان بن ثابت بن زطي الخزاز الكوفي: **الشرح الميسر على الفقهين الأبسط والاكبر المنسوبين لأبي حنيفة**. تحقيق: د.محمد بن عبدالرحمن الخميس. 1 مجلد. الطبعة الأولى. عجمان: مكتبة الفرقان. 1999

56- أبو خليل، د. شوقي: **أطلس الحديث النبوي**. 1 مجلد. الطبعة الرابعة. دمشق: دار الفكر 1426هـ – 205م

57- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي: **سنن أبي داود**. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. 4 مجلد. بيروت: دار الفكر.

58- أبو السعود، محمد بن محمد العمادي: **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**. 9 مجلد. بيروت: دار التراث العربي

59- أبو الطيب، محمد شمس الحق العظيم آبادي: **عون المعبود شرح سنن أبي داود**. 10. مجلد. الطبعة الثانية. بيروت: دار الكتب العلمية. 1415هـ.

60- أبو عبد الله القضاعي، محمد بن سلامة بن جعفر: **مسند الشهاب**. تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي. 2مجلد. الطبعة الثانية. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1407 – 1986.

61- أبو عبيد، عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي: **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**. تحقيق: مصطفى السقا. 4 مجلد. الطبعة الثالثة. بيروت: عالم الكتب. 1403.

62- أبو محمد الأنصاري، عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان: **طبقات المحـدثين بأصـبهان والواردين عليها**. تحقيق: عبدالغفور عبدالحق حسين البلوشـي. 4 مجلـد. الطبعـة الثانية. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1412 – 1992

63- أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى الموصلي التميمي: **مسند أبي يعلى**. تحقيق: حسـين سليم أسد. الأحاديث مذيلة بأحكام حسين سليم أسد عليها. 13 مجلد. الطبعـة الأولـى. دمشق: دار المأمون للتراث. 1404 – 1984

64- أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن مهران المهراني الأصبهاني : **تاريخ أصـبهان**. تحقيـق: سيد كسروي حسن. مجلد. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلمية. 1410هــ ــ 1990م

65- أبو نعيم: **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**. 10 مجلد. الطبعـة الرابعـة. بيـروت: دار الكتاب العربي. 1405

66- آل عبد اللطيف، عبد العزيز بن محمد: **التوحيد للناشئة والمبتدئين**. 1 مجلـد. الطبعـة الأولى المملكة العربية السـعودية: وزارة الشـئون الإسـلامية والأوقـاف والـدعوة والإرشاد. 1422هـ

67- الباجي، سليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد: **التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح**.تحقيق: أ.د أبو لبابة حسين. 3 مجلد. الطبعة الأولى. الريـاض: دار اللواء للنشر والتوزيع. 1406هـ ــ 1986م.

68- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله الجعفي: **التـاريخ الكبيـر**. تحقيـق: السيد هاشم الندوي. 8 مجلد. بيروت: دار الفكر.

69- البخاري: **الجامع الصحيح المختصر**. المحقق د. مصطفى ديب البغا. 6 مجلـد. الطبعـة الثالثة. بيروت: دار ابن كثير , اليمامة. 1407 – 1987

70- البخاري: **الضعفاء الصغير**. تحقيق: محمود إبراهيم زايد. 1 مجلد. الطبعة الأولى. حلب: دار الوعي. 1369هـ.

71- البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق: **البحر الزخـار**. تحقيـق: د. محفـوظ الرحمن زين الله. 10 مجلد. الطبعة الأولى. المدينة: مكتبة العلوم والحكم. 1409

72- البعلي، محمد بن أبي الفتح الحنبلي أبو عبد الله: **المطلع على أبواب الفقه**. تحقيق: محمد بشير الأدلبي. 1 مجلد. بيروت: المكتب الإسلامي. 1401 – 1981.

73- البنكاني، أبو أنس ماجد بن خنجر: **تحذير الخلان من فتنة آخر الزمان المسيح الـدجال**. مجلد. الطبعة الأولى. الأردن: دار النفائس. 1425هـ / 2005 م

74- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر: **سنن البيهقي الكبرى**. تحقيق: محمد عبد القادر عطا. 10 مجلد. مكة المكرمة: مكتبة دار الباز. 1414 – 1994

75- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين: **شعب الإيمان**. تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول. 7 مجلد. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلمية. 1410هـ.

76- الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي: **الجامع الصحيح سنن الترمذي**. تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون. 5 مجلد. الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

77- الجزري، أبو السعادات المبارك بن محمد: **النهاية في غريب الحديث والأثر**. تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي. 5مجلد. بيروت: المكتبة العلمية. 1399هـ - 1979م

78- الجرجاني، علي بن محمد بن علي: **التعريفات**. تحقيق: إبراهيم الأبياري. 1 مجلد. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتاب العربي. 1405هـ.

79- جمال الدين،أحمد بن محمد بن محمود بن سعيد: **كتاب أصول الدين**. تحقيق: عمر وفيق الداعوق. 1 مجلد. الطبعة الأولى. بيروت: دار البشائر الإسلامية. 1998.

80- الحارث بن أبي أسامة / الهيثمي، الحافظ نور الدين: **بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث**. تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري. 2 مجلد. الطبعة الأولى. المدينة المنورة: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية 1413 – 1992

81- الحاكم النيسابوري، محمد بن عبدالله أبو عبدالله: **المستدرك على الصحيحين**. مع الكتاب: تعليقات الذهبي في التلخيص. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. 4 مجلد. بيروت: دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى، 1411 – 1990

82- حمزة الفقير: **ثلاثة ينتظرهم العالم المهدي المنتظر – المسيح الدجال – المسيح عليه السلام**. الطبعة الأولى.عمان: دار الإسراء للنشر والتوزيع 1995 م

83- الحموي، ياقوت بن عبد الله أبو عبد الله: **معجم البلدان**. 5 مجلد. بيروت: دار الفكر

84- الخطابي البستي، حمد بن محمد بن إبراهيم أبو سليمان: **غريب الحديث**. تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي. 3 مجلدات. مكة المكرمة: جامعة أم القرى. 1402هـ

85- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي أبو بكر: **تاريخ بغداد**. 14 مجلد. بيروت: دار الكتب العلمية.

86- الخميس، محمد بن عبد الرحمن: **اعتقاد أهل السنة شرح أصحاب الحديث**. 1 مجلد. الطبعة الأولى. المملكة العربية السعودية: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. 1419هـ.

87- الربعي، محمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان بن زبر: **تاريخ مولد العلماء ووفياتهم**. تحقيق: د. عبد الله أحمد سليمان الحمد. 2 مجلد. الطبعة الأولى. الرياض: دار العاصمة. 1410هـ.

88- الزركلي، خير الدين: **الأعلام**. بيروت: دار العلم للملايين. ط5. 1980م

89- الزمخشري، محمود بن عمر: **الفائق في غريب الحديث**. تحقيق: علي محمد البجاوي محمد أبو الفضل إبراهيم. 4 مجلد. الطبعة الثانية. لبنان: دار المعرفة.

90- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر: **مختار الصحاح**. تحقيق: محمود خاطر. 1 مجلد. بيروت: مكتبة لبنان. 1415 – 1995

91- الزرعي، محمد بن أبي بكر أيوب أبو عبد الله: **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة**. مجلدين. بيروت: دار الكتب العلمية

92- الدمشقي، طاهر الجزائري: **توجيه النظر إلى أصول الأثر**. تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. 2 مجلد. الطبعة الأولى. حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية. 1416هـ – 1995م

93- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز أبو عبد الله: **سير أعلام النبلاء**. تحقيق: شعيب الأرناؤوط , محمد نعيم العرقسوسي. 23 مجلد. الطبعة التاسعة. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1413.

94- الذهبي: **ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق**. تحقيق: محمد شكور أمرير المياديني. مجلد. الطبعة الأولى. الزرقاء: مكتبة المنار. 1406هـ

95- الذهبي: **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**. تحقيق: محمد عوامة. 2 مجلد. الطبعة الأولى. جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية , مؤسسة علو. 1413 – 1992.

96- الذهبي: **المغني في الضعفاء**. تحقيق: نور الدين عتر. 1 مجلد

97- الذهبي: **ميزان الإعتدال في نقد الرجال**. تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود. 8 مجلد. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلمية. 1995م.

98- السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين: **الإتقان في علوم القرآن**: 2 مجلد.

99- السيوطي: **الدر المنثور**. 8 مجلد. بيروت: دار الفكر. 1993م: 554/8

100- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل: **طبقات الحفاظ.** 1 مجلد. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلمية. 1403 هـ.

101- السيوطي: **العرف الوردي في اخبار المهدي.** حققه وخرج احاديثه، د. موسى اسماعيل البسيط. مجلد. الطبعة الأولى. القدس: مطبعة الاسراء

102- السيوطي: **إسعاف المبطأ برجال الموطأ.** مجلد. مصر: المكتبة التجارية الكبرى. 1389 - 1969.

103- السيوطي: **الديباج على صحيح مسلم.** تحقيق أبو إسحاق الحويني الأثري. 5 مجلد. الخبر-السعودية: دار ابن عفان. 1416 - 1996

104- السيوطي، عبدالغني، فخر الحسن الدهلوي: **شرح سنن ابن ماجه.** مجلد. كراتشي: قديمي كتب خانة:

105- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن: **فتح المغيث شرح ألفية الحديث.** 3 مجلدات. الطبعة الأولى. لبنان: دار الكتب العلمية. 1403هـ.

106- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **رسالتان في فتنة الدجال ويأجوج ومأجوج.** تحقيق: د. أحمد بن عبد الرحمن بن عثمان القاضي. مجلد. الطبعة الأولى. المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي. 1424 هـ

107- السفاريني، محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان: **العقيدة السفارينية** (الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية). تحقيق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود. 1 مجلد. الطبعة الأولى. الرياض: مكتبة أضواء السلف. 1998 :

108- السندي، نور الدين بن عبدالهادي أبو الحسن: **حاشية السندي على النسائي.** تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة. 8 مجلد. الطبعة الثانية. حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية. 1406 - 1986

109- الشافعي، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله: **تاريخ مدينة دمشق.** تحقيق: محب الدين بن سعيد بن عمر بن غرامة العمري. 70 مجلد. بيروت: دار الفكر. 1995.

110- الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد: **الملل والنحل.** تحقيق: محمد سيد كيلاني. 2 مجلد. بيروت: دار المعرفة 1404 هـ

111- الشوكاني، محمد بن علي: **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير.** تحقيق: أبو حفص سيد بن إبراهيم بن صادق بن عمران. 5 مجلد. الطبعة الثانية. القاهرة: دار الحديث. 1418هـ/ 1997م.

112- الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام: **مصنف عبد الرزاق**. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. 11 مجلد. الطبعة الثانية. بيروت: المكتب الإسلامي. 1403هـ. 10/ 434 حديث رقم: 19617

113- الصنعاني، عبد الرزاق بن همام: **تفسير القرآن**. تحقيق: د. مصطفى مسلم محمد. 3 مجلد. الطبعة الأولى. الرياض: مكتبة الرشد. 1410هـ.

114- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم: **الروض الداني - المعجم الصغير**. تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير. 2 مجلد. الطبعة الأولى. بيروت , عمان: المكتب الإسلامي , دار عمار. 1405 - 1985.

115- الطبراني: **مسند الشاميين**. تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي. 4مجلد. بيروت: مؤسسة الرسالة. الطبعة الأولى. 1405 - 1984. مع الكتاب: أحكام المحقق على بعض الأحاديث

116- الطبراني: **المعجم الأوسط**. تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ,عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني. 10 مجلد. القاهرة: دار الحرمين. 1415هـ.

117- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم: **المعجم الكبير**. تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي. 20 مجلد. الطبعة الثانية. الموصل: مكتبة العلوم والحكم. 1404 - 1983

118- طويلة، عبد الوهاب عبد السلام: **المسيح المنتظر ونهاية العالم**. مجلد. الطبعة الرابعة. القاهرة: دار السلام 1423هـ _ 2002م

119- الطيالسي، سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري: **مسند أبي داود الطيالسي**. 1 مجلد. بيروت: دار المعرفة.

120- عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر بن عبد الباقي بن إبراهيم: **العين والأثر في عقائد أهل الأثر**. تحقيق: عصام رواس قلعجي. 1 مجلد. الطبعة الأولى. دمشق: دار المأمون للتراث. 1987

121- عبد الله بن عبد الحميد الأثري: **الوجيز في عقيدة السلف الصالح (أهل السنة والجماعة)**. مراجعة وتقديم صالح بن عبد العزيز آل الشيخ. 1 مجلد. الطبعة الأولى. المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. 1422هـ

122- العيني، محمود بن أحمد: **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**. 11مجلد. مصر: المطبعة المنيرية.

123- الغفيلي، عبد الله بن سليمان: **أشراط الساعة.** 1 مجلد. الطبعة الأولى. المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. 1422هـ
124- الفراهيدي، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد: **كتاب العين.** تحقيق: د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي. 8 مجلد. دار ومكتبة الهلال.
125- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب: القاموس المحيط.تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي. 1 مجلد. بيروت: مؤسسة الرسالة.1413هـ ـ 1993م.
126- القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح أبو عبد الله: **الجامع لأحكام القرآن.** تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني 20 مجلد. الطبعة الثانية. القاهرة: دار الشعب. 1372 هـ
127- القرطبي: التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة. تحقيق: د. الصادق بن محمد بن إبراهيم. 3 مجلد. الطبعة الأولى. السعودية: مكتبة دار المنهاج.1425هـ
128- القزوني، محمد بن يزيد أبو عبد الله: **سنن ابن ماجة.** تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. مع كتاب: تعليق محمد فؤاد عبد الباقي. والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها. 2 مجلد. بيروت: دار الفكر
129- القشيري النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسين: **صحيح مسلم.** تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. 5 مجلد. بيروت: دار إحياء التراث العربي
130- القنوجي، صديق بن حسن: **أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم.** تحقيق: عبد الجبار زكار. 3 مجلد. بيروت: دار الكتب العلمية. 1978.
131- اللالكائي أبو القاسم، هبة الله بن الحسن بن منصور: **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة.** تحقيق: د. أحمد سعد حمدان. 4 مجلد. الرياض: دار طيبة. 1402
132- المباركفوري، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم أبو العلا: **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي.** 10 مجلد. بيروت: دار الكتب العلمية
133- المحلي، جلال الدين محمد بن أحمد و السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر: **تفسير الجلالين.** مجلد. الطبعة الأولى. القاهرة: دار الحديث
134- المروزي، نعيم بن حماد: **الفتن.** تحقيق: سمير أمين الزهيري. 2 مجلد. الطبعة الأولى. القاهرة: مكتبة التوحيد. 1412هـ

135- المزي، يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج: **تهذيب الكمال**. تحقيق: د. بشار عواد معروف. 35 مجلد. الطبعة الأولى. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1400 - 1980

136- المقري الفيومي، أحمد بن محمد بن علي: **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**. 2مجلد بيروت: المكتبة العلمية.

137- المقدسي الشافعي: **عقد الدرر في اخبار المنتظر**. مجلد. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلمية. 1418هـ

138- المناوي، محمد عبد الرؤوف: **التوقيف على مهمات التعاريف**. تحقيق: د. محمد رضوان الداية. مجلد. الطبعة الأولى. بيروت , دمشق: دار الفكر المعاصر , دار الفكر. 1410: 6 /80

139- المناوي: **فيض القدير شرح الجامع الصغير**. 6 مجلد. الطبعة الأولى. مصر: المكتبة التجارية الكبرى. 1356هـ.

140- نخبة من العلماء: **كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة**. 1 مجلد. الطبعة الأولى المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. 1421هـ

141- النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن: **سنن النسائي الكبرى**. تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري , سيد كسروي حسن. 6 مجلد. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب

142- النسائي: **الضعفاء والمتروكين**. تحقيق: محمود إبراهيم زايد. 1 مجلد. الطبعة الأولى. حلب: دار الوعي. 1369 هـ. العلمية. 1411 - 1991.

143- النمري، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر: **الاستذكار**. تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض. 8 مجلد. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلمية. 1421 - 2000

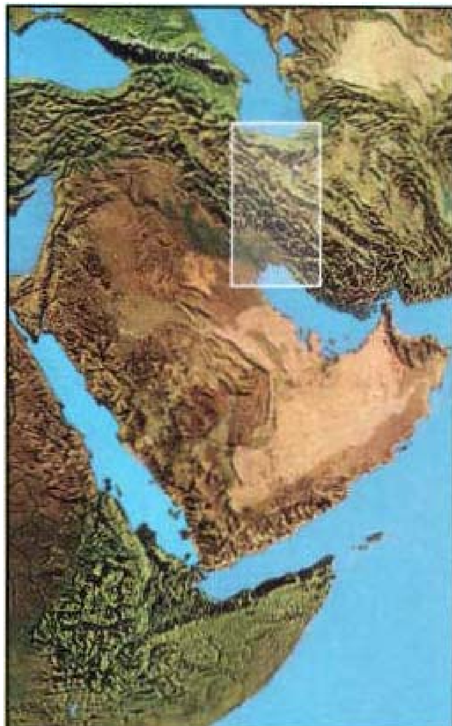
144- النووي، يحيى بن شرف بن مري أبو زكريا: **تحرير ألفاظ التنبيه (لغة الفقه)**. تحقيق: عبد الغني الدقر. 1مجلد. الطبعة الأولى. دمشق: دار القلم. 1408هـ

145- النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري: **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**. 18 مجلد. الطبعة الطبعة الثانية. بيروت: دار إحياء التراث العربي. 1392هـ.

146- الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر: **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**. 10 مجلد. بيروت: دار الفكر 1412 هـ

المـــــلاحق

ملحــق الخرائــــط



أصفهان (رامَهُرْمُز)

البخاري	مسلم	أبو داود	التّرمذي	النّسائي	ابن ماجه

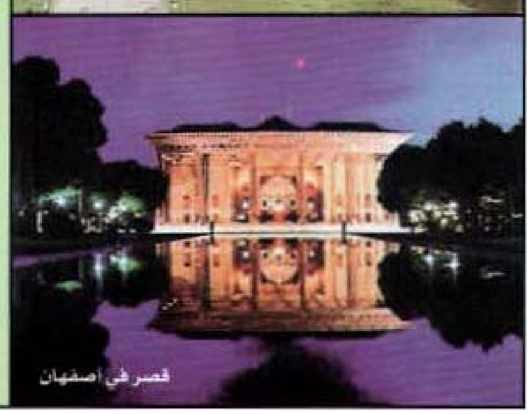
أصفهان: أسباهان: رامهرمز

رامَهُرْمُز: مدينة مشهورة بنواحي خوزستان (عربستان)، بلد سلمان الفارسي رضي الله عنه، ومنها بدأت رحلته الّتي انتهت بالمدينة المنوّرة.

(معجم البلدان ٣/١٧)







(1) أبو خليل، د. شوقي: **أطلس الحديث النبوي.** 1 مجلد. الطبعة الرابعة. دمشق: دار الفكر. 1426هـ / 2005م: 44/1

أَيْلَة (مدينة العَقَبة)

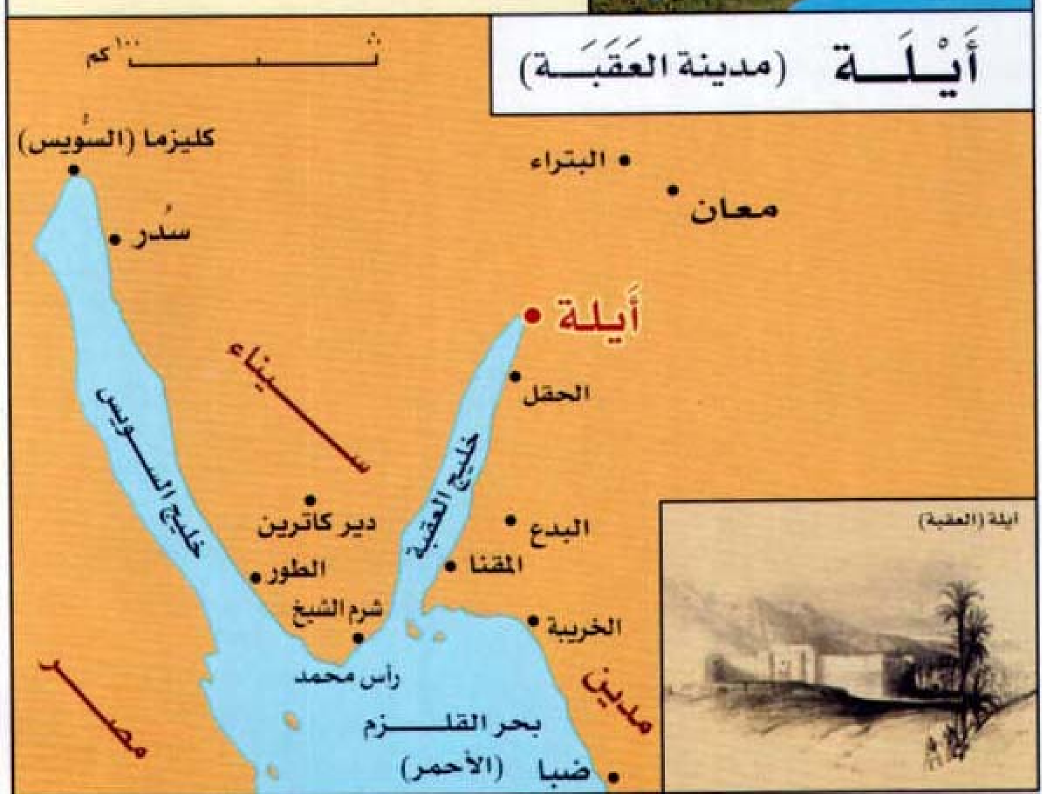
البخاري	مسلم	أبو داود	الترمذي	النسائي	ابن ماجه

أَيْلَة: مدينة العقبة اليوم.

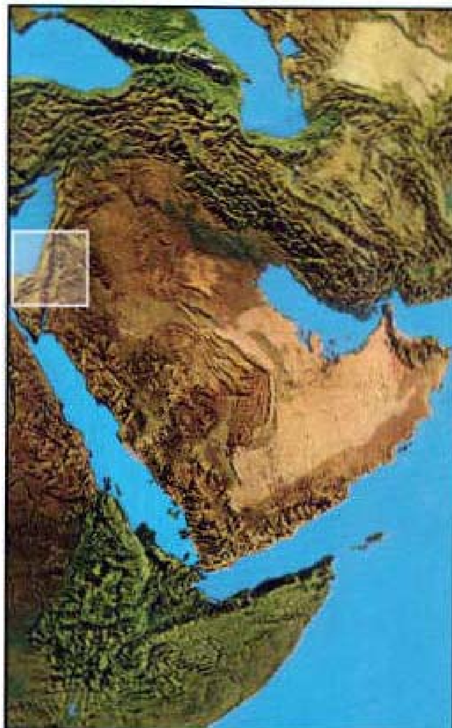
آخر الحجاز، وأوَّل الشَّام، على رأس خليج العقبة، المتفرِّع من بحر القُلْزُم (البحر الأحمر)، ومن تبوك (رجب ٩ هـ) أرسل رسول الله ﷺ من صالح أهلها.

(معجم البلدان ١/٢٩٢)





(1) أطلس الحديث النبوي: 57/1



إِيلياء (الأرض المقدَّسة، بيت المقدس)

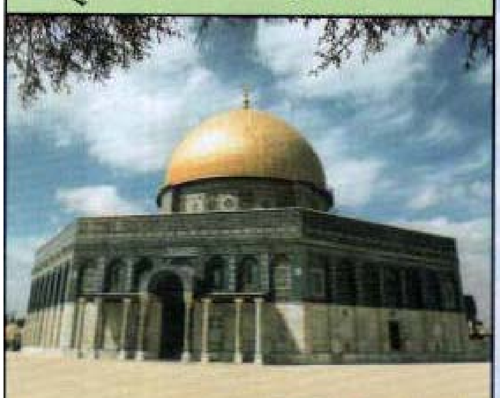
البخاري	مسلم	أبو داود	الترمذي	النَّسائي	ابن ماجه

إِيلياء: مدينة القدس الشَّريف، وتعني: بيت الله.

قبلة المسلمين الأُولى، قال رسول الله ﷺ: ((لا تُشَدُّ الرِّحال إِلاَّ إِلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا، والمسجد الحرام والمسجد الأقصى))، والمسجد الأقصى في إِيلياء (القدس الشريف)، التي فتحها المسلمون سنة ١٥هـ أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه (انظر العهدة العمريَّة).

(معجم البلدان ١/٢٩٣)




الصخرة المشرَّفة (القدس)

بسم الله الرحمن الرحيم

((هذا ما أعطى عبدُ الله عمر أمير المؤمنين أهل إِيلياء من الأمان؛ أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم، ولكنائسهم وصلبانهم، وسقيمها وبريئها وسائر ملَّتها، أنه لا تسكن كنائسهم ولا تُهْدَم، ولا يُنتقص منها ولا من حيِّزها، ولا من صليبهم، ولا من شيء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم، ولا يضارّ أحد منهم، ولا يسكنُ بإِيلياء معهم أحد من اليهود...

شهد على ذلك خالد بن الوليد، وعمرو بن العاص، وعبد الرحمن بن عوف، ومعاوية بن أبي سفيان، وكتب وحضر سنة خمس عشرة)).

العُهدَة العمريَّة (الطبري ٣/٦٠٩)

(1) أطلس الحديث النبوي: 58/1

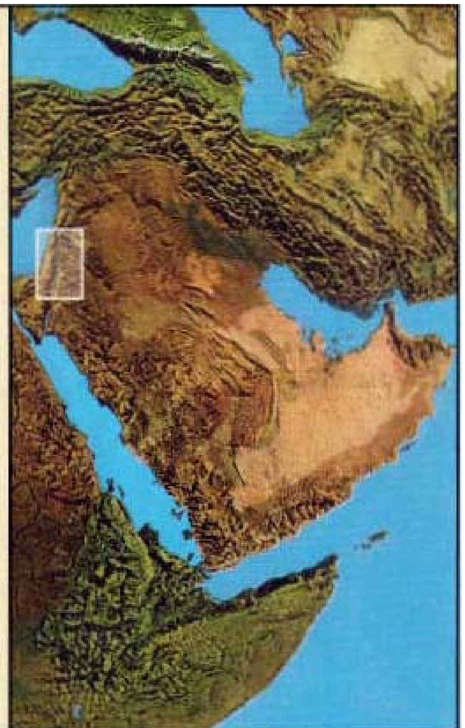
بَيْسَان (نخل بَيْسَان)

البخاري	مسلم	أبو داود	الترمذي	النسائي	ابن ماجه

مدينة بفلسطين بالغور الشَّمالي، على نهر جالوت، الّذي يجري في مرج ابن عامر، وكان يصبُّ في نهر الأُردن (كانت تبعد ٦ كم عن مجرى نهر الأردن)، وهي -١٣١م عن مستوى سطح البحر، وتبعد عن القدس الشَّريف ١٢٧كم، هُدِمَت سنة ١٩٤٩م وبُنِيَت (بيت شان) مكانها.

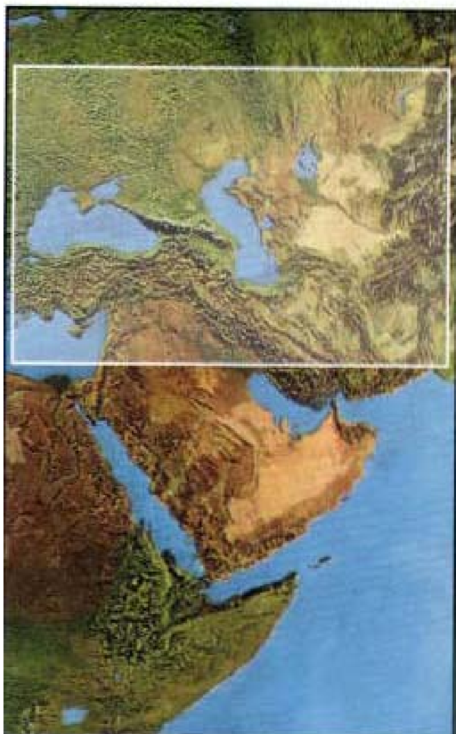
وبيسان موضع في جهة خيبر قريب من المدينة المنوَّرة، فيه بئر مالحة، سمَّاها النَّبيُّ ﷺ (نعمان)، اشتراها طلحة بن عبيد الله وتصدَّق بها، فسُمِّي (طلحة الفيَّاض).

(معجم البلدان ١/٥٢٧)





(1) أطلس الحديث النبوي: 87/1



التُّرْك

البخاري	مسلم	أبو داود	التِّرمذي	النَّسائي	ابن ماجه

تركستان: اسم جامع لجميع بلاد التُّرك وقبائلهم، وموطنهم الأصلي آسية الوسطى بين سيبرية وبحر قزوين وإيران وأفغانستان ومنغولية وغرب الصين، وكان أَوَّل حدِّهم من جهة المسلمين (فاراب).

ومن جمهورياتهم اليوم: تركمانستان، وأُوزبكستان، والقيرغيز، وقازاخستان، وطاجكستان، وتركية.

كانوا قبائل رحَّلاً لهم ثلاثة فروع: الويغور، والكرلوك، والغز.

(معجم البلدان ٢/٢٥)



(1) أطلس الحديث النبوي: 90/1

تَميم (بنو)

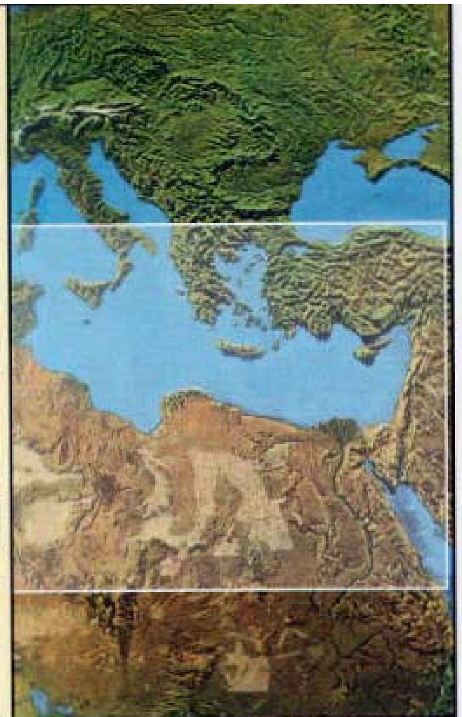
البخاري	مسلم	أبو داود	التّرمذي	النّسائي	ابن ماجه

قبيلة عربيَّة تُنسَب إلى تميم بن مر بن أد.. ينتهي نسبه إلى إلياس بن مضر، منازلها شرق الجزيرة العربيَّة: نجد والبحرين واليمامة ووادي الفرات، ومن بطونها وعشائرها: زيد مناة، وحنظلة، ورياح، وكليب، واليربوع، ودارم، ونهشل، ومجاشع.

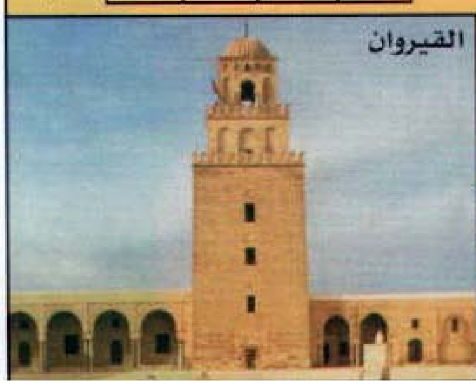
دخل بنو تميم في الإسلام منذ العام الثاني للهجرة، ارتد قسم منهم وتبع سجاح بنت الحارث (وهي تميميَّة) من بني اليربوع، ولم تلبث أن عادت إلى الإسلام مع قومها، وشاركوا بالفتوح في فارس وخراسان.

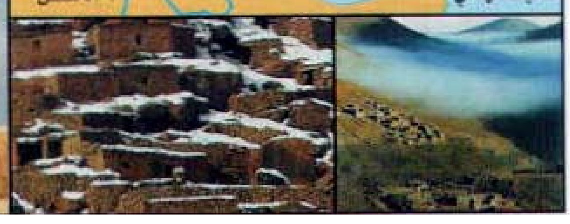
والأغالبة في إفريقية (أي تونس آنذاك) من بني تميم.

(القاموس الإسلامي ١/٤٩٨)

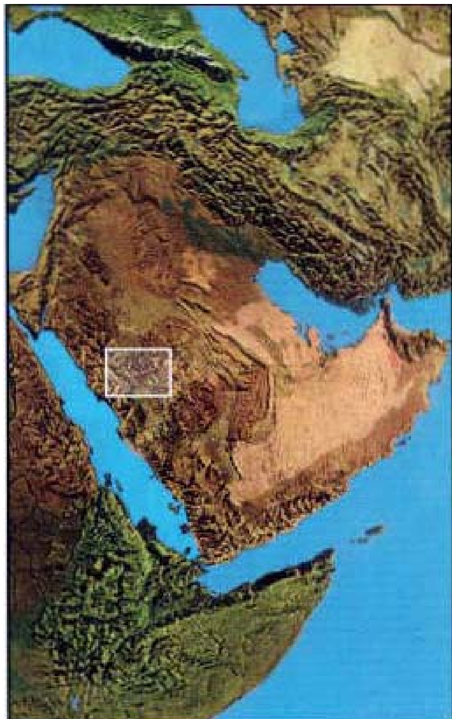








(1) أطلس الحديث النبوي: 93/1



حَرَام (بنو): من الأنصار، وآل حرام: بطن من بني تميم وبطن من تميم، وبطن من جذام، وبطن في بكر بن وائل.

الحرَّة، الحرَّتان، اللاَّبتان

البخاري	مسلم	أبو داود	التّرمذي	النّسائي	ابن ماجه

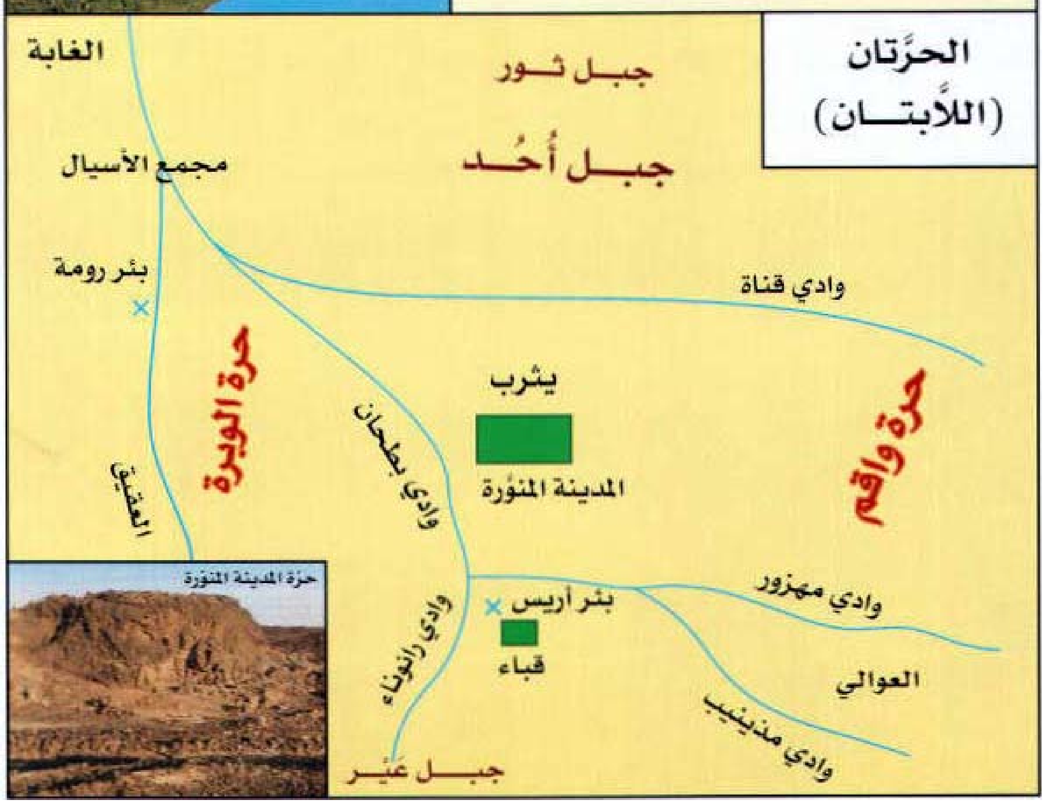
الحـرَّة: اللاَّبـة: أرض ذات حجـارة سـود نخـرة (بركانيَّة).

حرَّة واقم: حرة المدينة المنورة الشَّرقيَّة.

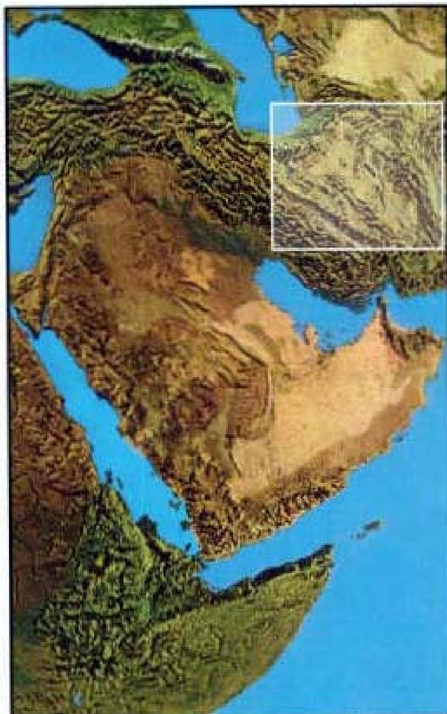
حرَّة الوَبَرة: حرة المدينة المنوَّرة الغربيَّة.

ويوم الحرَّة: في عهد يزيد حينما أرسل مسلم بن عقبة إلى المدينة المنورة (٦٤هـ)، فكانت المعركة المؤسفة.

(الدولة الأموية ١٧٣، معجم البلدان ٢/٢٤٥)



(1) أطلس الحديث النبوي: 144/1



خدرة (بنو): من بطون الحارث بن الخزرج (جمهرة أنساب العرب ٣٦٢، ٧٤٢)

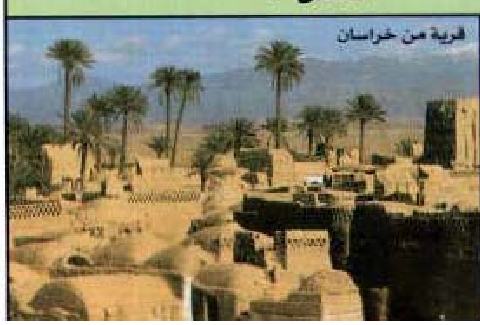
خُرَاسان

البخاري	مسلم	أبو داود	التّرمذي	النّسائي	ابن ماجه

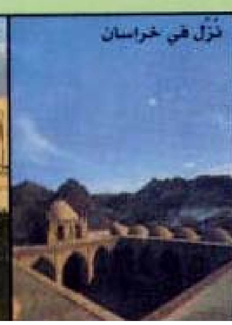
أقصى شمال شرق إيران حاليًّا، (مركزها مدينة مشهد)، أهمُّ مدنها نيسابور وهراة ومرو (وهي حاضرتها القديمة) وبلخ وطالقان، ونَسَا، وأبيورد، وسرخس، وطوس.. وما يتخلَّل من المدن الَّتي دون نهر جيحون، واليوم قسم منها في شمال شرق إيران، وقسم في أفغانستان الشَّماليَّة الغربيَّة، وتركمانستان، وفيها (مرو) المدينة الشهيرة في فتوح ما وراء النهر.

(الرَّوض المعطار ٢١٤، معجم البلدان ٢/٣٠٥)

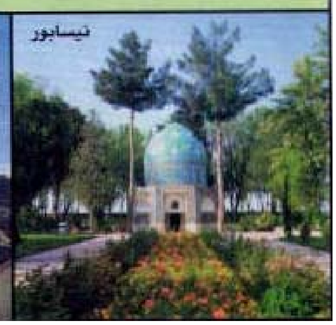




قرية من خراسان

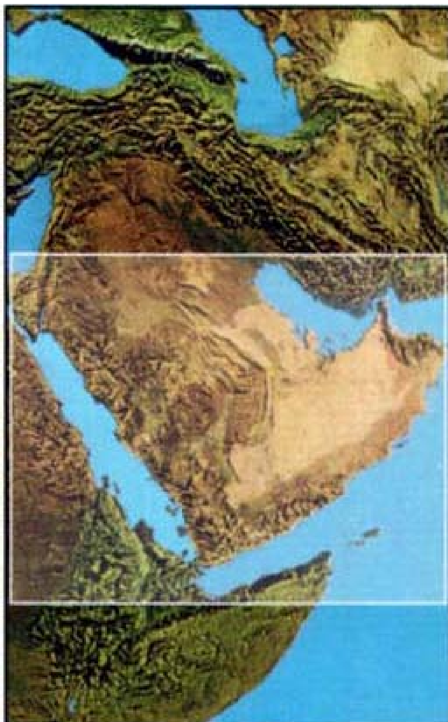


نُزُل في خراسان



نيسابور

(1) أطلس الحديث النبوي: 160/1



الخَوَارِج

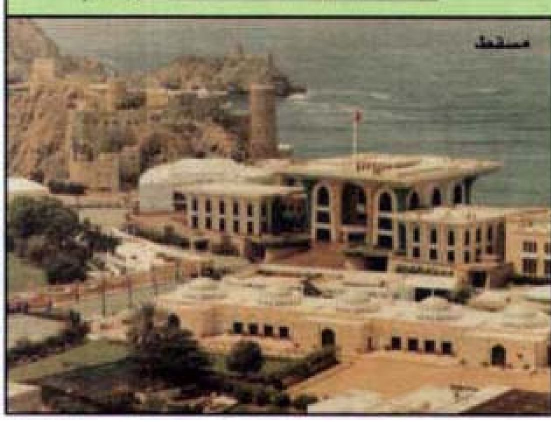
البخاري	مسلم	أبو داود	الترمذي	النسائي	ابن ماجه

فئة خرجت على علي بن أبي طالب سنة ٣٨هـ/٦٥٨م بعد معركة صفين، وقالوا: «لا حكم إلا لله»، وتفرَّقوا إلى اثنتين وعشرين فرقة، أهمها: الحروريَّة، والأزارقة، والنَّجدات، والصُّفريَّة، والعجاردة، والبيهسيَّة، والإباضيَّة...

نزلوا الأهواز وفارس واليمن، وعُمان والجزيرة، واليمامة، ثم شمال إفريقية (الرُّستميُّون).

(القاموس الإسلامي ٢/٢٩٢)





الخَـــوَارج

(1) أطلس الحديث النبوي: 166/1

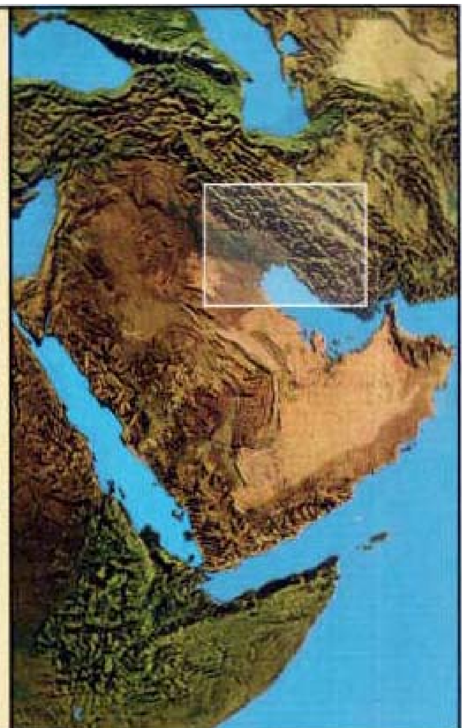
خُوزا (خوزستان)

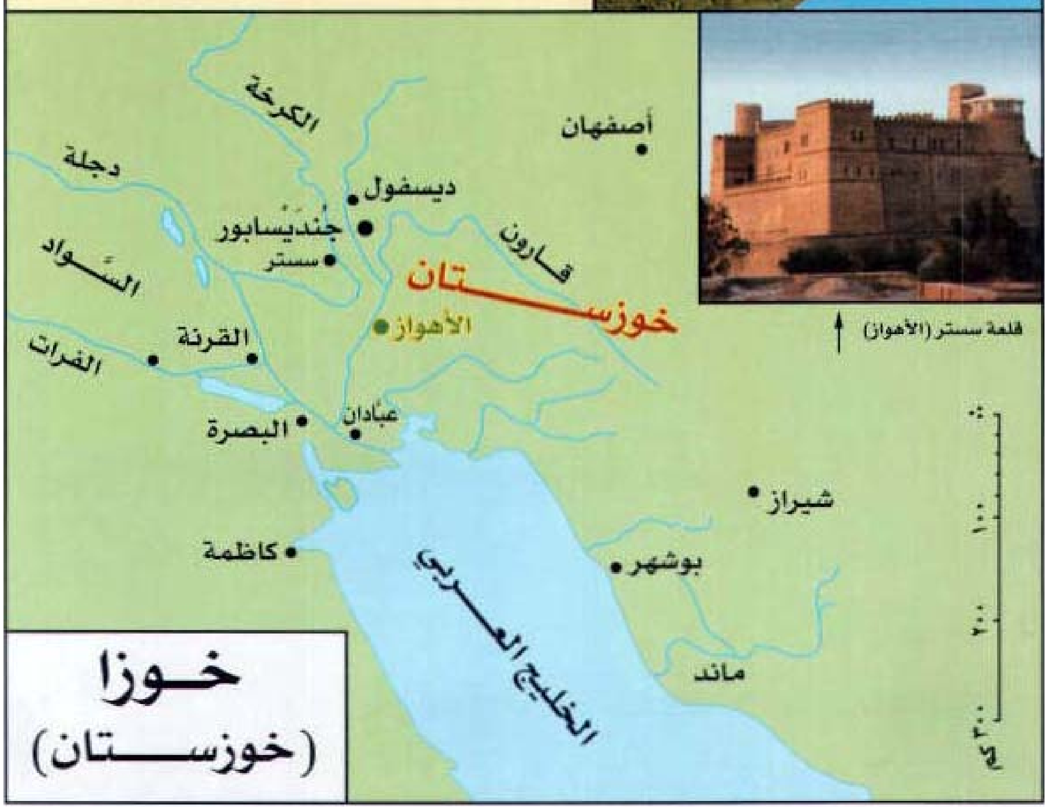
البخاري	مسلم	أبو داود	التِّرمذي	النَّسائي	ابن ماجه

أرض عبَّادان في شرقي نهر دجلة وشط العرب، بلاد فسيحة، وماؤها كثير، وبلادها عامرة، قاعدتها الأهواز.

ومن بلادها تستر وجُنْدَيْسَابور ورامهرمز، وخوزا خوزكرمان، وخوزا جبل معروف في العجم من أرض فارس.

(الرَّوض المعطار ٢٢٥، واللِّسان: خوز)





قلعة سستر (الأهواز) ↑

(1) أطلس الحديث النبوي: 167/1

الرُّومُ

أُرض الرُّوم، بنو الأصفر

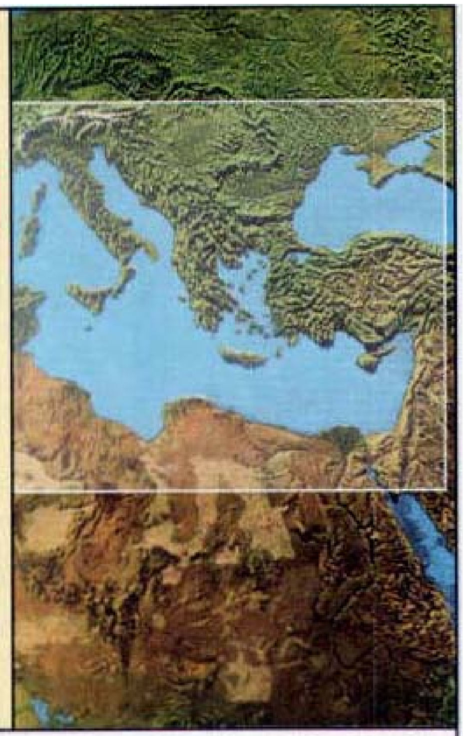
البخاري	مسلم	أبو داود	التِّرمذي	النَّسائي	ابن ماجه

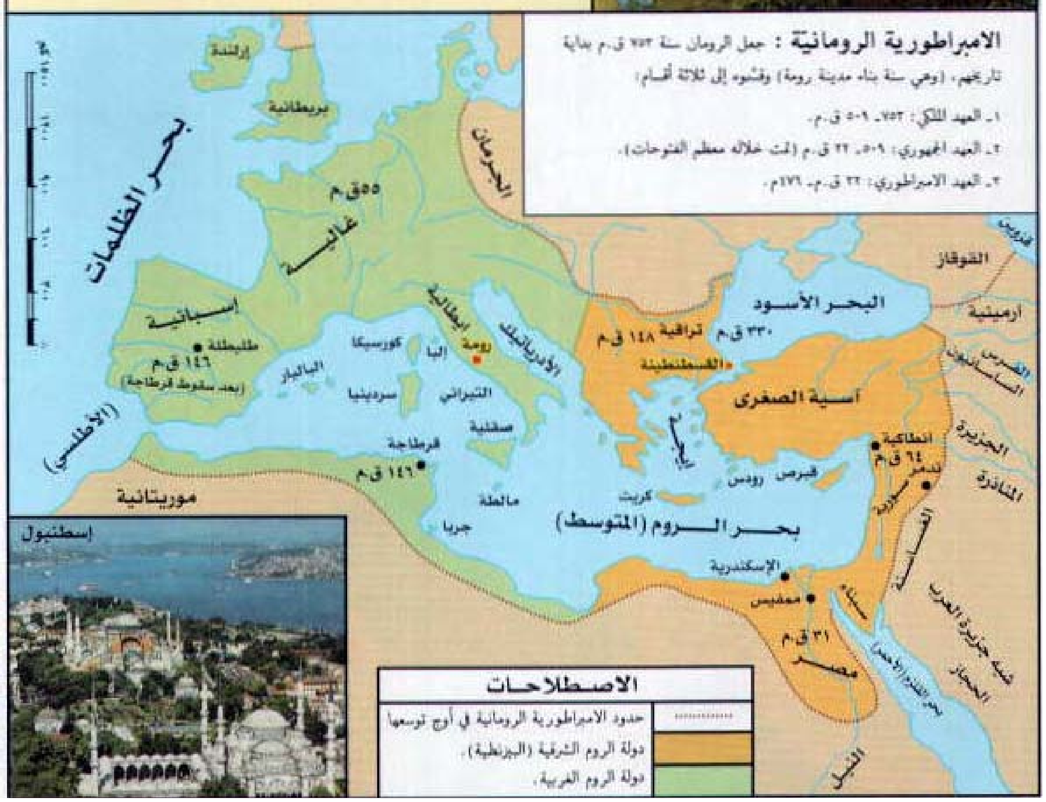
وبنو الأصفر الكرام ملوك الـ
ـروم لم يَبْقَ منهُمْ مذكُـورُ

حكموا حوض البحر المتوسِّط، ثمَّ انقسامهم إلى دولة شرقيَّة عاصمتها القسطنطينية، وغربية عاصمتها رومة، وذلك سنة ٣٩٥م.

حاصر المسلمون القسطنطينيَّة مرَّات بدءاً من زمن معاوية، حتَّى فُتِحَت عام ٨٥٧هـ/١٤٥٣م على يد محمد الفاتح العثماني.

(معجم البلدان ٣/٩٧)





(1) أطلس الحديث النبوي: 199/1

سيف البحر - السَّاحل

سِيْنَاء (الطُّور)

البخاري	مسلم	أبو داود	التِّرمذي	النَّسائي	ابن ماجه

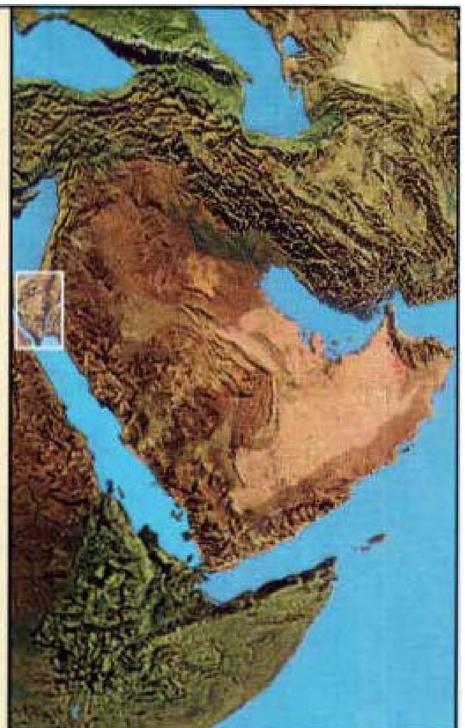
كلُّ جبلٍ: طور، وقيل: الطُّور الجبل الأجرد.

وطور سيناء: جبل جنوب غرب بلاد الشَّام، كلَّم الله تعالى عليه موسى عليه السَّلام.

وشبه جزيرة سيناء (٩٤٠٠٠كم٢)؛ طولها ١٣٠كم، ضلعُها الأول خليج العقبة وطوله ١٠٠كم، والثاني خليج السُّويس وطوله ١٥٠كم، وأعلى ارتفاع فيها (جبل كَتْرِين) ٢٦٣٧م.

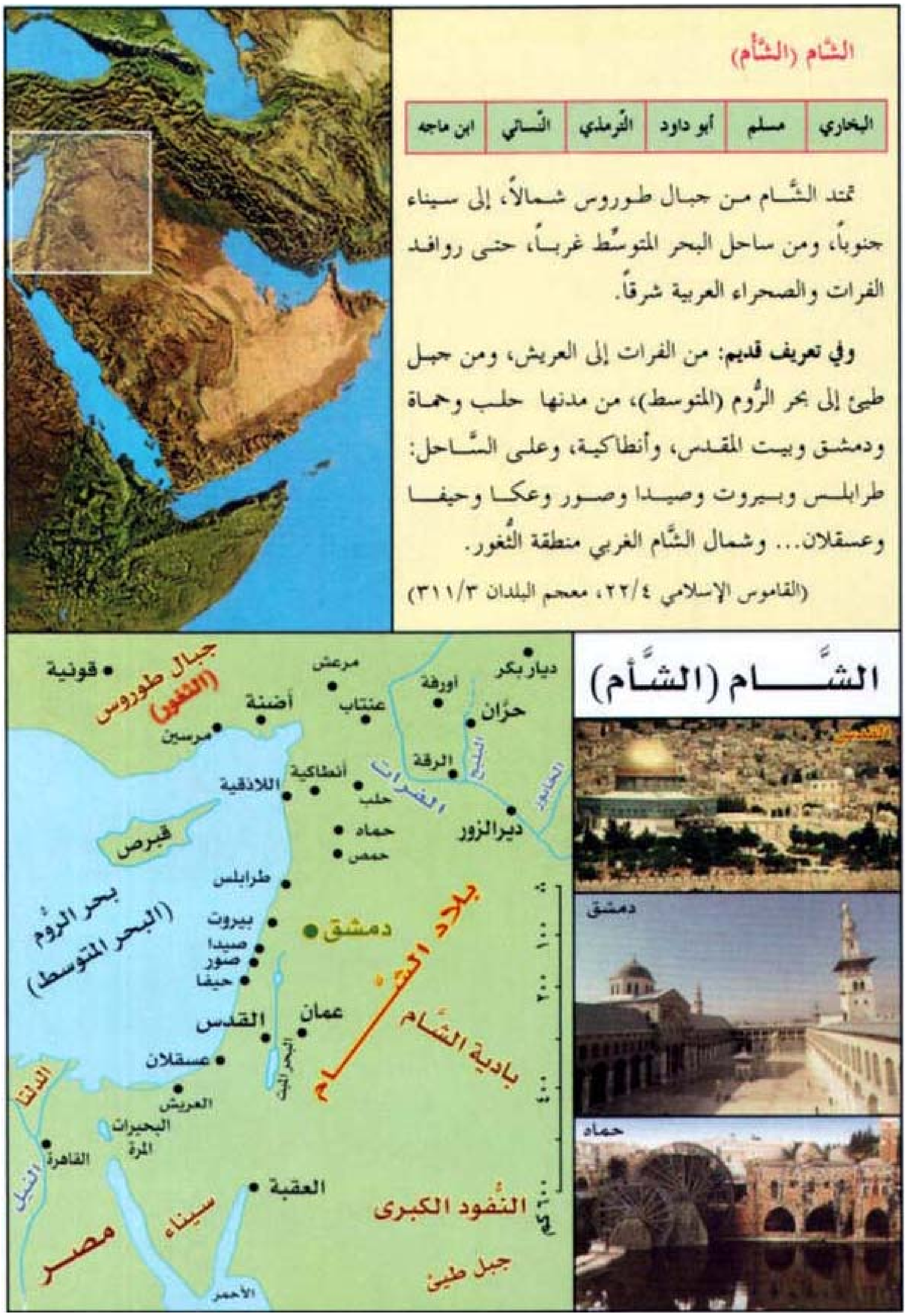
ورد اسم هذا الجبل في كتاب الله المجيد في قوله تعالى: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ [التين: ٩٥/٢]، وفي قوله تعالى: ﴿طُورِ سَيْنَاءَ﴾ [المؤمنون: ٢٣/٢٠].

(الرَّوض المعطار ٢٩٧، القاموس الإسلامي ٣/٦١٥، معجم البلدان ٣/٣١١)





(1) أطلس الحديث النبوي: 229/1



الشام (الشأم)

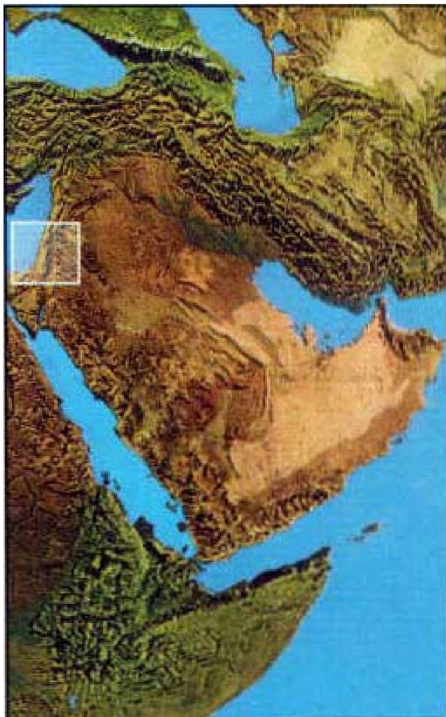
ابن ماجه	النسائي	الترمذي	أبو داود	مسلم	البخاري

تمتد الشّـام من جبال طوروس شمالاً، إلى سيناء جنوباً، ومن ساحل البحر المتوسّط غرباً، حتى روافد الفرات والصحراء العربية شرقاً.

وفي تعريف قديم: من الفرات إلى العريش، ومن جبل طيئ إلى بحر الرُّوم (المتوسط)، من مدنها حلب وحماة ودمشق وبيت المقدس، وأنطاكية، وعلى السَّاحل: طرابلس وبيروت وصيدا وصور وعكا وحيفا وعسقلان... وشمال الشَّام الغربي منطقة الثُّغور.

(القاموس الإسلامي ٤/٢٢، معجم البلدان ٣/٣١١)

(1) أطلس الحديث النبوي: 230/1



طَبَرِيَّة

البخاري	مسلم	أبو داود	الترمذي	النسائي	ابن ماجه

طَبَر في العربيّة: بمعنى قفز واختبأ.

وطبرية بحيرة ومدينة في شمال فلسطين، غربها موقع حِطِّين، فتحت طبرية على يد شرحبيل بن حَسَنة سنة ١٤هـ صلحاً.

وهي تحت مستوى سطح البحر ٢٠٩م، يخرج منها نهر الأردن ليصب بالبحر الميت، وتبعد عن البحر المتوسِّط ٤٣كم.

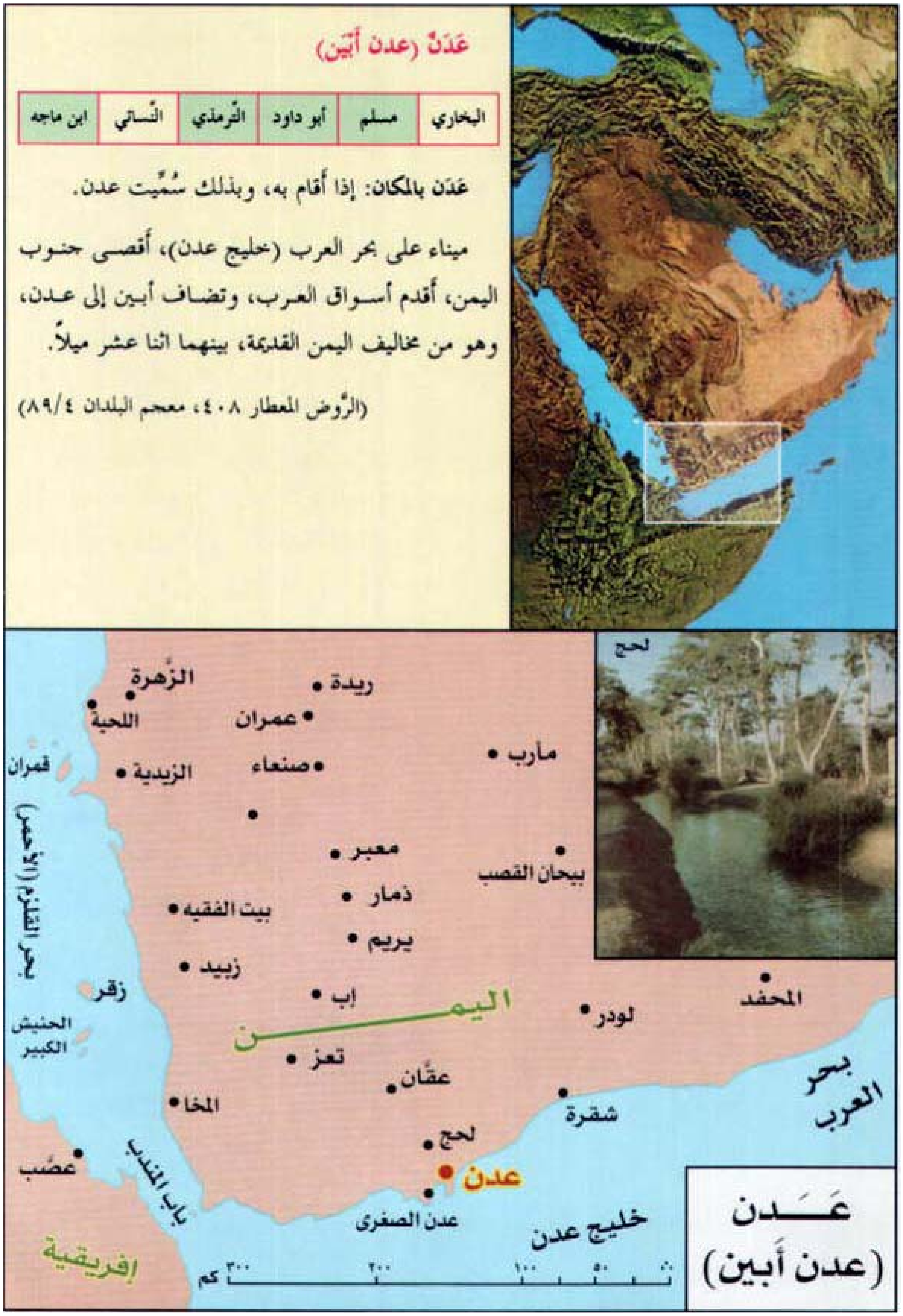
(القاموس الإسلامي ٤/٤٦٤، معجم البلدان ٤/١٧)




بحيرة طبرية وبجوارها أرض حطين


طبرية

(1) أطلس الحديث النبوي: 246/1



(1) أطلس الحديث النبوي: 261/1


عين حمئة (عين حمئة) أي حارَّة (سورة الكهف: ١٨/٨٦)

وفي تفسير الطبري: حمأة: سوداء تغرب فيها الشَّمس.

عين زُغَر

البخاري	مسلم	أبو داود	التِّرمذي	النَّسائي	ابن ماجه

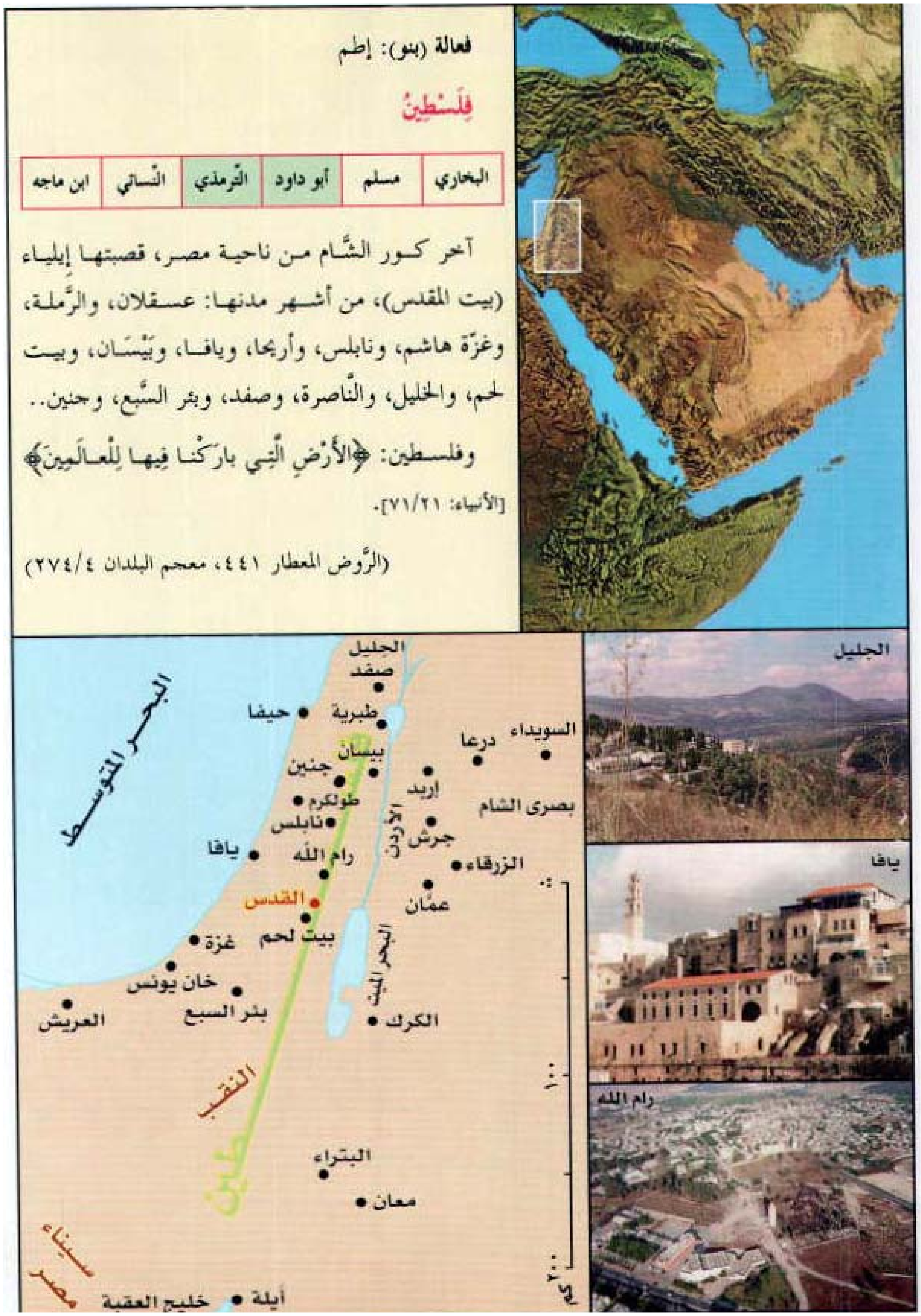
قرية قبيل الشَّام، (عين زُغر) قرية بالشَّام، في غور الصَّافي على شاطئ البحر الميِّت الجنوبي الشَّرقي، بالقرب من مصبِّ وادي الحَسَا.

وزَغْرُ كلِّ شيء: كثرته والإفراط فيه.

وهي موقع الشيخ عيسى.

(معجم البلدان ٣/١٤٢)

(1) أطلس الحديث النبوي: 282/1



فعالة (بنو): إطم

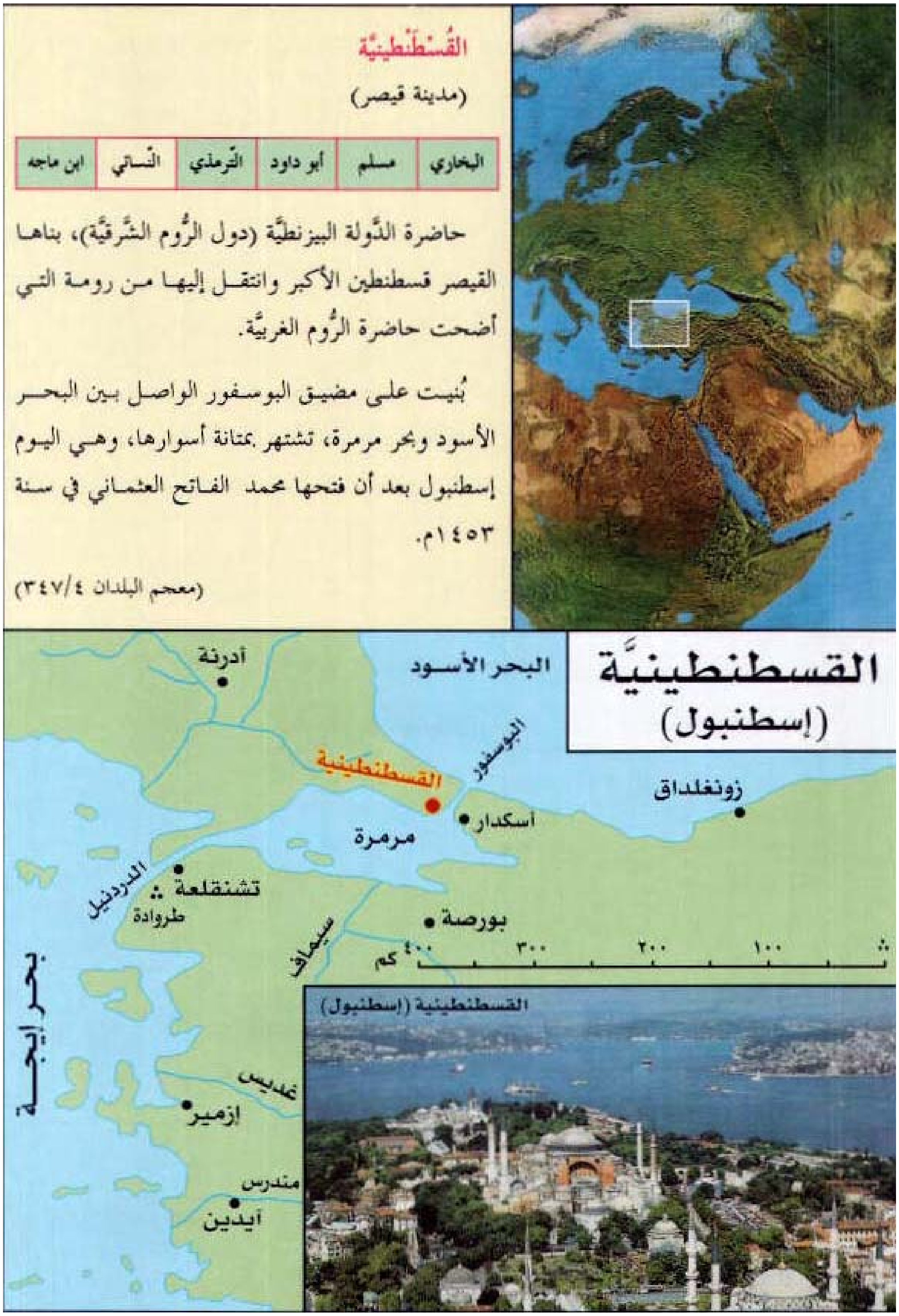
فِلَسْطِين

البخاري	مسلم	أبو داود	التِّرمذي	النَّسائي	ابن ماجه

آخر كور الشَّام من ناحية مصر، قصبتها إيلياء (بيت المقدس)، من أشهر مدنها: عسقلان، والرَّملة، وغزَّة هاشم، ونابلس، وأريحا، ويافا، وبَيْسَان، وبيت لحم، والخليل، والنَّاصرة، وصفد، وبئر السَّبع، وجنين.. وفلسطين: ﴿الأَرْضِ الَّتِي بارَكْنا فِيها لِلْعالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ٢١/٧١].

(الرَّوض المعطار ٤٤١، معجم البلدان ٢٧٤/٤)

(1) أطلس الحديث النبوي: 297/1



القُسطَنطينيَّة

(مدينة قيصر)

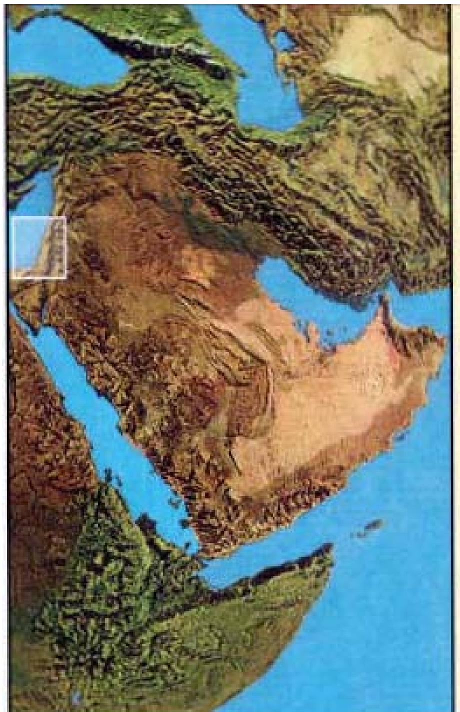
البخاري	مسلم	أبو داود	التِّرمذي	النَّسائي	ابن ماجه

حاضرة الدَّولة البيزنطيَّة (دول الرُّوم الشَّرقيَّة)، بناها القيصر قسطنطين الأكبر وانتقل إليها من رومة التي أضحت حاضرة الرُّوم الغربيَّة.

بُنيت على مضيق البوسفور الواصل بين البحر الأسود وبحر مرمرة، تشتهر بمتانة أسوارها، وهي اليوم إسطنبول بعد أن فتحها محمد الفاتح العثماني في سنة ١٤٥٣م.

(معجم البلدان ٤/٣٤٧)

(1) أطلس الحديث النبوي: 309/1



لخم: قبيلة قحطانيّة، ومنهم ملوك العراق، واللخميون (المناذرة)، عاصمتهم الحيرة.

اللُّدُّ (باب اللُّدّ)

البخاري	مسلم	أبو داود	التّرمذي	النّسائي	ابن ماجه

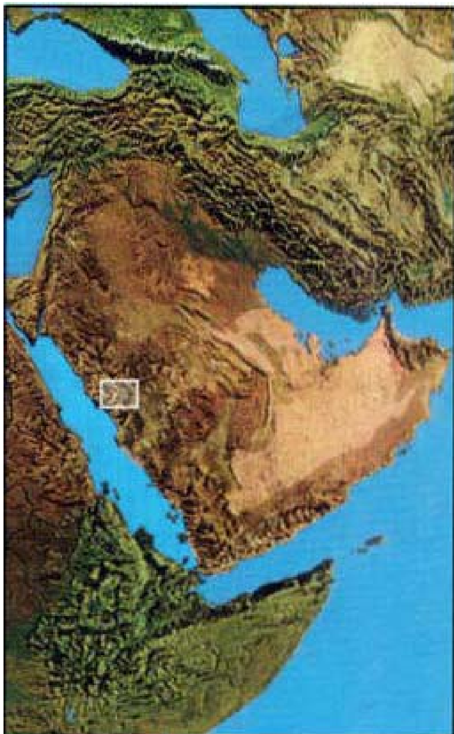
بلدة قرب بيت المقدس (إيلياء) في فلسطين بقرب الرَّملة، وفيها تنزل القوافل الواصلة من الشَّام إلى مصر، والقوافل القادمة من مصر إلى الشام.

فُتِحَت بعد فتح بيت المقدس.

(الرَّوض المعطار ٥١٠، معجم البلدان ٥/١٥)



(1) أطلس الحديث النبوي: 324/1



مدينة قيصر = القسطنطينيَّة

المدينة المنورة

طابة، طيبة، البحرة، البحيرة، يثرب، مسجد رسول الله ﷺ

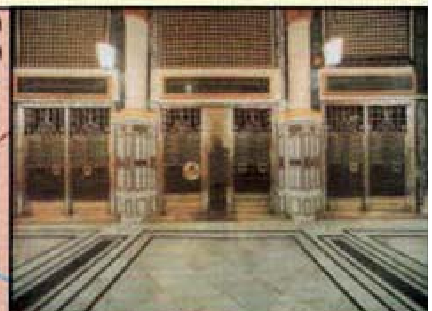
البخاري	مسلم	أبو داود	التِّرمذي	النَّسائي	ابن ماجه

اسم لمدينة رسول الله ﷺ خاصة. لها تسعة وعشرون اسماً، منها: طابة، وطيبة، والمحبة، والمحبوب، ويثرب، والنَّاجية، والمباركة، والمجنَّة، والمرزوقة، والشَّافية، والخيِّرة، والمرحومة، والمحفوفة، والقدسيَّة، دار الهجرة، الجابرة..

وفيها مسجد رسول الله ﷺ، وقبره في شرقي المسجد مع صاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

(الرَّوض المعطار ٤٠١، معجم البلدان ٥/٨٢)







المدينَـــة المنـــوَّرة

(1) أطلس الحديث النبوي: 336/1

مُغويَّة (بنو): بنو رشدَة = أسد (من بني أسد)

المغيرة (بنو): لهم ذكر في مكة المكرَّمة حين هجرة أُم سلمة.

مكّة المكرّمة

(انظر أيضاً: الحرام، البيت الحرام)

البخاري	مسلم	أبو داود	الترمذي	النسائي	ابن ماجه

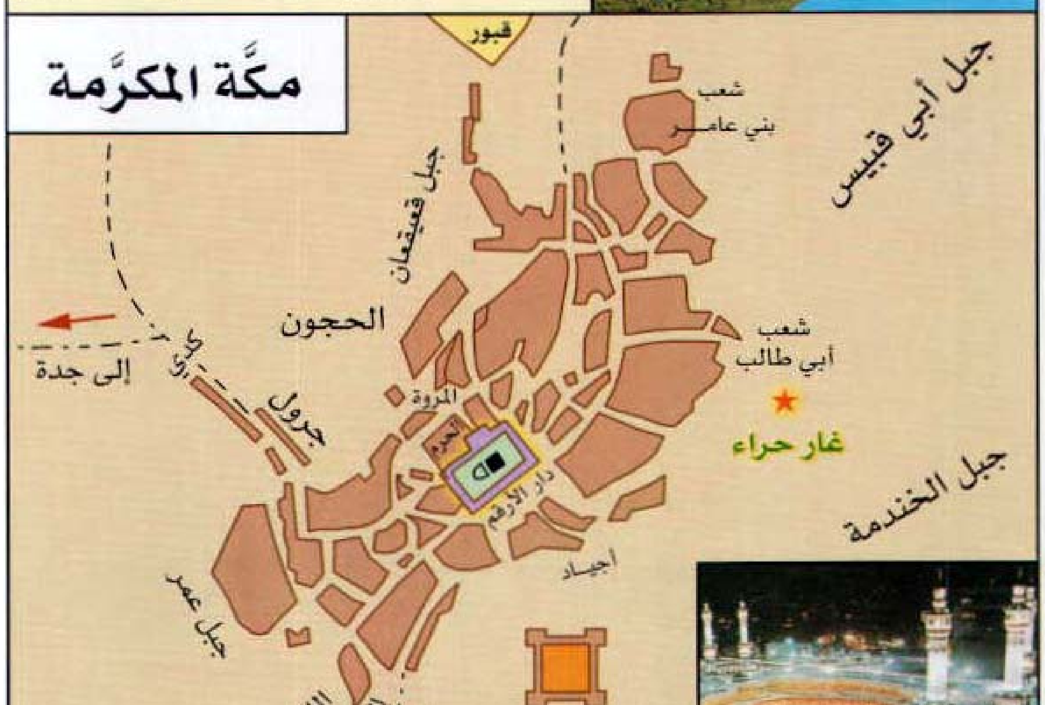
البلد الحرام، البلدة، بيت الله الحرام، سُمِّيت مكّة المكرمة، وبكّة لازدحام النّاس بها، ويقال: مكة اسم المدينة وبكّة اسم البيت.

من أسمائها: مكة وبكة، وأُم رُحْم، وأُم القرى، ومعاد، والحاطمة، والرّأس، والبلد الأمين، والمقدسة..

ومن جبالها المحيطة بها: أبو قبيس، وقعيقعان، وهما الأخْشَبان.

(الرّوض المعطار ٩٣، معجم البلدان ١٨١/٥)





(1) أطلس الحديث النبوي: 349/1



وذّان = الأبواء ٢٥٠كم عن المدينة المنورة، على بعد ١٢كم من مدينة مستورة.

الوطيح = خيبر

يأجج = بطن يأجج

يَأجُوجُ ومَأجُوجُ

البخاري	مسلم	أبو داود	الترمذي	النسائي	ابن ماجه

﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢١/٩٦].

أي إذا فُتِح سدُّهما، وذلك بقرب يوم القيامة.

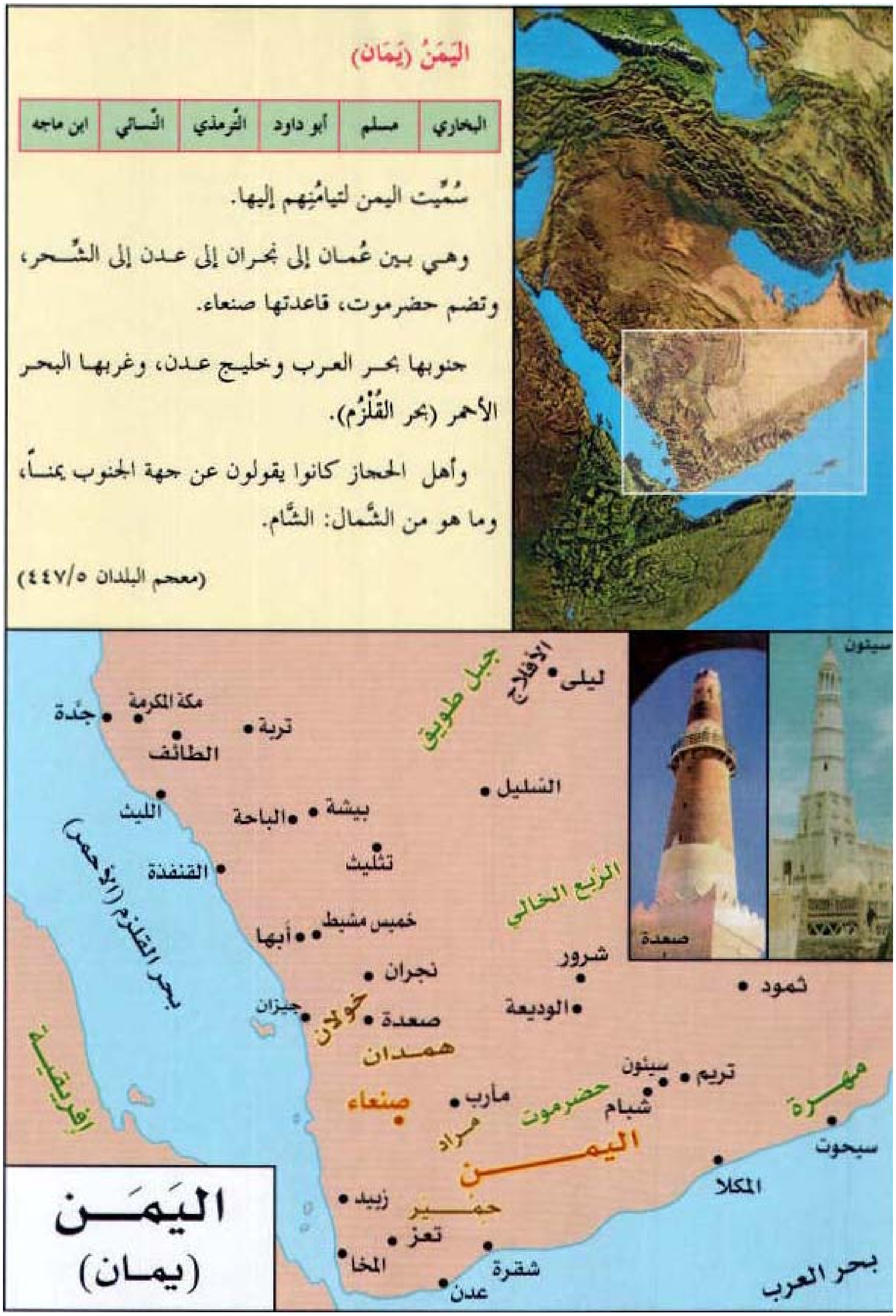
وهما اسمان أعجميان لقبيلتين، يعني يأجوج ومأجوج أو النّاس كلّهم ﴿مِنْ كُلِّ حَدَبٍ﴾ مرتفع من الأرض ﴿يَنْسِلُونَ﴾ يسرعون، ويكون المقصود من الآية الرد على المشركين الذين ينكرون القيامة والحساب.

(التفسير المنير ١٢٨/١٧)



يأجوج ومأجوج ـ القوقاز

(1) أطلس الحديث النبوي: 376/1



اليَمَنُ (يَمَان)

البخاري	مسلم	أبو داود	الترمذي	النسائي	ابن ماجه

سُمِّيت اليمن لتيامُنِهم إليها.

وهي بين عُمان إلى نجران إلى عدن إلى الشِّحر، وتضم حضرموت، قاعدتها صنعاء.

جنوبها بحر العرب وخليج عدن، وغربها البحر الأحمر (بحر القُلْزُم).

وأهل الحجاز كانوا يقولون عن جهة الجنوب يمناً، وما هو من الشَّمال: الشَّام.

(معجم البلدان ٥/٤٤٧)

(1) **أطلس الحديث النبوي:** 38/1

An-Najah National University
Faculty of Graduate Studies

Ad – Dajjal in the Glorious Sonnah

Prepared by
Tariq Ahmad Mohammad Yousef

Supervised by
PhD. Mohammed Hafez Al Shraydeh

Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master in Usol Ad –Din, Faculty of Graduate Studies, at An-Najah National University, Nablus, Palestine.

2008

Ad- Dajjal (The Imposter)
In the Glorious Sonnah
Prepared by
Tariq Ahmad Mohammad Yousef
Supervised by
PhD. Mohammad Hafez Al Shraydeh

Abstract

This study aims at recognizing the fact of Ad – Dajjal. And to show his story in a simplified scientific way that enables the reader to know what is going to happen during his affliction no more no less and without feeling bored and without diving in the mud of imaginaries or illusions.

The study followed a scientific methodology. It tried to distinguish between the strong Hadeeth (Prophet's teachings) and the weak one to find out the true things about him. To do this, verses from the Holly Quran are taken. The scholars' explanations of the texts concerned are also mentioned.

The study was organized and divided into an introduction, a preface, three chapters and a conclusion. The first chapter of the study took the Dajjal's character as a marker of the reckoning day. Ad – Dajjal as a matter of fact, his creation, his manner, his characteristics, where he is, where he will come out from, Ibn Sayyad and his relationship with Ad – Dajjal.

The second chapter discusses Ad – Dajjal's affliction: its place among the collection of Hadeeth which talk about affliction, the impact of Ad – Dajjal affliction on people's faith, Muslims immunization against Ad

– Dajjal affliction, Palestine and Ad – Dajjal. Ad – Dajjal's affliction between hope and despair.

The third chapter shed more light on some books that handled the issue of Ad – Dajjal. These are divided into two sections: traditional books. These have some modern discussions. In the first section the cream of three books is taken and in the second the cream of two.

The study ended with a conclusion that summarizes the main results of the study. These are: Ad – Dajjal is a true fact, Ad – Dajjal is a part of the nation's faith, his abnormal things as the Prophet (pbuh) told us. His affliction will prevail in earth. Peace on him explained what immunized the Muslim against this affliction. Ad – Dajjal has an appointment in Palestine which he will never miss. And finally, not all the books' contents are scientifically valuable.